الدكتور لطفي جعفر فرج

الملك غازي

مكتبة [illegible] العربية

الدكتور لطفي جعفر فرج

الملك غازي

ودوره في سياسة العراق في المجالين الداخلي والخارجي

١٩٣٣ — ١٩٣٩



(منشورات مكتبة اليقظة العربية ـ بغداد)

١٩٨٧

الصفحة

المحتويات

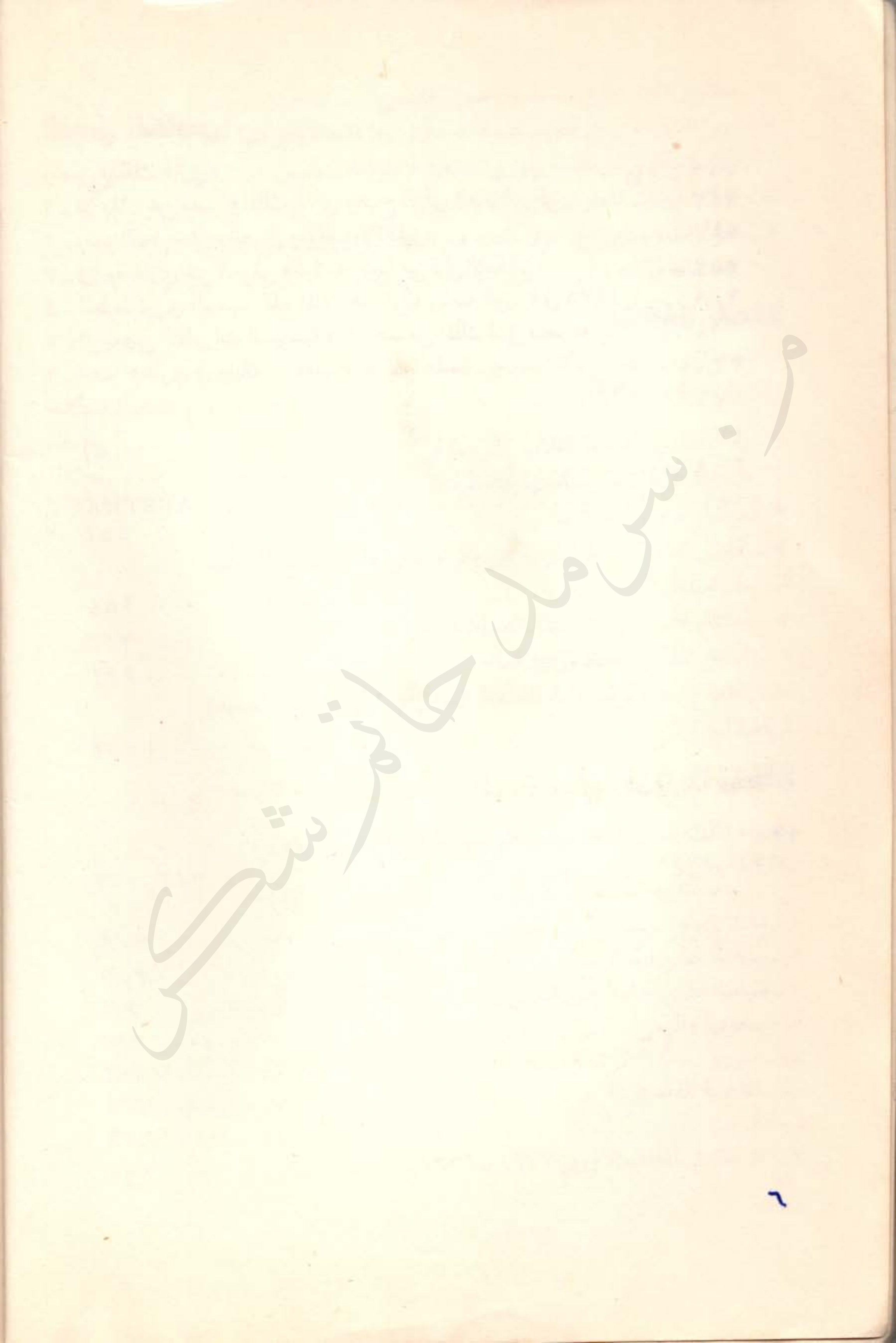
الفصل الثالث:

«الملك غازي والصراع المتداخل بين السلطتين العسكرية» والمدنية ١٩٣٦ ـ ١٩٣٨

الفصل الرابع:

«محاولة الملك غازي للتحرر من اطر سياسة العراق الخارجية» ١٩٣٣ ـ ١٩٣٩

الفصل الخامس:



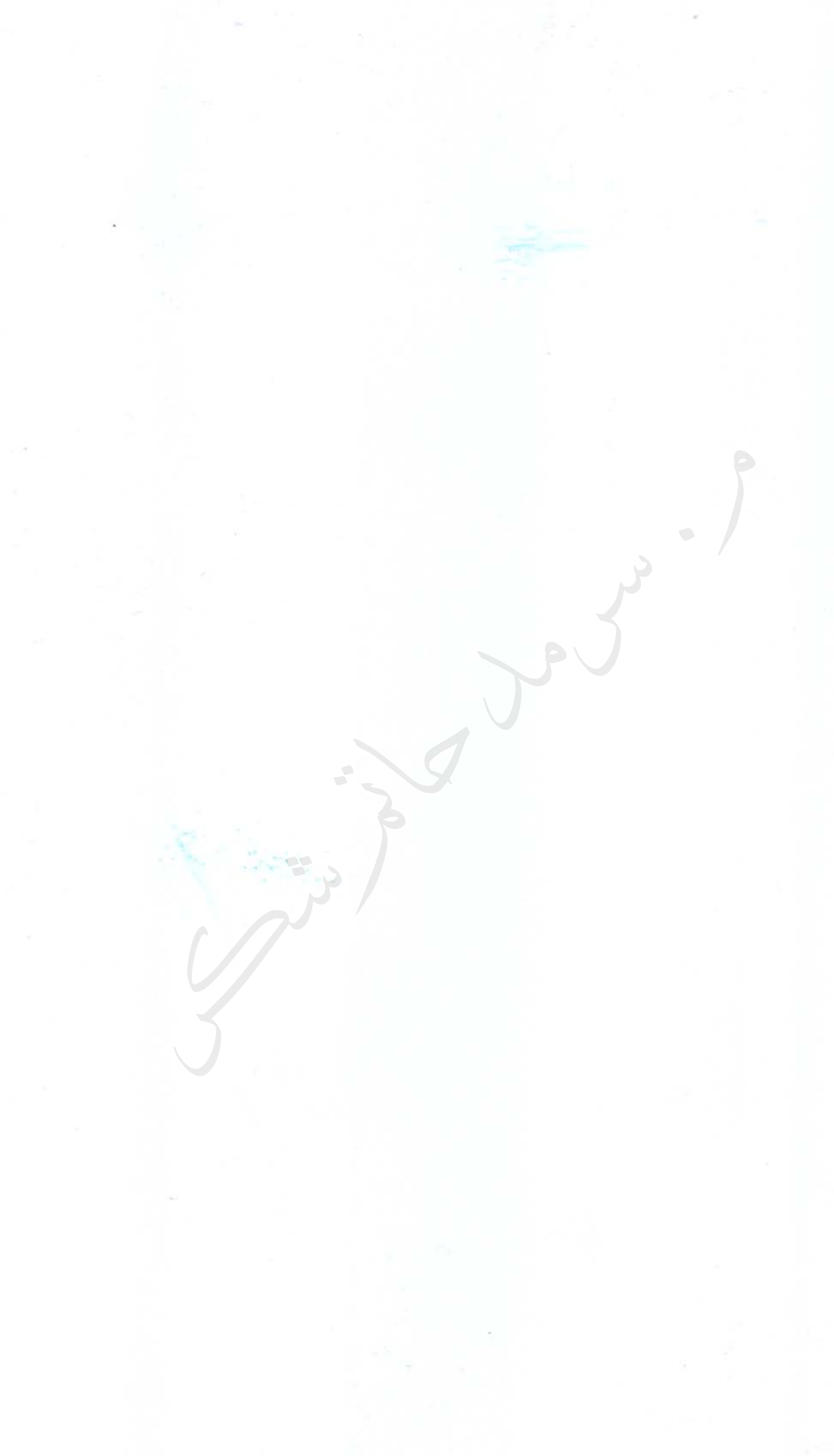
المختصرات

١ ـ أ. ع. ح. و = الامانة العامة للمركز الوطني لحفظ الوثائق

٢ ـ C.O. = Colonial Office (وزارة المستعمرات)

٣ ـ P.R.O. = Public Records Office (دائرة السجلات العامة)

٤ ـ F.O. = Foreign Office (وزارة الخارجية)



«شكر وتقدير»

اتقدم بوافر شكري وجزيل امتناني لاستاذي المشرف الدكتور عبد القادر احمد اليوسف على مابذله من جهد وما اسدى من نصح خلال اعداد هذه الرسالة. واذكر بتقدير الجهود والملاحظات التي ابداها كل من استاذي الدكتور فاضل حسين والدكتور هاشم صالح التكريتي عند اطلاعهما على مسودات فصول الرسالة. وبكبير الفضل اشيد بالتوجيهات المهمة التي زودنا بها اساتذتنا الدكتور ياسين عبد الكريم والدكتور محمد صالح خلال السنة التحضيرية.

واعرب عن شكري وثنائي للسادة: عبد الرزاق الحسني وعبد المجيد محمود ومحمد صديق شنشل وحسين جميل وموفق مصطفى العمري لتعاونهم الغيور، كما اسجل شكري وتقديري ايضا لمنتسبي المركز الوطني لحفظ الوثائق، والشعبة التاريخية لمديرية التطوير القتالي في وزارة الدفاع، والمكتبة المركزية بجامعة بغداد، ومكتبة الجامعة المستنصرية، والمكتبة الوطنية، ومكتبة كلية الاداب. ومكتبة الدراسات العليا، ومكتبة قسم التاريخ في الكلية نفسها، ولإدارة مدرسة المأمونية الابتدائية، وإدارة مدرسة هارو العامة Harrow Public School في لندن، وموظفي مكتبة المتحف البريطاني British Museum Library ومكتبة دائرة جامعة الامم البريطانية والاجنبية Foreign and Commonwealth office Library في لندن، ومكتبة كولنديل للصحف Colindal Newspaper Library في لندن، ومكتبة معهد الدراسات الشرقية والافريقية School of Oriental and African Studies في لندن لمساعداتهم القيمة.

كما وازجي بخالص شكري للسادة الافاضل الذين قابلتهم ممن عاصروا الفترة موضوعة البحث واجابوا على اسئلتي واستفساراتي، راجيا التوفيق للجميع.

«المقدمة»

تعد فترة تولي الملك غازي عرش العراق (١٩٣٣ - ١٩٣٩) متميزة في تاريخ العراق السياسي المعاصر، فقد برز التوجه القومي كسمة بارزة لهذه الفترة التي شهدت تجربة جديدة في العلاقات الانكليزية العراقية كمحاولة للتوفيق بين المصالح الوطنية والمصالح الانكليزية وهي ماتمثل في بنود معاهدة ٣٠ حزيران / ١٩٣٠، كما شهدت الفترة ظهور ثقل العشائر العراقية في ميدان الصراع السياسي الذي اشتد بين القادة السياسيين ومادى اليه من نتائج سلبية، ثم زج الجيش العراقي في ذلك المعترك السياسي وماصحبه من انقلابات من شأنها عرقلة المسيرة الوطنية والقومية التي انتهجها الملك غازي، هذا بالاضافة الى التطورات الدولية ومضاعفاتها التي انعكست بعض جوانبها على الساحة العراقية. ولهذا كله عاش العراق في عهد غازي فترة قلق واضطراب سياسي وتغيير في الوزارات زاد في معدله عن الفترة السابقة.

وهنا نتساءل عن دور الملك غازي في تلك الاحداث اذا علمنا ان شكل العلاقات التي سادت الدولة العراقية سمح للملك بان يلعب دورا واضحا ومؤثرا في مختلف مرافق الحياة العامة؟

يضم هذا البحث خمسة فصول، تناول الفصل الاول نشأة غازي في الحجاز والاهتمام باعداده بعد قدومه الى العراق، من اجل الوقوف على جوانب شخصية غازي من خلال مناهج تربيته في انكلترة والعراق واسلوب اعداده عمليا لتولي مهام الحكم في المستقبل.

اما الفصل الثاني «صلاحيات التاج والسلطة التنفيذية ١٩٣٣ - ١٩٣٦» فبدأ بعرض الانطباع العام عند تسنم غازي عرش العراق، ثم حاولنا توضيح سياسة الملك غازي في جعل صلاحياته النظرية واقعية، اي ان يسود ويحكم في آن واحد وما

ادت اليه من ملابسات بين البلاط والسلطة التنفيذية.

وحاولنا في الفصل الثالث المعنون «الملك غازي والصراع المتداخل بين السلطتين العسكرية والمدنية ١٩٣٦ - ١٩٣٨» توضيح مدى صلة غازي بعملية انقلاب بكر صدقي، والمواقف المتقابلة بينه وبين الحكومة الانقلابية، وبيان دوره في الاحداث التي اعقبت سقوط الحكومة الانقلابية حتى الشهر الاخير من سنة ١٩٣٨.

وكرس الفصل الرابع لـ «محاولة الملك غازي التحرر من اطر سياسة العراق الخارجية ١٩٣٣ - ١٩٣٩» فبين الخط العام لسياسة غازي الخارجية الذي تمثل باهتمامه بالقضايا العربية والقومية وانعكس في علاقاته مع الدولتين المجاورتين (تركيا وايران) وموقفه من الاقطار العربية، وعلى وجه الخصوص فلسطين وسوريا والكويت والسعودية واليمن، وكذلك انعكس في سياسته تجاه بعض الدول الاوربية.

اما الفصل الاخير فعالجنا فيه: «مصرع الملك غازي» حيث تطرقنا الى المحاولات المبكرة للحد من تصرفات غازي من قبل الانكليز وتعاونهم مع بعض الجهات العراقية ثم تطور الامر الى تفكير كل من الانكليز والمتعاونين معهم في العراق الى التخلص من غازي نهائيا.

اعتمد البحث على مجموعة من الوثائق، اهمها الوثائق غير المنشورة الموجودة في (الامانة العامة للمركز الوطني لحفظ الوثائق) في بغداد و (دائرة السجلات العامة Pub-lic Records Office) في لندن. فقد افدنا كثيرا من مجموعة وثائق البلاط الملكي المحفوظة في (الامانة العامة للمركز الوطني لحفظ الوثائق) والتي تتعلق باتصالات البلاط الملكي مع مختلف الجهات الرسمية وغير الرسمية، اما وثائق)دائرة السجلات العامة) فقد كان في التقارير والبرقيات والكتب المتبادلة بين وزارة الخارجية البريطانية والممثلين السياسيين الانكليز في المناطق المختلفة معلومات قيمة خصوصا تقارير وبرقيات وكتب السفارة البريطانية في بغداد. اذ كانت السفارة البريطانية في بغداد تنقل تفاصيل الاحداث التي تقع في العراق ورد والفعل حولها الى وزارة الخارجية البريطانية بصورة مستمرة ومنظمة ولكن بشكل يحمل في الغالب وجهة النظر الانكليزية في الامور، ولهذا كانت تتطلب رغم غناها بالمعلومات، تأملا عميقا ومقارنة دقيقة مع المعلومات المستقاة من المصادر الاخرى. كذلك استعان البحث بما تيسر من الوثائق غير المنشورة المحفوظة لدى الشعبة التاريخية لمديرية التطوير القتالي التابعة.لوزارة الدفاع، وبوثائق ملف «حادث سيارة الملك غازي» وهو من وثائق مديرية الاثار القديمة، كان محفوظا في (متحف الازياء والمأثورات الشعبية)، ثم اصبح بحوزة (قصر الثقافة والفنون) التابع لوزارة الثقافة والاعلام.

اما الوثائق الرسمية المنشورة فكان اهمها: المناقشات البرلمانية لمجلس العموم البريطاني Parliamantary Debates.- House of Commons المحفوظة في مكتبة

المتحف البريطاني، ومحاضر جلسات البرلمان العراقي، ومجموعة قوانين وانظمة عام ١٩٣٥ ومجموعة قوانين وانظمة عام ١٩٣٦ ومجموعة المعاهدات والاتفاقيات الثنائية بين العراق وبريطانيا ومجموعة المعاهدات والاتفاقيات الثنائية بين العراق والمملكة العربية السعودية. وشكلت الصحف العربية جانبا مهما في رفد البحث بالمعلومات سيما ما يتعلق بموقف الرأي العام من سياسة الملك غازي القومية كذلك روجعت مجموعة من الصحف الاجنبية التي تحتويها مكتبة كولنديل للصحف Colindal News-paper Library في لندن. وامدت كتب المذكرات، مثل مذكرات علي جودت الايوبي (ذكريات علي جودت ١٩٠٠ - ١٩٥٨) وطبيب الملك غازي الخاص - هاري سندرسون Harry C. Sinderson (Ten Thousand and one Nights) وطه الهاشمي (مذكرات طه الهاشمي ١٩١٩ - ١٩٤٣) وساطع الحصري (مذكراتي في العراق ١٩٢١ - ١٩٤١) وتوفيق السويدي (مذكراتي: نصف قرن من تاريخ العراق والقضية العربية) ومحمد مهدي كبه (مذكراتي في صميم الاحداث ١٩١٨ - ١٩٥٨) وصلاح الدين الصباغ (فرسان العروبة في العراق)، امدت البحث بجزء لايستهان به من المعلومات وذلك بعد ان روعي في تناولها تأثر كتابها بوجهة النظر الخاصة، كما روعي ايضا الحذر في استخدام الكتب العامة، لاسيما تلك الكتب التي مال مؤلفوها الى انصاف عهد وزاري على اخر، مثل كتاب (المحررون) ليوسف ابراهيم يزبك، الذي مال الى جانب حكومة انقلاب بكر صدقي محاولا النيل من وزارة ياسين الهاشمي الثانية، وكتاب (العراق بين انقلابين) لمحمد عبد الفتاح اليافي الذي كرس في معظمه لاظهار مثالبعهد انقلاب بكر صدقي، او الكتب التي مثلت وجهة النظر الانكليزية مثل كتاب (Three Kings in Baghdad) لـ Gerald De Gaury وكتاب (الملوك الهاشميون) لـ (جيمس موريس)، هذا بينما اغنت بعض الكتب البحث بمعلوماتها القيمة مثل كتاب Independent Iraq 1932 - 1958 لمجيد خدوري، وكتاب (تاريخ الوزارات العراقية) لعبد الرزاق الحسني، وكتاب (Iraqi: 1900 to 1950 لـ Stephen Hemsly Longrigg، وكتاب (Iraqi: International Relations and National Development (لـ) E. F. Penrose وكتاب The old Social Classes and the Revolu-tionary Movements of Iraq لـ Hanna Batatu.

وقد اسهمت بعض رسائل الماجستير والدكتوراه بدورها في دعم بعض نقاط البحث، مثل اطروحة (انقلاب سنة ١٩٣٦ في العراق) لصفاء عبد الوهاب المبارك واطروحة (تأسيس الجيش العراقي وتطور دوره السياسي من ١٩٢١ - ١٩٤١) لرجاء حسين الخطاب، مثلما اسهمت بعض المجلات العربية والاجنبية، مثل مجلة (آفاق عربية) ومجلة (راديو قصر الزهور) ومجلة (فلسطين) ومجلة The Middle East Journal

ومجلة Journal of Conflict Studies ومجلة International Journal of Middle East Studies .

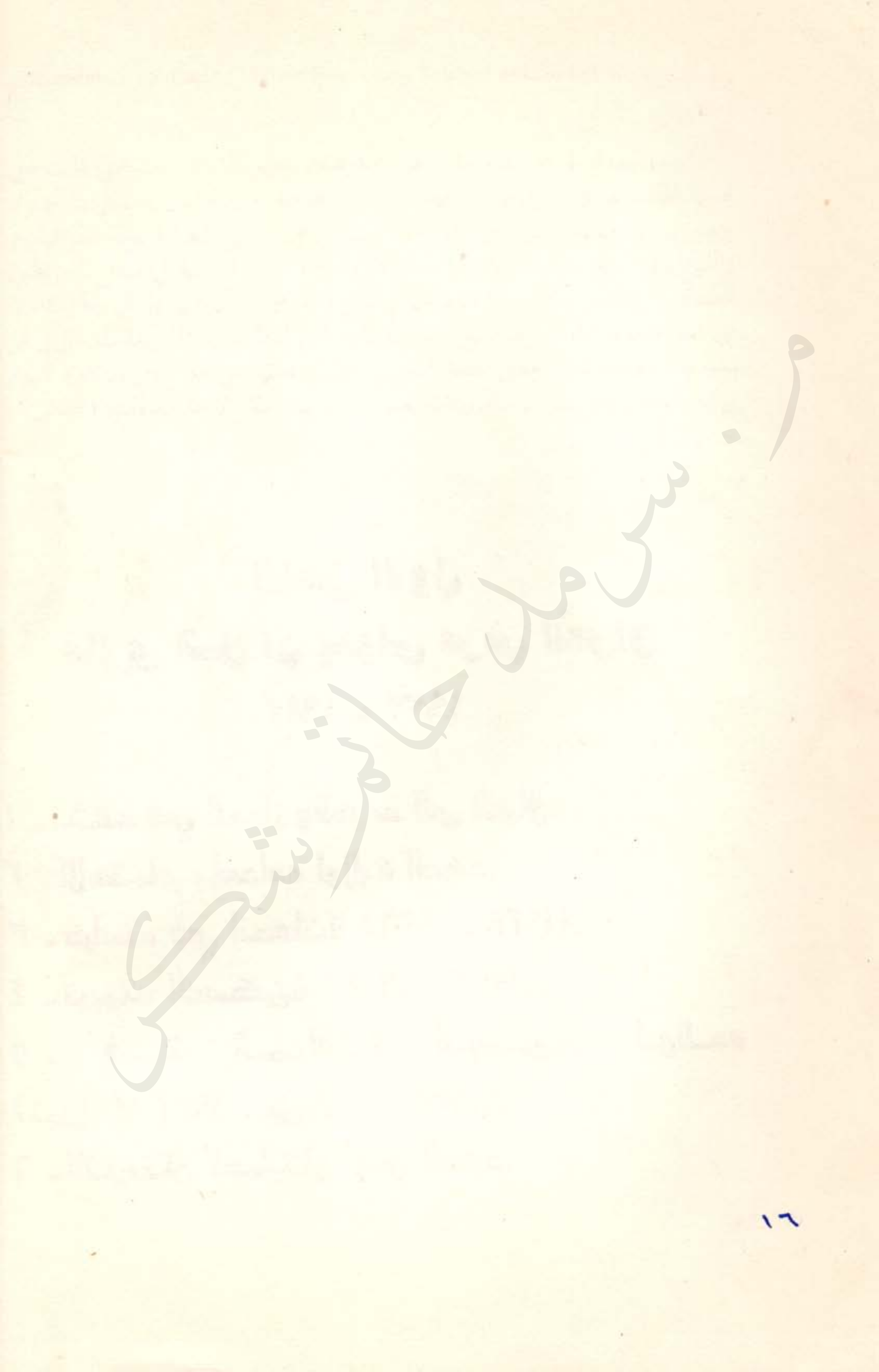
الى جانب ماسبق اعتمد البحث على مخطوطات بعض الشخصيات التي كانت على صلة بالملك غازي او عاصرت عهده، مثل مخطوطة جواد حسين (مذكرات جواد حسين)ومخطوطات موسى علي الطيار: (ذكرياتي في تشكيل القوة الجوية العراقية) و (العراق في سبع سنوات ١٩٣٦ - ١٩٤٣) و (الاسرار الخفية في مقتل الفريقين العسكريين جعفر وبكر)، ومخطوطةحازم المفتي (العراق بين عهدين). كما لجأ الباحث الى اجراء مقابلات مع عدد من الشخصيات التي كان لها علاقة بالملك غازي او باحداث عهده فكان لبعض المعلومات التي حصل عليها عن هذا الطريق اهمية كبيرة في ملء بعض فجوات البحث وذلك بعد محاججتها بمنطق الاحداث وسير الحقائق.

الفصل الاول

غازي قبل ان يتولى عرش العراق

١٩١٢ - ١٩٣٣

١ - نشأته في الحجاز وقدومه الى العراق.
٢ - الاهتمام باعداده لولاية العهد.
٣ - دراسته في انكلترة (١٩٢٦ - ١٩٢٨).
٤ - تربيته العسكرية (١٩٢٨ - ١٩٣٢).
٥ - فترة المرافقة الرسمية لوالده (تموز / ١٩٣٢ - حزيران / ١٩٣٣).
٦ - التجربتان العمليتان لولي العهد.



١ ـ نشأته في الحجاز وقدومه الى العراق.

ينتمي (غازي) الى الاسرة الهاشمية في الحجاز التي يرجع نسبها الى الحسن بن علي بن ابي طالب[١]. ولد في (مكة) في ٢١ / آذار / ١٩١٢ اثناء قيادة والده الامير فيصل بن (شريف مكة ـ الحسين بن علي) الحملة العسكرية لتأديب محمد بن علي الادريسي الذي خرج على طاعة الدولة العثمانية في (عسير) لذا سمي باسم (غازي) تيمنا بتلك الغزوة[٢]. عاش (غازي) سنوات طفولته الاولى تحت رعاية جده (الشريف الحسين بن علي) اذ اضطرت الظروف (الامير فيصل بن الحسين) ان يبقى بعيدا عن اسرته في الحجاز، فقد اصبح (فيصل) ـ بعد قيادته الحملة نحو (عسير) ـ نائبا عن (جده) في مجلس المبعوثان العثماني عام ١٩١٣، ثم انشغل في بلاد الشام باحداث الثورة العربية التي اندلعت في ١٩١٦، ومع انه رجع الى الحجاز عند انتهاء الحرب العالمية الاولى، الا انه لم يلبث ان تولى عرش سوريا في ١٩٢٠[٣] ثم عرش العراق في ١٩٢١ م.

كان بامكان (غازي) ان يحصل على شيء من التعليم الاولي خلال نشأته الاولى في الحجاز، فقد كان من عادة كبار اشراف الحجاز ان يأتوا لابنائهم بمعلمين يقرئونهم القرآن ويعلمونهم الكتابة والحساب والتاريخ والجغرافية، ويؤدبونهم في داخل قصورهم، كما كانوا يعلمونهم اللغة التركية كتابة وتكلما لانها لغة قريناتهم وجواريهم، كما كانوا يعلمون اولادهم الفروسية وركوب الخيل منذ الصغر ويدربونهم على استعمال السلاح فيشبون فرسانا يحسنون الرماية[٤].

---

(١) امين الريحاني، ملوك العرب، ط ٢، ج ٢ (بيروت ١٩٢٩) ص ٢٨٤. امين سعيد، ملوك المسلمين المعاصرون ودولهم، ج ٢ (القاهرة ١٩٣٣) ص ٤٧٧.

(٢) مصباح امين قليلات، غازي الاول، ج ١ (بيروت ١٩٣٩) ص ١٣. جواز سفر الامير غازي الصادر في ١٦ حزيران / ١٩٢٧ م. نبذة مقتضبة من حياة جلالة الملك غازي. أ. ع. ح. و، ملفات البلاط، ملف مخابرات شتى، رقم و / ١٠ (وثيقة / بدون رقم).

(٣) «فيصل بن الحسين بين عام ١٩١٢ ـ ١٩٢٤»: أ. ع. ح. و، ملفات البلاط، ملف «متفرقة» لسنة ١٩٢٩ ـ ١٩٣٠، رقم و (وثيقة / بدون رقم).

(٤) محمد عابد بن حمادة ومحمد تيسير ظبيان، فيصل بن الحسين، ج ١ (دمشق ١٩٣٣) ص ٢٤.

اما (غازي) فان اوضاع الاسرة الهاشمية في الحجاز في الفترة التي شهدت نعومة اظفاره (١٩١٦ - ١٩٢٤) كانت اوضاعا قلقة. فخلال الحرب العالمية الاولى انشغلت الاسرة بتدابير قيادة الثورة ضد الاتراك وبعد الحرب جوبهت بازدياد سلطان الاسرة السعودية الذي اخذ يهدد بزوال نفوذها في الحجاز.

لقد انعكس اضطراب اوضاع تلك الفترة على تربية الامير (غازي) الذي عاش مع امه (الاميرة حزيمة)[٥] في قصر جدته الواقع في (شعب علي) على اثر الثورة العربية في ١٠ حزيران / ١٩١٦ (٩ شعبان / ١٣٣٤ هـ) حين امر (الحسين بن علي) ان يجمع احفاده في ذلك القصر[٦]، فحاولت امه، التي كانت قد نشأت في جو ديني وتحمل معرفة قليلة بالعالم وباساليبه[٧]، تعويضه غياب ابيه وانشغال جده. ولكن جاء تدليلها المفرط باعتباره ابنها الوحيد بين اربعة اطفال[٨]، وحرصها على ان يبقى دائما بقربها بين النساء[٩]، في غير مكانه، فقد نشأ خجولا مترددا[١٠]، ولم تتركه يعيش مثل بقية ابناء الاسرة الشريفية سنواته الاولى بين قبائل الصحراء، اذ ما لبثت ان اخذت تكرر حججه، على اساس ان اولاد البدو يستهزئون به، من اجل السماح بعودته الى البيت، الى ان سمح ابوه فيصل الى مااراد فاستمر الضرر الذي احدثه عطف امه[١١]. ولم يسعفه ذلك التعليم الملائي الذي زوده به كل من (الشيخ ياسين البسيوني) و (حسن العلوي) بهدف تعليمه قراءة القرآن والكتابة وعلوم الدين[١٢]، فظل حتى عام ١٩٢٤ شبه امي.

في صيف ١٩٢٤ كان السعوديون في طريقهم الى السيطرة على الحجاز وانهاء نفوذ

---

(٥) هي ابنة الشريف ناصر بن علي، عم فيصل بن الحسين، ولدت في مكة (١٨٨٥ م) وتزوجت الامير فيصل في ١٩٠٥ م: ا. ع. ح. و، ملفات البلاط، ملف «متفرقة» رقم ك (وثيقة / ٢٠).

(٦) معمر حسين، الملكة عالية (بغداد - ؟) ص ٢٠

(٧) Harry C. Sinderson, Ten Thousand and One Nights (London, 1973) P. 65.

(٨) كان لفيصل بن الحسين ابن واحد هو (غازي) وثلاث بنات: (عزة - ولدت في القسطنطينية في ١٩٠٦)، (راجحة - ولدت في القسطنطينية في ١٩٠٧)، (رفيعة - ولدت في مكة في ١٩١٠) ا. ع. ح. و، ملفات البلاط، ملف «متفرقة» رقم ك (وثيقة / ١٩).

(٩) Gerald De Gaury, Three, Kings in Baghdad (London, 1961) first Published, P. 51.

(١٠) تناولت الصحف العراقية والعربية وبعض الكتب والمجلات، نشأة (غازي) في الحجاز، ومالت في معلوماتها الى اظهار (غازي) بانه كان يتمتع باستعدادات ومواهب، مجافية ما كان يحمله من سلبيات. وجد الباحث ان تلك المعلومات التي كانت تدرج في الغالب بمناسبات اعياد الملك غازي، كانت تهدف الى اضفاء شيء من التكبير على حياة الملك الاولى، كما وجد ان معلوماتها مستقاة بالاصل عن البلاط الملكي نفسه. ان حقيقة نشأة غازي في الحجاز تعكسها التقارير التي كتبت عنه بعد وصوله الى العراق، عندما اخذ الملك فيصل الاول والحكومة العراقية يضعان المناهج الكفيلة بتلافي تخلفه الثقافي والاجتماعي. انظر: التقارير المرفوعة من قبل (مراقبية الامير غازي) الى سكرتارية مجلس الوزراء: ا. ع. ح. و، ملفات البلاط، ملف «تدريس الامير غازي» لسنة ١٩٢٥.

(١١) Sinderson: H, op. cit., p. 160.

(١٢) سعيد امين، المصدر السابق، ج ٢، ص ٤٧٧.

الهاشميين فيه، ففي ٢٤ آب / ١٩٢٤ هاجموا الطائف ثم شنوا هجوما على مكة، فرحّل (الحسين بن علي) اهل بيته وذويه الى (جدة)[١٣]. فدفعت هذه التطورات والخطر السعودي الذي استمر محدقا بالهاشميين، الى ان تغادر اسرة الملك (فيصل الاول)[١٤] الحجاز بين من غادرها من الهاشميين، حيث قصد الامير عبد الله ـ امير شرق الاردن ـ (جدة) واصطحب معه الى عمان اسرة الملك فيصل الاول، التي كانت تضم زوجته وولده (غازي) وبناته الثلاث (عزة، راجحة، ورفيعة)[١٥] وبعض الحاشية وتقرر من خلال البرقيات التي تبودلت بين (الامير عبد الله) و (الملك فيصل الاول) ان تمكث العائلة بعض الوقت في الاردن قبل مغادرتها الى العراق[١٦].

نوقشت مواد القانون الاساسي في المجلس التأسيسي العراقي في حزيران ١٩٢٤، وبموجبها اصبح الامير (غازي) وليا للعهد، لذلك ما ان وصلت اسرة الملك (فيصل) الى (عمان) حتى بدأت الاستعدادات الرسمية لاستقبال الامير (غازي). بصفته وليا للعهد.

فتقرر تأليف ثلاثة وفود لاستقباله: وفد يمثل البلاط الملكي ضم (صفوت العوا ـ كبير الامناء وناظر الخزينة الخاصة) و (تحسين قدرى ـ المرافق الخاص للملك فيصل)، ووفد يمثل الحكومة ضم (عبد المحسن السعدون ـ وزير الداخلية) و (الدكتور حنا خياط ـ مدير الصحة العامة) و (المقدم مصطفى كامل ـ مدير شعبة الحركات في وزارة الدفاع)، ووفد يمثل الشعب مثله (ياسين جلبي الخضيري ومحمد حسين جلبي الحاج ابراهيم ـ وهما من الوجهاء)[١٧]. والفت الحكومة العراقية لجنة لاعداد منهاج الاستقبال برئاسة (ناجي شوكت ـ متصرف لواء بغداد) و (المستر يولي ـ وكيل مستشار وزارة الداخلية)[١٨]. غادرت الوفود الثلاثة بغداد في ٢٤ ايلول / ١٩٢٤ الى (عمان) برئاسة (عبد المحسن السعدون ـ وزير الداخلية)[١٩]

---

(١٣) جورج لنشوفيكي، الشرق الأوسط في الشؤون العالمية، ت: جعفر خياط، (بغداد ـ ؟) ج ٢، ص ٤٨١. ولمزيد من التفاصيل راجع: طالب محمد وهيم، مملكة الحجاز ١٩١٦ ـ ١٩٢٥، رسالة ماجستير مقدمة الى مجلس كلية الآداب ـ جامعة بغداد في تشرين الثاني ١٩٧٦، ص ٣٨١ ـ ٤٠١.

(١٤) بعد ان خسر (الملك فيصل) عرش سوريا في عام ١٩٢٠ توج ملكا على العراق في ٢٣ آب / ١٩٢١.

(١٥) برقية (الامير عبد الله ـ عمان) الى (الملك فيصل) بتاريخ ٢٩ آب / ١٩٢٤ م أ. ع. ح. و، ملفات البلاط، ملف «سمو الامير غازي، قدومه والتهاني بتلك المناسبة، رقم و / ٣ (وثيقة / ٣).

(١٦) عن كتاب (الديوان الملكي) الى (سكرتير مجلس الوزراء) بتاريخ ١٦ آب / ١٩٢٤ رقم ش ٢ / ٤٧٢، أ. ع. ح. و، ملفات البلاط، ملف «سمو الامير غازي: قدومه والتهاني بتلك المناسبة» رقم و / ٣ (وثيقة ١٢).

(١٧) جريدة العراق، ٢٣ ايلول / ١٩٢٤.

(١٨) جريدة العالم العربي، ٢ تشرين الاول / ١٩٢٤.

(١٩) طه الهاشمي ،مذكرات طه الهاشمي ١٩١٩ ـ ١٩٤٣، ط ١، ج ١ (بيروت ١٩٦٧) ص ٨٤. جريدة العالم العربي، ٢٥ ايلول / ١٩٢٤.

ورافقت الاسرة الملكية التي وصلت الى بغداد في ٥ تشرين الاول / ١٩٢٤[٢٠]، وسط حفاوة وبرقيات ترحيب يطغي عليها الطابع الرسمي[٢١]. ويبدو ان غياب الحفاوة الشعبية بالاسرة المالكة عند قدومها للعراق مرده ان (الملك فيصل) نفسه لم يكن قد اكتسب آنئذ شعبية واضحة بين العراقيين خصوصا اذا تذكرنا انه لايزال في نظر البعض رجلا نصبه الانكليز، وله منافسون على العرش، ولم يصدر عنه مايسكن نفرة الرأي العام التي ولدتها ملابسات المعاهدة الانكليزية العراقية لعام ١٩٢٢ وفرض انتخابات المجلس التأسيسي العراقي واستخدام الشدة تجاه المعارضة ونفي رجال الدين.

٢ - الاهتمام باعداده لولاية العهد.

يصف بعض الذين رافقوا (الملك فيصل) عام ١٩٢٤، السرور العظيم الذي غمر قلب الملك عند رؤ يته لولده الوحيد (غازي) بعد غياب طويل[٢٢]، ولكن ان هي الا بضعة ايام حتى بدأ قلق (الملك فيصل) الشديد على مستقبل (غازي): نحافته وصغر جسمه لايتناسبان مع عمره البالغ اثنتي عشرة سنة، انزواؤه وخجله، تعلقه بامه، عقم معلوماته الاولية، كلها امور اثارت قلق الملك وحيرته. حتى انه اخذ يشك في وجود نقص في قواه العقلية[٢٣]، ولعل الحالة التي كانت عليها شقيقة (غازي) الصغرى (رفيعة) التي كانت منذ ولادتها غير طبيعية[٢٤] وتعاني من نقص في قواها العقلية، هي[٢٥] التي اوحت الى الملك فيصل بمثل ذلك التفكير.

عرض الملك فيصل على (ساطع الحصري) - مدير المعارف العام آنذاك - في مقابلة

---

(٢٠) جريدة المفيد، ٥ تشرين الاول / ١٩٢٤.

(٢١) يقول تحسين قدري (في مقابلة معه بتاريخ ١٨ / ١ / ١٩٧٩): «لم يكن هناك استقبال شعبي للامير غازي، وكان الاستقبال مقتصرا على مراسيم الاستقبال الرسمية التي هيأتها الحكومة». كذلك يلاحظ ان برقيات الترحيب بالاسرة المالكة كانت من قبل المتصرفين ورؤ ساء البلديات والموظفين وبعض الشيوخ الذين تربطهم صلة بالملك فيصل الاول. راجع (مجموعة برقيات الترحيب) أ. ع. ح. و، ملفات البلاط، ملف «سمو الامير غازي، قدومه والتهاني بتلك المناسبة» رقم و / ٣، لسنة ١٩٢٤ م.

(٢٢) مقابلة مع العقيد المتقاعد (توفيق الدملوجي) بتاريخ ١٥ كانون الثاني / ١٩٧٩.

(٢٣) مقابلة مع (تحسين قدري) بتاريخ ١٨ كانون الثاني / ١٩٧٩.

(٢٤) راجع حول وضعها الصحي: De Gaury, op. cit., p. 51; Sinderson, op. cit., p. 65.

(٢٥) توفيت في ١٠ شباط / ١٩٣٤

راجع: برقية من (الملك غازي) الى (الاميرعبد الله) بتاريخ ١٠ شباط / ١٩٣٤. أ. ع. ح. و، ملفات البلاط، ملف «مخابرات شتى» رقم و / ١٠ (وثيقة / ١).

انفرادية، مشكلة (غازي). وكان ساطع الحصري مصيبا في تشخيصه للحالة التي عليها (غازي)، اذ بين للملك فيصل، بعد ان التقى عدة مرات بـ (غازي) واجرى له بعض الاختبارات[٢٦]: ان قابليات غازي الفكرية طبيعية وسوية ولكن عدم مخالطته وتأخره في الدرس والتعلم بحكم حياته السابقة نجم عنه نقص طبيعي في القابليات الفكرية وهذا شيء يمكن تلافيه تماما بتدابير تربوية وتعليمية خاصة. واقترح على (الملك فيصل) وضع خطة محكمة، بواسطة معلمين ومربين مجدين ويقضين، ووفق مناهج خاصة، مع تعويد (غازي) على مراعاة النظام التام في الدرس والمطالعة، لتلافي ذلك النقص.

بدأ الملك فيصل بالتشاور مع رئيس وزرائه (ياسين الهاشمي) حول اتخاذ الوسائل الكفيلة باعداد (الامير غازي) وتهيئته الى المستوى التعليمي الذي يسمح له بدخول المدارس العراقية، والاهتمام بصحته وبناء شخصيته، وانتقل ذلك التشاور الى مجلس الوزراء الذي قرر في ٩ تشرين الاول / ١٩٢٤ تأليف لجنة من وزراء[٢٧] (المالية والمعارف والعدلية - ساسون حسقيل ومحمد رضا الشبيبي ورشيد عالي الكيلاني) لوضع الخطة التي ستسير عليها الحكومة في امر العناية بالامير (غازي). قدمت اللجنة الوزارية اقتراحاتها[٢٨] بان يخصص للامير (غازي) دار خاصة لتعليمه متصلة بالبلاط الملكي ويعين له «مراقب» كفؤ يتولى بالتعاون مع مدير المعارف العام وضع منهاج لتدريسه واختيار معلمين قديرين ومربية خاصة، وترفع عنه تقارير شهرية الى رئاسة الوزراء، ترسل نسخ منها الى رئاسة الديوان الملكي والى مدير المعارف العام، يبين فيها حالته الصحية وتقدمه العلمي كي تقف تلك الجهات على مدى التقدم الذي يحرزه في كل فترة ومعرفة احتياجات المنهج المتبع تجاهه[٢٩].

طلب الملك فيصل الى (ياسين الهاشمي) في ١٤ تشرين الثاني / ١٩٢٤ م ان يتولى (العقيد طه الهاشمي) مهمة الاشراف على جميع شؤون «دار التعليم» الخاصة بالامير (غازي)[٣٠]. وتم في ١٩ تشرين الثاني / ١٩٢٤ اختيار امهر المعلمين في نظر (مدير

---

(٢٦) ساطع الحصري، مذكراتي في العراق ١٩٢١ - ١٩٤١، ط١، ج١ (بيروت ١٩٦٧)، ص ٣٩٨.
(٢٧) أ. ع. ح. و، ملفات البلاط، ملف قرارات مجلس الوزراء لسنة ١٩٢٤، رقم د / ٢٠ / ١٠ (وثيقة / ٤٤).
(٢٨) قرار الجلسة الخصوصية في ١٨ تشرين الاول / ١٩٢٤. أ. ع. ح. و، ملفات البلاط، ملف قرارات مجلس الوزراء، رقم د / ٢ / ٦ (وثيقة / ٩٣).
(٢٩) عن كتاب (ديوان مجلس الوزراء) الى العقيد طه الهاشمي، بتاريخ ٢٧ تشرين الاول / ١٩٢٤، رقم ٢٥٤٨. أ. ع. ح. و، ملفات البلاط ملف «تدريس الامير غازي» رقم و / ٢ لسنة ١٩٢٤ (وثيقة / ٢).
(٣٠) طه الهاشمي، المصدر السابق، ج١ ص٨٤. كذلك عن كتاب (البلاط الملكي - مراقب الامير) الى (سكرتير مجلس الوزراء) بتاريخ ١٤ / ١٢ / ١٩٢٤، رقم ١١. أ. ع. ح. و، ملفات البلاط، ملف «تدريس الامير غازي» رقم و / ٢ لسنة ١٩٢٤ (وثيقة / ١٤).

المعارف العام) و (العقيد طه الهاشمي)، وبعد ان ناقش مجلس الوزراء الاسماء التي اختاروها، تم اختيار (الشيخ منير القاضي - معلم اللغة العربية في المدرسة العسكرية - لتدريس غازي اللغة العربية والعلوم الدينية) و (عز الدين علم الدين - معلم في دار المعلمين - لتدريسه معلومات المحيط)[٣١] و (محمود شكري - معلم في احدى المدارس الابتدائية - لتدريسه مبادىء التاريخ) و (ابراهيم دباس - معلم اللغة الانكليزية في المدرسة العسكرية - لتدريسه الرياضة البدنية والخط)[٣٢]. ووضع المنهاج على اساس ان يتم تدريس الامير (غازي) ساعتين كل يوم (من الساعة التاسعة صباحا الى الساعة الحادية عشرة) تتخللها فترة راحة امدها (١٥) دقيقة، ووزعت المواد بحيث روعي ان يكون للغة العربية (خمس حصص في الاسبوع) ومعلومات المحيط (ثلاث حصص في الاسبوع) والعلوم الدينية (حصتان في الاسبوع) والتاريخ (حصتان في الاسبوع)، وكانت هناك اوقات استثنائية لتحسين الخط. ولقد وضع ذلك المنهاج على امل ان يعدل بعد فترة قصيرة بحيث يتم تدريس الامير غازي ثلاث ساعات في اليوم يدخل فيها تدريس مواد (الجغرافية والرياضيات، ثم تزاد الساعات التدريسية بعد ذلك[٣٤].

بوشر بتدريس الامير غازي في ٢٤ تشرين الثاني / ١٩٢٤[٣٤] وفقا للمنهاج المذكور، وتولت مربية انكليزية (المسس فيرلي Miss Fairly)[٣٥] مهمة العناية به وتدريبه على اللغة الانكليزية وعلى الالعاب اليدوية الفكرية كان تريه بعض الاشكال وتطلب منه ان يرتب مثلها بادوات الالعاب وتعلمه بعض الالعاب الميكانيكية والادوات الخشبية[٣٦]. وقد عكست التقارير، التي رفعت عنه بعد ذلك، الاهتمام الذي وجه الى ضعف بنيته، وضعف بصره الذي كان يؤدي احيانا الى صداع في رأسه مما دفع بطبيبه الخاص الى التفكير باحتمال استعماله للنظارات خلال

---

(٣١) معلومات المحيط، كانت تشمل على دراسة اعضاء جسم الانسان وبعض الظواهر الطبيعية والزراعة والحيوانات. راجع: ص ٢٢.

(٣٢) عن كتاب (مراقب الامير غازي) الى (سكرتير مجلس الوزراء) بتاريخ ١٩ / ١١ / ١٩٢٤ رقم ٢. كتاب (سكرتير مجلس الوزراء) الى (مراقب الامير غازي) بتاريخ ١٩ تشرين الثاني / ١٩٢٤، رقم ٢٧٧٩. أ. ع. ح. و، ملفات البلاط، ملف «تدريس الامير غازي» رقم و / لسنة ١٩٢٤ (وثائق ٣ - ٥).

(٣٣) «منهاج تدريس الامير غازي» أ. ع. ح. و، ملفات البلاط، ملف «تدريس الامير غازي» رقم و / ٢ لسنة ١٩٢٤ (وثيقة / ٨).

(٣٤) الهاشمي، طه، المصدر السابق، ج١، ص٨٥. أ. ع. ح. و، ملفات البلاط، ملف «تدريس سمو الامير غازي» لسنة ١٩٢٥ (وثيقة / ٢).

(٣٥) تم اختيار هذه المربية براتب قدره ٣٥٠ روبية شهريا، بواسطة (كروترود بيل Miss Gertrude Bell - السكرتيرة الشرقية للمندوب السامي في العراق) جريدة: News of the world, 9 / 4 / 1939, No. 4980.

(٣٦) عن كتاب «البلاط الملوكي - مراقبة سمو الامير» الى (سكرتير مجلس الوزراء) بتاريخ ٩ شباط / ١٩٢٥، رقم ١٨. أ. ع. ح. و، ملفات البلاط، ملف «تدريس الامير غازي» لسنة ١٩٢٥ (وثيقة / ٢).

الدرس[٣٧]، وعكست التقارير حاجته الى الحياة الاجتماعية وافتقاره الى ابسط المبادىء الاولية في القراءة والكتابة التي من المفروض ان يتزود بها وهو في السنة الثالثة عشرة من عمره[٣٨]. لذلك حور المنهاج بزيادة الحصص الاسبوعية وزيادة المواد التي يتلقاها حتى شغل يوم راحته (يوم الجمعة)[٣٩]، وطلب مجلس الوزراء في **١٢** كانون الثاني / **١٩٢٥** الى العقيد طه الهاشمي ان يذهب (غازي) بين حين واخر الى زيارة المدارس في اوقات مناسبة، ودعوة بعض الاطفال المتقاربين معه في السن الى البلاط الملكي للاشتراك معه في الالعاب الرياضية، والاهتمام بالطريقة التي يصرف بها اوقاته بعد المنهاج الدراسي او قبله[٤٠]، وتقرر في **٢٣** آذار / **١٩٢٥** تعيين احد المرافقين له لغرض الاهتمام به[٤١].

ولكن ان هي الا فترة قصيرة حتى فوجىء المشرفون عليه بانه لم يكن مستعدا لتقبل كل تلك المواد، اذ كان تقدمه بطيئا جدا، وقد حاولت الهيئة المشرفة على تعليمه تدارك الموقف، على اساس ان مفردات المنهاج الذي وضعته له تفوق طاقته فقررت في **١٥ / ٣ / ١٩٢٥** تقليص مفردات المنهاج والتأكيد على تكرار المواد التي يتعلمها بعد ان لاحظت ان ذهنه لايتحمل الدروس التي يعطيها له المعلمون[٤٢] وانه سريع النسيان.

ومن ناحية اخرى نجحت الهيئة المشرفة في تشخيص الوسائل التي تبعده عن العزلة والخجل وتنمي فيه روح المشاركة في العمل الجماعي، خاصة بعد ان وجدت ان اذكاء تلك الروح سيساعد خلق دافع المنافسة مع الاخرين مما سيكون له اثر ايجابي في تعلمه وبناء شخصيته، فقد رأت الهيئة المشرفة ان الامير غازي يفتقر الى «حياة العشرة»، واقترحت ان يشارك في فرق الكشافة[٤٣]، فتقرر تأليف فرقة كشافة يلتحق

---

(٣٧) عن كتاب (البلاط الملكي ـ مراقبة سمو الامير) الى (سكرتير مجلس الوزراء) بتاريخ ٤ / ٢ / ١٩٢٦، رقم ٥٩ . أ. ع. ح. و، ملفات البلاط، ملف «تدريس الامير غازي» رقم و / ٢ لسنة ١٩٢٦ (وثيقة / ١).

(٣٨) راجع: التقارير المرفوعة من قبل طه الهاشمي الى (سكرتارية مجلس الوزراء) للفترة ١٢ / ١ / ١٩٢٥ ـ ١٧ / ١٢ / ١٩٢٥. أ. ع. ح. و، ملفات البلاط «ملف تدريس الامير غازي» لسنة ١٩٢٥.

(٣٩) عن كتاب (البلاط الملوكي ـ مراقبة سمو الامير) الى (سكرتارية مجلس الوزراء) بتاريخ ٩ / ٢ / ١٩٢٥. أ. ع. ح. و، ملفات البلاط، «ملف تدريس الامير غازي» لسنة ١٩٢٥ (وثيقة / ٣).

(٤٠) عن كتاب (سكرتير مجلس الوزراء) الى (مراقب الامير غازي العقيد طه الهاشمي) بتاريخ ١٢ كانون الثاني / ١٩٢٥، رقم ١٠٠. أ. ع. ح. و، ملفات البلاط «تدريس الامير غازي» لسنة ١٩٢٥ (وثيقة / ١).

(٤١) عن كتاب (سكرتير مجلس الوزراء) الى (احمد جودت ـ رئيس مرافقي الملك فيصل) بتاريخ ٢٣ آذار / ١٩٢٥، رقم ٨٣١. أ. ع. ح. و، ملفات البلاط، ملف «المرافقون» رقم ط / ٣ / ١ (وثيقة / ٢٢).

(٤٢) عن كتاب (البلاط الملكي ـ مراقبة الامير) الى (سكرتير مجلس الوزراء) بتاريخ ١٤ نيسان / ١٩٢٥، رقم ٣١: أ. ع. ح. و، ملفات البلاط ملف «تدريس الامير غازي» لسنة ١٩٢٥ (وثيقة / ١٢).

(٤٣) عن كتاب (البلاط الملوكي ـ مراقبة سمو الامير) الى (سكرتير مجلس الوزراء بتاريخ ٩ / ٢ / ١٩٢٥، رقم ١٨: أ. ع. ح. و، ملفات البلاط، ملف «تدريس الامير غازي» لسنة ١٩٢٥ (وثيقة / ٣).

بها الامير غازي، واقترح (مدير المعارف العام) ان لا ترتبط هذه الفرقة بمدرسة من المدارس القائمة في بغداد، بل طلب من كل مدرسة ان تنتخب طالبين من طلابها، للالتحاق بالفرقة، ليقوموا بالتمارين والحركات والالعاب الكشفية مع الامير غازي يومين في الاسبوع، وبهذه الصورة هيىء للامير غازي مجال الاختلاط مع المنتسبين الى مختلف احياء بغداد كرفيق لهم[٤٤]. وعلى تلك الصورة الفت وزارة المعارف (فرقة كشافة ملكية) من (٥٤) كشافا جمعتها من فرق كشافة بغداد واحضرتها الى (دار التدريس) في البلاط الملكي، وبعد ان اطلع غازي على العابها اخذ يشترك فيها واظهر استعدادا جيدا في الكشافة بحيث اتقن مبادئها واشاراتها[٤٥] وحركاتها، ولم يقف الامر عند ذلك الحد فقد عرض العقيد (طه الهاشمي) على مجلس الوزراء في ٢٨ نيسان / ١٩٢٥ ان يصطحب غازي الى المسارح ودور السينما ليقف على احوال العالم ويشاهد الوقائع التاريخية المفيدة، وان يحضر الحفلات والمناسبات التي تقام تحت رعايته، وان يحتك بالناس ويشاهد معامل البلاد ومصنوعاتها ويقوم بالسفرات الى مناطق مختلفة من العراق[٤٦]، وعلى اثر ذلك كانت هناك جولات رافق فيها (الامير غازي) والده الى (كربلاء والنجف والكوفة والشامية والحلة والديوانية) لزيارة العتبات المقدسة والاماكن الاثرية[٤٧]، وخطط لأن يتولى الامير غازي افتتاح الاستعراضات الكشفية في بغداد وفي الالوية، وتم بالفعل اجراء بعض الاستعراضات الكشفية تحت رعايته[٤٨].

عند نهاية العام الدراسي (في حزيران ١٩٢٥)، تم تدريس (غازي) المواد التالية:

١ ـ اللغة العربية ـ بعض القواعد مثل: اقسام الفعل، النكرة والمعرفة، الضمائر، اسماء الاشارة، انواع الاسماء، الاملاء والانشاء البسيط.

٢ ـ الدروس الدينية ـ قراءة القرآن وبعض التفاسير البسيطة، تعريف الاسلام واركانه، الواجبات الدينية والاخلاقية.

---

(٤٤) الحصري، ساطع، المصدر السابق، ج١، ص٢٩٩.

(٤٥) عن كتاب (مراقبة سمو الامير) الى (سكرتير مجلس الوزراء) بتاريخ ٦ / ٦ / ١٩٢٥ رقم ٣٩. أ. ع. ح. و، ملفات البلاط، ملف «تدريس الامير غازي» لسنة ١٩٢٥ (وثيقة / ١٤).

(٤٦) عن كتاب (مراقبة سمو الامير) الى (سكرتير مجلس الوزراء) بتاريخ ٢٨ نيسان / ١٩٢٥، رقم ٣٢. أ. ع. ح. و، ملفات البلاط، ملف «تدريس الامير غازي» لسنة ١٩٢٥ (وثيقة / ١١).

(٤٧) الهاشمي، طه، المصدر السابق، ج١، ص٨٨. كذلك كتاب (مراقبة سمو الامير) الى (سكرتير مجلس الوزراء) بتاريخ ٦ / ٦ / ١٩٢٥، رقم ٣٩. أ. ع. ح. و، ملفات البلاط، ملف «تدريس الامير غازي» لسنة ١٩٢٥ (وثيقة / ١٤).

(٤٨) برقية موجهة من (الحلة) الى «رئيس الديوان الملكي» بتاريخ ٤ ـ ١ مايس / ١٩٢٥. أ. ع. ح. و، ملفات البلاط، «تدريس الامير غازي» لسنة ١٩٢٥ (وثيقة / ١٣).

٣ ـ التاريخ ـ تعريف التاريخ، بعض الشخصيات المشهورة في التاريخ القديم، العرب قبل الاسلام، ظهور الاسلام، عهد الخلفاء الراشدين، الخلفاء الامويون.

٤ ـ معلومات المحيط ـ منافع الاعضاء: (جسم الانسان، وظائف الاعضاء، تغذية الدم، عمل الدماغ، النخاع الشوكي) الطبيعيات: (خواص الاجسام، ضغط الهواء، التبخر والغليان والانجماد، سقوط الاجسام، الحيوانات ومنافعها)، الزراعة: (فوائد الحراثة، انواع التربة، البذور، الجذور).

٥ ـ الجغرافية ـ مصطلحات الجغرافية، اقسام جزيرة العرب، جغرافية العراق.

٦ ـ الحساب ـ تمارين على الجمع والطرح، عملية الضرب في (٢، ٣، ٤، ٥) عملية القسمة على تلك الاعداد، قراءة الكسور وكتابتها.

٧ ـ الهندسة ـ الخط وانواعه، الزاوية وانواعها، خواص الاشكال.

٨ ـ الانكليزية ـ جمل بسيطة (كتابة وقراءة)[٤٩].

كان بامكان (غازي) لو استوعب المواد المذكورة اعلاه، ان يرتفع الى مرحلة الطلاب الذين في عمره، ولكان في الامكان ان يدخل المدرسة الابتدائية، ولكنه لم يظهر حتى نهاية سنته الدراسية سوى تقدم بطيء في اكتسابه للمعلومات، بل لقد نسي تلك المعلومات بمجرد ان انتهت العطلة الصيفية لعام **١٩٢٥**[٥٠]. وقد لوحظ عليه بعد انتهاء العطلة الصيفية لعام **١٩٢٥**، انه يجد صعوبة في حل المسائل الحسابية التي تحتاج الى التفكير[٥١]، وظهر انه يرغب ان يعمل مستقلا دون ان ينقاد الى وصايا مربيه، ويريد ان يتخلص من واجباته الدراسية والالعاب الشاقة (مثل ركوب الخيل) بذكر بعض التبريرات الضعيفة[٥٢]. في حين دلت الادوات التعليمية اليدوية التي احضرت له خصيصا من لندن، على ولع خاص[٥٣] في اعمال الميكانيك والتجارب

---

(٤٩) عن كتاب (مراقبة سمو الامير) الى (سكرتير مجلس الوزراء) بتاريخ ١٢ تموز / ١٩٢٥ رقم ٤٢. أ. ع. ح. و، ملفات البلاط، ملف «تدريس الامير غازي» لسنة ١٩٢٥ (وثيقة / ١٦ ـ ١٨).

(٥٠) عن كتاب (مراقبة سمو الامير) الى (سكرتير مجلس الوزراء) بتاريخ ٥ / ١٠ / ٢٥ رقم ٥٠. أ. ع. ح. و، ملفات البلاط، ملف تدريس الامير غازي، لسنة ١٩٢٥ (وثيقة ٢١ و ٢٢).

(٥١) عن كتاب (البلاط الملكي ـ مراقبة الامير) الى (سكرتير مجلس الوزراء) بتاريخ ٤ / ٢ / ١٩٢٦، رقم ٥٩. أ. ع. ح. و، ملفات البلاط، ملف «تدريس الامير غازي، رقم و / ٢ لسنة ١٩٢٦ (وثيقة / ١).

(٥٢) عن كتاب (مراقبة سمو الامير) الى (سكرتير مجلس الوزراء) بتاريخ ٦ / ٩ / ٩٢٥ مرقم ٤٨. أ. ع. ح. و، ملفات البلاط، ملف «تدريس الامير غازي» لسنة ١٩٢٥ (وثيقة / ١٥)

(٥٣) عن كتاب (مراقبة سمو الامير) الى (سكرتير مجلس الوزراء) بتاريخ ٦ / ٦ / ٩٢٥ رقم ٣٩. أ. ع. ح. و، ملفات البلاط، ملف «تدريس الامير غازي» لسنة ١٩٢٥ (وثيقة / ١٤). كتاب (البلاط الملكي ـ مراقبة الامير) الى (سكرتير مجلس الوزراء) بتاريخ ٤ / ٢ / ١٩٢٦، رقم ٥٩. أ. ع. ح. و، ملفات البلاط، ملف «تدريس الامير غازي» رقم و / ٢ لسنة ١٩٢٦ (وثيقة / ١).

كذلك راجع: (رسالة بيل Bell) المؤرخة ١٤ كانون الاول / ١٩٢٤: Gertrude Pell, The letters of Gertrude Bell (London, 1930) Eleventh printing, P. 576.

العملية.

اما محاولة ارسال غازي الى زيارة المدارس الابتدائية بين حين واخر، وخاصة الى (مدرسة المأمونية الابتدائية)[٥٤]، للوقوف على مدى استعداده لدخول المدرسة، فقد اوضحت عدم تمكنه من مسايرة مستوى الطلاب الاخرين في معلوماتهم، حتى لقد رفض (ساطع الحصري) طلب (طه الهاشمي) الذي اراد في تشرين الاول ١٩٢٥ ان يجمع طالبين او ثلاثة مع غازي في (دار التعليم) لتحفيزه على الدراسة على اساس ان ذلك لايمكن لأن مستوى غازي التعليمي اقل من مستوى الطلاب[٥٥]. لقد كانت تلك المحاولة سببا في ان تتبلور لدى الملك فيصل فكرة ارساله الى (انكلترة) لعله يحقق هناك المستوى المطلوب انطلاقا من كون ان (غازي) ولي عهد العراق ولابد له ان يحمل من الاستعدادات ما يهيوءه لتولي عرش العراق في المستقبل.

٣ ـ دراسته في انكلترة (١٩٢٦ ـ ١٩٢٨).

صادف ان زار وزير المستعمرات (ليوبولد ايمري Leopold Amery) ووزير الطيران البريطاني (صومائيل هور Samuel Hoare) العراق في سنة ١٩٢٥، وكان الملك فيصل يتعمد ان يحضر الامير غازي المقابلات التي يجريها مع الشخصيات البارزة لغرض تعويدة اصول التصرف والحوار خلالها، فلاحظ وزير المستعمرات (ايمري) ان غازي بحاجة الى معرفة تلك الاصول، كما لاحظ ضعف لغته الانكليزية وعدم استعداده لدخول المدارس العامة، فطرحت فكرة ارساله الى انكلترة لذلك الغرض[٥٦]، وقد ايد طبيب الملك الخاص (سندرسن Harry C. Sinderson) هذه الفكرة[٥٧]. وخلال وجود الملك فيصل في انكلترة للعلاج (في صيف ١٩٢٥)[٥٨] جرى بينه وبين وزير المستعمرات (ايمري) اعداد الخطوط العامة لطريقة رعايته (غازي).

جرى الاتفاق على ان يصل (غازي) الى (لندن) في نيسان ١٩٢٦[٥٩] لغرض

---

(٥٤) تحتفظ (مدرسة المأمونية الابتدائية) بسجلات القيد العام منذ (١٩٢١) وقد اطلع الباحث على تلك السجلات، وخلص الى ان اسم غازي لم يدرج في سجلاتها فكان حضوره كزائر. في حين عثر الباحث في ارشيف المدرسة المذكورة على صورة لغازي وهو واقف بين مجموعة من طلاب المدرسة.

(٥٥) عن كتاب (مراقبة سمو الامير) الى (سكرتير مجلس الوزراء) بتاريخ ٥ / ١٠ / ١٩٢٥، رقم ٥٠. أ. ع. ح. و، ملفات البلاط، ملف «تدريس الامير غازي» لسنة ١٩٢٥ (وثيقة / ٢١).

(٥٦) De Gaury, op. cit., p. 51.

(٥٧) Sinderson, op. cit., p. 160.

(٥٨) Despatch: (H. V.de Satg'e) to (Sir J. Shuckburgh), Dated, 21 / 8 / 1925.
P. R. O. C. 730 / 90, P. 84.

(٥٩) عن كتاب (وزير المستعمرات ـ ايمري) الى (ايزيكال ـ احد وكلاء التاج الانكليزي) بتاريخ ٢٤ تشرين الاول ١٩٢٥، بدون رقم. أ. ع. ح. و، ملفات البلاط، ملف «تدريس الامير غازي» لسنة ١٩٢٥ (وثيقة / ٢٣).

الدخول الى (مدرسة هـارو العامـة) Harrow Public School[٦٠]، التي كانت تعد ومدرسة (ايتن) من ارقى المدارس الانكليزية في التربية والتعليم انذاك[٦١]. ولما لم يكن في امكـان (غازي) ان ينـدمج في مستـواه التعليمي والسلوكي مع حيـاة المدارس الانكليزية، فقد تقرر ان يعيش اولا في الريف الانكليزي، في منزل احدى الاسر الانكليزية التي تتولى مهمة تهيئته لدخول (مدرسـة هارو) عن طـريق تدريبـه على اسلوب الحياة الانكليزية وتدريسه بعض المواد الضرورية، ثم ينتقـل في ايلول[٦٢] ١٩٢٦ للمباشرة في (مدرسة هارو).

وصل (غازي) الى (لندن) في ١٠ نيسان / ١٩٢٦[٦٣]، وحال وصوله اوعز وزير المستعمرات (ايمري) باختيار احدى الاسر الانكليزية التي سيقيم غازي معها قبل دخوله الى (مدرسة هارو)، فوقـع الاختيار عـلى اسرة الأسقف (جـونسون R. E. Johnson) في اسقفية (ماردين Marden) في (كنت Kent) التي اعتبرت في نظر وزير المستعمرات (ايمري) وسكرتيره الخاص (دى ساتج De Satge) مناسبة للقيام بتلك المهمة بعد ان نجحت في اعداد شقيق (ملكة سيام)، وكان (دى ساتج) يعرف عائلة الاسقف (جونسون) معرفة خاصة فقد رعت تلك العائلة ولده ايضا لبضعة اشهر[٦٤] كان منزل (جونسون) بسيطا ومتواضعا وهذا ماكان يفضله الملك فيصل لعيش ولده ويؤكد عليه[٦٥]، ويبدو انه كان يخشى عليه عواقب النقلة السريعة بين الحياة البسيطة التي تعودها (غازي) ومظاهر الحياة المترفة التي يمكن ان تتهيأ له في انكلترة.

---

(٦٠) يقول (سكرتير عميد مدرسة هارو العامة) في مقابلة للباحث معه بتاريخ ٢٥ / ٩ / ١٩٧٩: «مع ان المدرسة تحمل اسم Public School الا انها في الواقع مدرسة خاصة Private School تحتضن اولاد الشخصيات البارزة والاسر المعروفة». وتشير الانسكلوبيديا البريطانية Eneyclopaedia Britannica الى كيفية تطور وظيفتها بما يلي المدرسة العامة Public School وجدت في الاصل في انكلترة كمدرسة للقواعد لعامة الناس. ولكن منذ القرن التاسع عشر كرست للطلاب المنحدرين من طبقات خاصة سواء من ابناء البلاد او ابناء الامبراطورية، الذين كانوا يهيأون لتسنم وظائف سامية».

(٦١) عن كتـاب (رئيس الديوان ـ رستم حيـدر) الى (رئيس لجنة الامور الماليـة في المجلس النيابي) بتـاريـخ ٢٤ / آذار / ١٩٢٧، رقم ش / ٣ / ١ / ١٥٣.

أ. ع. ح. و، ملفات البلاط، ملف «تدريس الامير غازي» لسنة ١٩٢٧، (وثيقة / ٢٤ و ٢٥).

(٦٢) عن (كتاب وزير المستعمرات ـ ايمري) الى (ايزيكال) بتاريخ ٢٤ تشرين الاول ١٩٢٥، بدون رقم. أ. ع. ح. و، ملفات البلاط، ملف «تدريس الامير غازي» لسنة ١٩٢٥ (وثيقة / ٢٤).

(٦٣) عن طريق: (بغداد ـ عمان ـ فلسطين ـ الاسكندرية ـ مرسيليا ـ باريس) برقية (الامير غازي ـ لندن) الى (الملك فيصل) بتاريخ ١٠ نيسان ١٩٢٦ أ. ع. ح. و، ملفات البلاط، ملف «تدريس الامير غازي» رقم و / ٢ لسنة ١٩٢٦ (وثيقة / ٢٩).

(٦٤) Despatch: (C.O.) to (Middle East Department) Dated, 10 / 4 / 1926
P. R. O., Co. 730 / 106 , 6661.

(٦٥) عن رسالة (وزير المستعمرات ـ ايمري) الى (الملك فيصل) بتاريخ ١٦ نيسان ١٩٢٦. أ. ع. ح. و، ملفات البلاط، ملف «تدريس الامير غازي» رقم و / ٢ لسنة ١٩٢٦ (وثيقة / ٣٥).

حدد (دي ساتج - السكرتير الخاص لوزير المستعمرات) الى (الاسقف جونسون) الغاية من وجود غازي في عائلته، وبين له ان دخول غازي الى (مدرسة هارو) سيتوقف على مقدار ما يحرزه من تقدم في ضوء التقارير التي يرفعها بنفسه (اي جونسون) الى وزارة المستعمرات، وبين نيسان وايلول من عام ١٩٢٦ رفع جونسون عدة تقارير عن (غازي)، احالت وزارة المستعمرات بعضها، بواسطة المندوب السامي في العراق الى الملك فيصل، وضمن (وزير المستعمرات) رسائله الخاصة الى الملك فيصل محتويات البعض الآخر. وقد طغى على تلك الرسائل والتقارير طابع التفاؤل بالتقدم[٦٦] الذي حصل عليه (غازي). لقد اثرت عائلة (جونسون) تأثيرا واضحا في شخصيته وخاصة في تعويده على الحياة الاجتماعية، كان يدرس على يد (جونسون) كل يوم القراءة والاملاء والتهجئة والصرف والحساب، وقد ركز (جونسون) على تعريف (غازي) بالحياة الاجتماعية الانكليزية وازداد تعرفه على تلك الحياة عن طريق الاجتماعات العديدة في لعب التنس والكركت، وزياراته لبعض الجامعات والمدن الانكليزية[٦٧] واصبح (غازي) عندما غادر منزل (جونسون) الى (مدرسة هارو) في ١٦ ايلول / ١٩٢٦ شابا جذابا لطيفا يتحدث دائما بما يسر الذين حوله، فتحسست (عائلة جونسون) نقاوة قلبه ودماثة خلقه ورقته وطاعته، كما تحسست سروره بمعيشتها البسيطة وشغفه بالتنس والرياضة عموما. ومثلما شخص (ساطع الحصري) قبل عامين سبب تخلفه على انه قصور في التدريب[٦٨]، لا في المؤهلات العقلية، كذلك اكد (جونسون) على السبب نفسه، فقد ذكر: «ان الامر ليس في قلة ذكائه بل للتقصير في تنمية مؤهلاته العقلية عن طريق التدريب العلمي لانه لم يدرب على الاعتناء والتدقيق»[٦٩]، كما اكد: «ان تثقيفه في السابق كان على اسلوب كيفي مشوش»[٧٠]

---

(٦٦) راجع مجموعة الرسائل والتقارير : أ.ع.ح.و، ملفات البلاط، ملف «تدريس الامير غازي» رقم و / لسنة ١٩٢٦

(٦٧) عن رسالة (الاسقف جونسون) الى (دي ساتج) بتاريخ ١٦ ايلول / ١٩٢٦ أ.ع.ح.و، ملفات البلاط، ملف، تدريس الامير غازي، رقم و / ٢ لسنة ١٩٢٦ (وثيقة / ٥٤)

(٦٨) راجع: ص ١٥

(٦٩) عن رسالة جونسون الى (دي ساتج) بتاريخ ١٦ ايلول / ١٩٢٦ . أ.ع.ح.و، ملفات البلاط، ملف «تدريس الامير غازي» رقم و / ٢ لسنة ١٩٢٦ (وثيقة / ٥٤).

(٧٠) عن كتاب (جونسون) الى (دي ساتج) بتاريخ ١٨ / ٥ / ١٩٢٦ . أ.ع.ح.و، ملفات البلاط، ملف «اوراق عن دراسة الامير غازي في بريطانيا» (وثيقة / بدون رقم)

استطاعت عائلة الاسقف (جونسون) ان تحقق مع «غازي» ما عجز عن تحقيقه الكادر الذي احتوته دار تعليمه في العراق. وقد وصف آخر تقرير رفعه (جونسون) عنه في ١٦ ايلول / ١٩٢٦، والذي تم قبول (غازي) في (مدرسة هارو) استنادا اليه، وصف غازي بانه:

«رقيق ومطيع وحسن الطباع، وسريع الفطنة غير انه ليس له الاهتمام الجدي بالتعليم، ومع ذلك فهو سريع الفهم غير انه سريع النسيان ايضا. وعلى الرغم من ذلك فقد قطع شوطا بعيدا. ان لغته جيدة واذا اعتنى يتكلم جيدا..»[٧١]

لقد كانت مهمة (جونسون) شاقة اذا تذكرنا ان (غازي) وصل لندن وهو يحمل بالاضافة الى تخلفه التعليمي والاجتماعي، مؤثرات بيئته الشرقية، فقد كان على مربيه ان ينتزع عنه خوفه من «الجن» وانزعاجه من غياب الحرس والعبيد الذين اعتاد ان يجدهم نائمين قرب غرفته ومستعدين للنداء. كما كان عليه ان يخفف مصاعب الاغتراب وخاصة حنينه لامه، وقد بدا لـ (جونسون) خلال الايام الاولى[٧٢] ان من الصعوبة التوقع ان يتهيأ غازي لدخول مدرسة انكليزية». ولكن مع الايام اخذ يتفاءل بتقدمه وخصوصا في تعوده على الحياة الاجتماعية.

انتقل (غازي) عند دخوله (مدرسة هارو) الى لندن. وبعد تبادل الآراء بين وزارة المستعمرات وادارة المدرسة وجد من الاوفق ان يسكن في منزل احد اساتذة المدرسة كي يساعده اكثر في التكييف للحياة المدرسية، فاشغل (غازي) غرفة في منزل الاستاذ (كود M.Coade) الذي تولى في منزله اعادة وتطوير المعلومات التي يتلقاها (غازي) في المدرسة وفي الوقت نفسه حرص الملك فيصل ان لا تغيب عن غازي لغته العربية فاوكل الى الشيخ (كاظم الدجيلي)[٧٣] مهمة تدريسه اللغة العربية هناك.

وقد اظهر (غازي) في (مدرسة هارو) خلال السنة ١٩٢٦، ذكاءاً واضحا في الهندسة، وكانت التقارير التي ترفع عنه تدل على تقدمه في دروسه ونشا له[٧٤] وذكائه

---

(٧١) عن رسالة جونسون الى (دي ساتج) بتاريخ ١٦ ايلول / ١٩٢٦ أ.ع.ح.و، ملفات البلاط، ملف «تدريس الامير غازي» رقم و / ٢ لسنة ١٩٢٦ (وثيقة / ٥٤)

(٧٢) The Time, 6th, April / 1939

(٧٣) Despatch: (Mr. Hall) to (De Satge) Dated, 15/9/1926 P..R.O., Co. 730 / 106 / 6661, p. 187.

(٧٤) عن رسالة (وزير المستعمرات) الى (الملك فيصل) بتاريخ ١٧ تشرين الثاني / ١٩٢٦ أ. ع. ح. و، ملفات البلاط، ملف «تدريس الامير غازي» رقم و / ٢ لسنة ١٩٢٦ (وثيقة / ٦٢).
Steuart Erskine, King Faisal of Iraq: An Anthorised and Anthentic Study (London, 1933) p. 231.

عندما يشتغل في امور يهتم بها، وتحسن لغته الانكليزية، ونمو جسمه ونجاحه في كسب الاصدقاء بمجاملاته[٧٥] ولطفه، كما تعكس تلك التقارير تعلقه وحبه لمدرسة هارو وشغفه الخاص باعمال الميكانيك وقراءته الكتب حولها، ورغبته في ان يكون بارعا في جميع الالعاب الرياضية[٧٦]. وكانت خلاصة رأي ادارة مدرسة هارو، عن دراسته خلال عام ١٩٢٦[٧٧] «انه كمبتدئ حقق تقدما ملحوظا».

ان حياة (غازي) الجديدة، بما احتوته من منهج خاص لراحته ومتعته بالمسارح الانكليزية والسفرات والحفلات ودور السينما، لم تنس (غازي) حنينه الى عائلته، والى امه بصفة خاصة. لقد تحسس معلمه المستر (كود) ذلك الحنين ووعد (غازي) بانه سيزور العراق في اقرب فرصة. في حين اقترح وزير المستعمرات (المستر ايمري) على (الملك فيصل) بان من الافضل للاميران لايذهب الى العراق وعرض عليه ان يصاحبه مع عائلته ـ عائلة المستر ايمري ـ الى سويسرا[٧٨]، حيث امضى هناك الفترة بين ٢٥ كانون الاول / ١٩٢٦ الى ١٨ كانون الثاني / ١٩٢٧، كانت له بمثابة راحة نفسية[٧٩]. ولكن ما ان رجع الى لندن وابتدأت السنة الدراسية الجديدة ١٩٢٧، حتى بدأ على (غازي) مالم يكن في الحسبان، لقد اصبحت المظاهر اللندنية بالنسبة اليه شيئا مألوفا ورتيبا واشتد به الحنين الى اهله وعزف عن التحصيل العلمي، وقد حاول معلمه المستر (كود) ان يتحرى الاسباب، فاعتقد ان الشيخ (كاظم الدجيلي) بإشغاله الامير بالاحاديث الجانبية وترغيبه بالسفرات والنكات بدلا من الدرس سبب من اسباب ذلك، لهذا فاتحت وزارة المستعمرات الملك فيصل بضرورة ابعاد الشيخ (كاظم الدجيلي) عنه[٨٠]. الا ان (الملك فيصل) كان يعرف ان السبب في تلك الحالة

---

(٧٥) عن كتاب المستر (كود Coade) الى (وكيل الممثل السياسي لحكومة العراق في انكلترة عطا امين) بتاريخ ٢٦ / ١ / ١٩٢٧. أ . ع . ح . و ، ملفات البلاط، ملف «تدريس الامير غازي» رقم و / ٢ لسنة ١٩٢٦ (وثيقة / ٧٢). كذلك: تقرير مدرسة هارو عن صاحب السمو الملكي الامير غازي ـ كانون الاول ١٩٢٦ أ . ع . ح . و ، ملفات البلاط، ملف «تدريس الامير غازي» رقم و / ٢ لسنة ١٩٢٦ (وثيقة / ٧٣).

(٧٦) عن كتاب (سكرتير المعتمد السامي ـ بورديلن) الى (رئيس الديوان الملكي ـ رستم حيدر) بتاريخ ٢٩ كانون الثاني / ١٩٢٧، رقم ار. او / ٤٨ . أ . ع . ح . و ملفات البلاط، ملف «تدريس الامير غازي» رقم و / ٢ لسنة ١٩٢٧ (وثيقة / ١٢).

(٧٧) عن رسالة (زوجة وزير المستعمرات) الى (الملك فيصل) بتاريخ ١٠ كانون الثاني ١٩٢٧. أ . ع . ح . و ، ملفات البلاط، ملف «تدريس الامير غازي» لسنة ١٩٢٧ (وثيقة / ١٨).

(٧٨) Despatch: (Colonal office, Downing street, S.W.I) to (King Faisal, Nov. 17th 1926.
أ . ع . ح . و ، ملفات البلاط، ملف «تدريس الامير غازي» رقم و / ٢ لسنة ١٩٢٦ (وثيقة ٦١).

(٧٩) عن كتاب (عطا امين) الى (رئيس الديوان الملكي) بتاريخ ٢٧ كانون الثاني / ١٩٢٧، رقم ٦١ / ٢ . أ . ع . ح . و، ملفات البلاط، ملف «تدريس الامير غازي» لسنة ١٩٢٧ (وثيقة / ١).

(٨٠) عن كتاب (سكرتير المعتمد السامي ـ بورديلن) الى (رئيس الديوان الملكي ـ رستم حيدر) بتاريخ ٢٩ كانون الاول / ١٩٢٧، رقم ار. او / ٤٨.
أ . ع . ح . و، ملفات البلاط، ملف «تدريس الامير غازي» لسنة ١٩٢٧ (وثيقة ١٢).

هو الحنين الى امه، التي عارضت سفره الى لندن، والتي كانت تشتاق الى رؤ يته كثيرا، فيبعث (غازي) برسائله اليها كل اسبوع، وتبعث له برسائلها التي تؤجج حنينه اليها. كان (الملك فيصل) يرى ان من مصلحة غازي ان يوضع حد لذلك التعلق المفرط بين الابن وامه، وبقدر ما كان محبا لولده ومهتما باعداده بعد مجيئة الى بغداد في ١٩٢٤، كان صلبا معه في تنفيذ مايراه ضروريا لاعداده لعرش العراق[٨١]. لذلك نراه يجاري رغبة وزير المستعمرات (ايمري) حين اراد اصطحاب (غازي) معه الى سويسرا في نهاية عام ١٩٢٦، في حين كان لايجهل رد الفعل الذي سيتركه عدم رؤ ية الابن لوالدته، حتى انه طلب الى استاذه في حينها ان لايخبر (غازي) بانه كان[٨٢] وراء عدم رجوعه الى العراق.

لقد بدأ السأم يستولي على (غازي) في السنة الثانية الى الدرجة التي بدأ يشعر بانه منفي من قبل والده، واصبح خاليا من كل طموح في الدراسة ويرى ان وجوده في لندن نوع من العبث، واخذ يتساءل: لماذا يحتفظ به بعيدا عن بلده بطريقة تبدو له وكأنها قيود لامعنى لها وغير طبيعية، واخذ يميل الى كره كل عمل في المدرسة[٨٣]، فاهمل دروسه، وصار يوصف من قبل معلميه بانه «ضعيف في تحصيله ومشتت الذهن، ويحتاج الى تركيز فكري»[٨٤]. واظهر سلوكا مشاكسا في علاقته مع استاذه (كود) وزوجته، ادى الى ان يغير (كود) نظرته عن (غازي) ووصفه بانه: «عمره العقلي دون الزمني وتنقصه رصانة السلوك»[٨٥] فتقرر في مايس ١٩٢٧ ان يعرض على طبيب اختصاصي في علم النفس والاعصاب.

بين تقرير الطبيب الاختصاصي (الدكتور كرشتون ملر Crchton Miller) الذي رفع الى وزير المستعمرات (ايمري)، ان (غازي) ليس لديه اية رغبة في قبول حياة المدرسة، وهو يشعر بانه منفي من قبل والده وبان حياته في (مدرسة هارو) هي جهد غير ضروري يمكن الاستغناء عنه، واوضح التقرير ان (غازي) ليس له هدف محدد

---

(٨١) مقابلة مع (تحسين قدوري) بتاريخ ١٨ كانون الثاني / ١٩٧٩.

(٨٢) عن كتاب باللغة الانكليزية من (الملك فيصل) الى (وزير المستعمرات - ايمري) بتاريخ ٩ كانون الاول / ١٩٢٦، رقم د / ١٢ / ١٦٦٣. أ. ع. ح. و، ملفات البلاط، ملف «تدريس الامير غازي» رقم و / ٢ لسنة ١٩٢٦ (وثيقة / ٦٦).

(٨٣) Despatch: (Colonial office Dowing stree, S.W.I.) to (His Majesty King Feisal) June 15th 1927.

أ. ع. ح. و، ملفات البلاط، ملف «تدريس الامير غازي» رقم و / ٢ لسنة ١٩٢٧ (وثيقة / ٣٢).

(٨٤) عن «نسخة تقرير معلمي مدرسة هارو حول الامير لفصل ربيع ١٩٢٧»، أ. ع. ح. و، ملفات البلاط، ملف «تدريس الامير غازي» رقم و / ٢ لسنة ١٩٢٧ (وثيقة / ٢٨).

(٨٥) عن «نسخة تقرير المستر كود حول الامير غازي لفصل ربيع ١٩٢٧» أ. ع. ح. و، ملفات البلاط، ملف «تدريس الامير غازي» رقم و / ٢ لسنة ١٩٢٧ (وثيقة / ٢٧).

وراء وجوده في انكلترة سوى الفكرة العامة القائلة بان حصوله على الثقافة سيساعده في بناء مستقبله كملك. لمس الدكتور (ملر Miller) ان (غازي) يود ان يعود الى وطنه، فاكد في تقريره ان حنينه الى عائلته، والى امه بصفة خاصة هو السبب في حالته النفسية، وبين بانه اذا اريد لـ (غازي) ان يدرك قيمة وجوده في انكلترة فان اهم شخص يمكن ان يؤثر فيه ويقنعه هو امه، اذا بينت له بانه بحاجة الى معرفة احوال العالم وتثقيف الذات لانه سيصبح ملكا. واقترح التقرير ان يرسم امام (غازي) هدف واضح وبسيط للطموح، كأن يعطى له وعد بدخوله الى مدرسة (ساند هورست Sandhurst) العسكرية الانكليزية اذا هو نجح بعمله في (مدرسة هارو)، وان يوضح له بان ذلك سيجعله ضابطا في الجيش العراقي وسيتيح له فرصة التدرج الى ان يصل الى اعلى المناصب في الجيش وافهامه بان ذلك له علاقة مباشرة بامله في اعتلاء العرش، وانه سيؤثر في تقوية سلطته ومركزه في نظر ابناء بلاده في المستقبل، واكد التقرير ان ذلك سيضع بين يديه هدفا يسعى اليه لأنه لايمتلك هدفا في الوقت الحاضر[٨٦].

هذا وقد بعث (ايمري) بنسخة من التقرير الى الملك فيصل بتاريخ ١٥ / ٦ / ٩٢٧ بعد ان تشاور طويلا مع الدكتور (ملر Miller). ثم اقترح (ايمري) على (الملك فيصل) ان يسمح لـ (غازي) بزيارة العراق خلال العطلة الصيفية ورؤية والدته عملا بمضمون التقرير[٨٧]. فتوجه غازي الى العراق، وقضى عطلته في بغداد ثم رجع الى انكلترة في اوائل ايلول / ١٩٢٧[٨٨]، ليبدأ عامه الجديد ١٩٢٨ في (مدرسة هارو).

كانت العلاقات في العام المنصرم قد ساءت بين غازي والمعلم الذي كان يقيم معه (المستر كود)، ولأجل ان يبدأ غازي حياة جديدة اختير له معلم جديد هو (المستر ايتش. اي. ورتم)[٨٩]. ولكن ما ان بدأت السنة الدراسية حتى ظهر ان (غازي) لايزال غير مقتنع بضرورة وجوده في (مدرسة هارو)، فلم يهتم بدروسه، وبدا تاخره

---

(٨٦) Report on His Highness prince Ghazi From (Dr. Miller) to (Mr. Amery):
أ . ع . ح . و، ملفات البلاط، ملف «تدريس الامير غازي» رقم ١ / ٢ لسنة ١٩٢٧ (وثائق / ٣٦ ـ ٣٨).

(٨٧) Despatch: (Colonial office Downing street S.W.I) to (His Majesty King Feisal) June 15th 1927
أ . ع . ح . و، ملفات البلاط، «تدريس الامير غازي» رقم و / ٢ لسنة ١٩٢٧ (الوثائق / ٣٢ ـ ٣٥).

(٨٨) عن برقية بعثها (غازي) من الاسكندرية الى (الملك علي) في بغداد بتاريخ ١٦ / ٩ / ١٩٢٧. أ ع . ح . و، ملفات البلاط، ملف «تدريس الامير غازي» رقم و / ٢ لسنة ١٩٢٧ (وثيقة / ٣٩).

(٨٩) عن كتاب (كنهان كورنواليس ـ وزارة الداخلية) الى (رئيس الديوان الملكي ـ رستم حيدر) بتاريخ ٥ كانون الثاني / ١٩٢٨، رقم س / ٥١ . أ . ع . ح . و، ملفات البلاط، ملف «تربية الملك غازي» رقم و / ١ لسنة ١٩٢٨ ـ ١٩٣٠ (وثيقة / ١).

الواضح قياسا الى بقية الطلاب، واتجه الى تمضية اوقاته في دور السينما وقيادة السيارات والطائرات والزوارق البخارية[٩٠]، فرسب،[٩١] ورفعت عنه ادارة (مدرسة هارو) آخر تقرير بينت فيه بانه غير مرتاح، ويشعر بان حياته في (مدرسة هارو) مشقة زائدة لانه بحكم مركزه يمكنه ان يحصل على اي شيء في الحياة دونما اي سعي يبذله للحصول عليه ويفضل العودة الى اهله. ونصح التقرير بعدم ارجاعه الى (مدرسة هارو) وحتى الى (انكلترة) على اساس انه ليست هناك فائدة سيحصل عليها وهو يعتبر (انكلترة) كمنفى فرضه عليه والده.

رفع الممثل السياسي لحكومة العراق في لندن (جعفر العسكري) التقرير المذكور الى (رئيس الديوان الملكي في ١٦ ايلول / ١٩٢٨،[٩٢]، وعند ذاك اذعن (الملك فيصل) للامر الواقع، وقرر ان يجلبه الى بغداد ويدخله (المدرسة العسكرية الملكية) على امل ان يرسله بعد ذلك الى (مدرسة ساند هورست) العسكرية الانكليزية لتكملة دراسته العسكرية،[٩٣] عملا باقتراح وزير المستعمرات.

والحق يقال بان عدم رغبة (غازي) بالدراسة في انكلترة او المكوث فيها لم يكن مرده الى نقص في الذكاء او مجرد الحنين الى اهله وانما هناك عامل اخر الا وهو نقمته الشديدة على الانكليز، حيث لم يستطع ان ينسى خذلانهم لجده (الحسين بن علي) وتخليهم عن وعودهم للعرب. كان يحمل هذا الشعور منذ مغادرته الحجاز في عام ١٩٢٤[٩٤]، وخلال وجوده في انكلترة كانت عفويته تصدح احيانا بما يحمله في قلبه تجاه الانكليز، يقول الدكتور (صائب شوكت) الذي التقى به في لندن عام ١٩٢٧[٩٥]: كان الامير غازي يقول لي «امنيتي ان أكوّن جيشا احارب به الانكليز».

---

(٩٠) عن رسالة (ايتش. اي. ورتم ـ معلم الامير غازي) الى (رستم حيدر) بتاريخ ١٥ / ٥ / ١٩٢٨. أ . ع . ح . و، ملفات البلاط، ملف «اوراق عن دراسة الامير غازي في بريطانيا» (وثيقة / بدون رقم). كذلك: كتاب (جعفر العسكري ـ الممثل السياسي لحكومة العراق في لندن) الى (رئيس الديوان رستم حيدر) بتاريخ ١٤ / ٦ / ١٩٢٨، بدون رقم. أ . ع . ح . و، ملفات البلاط، ملف «تدريس الامير غازي» رقم لسنة ١٩٢٨ (وثيقة / ٢٧).

(٩١) De Gaury, op. cit., p. 52.

(٩٢) عن كتاب (جعفر العسكري) الى (رئيس الديوان الملكي) بتاريخ ٦ / ٩ / ٩١٨ رقم ٤٩٦. أ . ع . ح . و، ملفات البلاط، ملف «تدريس الامير غازي» رقم / ٢ لسنة ١٩٢٨ (وثائق / ١٩ ـ ٢٢).

(٩٣) Despatch: (Colonial Office, Downing Street, S.W.I.) to (King Faisal), October 10th 1928.
كذلك: كتاب (الملك فيصل) الى (وزير المستعمرات ـ ايمري) بتاريخ ١٠ / ١٠ ١٩٢٨، بدون رقم. أ.ع . ح . و، ملفات البلاط، ملف «تربية الملك غازي» رقم و / ١ لسنوات ١٩٢٨ ـ ١٩٣٠ (وثيقة / ٥ و ٦).

(٩٤) مقابلة مع (تحسين قدري) بتاريخ ١٨ كانون الثاني / ١٩٧٩.

(٩٥) مقابلة مع (الدكتور صائب شوكت) بتاريخ ١٨ آذار / ١٩٧٩.

٤ ـ تربيته العسكرية (١٩٢٨ ـ ١٩٣٢).

استدعى (الملك فيصل) في تشرين الاول ١٩٢٨ ولده من انكلترة[٩٦]، وقبل ان يصل هذا الى العراق، اوعز الوالد بقبوله في (المدرسة العسكرية الملكية) على اساس انه سيقضي سنة فيها قبل ذهابه الى تكملة دراسته العسكرية في (مدرسة ساند هورست)[٩٧] فسجل اسمه في (المدرسة العسكرية الملكية) اعتبارا من ٢٩ تشرين الاول / ١٩٢٨، في حين وصل غازي الى بغداد في ١ تشرين الثاني / ١٩٢٨[٩٨] كانت المدرسة العسكرية الملكية تقبل ثلاثة اقسام من الطلبة:

١ ـ القسم المتعلم الذي اكمل الدراسة الثانوية.

٢ ـ القسم الوسط، وهم الذين اكملوا الدراسة الابتدائية ودرسوا في صف او صفين في الدراسة المتوسطة.

٣ ـ ابناء رؤساء العشائر[٩٩].

والقسم الاخير كان يكفي لقبولهم في المدرسة معرفتهم القراء والكتابة. ولما لم يكن (غازي) قد حصل على شروط القسمين (الاول والثاني) فقد تم قبوله كأحد ابناء العشائر الذين كان ينظر اليهم بانهم اقل مستوى في التعليم، ولذلك تعطى لهم دروس خاصة قبل ان يتم اندماجهم مع الاخرين.[١٠٠]

باشر (غازي) في (المدرسة العسكرية الملكية) في ٢ تشرين الثاني / ١٩٢٨، وكانت رغبة والده ان يتخرج ابنه فيها ضابطا خيالا، فطلب الى وزير الدفاع ان تبذل العناية لتدريبه على ركوب الخيل والتمرن على الفروسية.[١٠١] ويبدو ان (الملك فيصل) كان يراعي ان صغر جسم الامير غازي كان يتلاءم مع تمارين الفروسية، كما اوصى وزير الدفاع ان يصدر اوامره الى مديرية المدرسة بوجوب اعتبار (غازي) كبقية التلاميذ ومعاملته بنفس الطريقة التي يعامل بها التلاميذ دون تمييز في الدروس والمآكل والمنام،[١٠٢] لغرض ان يعتمد على نفسه، وخلال زيارات (الملك فيصل) للمدرسة

---

(٩٦) L. J. Verney, The Harrow School Register (London, 1971) Sixth Edition, P. 258.

(٩٧) عن كتاب (رستم حيدر) الى (وزير الدفاع) بتاريخ ١٨ تشرين الاول / ١٩٢٨، رقم ف / ١.٢٩٠. ع . ح . و. ملفات البلاط، «تدريس الامير غازي» لسنة ١٩٢٨ (وثيقة / ٢١).

(٩٨) عن كتاب (الملك فيصل) الى (وزير المستعمرات ايمري) بتاريخ ٣ تشرين الثاني / ١٩٢٨، بدون رقم. أ . ع . ح . و، ملفات البلاط، ملف «تربية الملك غازي» رقم و / ١ لسنة ١٩٢٨ (وثيقة / ٧).

(٩٩) رجاء حسين حسني الخطاب، تأسيس الجيش العراقي وتطور دوره السياسي من ١٩٢١ ـ ١٩٤١، رسالة دكتوراه مقدمة الى كلية الاداب بجامعة بغداد في ١٩٧٩، ص ٩٨.

(١٠٠) مقابلة مع (اللواء الركن المتقاعد عبد الرزاق حمودي بتاريخ ٢ كانون الاول / ١٩٧٨.

(١٠١) عن كتاب (رستم حيدر) الى (وزير الدفاع) بتاريخ ٢٨ تشرين الاول / ١٩٢٨ رقم ف / ١.٢٩. ع . ح . و. ملفات البلاط، ملف «تدريس الامير غازي» لسنة ١٩٢٨ (وثيقة / ٢١).

(١٠٢) م . ن.

العسكرية بعد ذلك، كان يؤكد على تلك المعاملة، وامران لا يلقب بالقاب الامارة، وانما ينادي عليه باسم «الشريف غازي بن فيصل»، فكان زائر المدرسة يجد قطعة تعلو سريره الخاص كتب عليها «الشريف غازي بن فيصل»[١٠٣].

وقد ركزت فيه تلك المعاملة سجية التواضع واتاحت لـه فرصـة الاندمـاج مع التلاميذ، والتآلف مع امزجتهم، فاستطاع بما بدا عليه من تواضع واخـلاق وكرم وطاعة وروح عسكرية متوقدة ان يكون موضع احترام اساتذتـه واحترام التـلاميذ ورفيق مجلسهم في نادي المدرسة.[١٠٤] ان مظاهر الالفة التي تعمقت بين غازي وطلاب المدرسة العسكرية، وان عكست في حينها انطباعا غير محبب في نفس والده، خاصة فيما يتعلق بكثرة صرفه على اصدقائه وكثرة تدخينهم، وتناوله المشروبات معهم خلال عطلات المدرسة،[١٠٥] الا انها كانت تخفي في الحقيقة اثرا مهما في تفكيره السياسي وسلوكه الاجتماعي، إذ كان لابد لتلك المجالسات ان تشهد متنفسا لمناقشة الاوضاع السياسية والاجتماعية السائدة في العراق والبلاد العربية. صحيـح ان الحديث في السياسة كان محظورا على طلاب المدرسة العسكرية.[١٠٦] ولكن لاننسى انه منذ عام **١٩٢٧** كان هناك تنظيم سياسي بين صفوف الضباط دعي بـ «الميثاق القومي العربي» بقيادة (صلاح الدين الصباغ وفهمي سعيد ومحمود سلمان وكامل شبيب)، وقد ازداد عدد هذا التنظيم مابين سنة **١٩٢٧ ـ ١٩٣٣** لأن قيادة التنظيم اصبحت في مناصب تمكنها التأثير على الضباط، خاصة عندما اشغل الضباط الاربعة مناصب تعليمية في الجش، وذلك اما في (المدرسة العسكرية الملكية) او في (مدرسة الاركان)[١٠٧]. لقد كان وجود الانكليز في العراق انذاك محور الاستقطاب السياسي، فلم يكن هناك تيار ثالث بين التيار الرافض لذلك الوجود، والتيار الذي يرى ضرورة استمراره طالما ان

---

(١٠٣) من مقابلة مع (اللواء المتقاعد طاهر محمد الزبيدي) بتاريخ ٢٦ مايس / ١٩٧٩ كذلك: سعيد، امين، المصدر السابق، ج ٢، ص ٤٨٠.

(١٠٤) عبد القادر البندنيجي، مختصر من حياة غازي الاول (بغداد ١٩٣٩) ص ١١. كذلك مقابلة مـع (اللواء المتقاعد عبد الوهاب عبد اللطيف السامرائي) بتاريخ ١٣ كانون الثاني / ١٩٧٩.

(١٠٥) كانت وزارة الدفاع ترفع تقارير عن (غازي) الى رئيس الديوان حول تلك الامور وتشكو من كثرة تبذيره. وقد رصد الباحث في احدى قوائم مشترياته من حانوت المدرسة، فوجد انه اشترى خلال شهر واحد (١٦٧) علبة سكاير كما لاحظ ان (الملكة) كانت تعطي (غازي) مبالغ اضافية دون اطلاع (الملك) فامر (الملك فيصل) بعدم فتح اعتمادات له في حانوت المدرسة مهما كان نـوعها: راجـع: كتاب (وزيـر الدفاع) الى (رئيس الديـوان) بتاريـخ ١٣ كانـون الاول / ١٩٢٨، رقم ٧٢٣٨. ا . ع . ح . و، ملفات البلاط، «تدريس الامير غازي» لسنة ١٩٢٨ (وثيقة / ١٢). كتاب (رئيس الديوان) الى (وزير الدفاع) بتاريخ ٢ تموز / ١٩٢٩، رقم ف . ا . ع . ح . و، ملفات البلاط ملف «تدريس الامير غازي» لسنة ١٩٢٩ (وثيقة / بدون رقم). قائمة مصروفات الحانوت لسمـو الامير غـازي لشهر ايلول / ١٩٢٩ م . و، ملفات البلاط، ملف «تدريس الامير غازي لسنة ١٩٢٩ (وثيقة / بدون رقم).

(١٠٦) مقابلة مع (العقيد المتقاعد مدحت عبد الرحمن) بتاريخ ٢٨ تشرين الثاني / ١٩٧٨.

(١٠٧) اطروحة تأسيس الجيش العراقي وتطور دوره السياسي، ص ١٥٩.

العراق بحاجة الى استشارة وتعاون الانكليز. واذا كان (الملك فيصل) ينتمي الى التيار الاخير وقد اتبع مرونة في مماشاته للانكليز، فان ولده (غازي) كان يحمل منذ البداية بغضا شديدا لهم ورغبة في عدم مجاراتهم، لقد كان يرى فيهم قوما مستعمرين لاينظرون الا الى مصالحهم ويضحون بكل شيء في سبيل منفعتهم، انه لم ينس ما فعله الانكليز بجده (الحسين بن علي) وكيف نكثوا عهودهم معه.[١٠٨] فلا غرابة عندما دخل (المدرسة العسكرية) واندمج بطلابها وجد شبيها لتلك المشاعر، فكان يفصح احيانا عما في داخله وخاصة لمن يأتمنهم وتوثقت علاقته بهم، يقول (فؤاد عارف) الذي كان على صلة وثيقة بـ (غازي) في المدرسة العسكرية[١٠٩]: كانت عيناه تغرورقان بالدموع، وهو يتذكر مافعله الانكليز بجده الحسين.

ولقد ركزت فترة وجوده في المدرسة العسكرية في نفسه تلك المشاعر، واضافت اليها ابعادا جديدة لرسم سبل الخلاص من الانكليز وتحقيق الاهداف القومية بتوحيد البلاد العربية، اذ كانت افكار بعض طلاب المدرسة العسكرية قد تشربت بافكار الضباط القوميين اذا ماتذكرنا ان (محمود سلمان) اصبح حينذاك مساعدا لامر المدرسة العسكرية ومدرسا للفروسية، وقد اشرف على تدريب (الامير غازي) الذي تعلق به تعلقا كبيرا وتشبع بافكاره[١١٠] ولم يتوان بعض الضباط من استغلال المناسبات للاتصال به وشحذ همته مصورين له بأنه امل البلاد، وان الامة تعتمد عليه في تحقيق امالها وتوحيد البلاد العربية[١١١].

اظهر (غازي) خلال فترة وجوده في المدرسة العسكرية جرأة ونشاطا ملحوظين في الالعاب الرياضية والضبط العسكري فحاز بذلك ايضا على تقدير اساتذته واعجاب رفاقه. لكن بالرغم من تأكيد (الملك فيصل) على ضرورة معاملة (غازي) كالاخرين، ومع ان ادارة المدرسة العسكرية مارست تلك المعاملة مع (غازي) على العموم، الا انه كان يحدث ان تسعى ادارة المدرسة احيانا لاعطائه فرصا استثنائية تهدف من خلالها اذكاء الروح العسكرية لديه وتعويده على اساليب التصرف العسكري والادارة

---

(١٠٨) مقابلة مع الزعيم المتقاعد فؤاد عارف) بتاريخ ٢١ تشرين الثاني / ١٩٧٨.
كذلك: طالب مشتاق، اوراق ايامي، د. ١، ج١ (بيروت ١٩٦٨)، ص ٣٢٢.
(١٠٩) مقابلة (الزعيم المتقاعد فؤاد عارف) بتاريخ ٢١ تشرين الثاني / ١٩٧٨.
(١١٠) كان محمود سلمان احد قادة التنظيم السياسي العسكري - الميثاق القومي العربي - الذي تشكل في ١٩٢٧، عندما عين مساعدا لأمر المدرسة العسكرية ومدرسا للفروسية في ٢٠ / ٤ / ١٩٣٠. محمود شبيب، محمود سلمان، طريق المجد الى ارجوحة الابطال، ط ١ (بغداد - ؟) ص ٣٧، ٦٤. كذلك: اطروحة تأسيس الجيش العراقي وتطور دوره السياسي، ص ١٥٩.
(١١١) صلاح الدين الصباغ. فرسان العروبة في العراق (الشباب العربي - ؟) ص ٩١ (بغداد ١٩٥٦).

العسكرية، وذلك انطلاقا من نظرتها الى كونه كولي عهد، سوف لاتتاح له بعد تخرجه من المدرسة فرصة ممارسة تلك الامور. فاشركته مثلا مع الطلاب المتفوقين الذين كانت توكل اليهم مهمة الاشراف على طلاب المدرسة بعد ان يحصلوا على لقب[١١٢] مساعد الضابط الاقدم، كما هيأت له دروسا خصوصية في اللغة الانكليزية واللغة العربية والرياضيات بعد ان وجدته بحاجة الى تلك الدروس[١١٣] وعينت له لهذا الغرض المعلم (فاضل الجمالي)[١١٤] الذي كلف بالذهاب الى المدرسة العسكرية خمسة ايام في الاسبوع يقوم خلالها بتدريس الامير من الساعة السادسة الى التاسعة مساء، وقد ظل (فاضل الجمالي) يؤدي تلك المهمة الى حين قبوله في البعثة الى امريكا[١١٥] في اواخر حزيران ١٩٢٩.

اعتادت (المدرسة العسكرية) ان تزود طلابها، بالاضافة الى المعلومات والتمارين العسكرية والالعاب الرياضية، بمواد نظرية وعملية تقوم على اساس دراستهم الرياضيات واللغتين العربية والانكليزية والجغرافية والتاريخ والادارة والرسم[١١٦] وفي المجال الاخير كان مستوى (غازي) بين الطلاب ضعيفا، فلم يهتم بتلك الدروس[١١٧] ووجه اهتمامه الى اعمال الميكانيك. فلم يشبع ذلك اهتمام والده مثلما اشبعه تفوق غازي في الالعاب الرياضية والتمارين العسكرية، وخصوصا تمارين الفروسية. ولاجل رفع مستواه في تلك الدروس قرر الملك فيصل تعيين احد مرافقيه وهو الضابط (خالد الزهاوي) مرافقا ومراقبا للامير غازي في حزيران ١٩٢٩ لتحري اسباب عدم اهتمامه بتلك الدروس، وقد رافق (خالد الزهاوي) الامير غازي في سفرته الى شمال العراق خلال عطلة المدرسة في صيف ١٩٢٩ ورفع الى والد الامير تقريرا في ٣١ اب ١٩٢٩ اكد فيه ضعفه بالدروس وعدم اهتمامه بالنواحي الثقافية، ولكن من ناحية اخرى بين التقرير بأن جرأة (غازي) وعزمه ونشاطه كلها صفات تدل على مقدرته

---

(١١٢) مقابلة مع (اللواء الركن المتقاعد) - عبد الرزاق حمودي) بتاريخ ٢ كانون الاول / ١٩٧٨.

(١١٣) راجع: «المنهاج الخصوصي للتلميذ الشريف غازي بن فيصل» أ. ع. ح. و، ملفات البلاط، ملف «تدريس الامير غازي» لسنة ١٩٢٨ (وثيقة / ١٠).

(١١٤) كان فاضل الجمالي انذاك يدرس في دار المعلمين الابتدائية، وكان قد تخرج من الجامعة الامريكية في بيروت.

(١١٥) عن كتاب شبه رسمي من (وزارة الدفاع) الى (طه الهاشمي - مدير المعارف العام) بتاريخ ٦ آذار / ١٩٢٩، رقم ١٤٣٦. كتاب (وزارة الدفاع) الى (رئيس الديوان الملكي) بتاريخ ٢٦ حزيران / ١٩٢٩، رقم ٣٤٧٢. أ. ع. ح. و، ملفات البلاط، ملف «تدريس الامير غازي» رقم و / ٢ لسنة ١٩٢٩ (وثيقة ثان/ بدون رقم).

(١١٦) راجع «منهاج الدروس الاسبوعي» أ. ع. ح. و، ملفات البلاط، ملف «تدريس الامير غازي» رقم و / ٢ لسنة ١٩٢٨ (وثيقة / ١١).

(١١٧) عن تقرير سري من (الضابط خالد الزهاوي) الى (الملك فيصل) بتاريخ ٣١ آب / ١٩٢٩. أ. ع. ح. و، ملفات البلاط، ملف «تدريس الامير غازي» رقم و / ٢ لسنة ١٩٢٩ - ١٩٣٠ (وثيقة / ٢).

وذكائه، وانه بحاجة فقط الى الخبرة التي سيكتسبها بمرور الزمن، وكان رأي صاحب التقرير ان ارسال (غازي) الى مدرسة جديدة في الوقت الحاضر لايضمن الغرض المتوخى بل يسبب ضياع زمن اخر من التبدل والتنقل، فاوصى باستمرار وجوده في المدرسة العسكرية، واقترح تعيين معلمين خصوصيين لرفع مستواه العلمي فيجمع بين التهذيب العسكري والثقافة العلمية[١١٨] وعليه تلاشت فكرة ارسال (غازي) الى مدرسة (ساند هورست) واكتفى (الملك فيصل) بان يحصل ابنه على رتبة ملازم ثان في الجيش العراقي، وتولى (ابراهيم الدباس ـ المعلم اللبناني)[١١٩] رفع مستواه في اللغة العربية واللغة الانكليزية والرياضيات وعرض على (الملك فيصل) انه سيبدأ مع (غازي) من الصفر في كل مادة بعد ان وجده يفتقر حتى تلك المرحلة الى ابسط المعلومات الاولية وبعد ان رسب في كل اختبار اجراه له،[١٢٠] وكان (الملك فيصل) يهتم برأي ابراهيم الدباس ويثق به فهو معلمه الخاص، اي معلم الملك فيصل، الذي تولى تدريسه اللغتين الانكليزية والفرنسية[١٢١] وبعد مضي شهرين على تدريسه (غازي) من قبل (ابراهيم الدباس)، بين (الدباس) للملك فيصل بأن سبب عدم تقدم الامير في دروسه هو عدم اهتمامه بدروسه وإجاباته السريعة التي لاتنم عن تفكير لذلك تأتي اجاباته مغلوطة، واكد للملك ان ذلك لم يأت نتيجة لعدم قابليته العقلية وانما لعدم اهتمامه باجهاد نفسه، وبين (الدباس) بأن (غازي) لو اهتم بدروسه مقدار عشر اهتمامه بالالعاب الرياضية والالات الميكانيكية لنال قسطا كبيرا من العلوم في وقت قصير، واقترح على الملك فيصل ان يعين للامير غازي معلم خاص يعيش معه ويرافقه في اكثر اوقاته. ان ما يلفت النظر في تقرير (الدباس) تصويره الدقيق لسلوك (الامير غازي) والذي يلقي ضوءا على سماته الشخصية في هذه المرحلة، فهو يصف غازي بأنه:

«لطيف العشرة، حلو الحديث، لايصعب عليه ان يسر جالسيه بانواع المحادثات والفكاهات، الا انه كثيرا ما يبين لمحدثيه نظريات حكمية هو احوج الى تطبيقها والاستفادة منها، كأن يشير الى اهمية وجوب تحصيل العلوم واتمام الواجب وفي الوقت

---

(١١٨) عن تقرير سري من (خالد الزهاوي) الى (الملك فيصل) بتاريخ ٣١ اب / ١٩٢٩. أ. ع. ح. و، ملفات البلاط، ملف «تدريس الامير غازي» لسنة ١٩٢٩ ـ ١٩٣٠ (وثيقة / ٢ ـ ٦).

(١١٩) لبناني مسيحي كانت له منزلة خاصة عند الاسرة الهاشمية، وهو الذي قال فيه (الحسين بن علي: «هذا معلم اولادنا واحفادنا»، وقد صحبه فيصل معه الى العراق في ١٩٢١ وقربه الى بلاطه.

(١٢٠) عن تقرير سري من (ابراهيم الدباس) الى (خالد الزهاوي ـ مراقب الامير) بتاريخ ٣١ آب / ١٩٢٩. أ. ع. ح. و، ملفات البلاط، ملف «تدريس الامير غازي» لسنة ١٩٢٩ ـ ١٩٣٠ (وثيقة / ٤ و ٥).

(١٢١) امين الريحاني، فيصل الاول، ط ٢ (دار الريحاني للطباعة والنشر) ١٩٥٨، ص ٢٠٤.

ذاته لايدرس دروسه، كما ان له طرقا خاصة يحاول بها التملص من القيام بواجباته اليومية، وعليه لااكون مخطئا اذا قلت ان سموه احيانا يقول ما لايعنيه كما انه عند الاستيضاح منه يقول انه يقصد مالم يصرح به. وانه يسهل عليه المخاطر في كثير من الاشياء غير مبال بما يعترضه من المصاعب[١٢٢].

وقد ظلت التقارير التي رفعت الى (الملك فيصل) بعد ذلك تشير الى عدم ارتفاع (غازي) الى المستوى المطلوب في تلك الدروس عازية الاسباب تارة الى عدم اهتمامه وتارة الى مشاغلته من قبل اصدقائه، في حين كان (غازي) يؤمن بفكرة انه ليس بحاجة الى دراسة مثل تلك الامور طالما سيصبح ملكا يوما ما، وطالما ستلبى اوامره ومطاليبه بدون جهد[١٢٣]. لذلك نجده مرتاحا الى ماناله في (المدرسة العسكرية) في مجال الالعاب الرياضية واللياقة العسكرية ومهتما باظهار فروسيته ورشاقة وضعه العسكري اكثر من اي شيء اخر، اما اوقات فراغه - التي كان مفروضا ان يستغلها، كولي عهد يتهيأ لان يكون ملكا في مطالعته تجارب الماضي والتطورات الجديدة والمتوقعة لنواحي الحياة المختلفة - فقد ملأها ولعه باعمال الميكانيك وقيادة السيارات والطائرات والسفرات الداخلية ومناسبات المرح مع الاصدقاء. وهذا يمكن القول ان (غازي) تخرج في (المدرسة العسكرية) ضابطا خيالا يحمل صفات الفارس الجريء الذي يتحلى بلياقة جسدية وروحا رياضية وتعشقا للفنون العسكرية الا انه لم يكن يمتلك ايديولوجية فكرية او ثقافة تساعده على هضم العلاقات السياسية السائدة او تبني برنامج معين للاصلاح والتغيير، واذا تصورنا انه قدر لـ (غازي) ان يتولى عرش العراق بعد عام واحد من تخرجه في (المدرسة العسكرية) يمكننا ان ندرك انه اصبح ملكا وهو لم يستكمل جوانب مهمة من شخصيته.

٥ - فترة المرافقة الرسمية لوالده (تموز/١٩٣٢ - حزيران/١٩٣٣).

تخرج (غازي) في (المدرسة العسكرية) في تموز **١٩٣٢** م ملازم ثان خيال[١٢٤] وكان الاول في الفروسية فتسلم من ابيه الجائزة الاولى في طفر الموانع حيث اهداه ابوه «سرجا» واراد ان يبقيه بقربه فقرر تعيينه مرافقا له، وكان يهدف من وراء ذلك تدريبه

---

(١٢٢) عن تقرير سري من (ابراهيم الدباس) الى (الملك فيصل) بتاريخ ٣١ آب / ١٩٢٩. أ . ع . ح . و، ملفات البلاط، ملف «تدريس الامير غازي» رقم و / ٢ لسنة ١٩٢٩ - ١٩٣٠ (وثائق / ٧ - ١١).

(١٢٣) راجع ص ٣٣ - ٣٤.

(١٢٤) أ . ع . ح . و، ملفات البلاط، ملف «متفرقة» رقم و (وثيقة / ٤٥).

على اساليب الادارة والتعامل مع مختلف القضايا، فكان يسمح له بحضور معظم الاجتماعات وسماع المناقشات[١٢٥] ويصطحبه معه في سفراته الى جهات العراق لينمي معلوماته حول المناطق التي يزورها ويتعرف على مشاكلها[١٢٦] ويشركه في مناورات (مدرسة الاركان) في المناطق الشمالية[١٢٧] وحاول ان يرفع من مستواه الثقافي حيث كان يطلب اليه ان يقرأ له صباح كل يوم جزءا من احد الكتب التأريخية ثم يلخصه وخلال ذلك كان (الملك فيصل) يسمع (غازي) مشاعره تجاه العرب والبلاد العربية وضرورة الاهتمام بقضاياها، وخصوصا تجاه سوريا[١٢٨] التي كانت تحتل مكانا خاصا في قلب الملك.

وبهدف ان يقف (غازي) على تطورات الاحداث العربية والعالمية انذاك طلب الى (نعوم رحيم ـ صاحب مكتبة الحرية في بغداد) ان يسجل اشتراكا للامير غازي في المجلات والصحف التالية[١٢٩]: (الدنيا المصبورة ـ المصرية، الهلال ـ المصرية، المصور ـ المصرية، كل شيء ـ المصرية، المقطم ـ المصرية، الاهرام ـ المصرية، ديلي مرر ـ الانكليزية، لندن نيوز ـ الانكليزية) وفي ١٨ تموز ١٩٣٢ تقرر ان تنقل مكتبة الديوان الملكي الكبيرة الى مكتب الامير غازي[١٣٠] وكانت تحوي)٢٢٨) كتابا في مواضيع مختلفة تشمل التاريخ والادب والقانون والدين والعلوم[١٣١]

لاحظ (الملك فيصل) على (غازي) بعد تخرجه من (المدرسة العسكرية) شدة تعلقه باصدقائه وكثرة تبادل الزيارات معهم وخصوصا ضباط الجيش والواقع ان (غازي)

---

(١٢٥) سعيد، امين، المصدر السابق، ج ٢ ص ٤٨٠.
(١٢٦) علي جودت الايوبي، ذكريات علي جودت ١٩٠٠ ـ ١٩٥٨، ط ١، (بيروت ١٩٦٧) ص ٢٠٢.
(١٢٧) عن كتاب (رئيس المرافقين ـ البلاط الملكي) الى (الملك فيصل) بتاريخ ١٧ / ١١ / ١٩٣٢. أ. ع . ح . و، ملفات البلاط، ملف «تدريس الامير غازي» رقم و / ٢ لسنة ١٩٣٢ (وثيقة / ١٥٠).
(١٢٨) سعيد، امين، المصدر السابق، ج ٢، ص ٤٨١.
(١٢٩) أ . ع . ح . و، ملفات البلاط، ملف «تدريس الامير غازي» لسنة ١٩٣١ ـ ١٩٣٣ (وثيقة / ٣).
(١٣٠) عن كتاب (رئيس الديوان الملكي ـ رشيد عالي) الى (المرافق الخاص للامير غازي) بتاريخ ١٨ تموز / ١٩٣٢، رقم ط / ١٣٤. أ . ع . ح . و، ملفات البلاط، ملف «المكتبة والصحف» لسنة ١٩٣٣، رقم ط / ٧ / ١ (وثيقة / ١٤٤).
(١٣١) مثل كتاب (معجم البلدان) و (قوانين جديدة ـ عثمانية) و (الكامل المبرد) وارشاد الاريب الى معرفة الاريب) و (لسان العرب) و (صبح الاعشى) و (تاج العروس) و (محاربتي في العراق) او خواطر طونزند) و (تاريخ بغداد) و (تاريخ حلب) و (احكام القرآن) و (علم الاخلاق) و (الوقاية افضل من العلاج) و (النهضة الاسرائيلية) و (هندسة الطرق) و (Arabin Medicine), (Modern Egypt), (Ahistory of persia) (The world Crisis), (The History of Rome) (Encylopaedia) (Pritannica) Survey International Affairs), Mark Sykes - His Life and Letters), In a Parion Oil Fields), Irrigation of Mesopotaia), A short story of the British Common wealth), وبعض الكتب الفرنسية. راجع: «قائمة الكتب المودعة في مكتبة الديوان الملكي والمنقولة الى مكتب صاحب السمو الملكي الامير غازي» م، و، ملفات البلاط، ملف «المكتبة والصحف» لسنة ١٩٣٣، رقم ط / ٧ / ١ (وثيقة / ١٤٥).

استطاع ان يكسب محبة جميع الضباط الذين التقى معهم بتواضعه وطيبة نفسه، فلم يكن هناك من يشعر بانه كان يتعامل مع ولي للعهد وانما مع صديق حميم يتعاطف مع مشاعرهم ويتحسس مشاكلهم[١٣٢] وهذا ما شجع بعضهم ان يتوسط لدى (غازي) بعد تخرجه من (المدرسة العسكرية) لحل مشاكلهم وخصوصا امور تنقلاتهم من منطقة الى اخرى وتعكس عبارات الرسائل التي كانوا يرسلونها الى (غازي) حول تلك الامور متانة العلاقة التي تربطهم به وخلوها من التكليف[١٣٣] اريد نقلي ياعزيزي بكل سرعة «هل تتذكر اخيكم المخلص؟ ما احلى تلك الايام.

بقي الجيش العراقي رغم استمرار ضعف استعداداته العسكرية خلال عهد الانتداب، موضع حذر الانكليز كعامل مهم في تغيير اوضاع الحكم المزدوج في العراق. فلا غرابة ان يسعى (الملك فيصل) الذي عرف باتباع سياسة التوفيق بين المصالح الانكليزية والمطامح الوطنية على طول الخط، الى ان يحول بقدر ما دون تأثر (غازي) باندفاع الضباط الشباب خصوصا وقد اشتهر (غازي) بجرأته وسرعة اندفاعه. هذا بالاضافة الى ان (الملك فيصل) بدأ يخشى التقاء (غازي) ببعض الشباب الذين عودوه على الشراب والسهر[١٣٤] فقرر لذلك وضع من يرصد كل حركاته ويرفع عنه تقارير يومية حول تصرفاته واسماء الاشخاص الذين يلتقي بهم وطبيعة تلك اللقاءات وقد ندر ان خلت تلك التقارير من ذكر اسماء الضباط الذين يلتقي بهم سواء حول موائد الطعام او لعب الورق او لعب التنس او قيادة الطائرات والسيارات وركوب الخيل، وخصوصا (الرئيس الطيار - محمد علي جواد)[١٣٥] و (الملازم - ناظم سلمان) و (الملازم - عبد القادر الخطيب). ولم يبق امام (الملك فيصل) الا ان يفكر في ان استمرار بقاء (غازي) الى جانبه وتدريبه على الادارة والسياسة، وتقدمه في العمر، واكتسابه تجارب جديدة، كلها امور ستساعده على ان يكون اهلا في المستقبل لتولي عرش العراق.

٦ - التجربتان العمليتان لولي العهد.

تولى (غازي) العرش عمليا، بالنيابة عن والده مرتين اثناء غياب والده: الاولى (٥ حزيران/١٩٣٣ - ٢اب/١٩٣٣)

---

(١٣٢) مقابلة مع (العقيد المتقاعد مدحت عبد الرحمن) بتاريخ ٢٨ تشرين الثاني ١٩٧٨.
(١٣٣) راجع الرسائل الموجهة الى (الامير غازي) من قبل بعض الضباط: أ. ع. ح. و، ملفات البلاط، ملف «رسائل عامة الى الملك غازي الاول» ملف بدون رقم.
(١٣٤) الايوبي، علي جودت، المصدر السابق، ص ٢٠٧.
(١٣٥) راجع: مجموعة التقارير اليومية المرفوعة عن الامير غازي ١٩٣٢.
أ. ع. ح. و، ملفات البلاط، ملف «تدريس الامير غازي» رقم هـ / ١٢ لسنة ١٩٢٩ م.

الثانية (١ ايلول/١٩٣٣ ـ ٨ ايلول / ١٩٣٣)

ا ـ دوره في المرة الاولى:

كان الملك فيصل حتى عام ١٩٣٣ يرى ان (غازي) لم يكن مؤهلا بعد للقيام بمسؤوليات (ملك) في العراق، ولكن ان يقوم (غازي) بتولي عرش العراق فترة من الزمن نيابة عن ابيه كان امرا يحبذه (الملك فيصل) اذ لابد للامير من تجربة فعلية تصقل مداركه وتضعه وجها لوجه امام قضايا مختلفة وتعطيه فرصة اختبار النفس الذي ينبغي ان يتحلى به عند تعامله مع اصناف الناس وطبيعة ميولهم[١٣٦].

في ١٩٣٣ وجه ملك بريطانيا (جورج الخامس) دعوة رسمية الى (الملك فيصل) لزيارة انكلترة[١٣٧]، وكان في نية (الملك فيصل) ان يجعل اخاه الاكبر (الملك علي بن الحسين) نائبا عنه في فترة غيابه عن العراق، وهذا ما اعتاد ان يفعله عندما كان (غازي) قاصراً، الا ان مرضه الاخير وعزمه على السفر الى اوربا[١٣٨] للمعالجة ومغادرته العراق في ٢٥ مايس / ١٩٣٣[١٣٩] اوجد فرصة ان يكون (غازي) نائبا عن ابيه في ذلك العام.

كانت مسألة من يتولى مسؤوليات (الملك) عند غيابه عن المملكة احدى نقائص القانون الاساسي العراقي الذي نشر في ٢١ آذار / ١٩٢٥، وقد عولج ذلك النقص في ٤ تموز / ١٩٢٥ عندما اجرى تعديل في القانون الاساسي بحيث اصبحت المادة (٢٣) فيه تنص على ان: «للملك ان يغيب عند مسيس الحاجة عن البلاد العراقية بقرار من مجلس الوزراء يجب نشره وينصب الملك قبل ان يغيب عن العراق نائبا عنه او (هيئة نيابية) ويعين الحقوق التي يفوضها وذلك بموافقة مجلس الوزراء. لا يقوم النائب او اي عضو من هيئة النيابة بحق من حقوق الملك الا بعد ان يحلف اليمين المنصوص عليها في المادة (٢١) من القانون الاساسي.. ويجب ان يكون النائب او العضو في الهيئة النيابية عراقي الجنسية ولا يقل عمره عن ثلاثين سنة، ويجوز ايضا تعيين احد اقرباء الملك من الذكور الذي اكمل سن الثامنة عشرة[١٤٠] واستناداً الى

---

(١٣٦) مقابلة مع (تحسين قدري) بتاريخ ١٨ كانون الثاني / ١٩٧٩.

(١٣٧) خصصت هذه الزيارة لتوطيد علاقات الصداقة بين بريطانيا والدولة التي كانت تحت وصايتها في السابق على اساس جديد من المصالح المتبادلة.

Majid Khadduri, Independent Iraq 1932-1958
(London, 1960) Second, edition, p. 39.

(١٣٨) الايوبي، علي جوت، المصدر السابق، ص ٢٠٧.

(١٣٩) عن برقية (الملك فيصل) الى (الامير عبد الله) بتاريخ ٢٥ / ٥ / ١٩٣٣
أ ـ ع.ح.و، ملفات البلاط، ملف «متفرقة» رقم ك (وثيقة / ٥٤)

(١٤٠) الوقائع العراقية، ٥ آب / ١٩٢٥م

تلك المادة اخبر (الملك فيصل) مجلس الوزراء في ٣ حزيران / ١٩٣٣ أ بانه قرر السفر الى اوربا يوم ٥ حزيران / ١٩٣٣ واقامة (الامير غازي) نائبا عنه طيلة مدة غيابه على ان يتولى جميع حقوق الملك المعينة في القانون الاساسي عدا اختيار رئيس الوزراء، اذ لا يتم اختيار رئيس الوزراء الا بعد استحصال موافقة الملك[١٤١]. وافق مجلس الوزراء على طلب الملك[١٤٢] وادى غازي اليمين الدستورية امام البرلمان بعد ان غادر (الملك فيصل) العراق في ٥ / ٦ / ١٩٣٣ ولم يسقط الملك فيصل من حسابه ان تصدر عن (غازي) خلال فترة غيابه بعض الهفوات والاخطاء التي قد تؤثر في مسيرة الدولة العراقية وخصوصاً في علاقاتها مع بريطانيا، فغازي لايزال في نظره شابا تعوزه التجربة. لذلك حاول، قبل ان يسافر الى لندن، ان يحيط (غازي) بتوجيهات (رئيس الديوان الملكي - علي جودت الايوبي)، فجمع (رئيس ديوانه) و (الامير غازي) والقى على (غازي) نصائح الاخلاص والشعور بالواجب المقدس نحو البلاد، ثم اوصى (رئيس الديوان) بان يكون الى جانب (غازي) دائما ويرشده الى طريق الصواب ويقرب اليه المخلصين من رجال البلاد ليطلع على آرائهم ويستفيد من مشورتهم، واكد على (غازي) ان يصغي لنصائح (علي جودت) ويستشيره في الصغيرة والكبيرة قبل قيامه بأي عمل[١٤٣]. وطلب اليهما ان يوافياه، وهو في الخارج، برسائل خاصة تشرح كل ما يدور داخل العراق، ويستجليان رأيه خصوصا في القضايا المهمة. وبالفعل اخذ (غازي) يبعث لابيه برسائل يشرح فيها ما يستجد من احداث وما يصدر عن مجلس الوزراء من مقررات ويؤكد له على التزامه بنصائحه، ويصف له انطباعاته عمن يقابلهم من الاشخاص وتفاصيل ما دار بينه وبينهم من حديث[١٤٤] ويخبره عن الطلبات والشكاوي التي يحيلها الى الوزارات المختصة[١٤٥]، فقد اخذ (غازي) يذهب كل يوم الى البلاط ويستقبل في الاوقات المعينة الزائرين والوزراء والموظفين ورجال السلك الخارجي كما كان يفعل والده، وكان (رئيس الديوان) يحضر تلك الجلسات وخصوصا مقابلة السفراء والوزراء

---

(١٤١) عن كتاب (رئيس الديوان الملكي - علي جودت) الى (سكرتير مجلس الوزراء) بتارخ ٣ حزيران / ١٩٣٣، رقم ج / ٣٦٨. أ.ع.ح.و، ملفات البلاط، ملف «النيابة الملكية» رقم ج / ١٠ (وثيقة / ١٢).

(١٤٢) قرار مجلس الوزراء (رقم ١٧) في ٣ حزيران / ١٩٣٣. أ.ع.ح. وملفات البلاط. ملف «النيابة الملكية» رقم ج / ١٠ (وثيقة / ١٣).

(١٤٣) الايوبي، علي جودت، المصدر السابق، ص ٢٠٧

(١٤٤) أ.ع.ح.، ملفات البلاط، ملف «الرسائل المرسلة من الامير غازي الى الملك فيصل» بدون رقم.

(١٤٥) أ.ع.ح.، ملقات البلاط، ملف «مخابرات شتى» رقم ط / ٦ / ٦ (وثيقة / ١٩٢)

المفوضين، ليساعده في اثناء المقابلة، ويطلع على ما يدور خلالها من كلام، ثم ترسل تقارير مفصلة حول ما يجرى في البلاط الى (الملك فيصل)[١٤٦].

تبين الرسائل التي وجهها (غازي) الى ابيه، مدى حرصه ان يترك انطباعا عند (الملك) بأن ولده له القدرة على الاجتهاد والتصرف وبأنه جدير بتحمل تلك المسؤولية بابرازه لافكاره التي طرحها في مقابلاته لبعض الاشخاص، وآرائه فيهم، وتأكيده المستمر على هدوء الحالة في العراق، وذلك بترديده عبارات:[١٤٧]

«يظهر لي ان الرجل معاضد لحكومة العراق»

«وجدته متأثرا كثيرا، لكني طمأنته وزلت ذلك التأثير.

«سيدي الاحوال هنا هادئة لله الحمد» «الاحوال هادئة تماماً»

- ويلاحظ خلال تلك الرسائل بان (الملك فيصل) وان ترك لـ (غازي) بيان رأيه في بعض الامور الا انه في الحقيقة لم يكن لـ (غازي) القول الفصل، اذ كان رأيه يتبع في الغالب بتوجيهات الملك الذي يقرر شكل الصيغة النهائية التي يلتزم بها (غازي)، فيطلب اليه الموافقة او عدم الموافقة على قرارات مجلس الوزراء، وتأجيل البت في بعض القضايا. ويكون جواب (غازي):

«حسب امر والدي سوف لا اصدقها، اطمئن ايها الوالد العزيز انني ساحافظ على نصائحك واقوم بالواجب احسن قيام ان شاء الله»[١٤٨]

وبذلك الاسلوب شهدت فترة نيابة (غازي) موافقته على شروط خدمة ضباط البعثة العسكرية البريطانية - الذين املت معاهدة ١٩٣٠ على العراق قبولهم بصفة استشارية في صفوف القوات العراقية[١٤٩] - التي اقرها مجلس الوزراء في ١٧ حزيران / ١٩٣٣، كما شهدت موافقته على زيادة قوة المشاة في الجيش العراقي التي اقرها مجلس الوزراء في ٢٠ حزيران / ١٩٣٣[١٥٠] وكان من اهم الامور التي اكد (الملك فيصل) على (غازي) عدم الموافقة عليها، هي رغبة الوزارة في ارجاع بعض المفصولين الى وظائفهم ممن كانوا قد فصلو بموجب (قانون ذيل قانون انضباط موظفي الدولة) بسبب عدم ادائهم لوظائفهم على الوجه المطلوب خلال فترة وزارة نوري السعيد الاولى ١٩٣٠ - ١٩٣١، فامر (غازي) بان يوجه الى رئيس الوزراء الكتاب التالي:

---

(١٤٦) الايوبي. علي جودت، المصدر السابق، ص ٢٠٩.

(١٤٧) أ.ع.ح.و، ملفات البلاط، ملف «الرسائل المرسلة من الامير غازي الى فيصل الاول» بدون رقم.

(١٤٨) أ.ع.ح.و، ملفات البلاط، ملف «الرسائل المرسلة من الامير غازي الى الملك فيصل الاول «بدون رقم»

(١٤٩) وزارة الخارجية، مجموعة المعاهدات والاتفاقيات الثنائية بين العراق وبريطانيا، ج ٤ (بغداد ١٩٦١) ص ٨٧.

(١٥٠) أ.ع.ح.و، ملفات البلاط، ملف «مقررات مجلس الوزراء» رقم ج / ٢ / ٥، (وثيقة / ٢١)

«امرت ان ابين لفخامة رئيس الوزراء بان صاحب الجلالة المعظم لا يستحسن اعادة استخدام من فصل من خدمة الحكومة لسوء تصرفاته في الوظيفة، وبما ان كتاب الوزارة يتضمن اسماء الذين فصلوا من خدمة الدولة للسبب المتقدم فيرغب جلالته في اعادة النظر في القرار المذكور»(١٥١)

لقد تصرف (غازي) اثناء ولاية عهده العملية الرسمية بموجب الصلاحيات الدستورية المقترنة بنصائح والده، الا انه وقف موقفا دستوريا صرفا مخالفا لرغبات والده خلال احداث الآثوريين، اذ كان موقف (غازي) مطابقا لموقف الوزارة العراقية في تلك المشكلة.

موقفه من احداث الاثوريين:

اعطت خلافات مسؤولي الحكومة مع الاثوريين عام ١٩٣٣ نموذجاً لظاهرة استغلال السلطات البريطانية لحالات التصدع التي تنتاب الوحدة الوطنية وبرهنت على ان العراقيين كانوا يتطلعون الى تقرير شؤونهم ومواجهة مشكلاتهم بعيداً عن المشورة البريطانية وبأن لديهم من الاستعداد للوقوف في وجه المسؤولين الانكليز وكشف نواياهم الهادفة الى تفرقة صفوفهم.

كان الاثوريون يسكنون مناطق (زاخو) و(دهوك) و(عقرة) و(العمادية) والمناطق الملاصقة لها، في حين كان قسم منهم يقطن الاراضي التركية في منطقة (حيكاي)(١٥٢) وهم الذين اضطروا، بعد الحرب العالمية الاولى وتحديد حدود الدولة العراقية، الى النزوح والعيش مع ابناء جلدتهم في العراق مما أوجد مشكلة اسكان الوافدين الجدد. فعندما تولى (غازي) نيابة العرش كانت الحكومة العراقية في طريقها الى تنفيذ مشروع اسكانهم في شمال العراق، وقد استقدمت لهذا الغرض الخبير الانكليزي الميجر تومسن (Thomson)(١٥٣) الذي وصل العراق في مايس / ١٩٣٣. في هذه الفترة صادف وجود وزارة ائتلافية في العراق برئاسة (رشيد عالي

---

(١٥١) كتاب سري من (رئيس الديوان) الى (سكرتير مجلس الوزراء) بتاريخ ٢٩ آب / ١٩٣٣. أ.ع.ح.و، ملفات البلاط، ملف «مقررات مجلس الوزراء» لسنة ١٩٣٣، رقم ج / ٢ / ٦ (وثيقة / ٦٢)

١٥٢ - أ.ع.ح.و، ملفات البلاط، ملف الاقليات ومايتعلق بها حزيران ٩٣٣ - تموز ١٩٣٣، رقم د/١١ (وثائق /٢٦-٢٩)

(١٥٣) International Journal of Middle East Studies, Vol. 5 (Great Britain, 1974), The Assyrian Affair of 1933, (by) Khadun S. Husry, p. 167

الكيلاني) يمثل حزب الاخاء الوطني - الذي اشتهر قبل دخوله الوزارة بمعارضته لمعاهدة ١٩٣٠ - غالبيتها، في حين تؤلف القلة الباقية من الوزراء خط (الملك فيصل) الذي اشتهر بتأييده للمعاهدة المذكورة[١٥٤]. فقد (حزب الاخاء الوطني) منذ تشكيل الوزارة في ٢٠/ اذار ١٩٣٣ الكثير من شعبيته حيث اتهم بانه اصبح يماشي سياسة معاهدة ١٩٣٠ التي تعني مماشاة السياسة الانكليزية. ولاجل ان يرد (حزب الاخاء الوطني) التهمة عنه كان مستعداً لتبني موقف يثبت فيه شخصيته واستقلاليته، وقد جاءت الفرصة حين تطور الخلاف مع الاثوريين خلال نيابة (غازي).

حدثت خلافات بين الحكومة العراقية والمارشمعون (الرئيس الروحي للاثوريين) حول شروط مشروع الاسكان مما حدا بوزير الداخلية (حكمت سليمان) الى حجز (المارشمعون) في بغداد.[١٥٨] كان (غازي) واقفا على تفاصيل تطورات الازمة منذ بدايتها بواسطة التقارير التي كانت تبعث الى رئاسة الديوان الملكي من قبل وزارة الداخلية، [١٥٩] فاتجه الى تأييد (حكمت سليمان)،[١٦٠] في حين حاول الانكليز تجذير الخلافات بمعارضة اجراء (وزير الداخلية)، وبالفعل تطور الموقف بحيث اخذ يعني في نظر (غازي) مثلما اصبح يعني في نظر الرأي العام تحدياً للمشورة البريطانية، فقد اثار مشاعر (غازي) ان القائم باعمال السفارة البريطانية (اوجلفي [١٦١] فوربس Mr. Ogilvie Forbes تعمد استفزاز (غازي) في تلك المسألة، فيذكر (علي جودت) [١٦٢] إن (القائم بالاعمال) خلال زياراته العديدة لـ (غازي) في

---

(١٥٤) الوزيران المؤيدان للمعاهدة هما: نوري السعيد (وزير الخارجية) ورستم حيدر (وزير الاشغال والمواصلات). اما الوزراء الاخائيون فهم: رشيد عالي (رئيس الوزراء) وياسين الهاشمي (وزير المالية) وحكمت سليمان (وزير الداخلية) ومحمد زكي (وزير العدلية) والسيد عبد المهدي (وزير المعارف)، اما جلال بابان (وزير الدفاع) فكان على الحياد.

(١٥٧) Khadduri - Majid, op. cit., pp. 36-37

(١٥٨) راجع تقارير المسؤولين وبرقية وزير الداخلية: أ.ع.ح.و، ملفات البلاط، ملف القضية الاثورية رقم د/١١ (وثائق/١٤١-١٤٥)

(١٥٩) أ.ع.ح.و، ملفات البلاط، ملف قضية الاثوريين رقم ١١٧٨

(١٦٠) كامل الجادرجي، من اوراق كامل الجادرجي، ط (بيروت - ١٩٧١) ص ٨٢؛ ابراهيم حمدي الراوي، من الثورة العربية الى العراق الحديث، ط٢ (بيروت - ١٩٧٨) ص ١٦١

(١٦١) كان (فرنسيس همفريز - السفير البريطاني) قد غادر بغداد الى انكلترة فقام باعماله (اوجلفي فوربس).

(١٦٢) الايوبي، علي جودت، المصدر السابق، ص٢١١

البلاط الملكي، حاول ان يبين له ان الاثوريين قوم اشداء وليس في استطاعة الحكومة النيل منهم، ومن هذا المنطلق كان يحث (غازي) على توصية الحكومة بوجوب التساهل معهم ومهادنتهم قدر الامكان، ويبدو ان (فوربس) كان يعرف انه يوجه الكلام الى عسكري شاب لاتؤدي تلك العبارات الا الى استفزازه.

اشتدت الازمة عندما حاول (القائم باعمال السفارة البريطانية) يبين لوزير الداخلية جملة المشاكل التي ستواجه الحكومة العراقية إذا لم تتخل عن فكرة حجز (المارشمعون) وقد استفز كل من (القائم باعمال السفارة البريطانية - اوجلفي فوربس) و(كنهان كورنواليس K. Cornwallis - مستشار وزارة الداخلية) وزير الداخلية (حكمت سليمان) حين بينا له بان حجز (المارشمعون) سيؤدي الى قيام ثورة ضد الحكومة، وان ذلك سيمس بمعاهدة ١٩٣٠ ويؤدي الى تدخل قائد القوة الجوية البريطانية في الامر.[١٦٣] فقرر وزير الداخلية الاستقالة من منصبه اذا لم تنفذ اجراءاته باحالة (المارشمعون) الى المحاكمة.

تعقد الموقف عندما صرح (رئيس الوزراء - رشيد عالي الكيلاني) الى (غازي) في ١٨/ حزيران/ ١٩٣٣ بان الوزارة تؤيد وزير الداخلية وهي عازمة على الاستقالة في حالة رفض الاجراءات التي ينوي اتخاذها[١٦٤] فامر (غازي) بان يحضر الميجر (ادموندس C. J. Edmonds) سكرتير مستشار وزارة الداخلية لمقابلته، وحضر (ادموندس) في اليوم نفسه، وكلمه (غازي) عن ردود الفعل التي تركتها تصريحات (القائم بالاعمال) حول احتمال نشوب ثورة وتدخل القوات الجوية البريطانية، وافهمه بأن وزير الداخلية سيستقيل ومن المحتمل ان تتبعه الوزارة كلها. فادرك (ادموندس) بان (غازي) يحاول ان يبين بان السبب في استقالة الوزارة هو تدخل الانكليز وتهديدهم بحدوث ثورة وعزمهم على مساعدة الثورة بطائراتهم، لذلك رجا ادموندس (غازي) ان يمهله بعض الوقت[١٦٥] لمواجهة (القائم باعمال السفارة)، والرجوع بنتيجة مايدور بينهما من حديث.

---

(١٦٣) راجع: «الحديث الذي جرى في البلاط الملكي بين نائب الملك ورئيس الوزراء والقائم باعمال السفارة البريطانية، في ١٩/حزيران/ ١٩٣٣.

أ.ع.و، ملفات البلاط، ملف «القضية الاثورية» رقم د/١١ (وثائق /٤ - ٩)

(١٦٤)

Decypher: (Mr. Ogilvie Forbes) to (F. O.) Dated, 18/6/1933, No. 129. P.R.O., F.O. 371/16882/ P. 34

(١٦٥) راجع: «مذكرة من الديوان الملكي - بغداد ١٨/ حزيران/ ١٩٣٣». رقم د/١١ (وثائق /١٧١ - ١٧٣).

عاد (ادموندس) الى البلاط الملكي في اليوم نفسه، والتقى بنائب الملك بحضور (رئيس الوزراء) و(رئيس الديوان)، وبين له بان (القائم بالاعمال) يقدر حراجة موقف وزير الداخلية ولكنه يستغرب جدا ان تقدم الوزارة كلها على الاستقالة، واوضح له بان (القائم بالاعمال) يأمل بان لاتقدم الوزارة استقالتها مالم يخبر الملك فيصل او تنتظر لحين عودته الى العراق، وبين (ادموندس) بانه يرى ان استقالة الوزارة ستزيد من الطين بله، باعتبار أن استقالة الوزارة عملية سياسية خطيرة. فبين لنائب الملك بانه لايستحسن ان يتخذ قرار بالاستقالة قبل ان تناقش المسألة مع القائم باعمال السفارة، خاصة وهو يشعر بان سبب الاستقالة هو تصريح القائم بالاعمال باحتمال قيام ثورة اذ ما نفذت الحكومة اجراءاتها تجاه (المارشمعون)، فاقترح (ادموندس) دعوة القائم بالاعمال ليعرض على نائب الملك مالديه [١٦٦] من ملاحظات حول هذه المسألة

وافق (رئيس الوزراء) على تأجيل الاستقالة، وامر (غازي) بحضور القائم باعمال السفارة لمقابلته. وفي صباح اليوم التالي (١٩/حزيران/١٩٣٣) عقد اجتماع برئاسة نائب الملك لبحث الموقف مع (القائم باعمال السفارة - اوجلفي فوربس) ضم (رئيس الوزراء) ايضا تناول (غازي) في الاجتماع تطورات الاوضاع التي ادت الى ظهور الازمة وعرض: ان (المارشمعون) حضر الى بغداد للمداولة مع (وزير الداخلية) حول بعض الامور التي كان من بينها طلب معاضدته لمشروع الاسكان وعدم وضع العراقيل في طريق انجازه. بين (غازي) بأن (المارشمعون) رفض ذلك الطلب، وقد عدّ (وزير الداخلية) ذلك اهانة للوزارة فاراد ان يطبق الاحكام القانونية ضده، غير ان الاستشارة البريطانية بينت له ان مثل هذه الاجراءات ستؤدي الى ثورة ضد الحكومة [١٦٧] مما سيكون لها نتائج خطيرة. فطلب الى (القائم بالاعمال) ان يتدخل لاقناع (المارشمعون) بتصحيح موقفه الذي سبب اهانة (وزير الداخلية)، لكي يعدل الوزير عن الاستقالة، [١٦٨]. واكد (غازي) بان (وزير

---

(١٦٦) م. ن

(١٦٧) راجع: «الحديث الذي جرى في البلاط الملكي بين نائب الملك ورئيس الوزراء والقائم باعمال السفارة البريطانية في ١٩/٦/١٩٣٣، أ.ع.ح.و، ملفات البلاط، «القضية الاثورية» رقم د/١١ (وثائق / ٤ - ٩).

(١٦٨)

Despatch: (Mr. Ogilive For bes) to (Sir John Simon) Dated, 22/6/1933, No. 396

P.R.O., F.O., 37/16882/E 3436, P.91.

الداخلية) اصبح في وضع يضطر معه الى تقديم الاستقالة، وانه اذا استقال فان ذلك من المحتمل ان يؤدي الى استقالة الوزارة وحصول نتائج غير مرضية[١٦٩].

ادرك القائم باعمال السفارة مدى رد الفعل الذي تركته تعليقاته حول توقيف (المارشمعون) وفهم من تصريح (غازي) بان السلطة البريطانية ستعتبر السبب في استقالة الوزارة، فحاول ان يقنع (غازي) و(رئيس الوزراء): بان الوزارة وقعت في سوء فهم ما قصده حين اشار الى حدوث ثورة، انه كان يقصد بان الثورة اذا وقعت فانها ستهدد سلامة المطارات البريطانية نظرا للموقف الذي سيتخذه الاثوريون الموجودون في قوات (الليفي) البريطاني عندما يجدون اخوانهم واقرباءهم قائمين بثورة[١٧٠] ضد الحكومة العراقية.

كان اهم مابدا خلال الاجتماع هو ان السلطة البريطانية كانت تنظر الى استقالة الوزارة بعين القلق الشديد، وتعيرها اهمية خاصة، اذ كان (فوربيس) يعتبر:[١٧١] استقالة الوزارة حدثا سياسيا سيترك اثرا سلبيا بحيث تتضاءل امامه مسألة (المارشمعون)،، وقد عرف (غازي)، بعد ان لمس تلك الحقيقة. كيف يكسب الحوار مع (القائم باعمال السفارة: استفسر (القائم باعمال السفارة- فوربس) فيما سيتم اخذ رأي (الملك فيصل) قبل ان تقدم الوزارة على الاستقالة[١٧٢]، وكان يهدف من وراء الاستفسار ضمان وجود مصدر اخر للضغط على الحكومة وحملها على تغيير موقفها. فحاول (غازي) ان لايترك لـ (فوربس) فرصة استغلال ضغط (الملك فيصل) عليه وعلى الحكومة، فافهم (القائم بالاعمال).

«ان الوزارة ستستقيل ومن ثم يتم اخبار الملك»[١٧٣]

---

(١٦٩) راجع: الحديث الذي جرى في البلاط الملكي بين نائب الملك ورئيس الوزراء والقائم بأعمال السفارة البريطانية في ١٩ / ٦ / ١٩٣٣ أ. ع. ح. و، ملفات البلاط، ملف، القضية الاثورية رقم د / ١١ (وثائق / ٤ - ٩).

(١٧٠)

Decode: (Mr. Ogilive Forbes) to (F.O.) Dated, 19/6/2933, No. 130. P.R.O., F.O. 371/16882/ E 3293, PP. 59 - 60.

(١٧١) راجع: «الحديث الذي جرى في البلاط الملكي بين نائب الملك ورئيس الوزراء والقائم باعمال السفارة البريطانية في ١٩/٦/١٩٣٣.

أ. ح. و، ملفات البلاط، ملف «القضية الاثورية» رقم د /١١ (وثائق / ٤ - ٩)

(١٧٢)

Decode: (Mr. Ogilive Forbes) to (F.O.) Dated 19/6/1933, No. 130 P.R.O., F.O., 371/16882 / E 3293, PP. 50 - 60

(١٧٣) راجع: «الحديث الذي جرى في البلاط الملكي بين نائب الملك ورئيس الوزراء والقائم باعمال السفارة البريطانية في ١٩/ ٦/ ١٩٣٣. أ. ع. ح. و، ملفات البلاط، ملف «القضية الاثورية» رقم د/١١ (وثائق/ ٤ - ٩).

عند ذاك شعر (فوربس) بحراجة الموقف وحاول ان يبعد الوزارة عن فكرة الاستقالة فبين بان استقالة الوزارة تعد انتصارا للمارشمعون، فيزداد اعتداده بنفسه، واوضح بانه يود ان لاتعطى اهمية للمارشمعون وان يترك [١٧٤] وشأنه. وعلى ما اعتقد ان القلق الذي انتاب المسؤولين الانكليز حول احتمال استقالة الوزارة لم يكن في النتائج المتعلقة بمركز (المارشمعون) بقدر مايكمن في ضرورة الحفاظ على الصورة الدولية للعراق كدولة مستقلة ترك لها تقرير شؤونها الداخلية اثر دخولها عصبة الامم وتطبيقها لمعاهدة ١٩٣٠م. فاستقالة الوزارة بسبب تصريحات القائم باعمال السفارة البريطانية توحي للعالم والعراقيين بان الانكليز لايزالون يلعبون دورهم في تقرير شؤون البلاد، وهذا معناه انهيار نموذج العلاقات الانكليزية العراقية الجديدة التي اعقبت معاهدة ١٩٣٠، وهو ماتخشاه بريطانيا، خصوصا اذا علمنا انه كان في نيتها تطبيق مثل تلك العلاقات مع (مصر)، وان السوريين اخذوا يمنون انفسهم بمثل تلك العلاقات بين سوريا وفرنسا. على اي حال ادرك (غازي) و(رئيس الوزراء - رشيد عالي الكيلاني) نتيجة تصريحات (فوربس) بانه لم يكن مستعداً للتضحية بالوزارة من اجل اطلاق (المارشمعون)، لذلك عدل (وزير الداخلية) في اليوم التالي (٢٠/ حزيران/ ١٩٣٣) عن الاستقالة واصر على توقيف (المارشمعون) اذا غادر بغداد، واقر مجلس الوزراء في ٢١/حزيران/١٩٣٣ اجراءات وزير الداخلية، ووافق عليها (غازي). [١٧٥] وخلال ذلك وصلت معلومات الى (الملك فيصل) تخبره بما حدث، فابرق الى البلاط في ١٩/حزيران/١٩٣٣ بانه علم بعزم الوزارة على الاستقالة، وأمر (غازي) بان لايقدم على اي عمل قبل تلقي اوامره، واستفسر عن سبب عدم اخباره بتلك التطورات. [١٧٦] فبرر (غازي) موقفه بانه كان يحاول عدم ازعاجه وبانه كان يتوقع

---

(١٧٤) م. ن.

(١٧٥) عن برقية (رئيس الديوان) الى (الملك فيصل) في ٢١/ حزيران /١٩٣٣، رقم ط/١٩٧. أ.ع.ح.و، ملفات البلاط، ملف «القضية الاثورية» رقم د/١١ (وثيقة (٢٧)، كتاب (رئيس الديوان) الى (سكرتير مجلس الوزراء) بتاريخ ٢٢/ حزيران / ١٩٣٣، رقم . ح/٤١٨: أ.ع.ح.و، ملفات البلاط، ملف «قرارات مجلس الوزراء» لسنة ١٩٣٣، رقم ح/٢/٦ (وثيقة /٦٠)، قرار مجلس الوزراء بتاريخ ٢١/٦/١٩٣٣ أ.ع.ح.و، ملفات البلاط، ملف «قرارات مجلس الوزراء» رقم ج/٢/٦،

(١٧٦) برقية (الملك فيصل) الى (علي جودت) في ١٩/ حزيران ١٩٣٣ أ.ع.ح.و، ملفات البلاط، ملف «القضية الاثورية» رقم د/١١ وثيقة /١٠.

انفراج الازمة.[177]

حاول (الملك فيصل) بواسطة البرقيات التي بعثها الى (غازي) و(رئيس الوزراء)، ان يقنع الوزارة بالعدول عن حجز (المارشمعون) وكان من رأيه اذ يسمح للمار شمعون بالذهاب الى الشمال،[178] ولكن الوزارة رفضت الاخذ باقتراح (الملك) على اساس ان ذلك يسيء الى موقفها ويعطي سابقة سيئة لغيره، فقررت الاحتفاظ بالمارشمعون في بغداد،[179] مما سبب في وقوع صدامات بين قوات الحكومة وبعض الاثوريين في الشمال ادى الى تأكيد الحكومة على ضرورة نزع اسلحتهم، واتخذت الاجراءات الكفيلة بتنفيذ هذا الامر الذي وافق عليه غازي.[182]

اتصل (الملك فيصل) برئيس الوزراء وطلب اليه ان تتوقف اجراءات الحكومة الى حين عودته،[184] ولكن الوزارة رفضت التخلي عن اجراءات نزع السلاح فابرق (فيصل) الى (غازي) في ٢٨/تموز/١٩٣٣ بمايلي:

«اطلعوا رئيس الديوان الملكي على هذه البرقية. اقترح على وزير الداخلية ان يعطي امراً سريا للشرطة في الحدود ان لايطلبوا الاسلحة ممن يندم، فاذا وافقتم على ذلك ابرقوا حالا والا سوف اكون مضطرا ان اتحرك بالطيارة صباح الاحد. برقيتي هذه سرية للغاية لايطلع عليها احد»[185]

رفض (وزير الداخلية) اقتراح (الملك)، وقابل (غازي) كل من (القائم باعمال

---

(١٧٧) برقية (رئيس الديوان الملكي) الى (الملك فيصل) لندن، بتاريخ ١٩٣٣/٦/٢١ رقم ط / ١٩٦. أ.ع.ح.و، ملفات البلاط، ملف «القضية الاثورية» رقم د /١١ تسلسل ١١٧٨ (وثيقة /٣٩).

(١٧٨) برقية (الملك فيصل) الى (رئيس الديوان الملكي) بتاريخ ١٩٣٣/٦/٢٣، ايضا: برقية (الملك فيصل) الى (رئيس الوزراء) بتاريخ ١٩٣٣/٦/٢٣. أ.ع.ح.و، ملفات البلاط، ملف «القضية الاثورية» رقم د/١١ (وثيقة /٣٨، ٤٢).

(١٧٩) قرار مجلس الوزراء لجلسة ١٩٣٣/٦/٢٤: أ.ع.ح.و، ملفات البلاط، ملف «القضية الاثورية» رقم د /١١ تموز/ ١٩٣٣.

(١٨٢) كتاب (وزير الداخلية) الى (وزير الدفاع، بتاريخ ٢٢/ تموز/ ١٩٣٣. أ.ع.ح.و، ملفات البلاط، ملف «القضية الاثورية» رقم د/١١ (وثيقة / ١٤٤).

(١٨٤) رسالة خطية من (الملك فيصل) الى (رئيس الوزراء) في تموز /١٩٣٣ أ.ع.ح.و، ملفات البلاط، ملف «القضية الاثورية» رقم د /١١ تسلسل ١١٧٨ (وثيقة /٢١٨)

(١٨٥) برقية (الملك فيصل) الى (غازي) في ٢٨/تموز/٩٣٣، عدد ٢٥ أ.ع.ح.و، ملفات البلاط، ملف القضية الاثورية رقم د/١١ تسلسل ١١٧٨ (وثيقة /٢١٨)

السفارة) و(رئيس الوزراء)، وبعد نقاش طويل اتفقوا على ان احسن حل هو ان تطلب الحكومة البريطانية الى الحكومة الفرنسية تجريد الاثوريين من السلاح وفق اتفاقية حسن الجوار، واخبر (غازي) بذلك في ٢٩/تموز/١٩٣٣م[١٨٧]

لم يقتنع (الملك فيصل) بذلك الحل فعاد الى بغداد في ٢/آب/١٩٣٣ لينهي دور (غازي) في تلك الاحداث التي لمع اسمه فيها نتيجة لتأييده سياسة الوزارة الذي كان يحمل معنى معارضة الانكليز فكسب شعبية واسعة بين الذين وجدوا فيه الشخص الذي يمكنه ان يتحدى الانكليز ويتجاهل رغباتهم حتى لقد اتخذ من ظهوره في المناسبات فرصة للتعبير عن مشاعر الناس ضد الانكليز والهتاف بسقوط بريطانيا.[٢٠٢] وقد زاد من تعلق الناس به ما وصل الى مسامعهم بانه تحدى (القائم باعمال السفارة البريطانية) حيث قصد السفارة، وطالب (القائم باعمالها)، بلهجة شديدة، ببيان مصدر الاسلحة التي صادرها الجيش من الاثوريين، واعلامه عن سر تأييد بعض الموظفين الانكليز للاثوريين وبعد ان ذكر (القائم بالاعمال) الامير غازي بان والده (الملك فيصل) لايخاطبه بمثل تلك اللهجة، قال له (غازي) انا غير مسؤول عن والدي، وانا الآن نائبه ومسؤول عن حالة المملكة في غيابه.[٢٠٣] كما وصل مسامعهم انه خاطب موظفي الانكليز قائلاً. بانه حر في ملكه، وهو في غنى عن رأيهم وعن نصائحهم.[٢٠٤] وقد انعكست مشاعر الناس اتجاهه بصفة خاصة في المظاهرات الشعبية التي خرجت في استقبال (الملك فيصل) عند عودته الى بغداد، فانطلقت الجماهير تردد الهتاف بحياة الأمير غازي بسبب اسناده لسياسة الوزارة وتعبيراً عن استنكارها لسياسة التساهل والاعتدال التي كان (الملك فيصل) يميل اليها بضغط الانكليز[٢٠٥]، حتى لقد كان في نية (الملك فيصل) ان يذهب بنفسه الى الشمال، ولكن الحكومة القائمة حالت دون ذهابه خشية هياج الرأي العام، فاصدر امره الى ولي عهده الامير غازي ان يستعد للسفر مع رئيس الوزراء، فزار (غازي) شمالي العراق في ٢٧/آب/١٩٣٣ واستعرض القوات العراقية هناك،

---

(١٨٧) برقية (غازي) الى (الملك فيصل) بتاريخ ٢٩/٧/٩٣٣ أ.ع.ح.و، ملفات البلاط، ملف القضية الاثورية،، رقم د/١١ (وثيقة /٥)

(٢٠٢) stafford, R.S., op. cit., p. 204

ايضا: جريدة الطريق، ٣١/تموز/١٩٣٣

(٢٠٣) سعيد، امين، المصدر السابق، ج٢، ص٤٨٣

(٢٠٤) البندنيجي، عبد القادر، المصدر السابق، ص٣٤

(٢٠٥) خيري امين العمري، الخلاف بين البلاط الملكي ونوري السعيد، ط١ (بغداد - ١٩٧٩) ص٣٩

وشكر - بالنيابة عن ابيه - الاثوريين الذين لم يشتركوا مع المتمردين واثنى على شعور الاكراد في حفظ النظام وعدم تعديهم على الاثوريين الآمنين،[٢٠٦] وخلال ذلك كان الناس يستقبلونه بالحفاوة البالغة في كل مكان، وبلغت المشاعر ذروتها عند عودته الى بغداد في ٣١/آب/١٩٣٣، فقد قدرت الجموع التي خرجت لاستقباله والهتاف له في مطار بغداد[٢٠٧] بخمسين الف نسمة. واعجب به الجيش العراقي لجرأة موقفه، وخصوصاً ضباط الجيش الشباب. يقول (عبد الرزاق حمودي): [٢٠٨] «اعجبنا بالامير غازي عندما سمعنا انه رفض الاستشارة الانكليزية.. وتوسمنا فيه الشجاعة والجرأة والاندفاع».

وقد استطاع (غازي) بما تحلى به من نفسية متواضعة وبساطة في التعامل ان يعزز مكانته بين الضباط ويتقرب اليهم، فقد تفقدهم في مواضعهم في اقصى الشمال عند زيارته للموصل في آب/ ١٩٣٣ ووزع عليهم مناديل من حرير واخذ معهم صورا تذكارية، وكان الضباط يحتفون به بحماسة يعربون له عن اعتزازهم بمواقفه.[٢١٠] لقد اصبح (غازي) بالنسبة للجيش العراقي رمزاً للشباب والجرأة والتقدم.[٢١١]

أما الانكليز فقد تركت ملابسات احداث الاثوريين لديهم نظرة خاصة لعلاقاتهم المقبلة مع الامير غازي، فهو يحمل استعداداً لتأييد معارضيهم، وهو يتمتع بشعبية واسعة من الصعوبة تجاهلها فقد تركت الحفاوة التي لقيها (غازي)، خصوصاً عند زيارته للموصل، انطباعاً لدى الانكليز بان علاقاتهم المقبلة به يجب ان لايغيب منها مقدار التأييد الذي يتمتع به في صفوف الجيش والرأي العام،

يصف (ستافورد) (R.s.stafford) المفتش الاداري للواء الموصل آنذاك وقد شهد الحفاوة التي استقبل بها(غازي) في الموصل قائلا:
«انا كنت خلال بضع فترات من الهياج الشديد ضد بريطانيا في كل من مصر والعراق، ولكني لم ار مثل ذلك الجو الذي هاج عند استقباله في الموصل. كان غازي موضع هتافات عظيمة من قبل المحتشدين، ولكن اسم والده الملك لم يسمع خلال

---

(٢٠٦) عبد الرزاق الحسيني، تاريخ الوزارات العراقية، ط ٥، ج ٣ (بيروت ١٩٧٨) ص ٣٠٤ - ٣٠٥. الايوبي، علي جودت، المصدر السابق، ص ٢١٥.

(٢٠٧) The Times, 1 / September / 1933.

(٢٠٨) مقابلة مع (اللواء الركن المتقاعد عبد الرزاق حمودي) بتاريخ ٢ كانون الاول / ١٩٧٨.

(٢١٠) مقابلة مع (فريق اول الركن المتقاعد صالح صائب الجبوري) بتأريخ ٢١ شباط ١٩٧٩.

(٢١١) موريس جيمس، المصدر السابق، ص ١٧١.

الهتافات»[٢١٤]

ويصف (جيميس موريس) استقبال الجماهير له هناك بانه استقبال هستيري[٢١٥]، في حين اندهش مراسل صحيفة Tne Times الانكليزية للجموع التي خرجت لاستقبال (غازي) في مطار بغداد عند عودته من الموصل وقدرها ب(٥٠) الف[٢١٦] كذلك لم يغب عن ذهنهم انهم امام شاب مغامر وجريء، فقد لمس الانكليز نزعة الاندفاع والجرأة عند (غازي) منذ كان في انكلترة، من خلال ادائه للالعاب الرياضية التي اشترك فيها أو رغبته في قيادة سيارته باقصى سرعة،[٢١٧] وبعد رجوعه الى العراق كانت اقواس النار التي يجتازها بفرسه وهو في(المدرسة العسكرية). [٢١٨]

وتسابقه مع بعض الضباط الانكليز الذي تتاح لهم فرصة الاتصال به، في اجتياز المخاطر،[٢١٩] تعطي دليلا على استمرار تلك النزعة لديه.

كان الانكليز يدركون جيدا ان حمى الحفاوة التي لقيها غازي تستند اساسا الى ان موقفه في احداث عام ١٩٣٣ كان يحتوي مضمون معارضة الانكليز:

Ghazi was fevershly acclaimed For a short period in 1933 as a sort of anti - foreign figurehead»[٢٢٠]

ولكن مع ذلك تعمدوا عدم اثارة ما يوحي بأن لهم ردود فعل خاصة تجاه موقفه منهم، على اساس انهم لم يعتبروه طرفاً في المساعي التي توجهت لتدارك الموقف وكان الاهتمام منصباً من جانبهم على شخصيتين اعتبرتا محور الموقف السلبي

---

(٢١٤) Stafford, op. cit. p. 205

(٢١٥) موريس، جيمس، المصدر السابق، ص ١١٨.

(٢١٦) The Times, 1 / 9 / 1933.

(٢١٧) Despatch: (H. V. de Satge) to (Mr. Hall)
Dated, 4 / 12 / 1926
P. R. O. C. O. 730 / 106 / 6661, p. 127.

(٢١٨) جريدة البلاغ القاهرية، ١٦ نيسان / ١٩٣٩ البندينجي. المصدر السابق. ص ٣٩.

(٢١٩) يقول الضابط الانكليزي (De Gaury) تسلقت معه الممر الضيق الخطر المؤدي الى قمة منارة سامراء.. وقبل اضيق نقطة في المنارة، الححت عليه كي يتوقف لكنه رفض ودار حول آخر منعطف في البرج وتسلق الى القمة.. لقد كان متلهفا للتحرك حتى يكون لوحده على برج سامراء العظيم. De Gaury, op. cit. p. 95

(٢٢٠) Foreign office Memorandum, by: J.G. Ward, Dated, 20/7/1936 P.R.O., F.O. 37V/20017, P. 117

في الجانب العراقي: حكمت سليمان - كوزير داخلية، عنيد، وبكر صدقي - كقائد عسكري يميل الى القسوة ولابد من ابعاده.(٢٢١) اعتقد الانكليز: ان غازي مع الوقت ربما سيهدأ،(٢٢٢) وبعد عودة الملك فيصل الى العراق في ٢/آب/١٩٣٣ كانت معلوماتهم تقول ان فيصل اصبح طريح الفراش في بيت الملكة وانه غير قادر على اداء اعماله، وان العراقيين يجهلون خطورة مرضه(١٢٣) ومعنى هذا ان احتمال ان يتولى (غازي) عرش العراق في المستقبل القريب اصبح امرا متوقعا، فليس من المفيد لهم ان يشعروه انه كان مسبوقاً بعدم رضاهم. لقد حرص الانكليز منذ تأسيس الدولة العراقية ان يكون ملك العراق عنصراً مساعداً لتسهيل مصالحهم، لذلك سعوا، رغم معارضة بعض الوزراء العراقيين، الى ان يوفروا له من الصلاحيات الدستورية الواسعة مايؤمن لهم بلوغ تلك الغاية(٢٢٤). وقد نجحت تلك السياسة حيث ظهرت أهمية دور الملك فيصل في الموازنة بين المصالح الانكليزية والاهداف الوطنية، حتى ساد الشعور لدى المسؤولين الانكليز بان ضمان مراعاة العراق للمعاهدة التي بينه وبين بريطانيا لا يتم الا بمساعدة الملك فيصل وسيطرته التامة على الوزارة والبرلمان وسير الادارة(٢٢٥) ولهذا يمكن القول انه لم يكن من السهل عليهم التفريط بعلاقاتهم مع (غازي) كملك للمستقبل. والواقع انه كان بامكان الانكليز مداراة موقعهم منه على اعتبار ان مسؤولية وزارة رشيد عالي الكيلاني التي لم يستطع حتى الملك فيصل حملها على تغييرها.

ب - دوره في المرة الثانية:

استدعت حالة الملك فيصل الصحية ذهابه الى اوربا مرة اخرى، فقرر مغادرة

---

(٢٢١) راجع: قرارات الاجتماع الذي عقد في السفارة الانكليزية في بغداد يوم ٨/آب/١٩٣٣ بين اوجلفي فوربس والرائد ادمونس وقائد القوة الجوية.

وزارة الدفاع - دائرة العمليات - مديرية التطوير القتالي، الشعبة التاريخية، ملف «الاثوريين» المترجم عن P.R.O.Air Office ترجمة العميد الركن المتقاعد (نجيب عبد الفتاح). كذلك راجع: مراسلات (وزارة الخارجية البريطانية) مع (الملك فيصل) أ.ع.ح.و، ملفات البلاط، ملف القضية الاثورية،، رقم د/١١، تسلسل ١١٨١ (وثيقة/٤٩)

(٢٢٢) De Gaury, op. cit., p. 54

(٢٢٣) The Times, 16/8/1933

(٢٢٤) تألفت لجنة وزارية في ١٩٢٣ من: ناجي السويدي - وزير العدلية)، و(ساسون حسقيل - وزير المالية)و(رستم حيدر - سكرتير الملك الخاص) لدراسة لائحة القانون الاساسى العراقي فعارضت على صلاحيات الواسعة التي منحت الى الملك واصرت على تقليص صلاحياته في شؤون الحرب والاشراف في الدولة، وعدم السماح للاسرة الحاكمة بدخول عضوية مجلس النواب... الخ أ.ع.ح.و، ملفات البلاط، ملف «القانون الاساسي»، رقم ج/٨ (وثائق/١-٣)

(٢٢٥) Pnilip Willard Lreland, Iraq: A study in political Develop ment (London, 1947) P. 420

العراق في ١٨/آب/١٩٣٣[٢٣٠] في هذه المرة لم تجد السلطات البريطانية من المنطق ان تضغط على الملك فيصل من اجل عدم اختيار (غازي) نائباً عنه مرة اخرى، فان ابعاد (غازي) ولو مؤقتاً، سيؤدي الى النتائج نفسها التي توقعها الانكليز عندما هددت الوزارة بالاستقالة، ولذلك اكتفت السلطات البريطانية بان تطلب الى (الملك فيصل) ان لايبرح العراق قبل رجوع السفير البريطاني (فرانسيس همفريز F. Humphrys) الى بغداد.[٢٣٢] في ٢٣/آب/١٩٣٣ رجع (فرانسيس همفريز) الى بغداد، فطلب فيصل الى (مجلس الوزراء) ان يوافق على جعل غازي نائباً عنه مرة اخرى، وغادر الملك العراق[٢٣٣] في ١/ايلول/ ١٩٣٣م.

لم تتجاوز فترة نيابة (غازي) الثانية سبعة ايام، اذ انتهت بوفاة (الملك فيصل) في ٨//ايلول/١٩٣٣، وقد انصرف ذهن الامير غازي خلالها الى مسألة مناقشة السياسة الايرانية التي حاولت ان تستغل الاحداث الداخلية، فبعد ان لطفت زيارة (الملك فيصل)، الى (ايران في ٢٢/نيسان/١٩٣٢ حدة الخلافات بين العراق وايران، وتوصل الطرفان الى توقيع اتفاقية للصداقة واخرى للتجارة وثالثة للتعاون ورابعة للحدود،[٢٣٦] عادت (ايران) في صيف ١٩٣٣ تطالب بتوسيع حدودها الغربية على حساب العراق ـ خاصة في منطقة شط العرب ـ منتظرة اضطراب الحالة الداخلية فيه، ولكي تحمل العراق على قبول مطاليبها كثرت اعتداءات قوى الامن والجنود الايرانيين على مناطق الحدود والقرى العراقية،[٢٣٧] وسعت السلطات الايرانية الى اثارة الناس ضد الحكومة العراقية في كل من النجف وكربلاء،[٢٣٨] وشرعت الصحف الايرانية تحاول الاساءة الى سمعة العراق الخارجية بالتنديد بسياسة تجاه مشكلته الداخلية مع الاثوريين مثيرة في الوقت ذاته موضوع شط

---

(٢٣٠) عن كتاب (رئيس الديوان الملكي علي جودت) الى (سكرتير مجلس الوزراء) بتاريخ ١٦/آب/١٩٣٣، رقم ج/٥٨٩. أ.ع.ح.و، ملفات البلاط «النيابة الملكية رقم ج/١٠ (وثيقة/١٨)

(٢٣٢) برقية (الملك فيصل) الى (الامير عبد الله) بتاريخ ١٣/آب/١٩٣٣. أ.ع.ح.و، ملفات البلاط، ملف «البرقيات» رقم ط/١٢ (وثيقة/١٨٥)؛ برقية (وزارة الخارجية البريطانية) الى (الملك فيصل) بتاريخ ١٤/آب/٩٣٣.أ.ع.ح.و، ملفات البلاط «القضية الاثورية» رقم د/١١ تسلسل ١١٨١ (وثيقة/١٤٩)

(٢٣٣) أ.ع.ح.و، ملفات البلاط، ملف «مخابرات شتى» رقم ط/٦/٦ (وثيقة/١٦٠).

(٢٣٦)فريتز غروبا، رجال ومراكز قوى في بلاد الشرق،ت فاروق الحريري. ج١ (بغداد ـ ١٩٧٩) ص٩٨

(٢٣٧) راجع: المذكرة التي رفعها (وزير الخارجية العراقية) الى (وزير الخارجية الايراني) حول «التجاوز على الحدود العراقية» رقم س/١٣٢٠، بتاريخ ٥آب/ ١٩٣٤م. أ. ع. ح. و، ملفات البلاط، ملف «مقررات مجلس الوزراء» لسنة ١٩٣٤، رقم ج/ ٧/٢. مقررات جلسة ١٩٣٤/٨/٨م.

(٢٣٨) عن (تقرير شعبة المخابرات السرية لشهر تموز/ ١٩٣٣ المرفوع من قبل وزير الداخلية الى سكرتارية مجلس الوزراء) أ. ع. ح. و، ملفات البلاط، ملف «التقارير» رقم د/٨ (وثيقة/٩٦).

العرب اعتقاداً منها بانها سوف تكسب الجولة في عصبة الامم.

بهذا الصدد، اجتمع (غازي) في اوائل ايلول/١٩٣٣ بالسفير الايراني في العراق واعرب له عن استغرابه لعدم معاصدة ايران لاجراءات الحكومة العراقية على اساس ان الدولة العراقية جارة ايران وصديقتها، وعاتبه على موقف الصحف الايرانية التي راحت تترجم ماترّدده بعض الصحف التي تحاول النيل من سمعة العراق. وقد كتب (غازي) الى والده رسالة، على اثر مقابلة للسفير الايراني، يخبر فيها: [٢٣٩]

«جعلته يخرج من عندي وهو يعدني بأن سوف يخبر حكومته لمعاضدتنا.. وقال اسمح لي انني سوف الفت نظر حكومتي واجعلها تبدل لهجة الصحف الايرانية»

نستنتج من ذلك انه على الرغم من قصر الفترة التي تسلم فيها غازي مقاليد الامور بالنيابة عن ابيه، فان اجتهاداته الخاصة كتأييده لاجراءات الحكومة التي اكسبته شعبية بين الناس ومحاورته للسفير الايراني، ان هي الا دلائل توحي باذ لديه استعداداً للتزود بخبرة جيدة للحكم لو اقيمت له تجارب عملية اخرى في حياة ابيه، ولكن جاء موت (فيصل) المفاجيء في ٨/ايلول/١٩٣٣ ليحول دون ذلك.

---

(٢٣٩) عن رسالة خطية من (غازي) الى (الملك فيصل) بتاريخ ٧ ايلول/ ١٩٣٣. أ. ع. ح. و، ملفات البلاط، ملف «الرسائل المرسلة من الامير غازي الى الملك فيصل الاول» (وثيقة/ بدون رقم).

الفصل الثاني
«صلاحيات التاج والسلطة التنفيذية»
١٩٣٣ - ١٩٣٦

١ - الانطباع العام عند تسنم غازي عرش العراق.

٢ - موقف غازي من الوزارة الكيلانية الثانية.

٣ - محاولة الملك لجعل صلاحياته الدستورية النظرية واقعا ملموسا.

٤ - المعارضة لسياسة البلاط واساليبها وموقف غازي منها (٢١ شباط / ١٩٣٤ - ١٥ اذار ١٩٣٥).

٥ - مطامح غازي وسياسة ياسين الهاشمي.

٦ - اجراءات ياسين الهاشمي في تحديد تصرفات غازي وموقف الاخير منها.

٧ - تأييد السفارة البريطانية ونوري السعيد لأجراءات ياسين الهاشمي.

٨ - البلاط وفئات المعارضة لسياسة ياسين الهاشمي.

٩ - اجراءات ياسين الهاشمي في عزل الملك عن الشعب والسيطرة على البلاط

١٠ - استفاقة الملك واتجاه ياسين الهاشمي لأعلان الجمهورية.

١ - الانطباع العام عند تسلم غازي عرش العراق.

لقد اثارت وفاة الملك فيصل في ٨ايلول/١٩٣٣ جملة تساؤلات على الصعيد الرسمي، على اعتبار انه كان يلعب دورا اساسيا في سياسة الدولة العراقية خصوصا في ايجاد التوازن السياسي بين المصالح البريطانية والمطامح الوطنية او بين الساسة العراقيين انفسهم، وكان نفوذه في تسيير شؤون الدولة قد تجاوز الصلاحيات التي وفرها له الدستور[١]، بحيث كان يقدم نتائج تجاربه في مختلف الميادين حتى بدا وكأنه يتدخل في كل صغيرة وكبيرة، واستطاع بواسطة خبرته في عجم الرجال والاساليب الدبلوماسية ان يصبح همزة الوصل بين القوى الحقيقية في العراق (علماء الدين والاسر الكبيرة وضباط الجيش والعشائر)[٢]. ومن هنا اعتبرت وفاته في نظر البعض خسارة جسيمة لابد ان تعيق تقدم العراق[٣]، لانها جاءت في وقت اصبح العراق فيه احوج الى خدماته اكثر من اي وقت مضى[٤]، في حين عكف قسم آخر على اظهار وجوه المقارنة بين غنى تجربته وقلة خبرة خليفته (غازي[٥]) مما كان يوحي بالقلق على مستقبل البلاد.

فمن جهة نظروا الى الملك الجديد على انه لا يمتلك تدريبا ولا تجربة تمكنانه من فهم عقلية الناس بحيث يستطيع ان يؤدي دور والده في التعامل بصورة خاصة مع رؤساء العشائر بنجاح، وهذا قد يؤدي الى ان تفقد الحكومة السيطرة على العشائر فتضطرب الاوضاع. ومن جهة اخرى توقعوا ان قلة تجربته وحداثة سنه لن تجعلاه

---

(١) Ireland— P.W.,op.cit.,p.330.

(٢)محمد انيس ورجب حراز، الشرق العربي في التاريخ الحديث والمعاصر (القاهرة ١٩٦٧)ص٤٧.

(٣) Erskine—Steuart,op.cit.,p.267.

(٤)محمد عابدين حمادة ومحمد تيسير ظبيان، المصدر السابق،ج١، ص٧١

(٥) Khadduri—Majid,op.cit.,p.31.

(٦)توفيق السويدي، مذكراتي، نصف قرن من تاريخ العراق والقضية العربية، ط١ (بيروت ١٩٦٩)ص٢٦٩.

قادرا، سواء بالاقناع او بالضغط، على ممارسة نفوذ مؤثر على وزرائه[٧]، وبالتدريج ستنتقل السلطة الفعلية الى الوزراء[٨]. وقد اقلق هذا التصور الممثلين الانكليز بصفة خاصة، ذلك ان «السلطان» البريطاني كان ينشر رواقه على مجلس الوزراء ومجلس الامة وسير الحكم عن طريق الملك، وعلى ذلك الاساس كان الانكليز قد شدوا ساعد الملك وضمنوا له امكانية ممارسة الصلاحيات الواسعة وشجعوه على استعمال نفوذه الشخصي من اجل ان تكون سيطرتهم اكثر كمالا[٩]، ولهذا وجدوا ان عليهم التفكير بأن علاقاتهم في المستقبل ستصبح مباشرة مع الحكومة التي ستنتقل اليها السلطة الفعلية. وكان هناك مبعث آخر لقلقهم وهو اعتقادهم بان شعور الملك بكونه معبودا من قبل الجيش سيؤدي الى غروره وابتعاده عن الاجتماع بالرجال ذوي الرأي السديد «Wiser Men» خصوصا وقد لمسوا بأنه متأثر جدا بافكار ضباط الجيش الشباب الذين كانوا يرافقونه دائما[١٠].

اما الموقف الشعبي فقد كان على النقيض تماما، اذ تجددت بتولي غازي العرش آمال الشعب في ان يكون عهده بداية جديدة لسياسة تطمئن تطلعاته في ازالة كل معالم النفوذ الاجنبي ومواصلة السير بخطوات اكثر سرعة لتحقيق الاهداف الوطنية، وذلك استنادا الى السياسة الحازمة التي انتهجها في مواجهة تمرد الآثوريين عندما كان وليا للعهد[١١]، وتفاءلوا بان غازي اعتلى العرش في ظروف مساعدة له، حيث سيبدأ من المرحلة التي تركها والده وهذا ماسيعطيه فرصة جيدة للعمل[١٢]. وتوسمت الصحف فيه الخير بسبب تحسسها لوطنيته واستبشارها بعهده[١٣]، وحاولت ان تلفت نظره الى سلبيات الوضع السابق على اساس انه كان قائما على ادارة مرتبكة واحكام كيفية ورشوة متفشية وتقارير سرية كاذبة وبقية ممقوتة من بقايا الجيش العثماني القديم، قربها المستعمر فالتفت حول بلاط والده وحالت بينه وبين

---

(٧) Despatch: (F.Humfrys) to (Sir John Simon) Dated, 14/9/1933, No. 595 (Confidential) P. R. O., F. O. 371/16924/E 5521, p. 139 - 144.

(٨) The Times, 11/9/1933.

(٩) Irelahd - p. W, op. cit.,p.330.

(١٠) Despatch: (F.Humphrys) to (Sir John Simon) Dated, 14/9/1933, No.595 (Confidential) P.R.O., F.O.371 / 16924 / E5521, p. 139-144.

(١١) العمري، خيري امين، المصدر السابق، ص٢٦.

(١٢) Erskine, op. cit., p.267.

(١٣) كامل الجادرجي، مذكرات كامل الجادرجي وتاريخ الحزب الوطني الديمقراطي ص١ (بيروت ١٩٧٠) ص٢٨.

الشعب. فناشدت الملك غازي ان يهتم بهذه الصورة التي يضعها الشعب امامه كحقيقة، وان يكرس نفسه للشعب[١٤]. وكان هناك تساؤل وسط تفاؤل الناس بعهد غازي، يقول: «المهم هل سيتركونه صافيا كما هو أم انهم سيفسدونه؟[١٥].

الواقع ظهرت على غازي في الساعات الاولى لوصول خبر وفاة والده علامات الارتباك[١٦] ودلائل الافتقار لاساليب الحكم والادارة والحاجة الى التوجيه، فقد اتصل حال سماعه الخبر بالسفير البريطاني (فرانسيس همفريز) واخبره بانه في وضع مضطرب بسبب وفاة والده، وانه بحاجة الى تعاونه وتعاون الشخصيات البارزة الاخرى معه، فطلب اليه ان يمد له يد المساعدة، مؤكدا[١٧]: (لا شك قط بانه لو علم والدي بدنو اجله لما تردد بان يوصي بالرجوع اليكم قبل الجميع لطلب المشورة والارشاد).

وعلى اثر طلب (غازي)، اتصل السفير بـ (ياسين الهاشمي)، ونصحه باتباع الاصول الدستورية، وذلك باعلان الامير غازي (ولي العهد) ملكا باليوم نفسه في احتفال بسيط يحضره الوزراء ورئيسا مجلسي (الاعيان والنواب) ليقسم امامهم اليمين، ثم يعلن خبر تتويجه على الناس باطلاق (١٠١) اطلاقة مدفع، وتستقيل الوزارة ويعاد تشكيلها[١٨]. وهذا ماتم بالفعل فقد اجتمع مجلس الوزراء باليوم نفسه (٨ ايلول/١٩٣٣) وقرر تتويج غازي باسم «غازي الاول ملك العراق» بعد ان ادى (غازي) امام المجلس يمين «المحافظة على احكام القانون الاساسي واستقلال البلاد والاخلاص للوطن والامة»، وفي مساء اليوم نفسه سلم رئيس الوزراء (رشيد عالي الكيلاني) كتاب استقالته الى الملك، وطلب اليه الملك تأليف وزارة جديدة[١٩]، ثم توجه بموكب خاص في ١١ ايلول/١٩٣٣ لاداء اليمين مرة اخرى امام اعضاء مجلس الامة لاستكمال الشروط الدستورية لتتويجه[٢٠].

---

(١٤) جريدة الاحرار، ٢٢ جمادي الاولى/١٣٥٢هـ/ ١٣ ايلول/ ١٩٣٣.

(١٥) الهاشمي، طه، المصدر السابق، ج١، ص١٢٥.

(١٦) م. ن، ص١٢٥.

(١٧) رسالة غازي الى همفريز، المتعلقة بوفاة والده. أ. ع. ح. و، ملفات البلاط، ملف «المخابرات الخاصة بالملك غازي» تسلسل ٢٠ (وثيقة/ ١٦).

(١٨) Decode: (F. Humphrys) to (F.O.) Dated 8/9/1933 P.R.O., F.O. 371 / 16924 / E 5265, p. 111.

(١٩) Decypher: (F.Humphrys) to (F.O.) Dated 9/9/1933 P.R.O., F.O. 371 / 16924 / E 5295, p. 116.

(٢٠) عبد الرزاق الحسني، تاريخ الوزارات العراقية، ج٣، ص٣٢٤.

سعى (غازي) في البداية الى ضمان تجاوب الانكليز مع العهد الجديد وذلك بالتأكيد على انه سيتبع سياسة والده. ففي اليوم التالي لتوليه الحكم دعا السفير البريطاني الى قصره واخبره بانه عازم على اتباع سياسة والده التي تستند الى الصداقة والتعاون والتحالف مع بريطانيا، واعرب له عن امله بأن لا يسبب موت والده اضطراباً للبلاد، وسأله ان يظهر له المودة نفسها التي كان يظهرها لوالده وان يواصل اجتماعاته الشخصية به ايضا [٢١]. ثم اكد اتباعه لتلك السياسة مرة اخرى على اثر وصول رفاة والده الى بغداد، وذلك من خلال البيان الذي اذاعه في ١٧ ايلول / ١٩٣٣ والذي كرسه لشكر المواطنين[٢٢] على عواطف الاخلاص التي اظهروها لوالده.

حاول (غازي) باعلانه التمسك بسياسة والده ان يبدو منسجما مع موقف القوى السياسية المحيطة به والتي اجمعت على تبني تلك السياسة، فقد اكد رئيس الوزراء (رشيد عالي الكيلاني) في الاحتفال بمناسبة اعادة تشكيل وزارته في ٩ ايلول/ ١٩٣٣ قائلا: «ان سياسة الوزارة هي سياسة فيصل نفسها القائمة على صداقة ومحالفة بريطانيا[٢٣] واعلن رئيس حزب الاخاء الوطني (ياسين الهاشمي)، بعد ان ظل يتظاهر بمعارضته لمعاهدة ١٩٣٠ صراحة بعد وفاة فيصل بأن سياسة العراق فيما يتعلق الامر بين بريطانيا لن يطرأ عليها اي تغيير[٢٤]. اما نوري السعيد (وزير الخارجية) ورستم حيدر (وزير الاشغال والمواصلات) فقد وجدا اساسا في الوزارة لضمان المحافظة على استمرار تلك السياسة[٢٥].

وهكذا بدا بعد وفاة فيصل ان هناك اجماع من الشخصيات البارزة التي كانت تمثل مراكز القوة في الحياة السياسية على اتباع سياسة فيصل، حتى ان (جعفر العسكري) و (نوري السعيد) كانا مسرورين للتبدل الذي ظهر على سياسة (ياسين الهاشمي)، بحيث اخبر جعفر العسكري وزارة الخارجية البريطانية بان ياسين اصبح اكثر اعتدالا في ارائه منذ زيارته الى لندن خلال شهري حزيران وتموز/ ١٩٣٣، وبانه ونوري السعيد يتأملان الان سحبه فعلا الى دائرة سياستهم القائمة

---

(٢١) Decypher: (F.Humphrys) to (F.o.) Dated 9/9/1933 P.R.O., F.O. 371 / 16924 / E 5295, p. 116.

(٢٢) جريدة البلاد، ايلول/١٩٣٣م.

(٢٣) Despatch: (F.Humphrys) to (John Simon) Dated, 14/8/1933, No. 595 (Confidential) P.R.O., F.O. 371 / 16924 / E 5521, p. 139.

(٢٤) تصريح (ياسين) الى مراسل جريدة «Daily Mail»

أ. ع. ح. و، ملفات البلاط، ملف «المطبوعات والصحف» رقم د/ ٤ (وثيقة /١٧٧)

(٢٥) Khadduri-Majid, op. cit., p.36.

على التعاون والتحالف مع الحكومة البريطانية[٢٦]. ولهذا كان اعلان الملك عن تبنيه تلك السياسية هو لغرض تأمين تعاون تلك القوى معه في وقت لايزال فيه قليل الخبرة وغير قادر على مواجهة الامور دون مساعدتها.

لقد اعطى تأكيد الملك على اتباع سياسة والده، والبيان الذي القاه رئيس الوزراء، وتصريح ياسين الهاشمي للسفير البريطاني بعض العلامات للتفاؤل بالمستقبل فيما يتعلق باستمرار العلاقات بين بريطانيا والعراق، وامل الانكليز ان يؤدي اضطلاع (غازي) بمسؤوليات الدولة والتعرف على اوضاعها الى ايمانه بضرورة التعاون معهم، وذلك اعتقادا منهم بأنه حتى الوطنيين المتطرفين في العراق يدركون ضرورة التوجيه البريطاني والمساعدة البريطانية[٢٧]، ومن هنا وجدوا ان غازي بحاجة الى الاستشارة والتوجيه في ذلك الاتجاه، ولذلك اخذوا يؤكدون عليه خلال لقاءاتهم المستمرة به، بان العراق بحاجة الى سياسة سلام وتقدم وهدوء سياسي وعلاقات ودية، ويحذرونه من خطر وضع الثقة في حكومة من الوطنيين المتطرفين ومن دعاة الوحدة العربية[٢٨] وبالوقت نفسه اهتموا بتوجيهات عمه (عبد الله - امير شرق الاردن)، على اعتبار ان الملك فيصل كان قد اوصى (غازي) بأن يتوجه الى عمه (عبدالله) بصورة مباشرة من اجل اخذ النصيحة في القضايا المهمة التي تتعلق بسياسة وادارة البلاد. فعند زيارة الامير (عبدالله) للعراق في ١٤ ايلول/١٩٣٣ لحضور تشييع جثمان الملك فيصل تحدث معه السفير البريطاني في الصعوبات التي سيواجهها الملك غازي وحاجته الى الاستشارة والتوجيه[٢٩]. فكان من نصائح الامير عبدالله الى الملك غازي عند مغادرته العراق ما يأتي:

«ولدي الصغير.. انت حصلت على ثمار اتعاب والدك وعليك فقط ان تتبع خطواته وخططه، لقد ترك لك رجالا واصدقاء مخلصين سيفيدونك دائما.. عليك ان تعرف ان بريطانيا ساعدت جدك ضد الاتراك، ووالدك في تأسيس العراق، واخذت بيدي في تأسيس شرقي الاردن، انها حليفك، انا ادعوك ان تبحث دائما

---

(٢٦) Despatch: (Sir.John Simon) to (F.Humphrys) Dated 2/10/1933, No.628 P.R.O., F.O. 371/16891/ E 5878, p. 210.

(٢٧) Despatch: (F.Humphrys) to (Sir John Simon) Dated 14/9/1933, No. 595 (Confidential) P.R.O., F.O. 371/16924/ E 5521, p. 143.

(٢٨) Decypher: (F.Humphrys) to (F.O.) Dated 30/10/1933 P.R.O., F.O. 371/16903/p. 170.

(٢٩) Pespateh: (F.Humphrys) to (John Simon) Dated 21/9/1933, No. 609 (429/83/33) P.R.O., F.O. 371/16924/ E. 5852/ p. 155.

عن نصيحة السفير البريطاني . .[30]

وتميزت الايام الاولى لعهد غازي بمجاراته للانكليز، فقد اخذ يجتمع بالسفير البريطاني بصورة مستمرة[31] ويؤكد له خلال ذلك بانه حريص على الاخذ بنصائحه وبأن تبقى علاقته به مثلما كانت ايام والده[32]، وحاول ان يكسب تعاون السفير بالنزول عند بعض رغباته، فوعد السفير بأنه سيحقق رغباته في البدء بمشروع الحبانية واقامة جسرين للسكك الحديدية على نهر دجلة باقرب وقت ممكن،[33]وكانت تلك الامور تخدم اهدافا عسكرية للانكليز. وحين طلب السفير اليه ان يمنع اي اجراء تتخذه المحاكم العراقية لانتزاع اراضي التمور في البصرة من شيخ الكويت، والتي يعتبرها الفلاحون اراضيهم وليست اراضي الشيخ، على اساس ان الملك فيصل كان قد وعده بذلك، اجابه (غازي) بانه: «يعتبر هذه القضية قضية شرف انجاز وعد والده»[34] وبالفعل اعطى (غازي) التعليمات، وبحضور السفير، الى وزير الخارجية (نوري السعيد) بحيث اصبح الحل بأن يبدأ شيخ الكويت بدفع ضرائب عن تلك الاراضي[35].

وعلى العموم فقد ترك الشهر الاول من تولي غازي إلعرش انطباعا لدى السفارة البريطانية بان الملك غازي: «يمتلك شيئا من جاذبية ابيه، وان له القابلية على ابداء الرأي، وسيمتلك القدرة على المسؤولية في المستقبل»[36]. وتركز في ذهن المسؤولين البريطانيين بأن الملك غازي «قوي الكلام، ذكي، يظهر اكبر من عمره»[37].

---

(٣٠) توصية الامير (عبدالله) الى الملك (غازي) في ٢٢ ايلول/١٩٣٣. P.R.O., F.O. 371/16924/p. 157-160

(٣١) Decypher: (F.Humphrys) to (F.O) Dated 28/10/1933 P.R.O., F.O. 371/16903 / E 6507/ p. 166.

(٣٢) Decypher: (F.Humphrys) to (F.O.) Dated 30/10/1933 P.R.O. F.O. 371/16903/p.170.

(٣٣) Decypher: (F.Humphrys) to (f.o.) Dated, 26/9/1933, No. 396. P.R.O., F.O. 371/16903/ E 5707.

(٣٤) Decode: (F.Humphrys) to (F.O.) Dated 16/9/1933 P.R.O., F.O. 371/16910/ E 5462, p. 25.

(٣٥) Decode: (F.Humphrys) TO (F.O.) Dated 16/11/1933. P.R.O., F.O. 371/16910/ E 7303/ p. 178.

(٣٦) Despatch: (F.Humphrys) to (Jphn Simon) Dated 14/9/1933, No. 595 (Confidential) P.R.O., F.O. 371/16924/ E 5521, p. 143.

(٣٧) رأي ملك بريطانيا بالملك غازي، في حديث مع رئيس اركان الجيش العراقي (طه الهاشمي). الهاشمي، طه، المصدر السابق، ج١، ص١٣٢.

٢ ـ موقف غازي من الوزارة الكيلانيه الثانية.

كان من المتوقع ان تظهر الوزارة الكيلانية الثانية التي تشكلت في ٩ ايلول ١٩٣٣[٣٨]، اكثر تماسكا وقوة بعد ان اكد الاخائيون الذين كانوا يؤلفون اكثريتها عزمهم على الالتزام بسياسة فيصل القائمة على احترام الروابط مع بريطانيا، ولكن نظرة الوزراء الى الملك غازي، الذي لم يكن عمره يتجاوز الحادية والعشرين، على انه شاب مجرد من اية خبرة وتجربة، وتوقعهم انتقال السلطة الفعلية اليهم، جعلتهم ينشغلون بكيفية التمسك بمناصبهم ومنافسة بعضهم للاستئثار باكبر قدر من السلطة. فسرعان ما فسر (نوري السعيد ـ وزير الخارجية) فكرة زواج (غازي) من (نعمت ـ صغرى بنات ياسين الهاشمي) على انها محاولة من قبل (ياسين لتركيز السلطة في يديه[٣٩]، فسعى مع (جعفر العسكري) و (ناجي شوكت) لدى الملك (علي)[٤٠] و (الامير عبدالله)، بالاسراع بخطبة الملك غازي من ابنة عمه[٤١] (الاميرة عالية ـ بنت الملك علي) في ١٨ ايلول/ ١٩٣٣[٤٢]. واتجه الاخائيون من جانبهم الى مطالبة الملك بحل مجلس النواب لغرض اجراء انتخابات جديدة تضمن لهم اكثرية فيه، مما ادى الى اثارة الجناح الذي كان يضم (نوري السعيد ورستم حيدر وجعفر العسكري)، وهكذا اصبح فجأة موقف الملك من مسألة حل المجلس مهما في المحافظة على توازن القوى السياسية.

كان الملك مبدئيا يخشى ان يؤدي حل المجلس الى حشر مؤيدي حزب الاخاء الوطني فيه وابعاد العناصر الاخرى المحسوبة على البلاط والتي كان يسميها بـ«العناصر الحكومية» وكان يرى ان مصالح البلاد تقتضي وجودهم في الوزارة[٤٣]،

---

(٣٨) تشكلت من اعضاء الوزارة السابقة انفسهم.

(٣٩) مقابلة مع صبيحة ياسين الهاشمي بتاريخ ٢٠مايس /١٩٧٩.

(٤٠) عم الملك غازي، عاش في العراق بعد ان فقد عرشه في الحجاز.

(٤١) مقابلة مع احمد المناصفي بتاريخ ٢١ كانون الاول/١٩٧٩. العمري، خيري امين، المصدر السابق، ص٤٢. ناجي شوكت ، سيرة وذكريات ثمانين عاما ١٨٩٤ ـ ١٩٧٤، ط١ (بغداد ١٩٧٤) ص٢٦١.

(٤٢) تمت الخطبة في ١٨ ايلول/ ١٩٣٣، وعقد القران في ١٩٣٤/١/٢٥. أ. ع. ح. و، ملفات البلاط، ملف عقد «قران الملك غازي» رقم و/٨، (وثيقة/ ١و٢)

(٤٣) Decypher: (F.Humphrys) to (F.O.) Dated 9/11/1933 P.R.O. F.O. 371/16903/ E 6871/p. 173.

ويبدو ان ما اشاعته بعض الصحف، على اثر وفاة فيصل، عن التجاء زعماء الاخائيين (ياسين الهاشمي ورشيد عالي الكيلاني وحكمت سليمان) الى الدكتاتورية[٤٤]، قد أثّر في تحاشي الملك لانفرادهم بالسلطة. ولكن على اي حال ظل الملك مترددا في اتخاذ موقف محدد، ورأى ان يجري بعض الاستشارات مع لفيف من رجال السياسية قبل البت في هذا الطلب[٤٥].

وجد الملك غازي ان الانكليز واصدقاءهم يحذرونه بأن حل المجلس يعني اعطاء الصلاحيات المطلقة للاخائيين ومعنى هذا ان عرشه سيكون مهددا من قبلهم[٤٦]، ووجد ان السفير البريطاني متفق معه في تصور ان الاخائيين سيحاولون ابعاد العناصر الاخرى، ومتفق معه بان وجود العناصر الحكومية، ضروري لمصلحة البلاد[٤٧]. كما وجد عمه (الامير عبدالله) ينصحه بقوله: «ان عليك ان لاتحل مجلس النواب تحت اي ظرف كان، والا ستظهر الحاجة الى اعادة الانتخابات وعندها ستواجه الصراعات الحزبية»[٤٨]وكان للجفاء الشديد بين (علي جودت الايوبي - رئيس الديوان الملكي) والاخائيين دوره ايضا في توجيه الملك نحو عدم الموافقة على حل المجلس[٤٩]. لذلك كله اقتنع الملك بضرورة رفض حل المجلس، فاجتمع برجال الوزارة القائمة وبين لهم بأنه يرفض حل المجلس تجنبا لما يحتمل وقوعه من امور تعكر صفو الامن والهدوء والسكينة التي هي امور يحتاج اليها العراق في هذه الفترة الدقيقة كما حاول ان يقنعهم بان المجلس النيابي لن يظهر منه ما يدل على عدم تأييده للوزارة القائمة[٥٠].

لم يستطيع الملك ان يقنع الاخائيين بتلك الحجج، اذ قدم وزير الداخلية (حكمت سليمان) ووزير العدلية (محمد زكي) استقالتيهما احتجاجا على عدم

---

(٤٤) راجع قصاصة جريدة: Daily Mail أ. ع. ح. و، ملفات البلاط، ملف «المطبوعات والصحف» رقم د/٤ (وثيقة /١٧٧)

(٤٥) الايوبي، علي جودت، المصدر السابق، ص ١٧٨

(٤٦) غروبا، فريتز، المصدر السابق، ص٢١٦.

(٤٧) Decypher: (F.Humphrys) to (F.O.) Dated 9/11/1933 P.R.O., F.O. 371/16903/ E 6871, p. 173.

(٤٨) مذكرة من (الامير عبدالله) الى (الملك غازي) ضمن كتاب:

(F.Humphres) to (John Simon) dated 21/9/1933 P.R.O., F.O. 371/16924/ p. 160.

(٤٩) كان (الايوبي) احد اعضاء حزب الاخاء الوطني عند تشكيله في ٢٥ تشرين الاول/ ١٩٣٠، ولكنه اختلف مع الحزب، بعد توليه رئاسة الديوان الملكي في نيسان/ ١٩٣٣ . عبد الرزاق الحسني، الاسرار الخفية، ص١٣.

(٥٠) الايوبي، علي جودت، المصدر السابق، ص٢١٦.

الموافقة على حل المجلس، ولكي يحافظ رئيس الوزراء (رشيد عالي الكيلاني) على تماسك الحزب قدم استقالته في ٢٨تشرين الاول/ ١٩٣٣[٥١]. ولما لم يكن هناك مايدعو الملك الى محاولة ابعاد الاخائيين، كليا عن الوزارة لذلك دعا زعيم حزب الاخاء (ياسين الهاشمي) لتأليف الوزارة بشرط عدم المطالبة بحل مجلس النواب. لكن (ياسين) اصر على انه لن يشكل الوزارة اذا لم يحل المجلس فورا وتعطى له الحرية في اختيار زملائه. عند ذلك قرر الملك ان يعهد بتأليف الوزارة الى شخصية اشترط فيها ان تكون مستقلة ومقبولة من قبل الاطراف المختلفة[٥٢]. لهذا فضل غازي اسناد الوزارة الى (جميل المدفعي) بعد التشاور مع كل من رئيس الديوان الملكي (علي جودت الايوبي) ورئيس التشريفات (تحسين قدري) وذلك في ٩تشرين الثاني ١٩٣٣[٥٣]. متجاهلا بذلك رغبة السفير البريطاني (فرانسس همفريز (F. Humphrys) في اسناد رئاسة الوزارة الى (نوري السعيد)[٥٤] او (ناجي شوكت).

ان عدم موافقة الملك غازي على اقتراح وزارة (الكيلاني) في حل مجلس النواب فيها مؤشرات مبكرة توضح شخصية غازي السياسية في السنة الاولى من توليه العرش، اذ لم يسمح للسلطة التنفيذية المتمثلة في الوزارة ان تطغي على صلاحياته الدستورية، كما قد خيب آمال بعض الزعماء السياسيين الذين رأوا في حداثة سنه وقلة خبراته ما يجعله اداة بايديهم. هذا بالاضافة الى ان رفضه شروط (ياسين الهاشمي) في تشكيل الوزارة واختياره للمدفعي يدل ايضا على ان الملك غازي حاول ان يكون فوق التكتلات الحزبية والرغبات الانكليزية في هذا الشأن.

٣ ـ محاولة الملك لجعل صلاحياته الدستورية النظرية واقعا ملموسا.

ان ابرز ماميز سياسة الملك غازي، على اثر تشكيل الوزارة المدفعية الاولى في ٩ تشرين الثاني/١٩٣٣، محاولته اخراج صلاحياته النظرية الى حيز الواقع الفعلي، اي ان يسود ويحكم في آن واحد. هذا مع العلم ان الدستور قد اشار وبكل صراحة الى صلاحيات الملك، فقد نص الدستور العراقي في هذا المجال.

---

(٥١) Khadduri - Majid, op. cit., p. 45.

(٥٢) Decypher: (F.Humphrys) to (F.O.) Dated 9/11/1933 P.R.O., F.O. 371/16903 / E 6871, p. 173.

(٥٣) مقابلة (تحسين قدري) في ١٨ كانون الثاني /١٩٧٩.

(٥٤) مقابلة مع (ناجي شوكت) في ١٢ مايس/١٩٧٩.

على مايلي:

«ان الملك رئيس الدولة الاعلى والقائد العام للقوات المسلحة، وله من الصلاحيات ان يختار رئيس الوزراء، ويعين اعضاء مجلس الاعيان، ويصدق المعاهدات والقوانين، ويأمر باجراء الانتخابات او افتتاح مجلس الامة او تأجيله او تعطيله او حله، ويصدق عقوبات الاعدام او يخفضها، ويعلن الاحكام العرفية، كما يعلن العفو العام، ويعلن الحرب، ويصدر المراسيم خلال عطلة البرلمان لحفظ النظام او لدفع خطر عام او لصرف مبالغ مستعجلة[٥٥]».

ولكن لو نظرنا الى تلك الصلاحيات لوجدناها صلاحيات نظرية، ذلك انه كان على الملك ان يمارسها بموجب ارادات ملكية تصدر بناء على اقتراح الوزير او الوزراء المسؤولين وبموافقة رئيس الوزراء ويوقع عليها من قبلهم[٥٦] فالمفروض على الملك ان يوافق على الامور كما يقترحها الوزراء او الوزير المختص، كما ان من المفروض عليه ان يتجنب التدخل الشخصي في الامور السياسية وان يظل على حياد مطلق ازاء القضايا العامة[٥٧]. وكان من ابرز ازدواجية قدرة الملك وعدم قدرته في حرية ممارسة صلاحياته كرئيس اعلى للدولة هو اعتبار الملك «مصون وغير مسؤول[٥٨]» اي انه غير مسؤول سياسيا او جنائيا ولايمكن توجيه اي نقد اليه لأن ذلك يتنافى مع طبيعة مركزه السامي[٥٩] كونه مصونا وغير مسؤول.

ذكرنا ان الملك فيصل استطاع ان يمارس نفوذا واسعا في سياسة الدولة العراقية، ولكن من الجدير ان نذكر انه لم يكن بمقدوره ان يمارس ذلك النفوذ لو انه اصطدم مع مصالح الانكليز وتبنى خطا معارضا لسياستهم، فكانت مجاراته للسياسة الانكليزية وحرصه على الاحتفاظ بموازنة ترضي الجانبين (العراقي والبريطاني) هما اللذان وفرا لصلاحياته الدستورية انسيابية بين مرافق الدولة التي كان يهيمن عليها في الواقع المستشارون والموظفون الانكليز. لذلك اختلف الامر مع الملك غازي الذي اتجه الى الاستقلالية في ممارسة صلاحياته الدستورية فأراد ان يجعل من نفسه قائدا عاما حقيقيا، ليستطيع ان يحقق ما في مخيلته من اهداف وطنية وقومية، فكان نتيجة لذلك ان تبلورت لدى الانكليز نظرة سلبية تجاه الملك شجعت العناصر

---

(٥٥) راجع المواد: ٢٦، ٣٩، ٤٠ من الدستور العراقي. جريدة الوقائع العراقية، ٢١آذار/ ١٩٢٥.

(٥٦) المادة (٢٧) من الدستور.

(٥٧) محمد عزيز، النظام السياسي في العراق (بغداد ١٩٥٤)، ص ١٩٦.

(٥٨) المادة (٢٣) من الدستور.

(٥٩) مجيد خدوري، نظام الحكم في العراق، ترجمة: نجم الدين الاطرقجي، (بغداد ١٩٤٦) ص٤٤.

السياسية التي كانت تطمح بالسلطة وتؤمن بضرورة التعاون مع الانكليز والحفاظ على روابط العلاقات البريطانية ـ العراقية، على محاولات تقييده بحدود الصلاحيات الدستورية النظرية التي تتركز حول معنى ان الملك «مصون وغير مسؤول»، وان وزراء الدولة هم المسؤولون عن اعمال الدولة، ومسؤولون بصورة منفردة عن الاجراءات المتعلقة بوزارة كل منهم وما يتبعها من دوائر وان المفروض على الملك ان يوافق على الامور كما يقترحها الوزراء او الوزير المختص[٦٠].

لقد ظهرت بوادر محاولات الملك في ممارسة صلاحياته الدستورية بصورة فعلية وبعيدا عن التأثير الانكليزي منذ ان رفض طلب الاخائيين المتعلق بحل مجلس النواب واسند الوزارة الى (جميل المدفعي) الذي توسم فيه التجاوب معه. حقا، لقد كان تصور السفير البريطاني (ف. همفريز) عن الملك غازي ليس بعيدا عن الواقع فقد ذكر هذا عند تحليله لشخصية غازي منذ بداية اعتلائه العرش بأنه: «سيعتمد كثيرا على شخصية من يمتلك السيطرة الفعلية عليهم[٦١]» وهذا ما حصل بالفعل، فقد ترك الملك غازي، بعد تشكيل الوزارة المدفعية الاولى، تصريف شؤون الدولة الى وزرائه وموظفي بلاطه، بعد ان اطمأن الى انه يستطيع عند الحاجة ان يمارس سيطرة على (المدفعي)، وانصرف الى الاهتمام باعداد البلاد عسكريا مسايرا بذلك التطلعات القومية الهادفة الى الاهتمام بالقوة العسكرية كهدف اساسي لتحقيق الغايات الوطنية والقومية. وهذا ما يمثل لنا جانبا اخر من محاولة غازي في ان يسود ويحكم في آن واحد.

نشاط غازي العسكري

لقد استوعب غازي الاماني القومية والوطنية الهادفة الى تهيئة الاجواء لاعداد البلاد اعدادا عسكريا ماديا ومعنويا فعمل على تحقيق ذلك بقدر أمكاناته وقد كان يشارك الملك في ذلك المجال بصورة مباشرة او غير مباشرة رغبات الاتجاهات القومية على المستويين العسكري والمدني، فبالنسبة للمستوى الاول ان غالبية الضباط كانت تجيش في نفوسهم العزة القومية والوطنية والشعور بان التحرر القومي

---

(٦٠) مجيد خدوري، مؤسسات العراق الدستورية والادارية والقضائية (بغداد ١٩٣٨) ص٢٤.

(٦١) Daspatch: (F. Humphrys) to (John Simon) Dated 14/9/1933, No. 595 (Confidential) P.R.O., F.O. 371/16924/ E. 5521, p. 139-144.

وتحقيق الوحدة مسؤولية يضطلع بها الجيش العراقي بالدرجة الاولى، ومن هنا كانوا يتطلعون الى ضرورة قيام عهد عسكري في العراق ينهي السيطرة الاجنبية، ويقوم بالاصلاحات الضرورية من اجل سيادة النظام والقانون، فيمهد بذلك لرسالة العراق القومية[٦٢]. اما على المستوى الشعبي فقد تمثل الاتجاه القومي في كل من (جمعية الجوال) و (نادي المثنى). فقد دعت (جمعية الجوال) الى تقوية القدرات العسكرية من اجل غايات تحررية قومية[٦٣]، فيما دعا (نادي المثنى) الى الاهتمام بالايديولوجية القومية عن طريق التوعية القومية للشباب، فسعى الى: «بث الروح العربية بين الشباب وتقوية العصبية القومية ورفع مستوى الشباب الاخلاقي والاجتماعي[٦٤]».

هذا وقد رأى القوميون من اتباع الاتجاهين العسكري والايديولوجي ضالتهم في الملك غازي. حيث تبنى غازي الاتجاهين، الا ان اهتمامه بالاتجاه العسكري كان محط رعايته الاولى وهذا مايفسر لنا طبيعة نشاطه العسكري في الجيش العراقي واهتمامه بالشباب.

آ ـ الجيش:

سعى الملك غازي الى تمتين علاقته بضباط الجيش العراقي فحاول ان يتجاوز الروتين الذي يحدد صلاتهم به كقائد عام للقوات المسلحة العراقية، فبالاضافة الى تفقده لوحدات الجيش باستمرار ورعايته لمناسباته واشرافه على مناوراته، كان يجتمع بالضباط في قصره ويسمح لهم بالاتصال به مباشرة عند اللزوم واخباره عما يظهر امامهم من عراقيل، ويحرص خلال ذلك على ان لاتحمل اجتماعاته بالضباط طابع العلاقات الرسمية بين رئيس ومرؤوس، وانما يحادثهم بلغة الود والصداقة[٦٥] ويفسح لهم المجال للتعبير بحرية عن مشاعرهم ومشاكلهم واحتياجاتهم[٦٦]، كما

---

(٦٢) E. F. Penrose, Iraq: International Relations and National Development (London, 1978) p. 87.

(٦٣) راجع حول (جمعية الجوال): فاضل حسين، جمعية الجوال: فصل من تاريخ القومية العربية في العراق المعاصر، مخطوطة. سامي شوكت، هذه اهدافنا (بغداد ١٩٣٩) ص٤٧.

(٦٤) تم تأسيس (نادي المثنى) بعد ان قدم الدكتور صائب شوكت والمقدم فهمي سعيد (آمر الإنضباط العسكري) طلبا الى وزارة الداخلية بتأسيسه كنادي ادبي، فاذنت وزارة الداخلية بتأسيسه في ٢٧ نيسان / ١٩٣٥. جريدة الاستقلال، ٢٦شباط/ ١٩٣٥، ٢٨ نيسان/ ١٩٣٥.

(٦٥) مقابلة مع سامي عبد القادر، بتاريخ ٧نيسان/ ١٩٧٩.
مقابلة مع صالح صائب الجبوري، بتاريخ ٢١ شباط/١٩٧٩.

(٦٦) مقابلة مع العقيد الطيار المتقاعد موسى علي، بتاريخ ٢مايس/ ١٩٧٩.

سمح للضباط في الجهات العراقية البعيدة ان يخاطبوه مباشرة بواسطة الرسائل الخاصة لعرض احتياجاتهم. وكنموذج لهذه العلاقة نورد عبارات احدى رسائل الضباط الى الملك غازي:

«.. انني انتظر جواب كتابي هذا لتخبرني حول نقلي، وقد علمت انكم قد امرت رئيس اركان الجيش، اريد نقلي ياعزيزي بكل سرعة لاني لا اطيق الابتعاد اكثر من هذه المدة»[٦٧]

كانت مسألة توسيع الجيش العراقي وتطوير اسلحته وكفاءته لغرض القيام بواجباته وتحقيق طموحاته في الاستقلال التام والتحرر القومي الشغل الشاغل لضباط الجيش، الذين لمسوا عدم تجاوب الانكليز في تلك المسألة، وشعروا بان وجود ضباط البعثة الاستشارية العسكرية البريطانية بين صفوفهم بمثابة الرقيب على تصرفاتهم، فكانوا يجدون في تعاطف الملك مع مشاعرهم واندفاعه الى مساندتهم متنفسا لمعاناتهم[٦٨]، سيما وقد استمر موقف بريطانيا معارضا لاهدافهم سواء عن طريق معارضتها مشروع قانون الدفاع الوطني او عن طريق الاعراب عن عدم ارتياحها للافكار السائدة في الجيش والتي تجسدت في ظهور عداء الجيش لكل ماهو بريطاني خلال احداث الاثوريين[٦٩].

لقد ساعد الملك غازي الجيش العراقي كثيرا[٧٠]، فالى جانب متابعاته لانشطة الجيش المختلفة وانتهازه الفرص لتشجيع مهارات العسكريين، اصبح الملك ملجأ للضباط الذين يصطدمون مع ضباط البعثة العسكرية البريطانية، فكان يساندهم في مواقفهم ومطالبهم، ويطلب اليهم ان لايهتموا بتوجيهات الضباط البريطانيين[٧١] ويتدخل في فرض بعض الضباط في مراكز قيادية، بعد ان يبني اعتقاده في اهلية اولئك الضباط على تقدير ضباط الجيش انفسهم مخالفا بذلك رغبات الوزارة المسؤولة ورغبات الضباط الانكليز مما كان يؤدي الى اثارة غضبهم[٧٢]، ويذكر

---

(٦٧) رسالة خطية من الملازم ناظم الحاج سلمان الى الملك غازي بتاريخ ٤كانون الاول/ ١٩٤٤. أ. ع. ح. و، ملفات البلاط، ملف «رسائل عامة الى الملك غازي» بدون رقم (وثيقة/ بدون رقم).

(٦٨) مقابلة مع مدحت عبد الرحمن بتاريخ ٢٨تشرين الثاني/ ١٩٧٨.

(٦٩) الخطاب، رجاء حسين، المصدر السابق، ص١٢٥.

(٧٠) Longrigg-S. H., op. cit., p. 246.

(٧١) مقابلة مع سامي عبد القادر بتاريخ ٧ نيسان/١٩٧٩.

مقابلة مع صالح الجبوري بتاريخ ٢١ شباط /١٩٧٩.

(٧٢) مقابلة مع تحسين قدري بتاريخ ١٨ كانون الثاني/ ١٩٧٩.

(موسى علي)[73] عن عام ١٩٣٤:

«قصدنا الملك غازي واعربنا له عن شكوانا من تغيير آمر القوة الجوية (محمد علي جواد) واحلال العقيد (ابراهيم حمدي الراوي) مكانه. وبينا له بأن الاخير ضابط خيال لا يمتلك خبرة في امور الطيران، وان القصد من فرضه على القوة الجوية هو اعاقة تطويرها، وان البعثة العسكرية البريطانية فرضته بحجة ان احتياج القوة الجوية في الوقت الحاضر الى الامور الادارية اكثر من الفنية. فوعدنا الملك بارجاع (محمد علي) الى مركزه، وفي اليوم الثاني وجد (محمد علي) امر اعادته على منضدته، فذهب وانا معه الى الملك غازي، وشكره على فضله ووعده بان يكون مع اخوانه الطيارين عند حسن ظنه فاجابه الملك غازي: «انتم الكل في الكل في السلاح الجوي ولا اريد الغرباء يتدخلون في اموركم».

لقد ادى دعم الملك لضباط الجيش الى ان يصبح مألوفا لدى الانكليز ووزارة الدفاع بأنه لايمكن اجراء تغيير في موقع الضباط دون رغبة الملك، بحيث ساد الشعور بأن: «اكثر ما يثير غضب الملك هو اجراء تغيير في مواقع ضباط الجيش بعيدا عن رغبته»[74]. ومن ناحية اخرى حاول الملك ان لا تقتصر علاقته بالضباط على جماعة دون اخرى وهذا ما جعل جميع التكتلات التي ظهرت في الجيش العراقي تكن له الشيء الكثير من الاعجاب والاحترام وتعتبره سندا لها[75].

ويبدو ان صلات غازي بالضباط اصبحت وسيلة لوقوفه على طبيعة الاوضاع الداخلية، اذ كانت رسائل الضباط تصل اليه شارحة مايدور من احداث في مواقع عملهم، كأن يرد في تلك الرسائل:

«.. ليس في كركوك شيء يستحق الذكر، قمنا بجولة في لواء السليمانية، ثم عدت وذهب احمد الناصري الى حلبجة مع الملازم معروف غريب، اننا دائما من المخلصين ولعرشك المفدى من المؤيدين»[76].

اهتم الملك غازي بجميع صنوف الجيش، من مشاة وخيالة ومدفعية وآليات،

---

(٧٣) موسى علي الطيار، ذكرياتي في تشكيل القوة الجوية العراقية، مخطوطة، ص١٠٤ - ١٠٥.

(٧٤) «Iraq - Annual Report, 1935» (A.Clark Kerr) to (A.Eden) Dated 31/1/1936, No. 56 (Confidential) P.R.O., F.O. 471/20010

(٧٥) مقابلة مع عبد الرزاق حمودي بتاريخ ٢كانون الاول/١٩٧٨
مقابلة مع ابراهيم حمدي الراوي بتاريخ ٣مايس/١٩٧٩.

(٧٦) رسالة خطية من (علاء الدين محمود - كركوك - الفوج الرابع) الى(الملك غازي) بتاريخ

ولكنه اعطى اهتماما خاصا بالقوة الجوية، اذ كان يحمل تصورا بأنه يتحتم عليه أن يوجه اهتماماً خاصاً بسلاح الطيران وعناية خاصة بالطيارين، حتى ان طياري تلك الفترة اعتبروا عهد غازي «العهد الذهبي للقوة الجوية العراقية»[٧٧]. فمنذ ولاية عهده كان يعتقد ان القوة الجوية اصبحت اهم سلاح للدول وان كل دولة يجب ان تسعى الى زيادة اسطولها الجوي، وكان معجبا بفرنسا التي يرى انها تمتلك اسطولا جويا من نحو الفين وخمسمائة طائرة، ويتصور ان هذه الدولة اذا اعلنت الحرب على اية دولة اخرى فانها ستنتصر عليها. لذلك اثنى على خطوة العراق في ارسال البعثات لتعلم الطيران العسكري على اعتبار ان ذلك سيمكنه من تأليف اسطول جوي[٧٨] وبالنسبة لتطوير القوة الجوية كان يرى انه لايتم الا بصورة تدريجية، فكان يقول:

«.. اني اعجب جدا من امثال هؤلاء الذين يظنون ان الارتقاء يجب ان يكون دفعة واحدة ويجهلون ان الطفرة محال! الا يذكرون انه لعهد قريب لم يكن في العراق كلها (طيارة) يقودها طيار عراقي؟ اما كانوا حتى وصول (الطيارات) العراقية يرون طيارات الاجنبي تحلق في سماء بلادنا المحبوبة. فاذا لم نتمكن من جلب طيارات اكثر مما توفقنا اليه الآن فهل هذا يعني ان نبقى بدون تدريب ولا تمرين حتى يتم لنا ما نريد بصورة كاملة؟ ان وجود طيارات عراقية على قلتها سيكون نواة اسطول عراقي يكون له شأن في المستقبل»[٧٩]

كان الملك غازي نفسه طيارا ماهرا، وكان تعلقه بالطيران معروفا، بحيث كانت اطيب دعواته هي مناسبة الطيران العراقي، كأفتتاح مهرجانات مدرسة الطيران العراقية او ازاحة الستار عن احدى الطائرات الجديدة،[٨٠] وكان من هواياته المفضلة التقاط الصور التذكارية مع الطيارين، حتى دفعه اعتزازه الشديد بالطيران الى الالتقاء دائما بالطيارين العراقيين سواء في مطاره الخاص في (تل الملح)[٨١] او في مطار الهنيدي (معسكر الرشيد حاليا)، حيث توثقت صلاته بهم وتعرف على

٢٤/٣/١٩٣٣. أ.ع.ح.و، ملفات البلاط «رسائل عامة الى الملك غازي» (وثيقة/ بدون رقم).

(٧٧) العقيد الطيار المتقاعد حفظي عزيز «ذكريات خدمتي في الجيش» المجلة العسكرية، العدد الثاني، نيسان/١٩٧٨، ص١٤٨.

(٧٨) الشريف غازي بن فيصل «القوة الجوية» موضوع انشاء في المدرسة العسكرية ١٩٢٩. أ.ع.ح.و، ملفات البلاط، ملف «رسائل عامة الى الملك غازي» (وثيقة/بدون رقم). (راجع الملحق رقم١).

(٧٩) المصدر السابق نفسه.

(٨٠) حفظي عزيز، تاريخ القوة الجوية العراقية١٩٢٧ - ١٩٣٨ (بغداد ١٩٣٩)ص٥٥و٦٣.

(٨١) قرب ابي غريب، حيث كان للملك هناك قصر اطلق عليه (قصر تل الملح).

همومهم التي كانت تدور حول قلة عدد الطائرات وقلة كفاءة ما هو موجود منها[٨٢] وعدم وجود مطار خاص لهم مما يضطرهم الى القيام بتدريباتهم الى جانب طياري القوة الجوية الملكية البريطانية حيث يشعرون بالخيبة لانهم لايملكون سوى طائرات «الجبسي موث» المكشوفة التي لاتتجاوز سرعتها الثمانين ميلا في الساعة، بينما يمتلك الانكليز طائرات «الويتي» التي تمتاز عن الاولى بكل شيء.[٨٣] فكان ذلك التذمر يلهب حماسة الملك ويدفعه الى وعدهم بتذليل تلك الصعاب، كما كان يخاطبهم قائلا:

«اذا حدث لكم اي شيء لا ترغبون فيه فعليكم ان تأتوني فورا وتخبروني بذلك مع مقترحاتكم، فسأعمل آنذاك ماهو اللازم لهذه القوة»[٨٤]

ان ما خصصته الميزانية العراقية لتسديد احتياجات القوة الجوية لم يكن كافيا لتطوير سلاح الطيران بالصورة التي يطمح اليها الملك، وفي نفس الوقت لم يكن بمقدور الخزينة الخاصة ان تساهم بصورة واضحة في ذلك العمل، لذلك توجه الملك الى تشجيع الطيارين في الغالب عن طريق الاهتمام بلقاءاته بهم ومنحهم هدايا رمزية كأهدائهم صوره الخاصة وهي موشحة بتوقيعه، او اهدائهم ساعات ذهبية نفيسة رسم عليها التاج الملكي والحرف الاول من اسمه تقديرا لمهاراتهم[٨٥] كما توجه الملك لتشجيع دور (جمعية الطيران العراقية)، فقد تأسست تلك الجمعية في سنة ١٩٣٣ وفتحت لها فروعا في مناطق عديدة من العراق لغرض جمع التبرعات من مختلف الجهات لتطوير القوة الجوية وتشجيع المواطنين على الانتماء اليها[٨٦]. فكان الملك يتبرع لتلك الجمعية بسخاء، ويلزم موظفي البلاط الملكي كلهم بالتبرع بجزء من رواتبهم للجمعية[٨٧] وشجع على اصدار طوابع لمنفعتها[٨٨]، وخاطب المواطنين وبين لهم ان تقوية سلاح الطيران اصبح موضع اهتمام كافة الشعوب وحكوماتها لما له من الاهمية والخطورة في محافظة كيان الدولة، وهو عمل تحتاج فيه الحكومة الى تأييد شعبها ومناصرته ماديا ومعنويا، مؤكدا لهم ان من دواعي سروره

---

(٨٢) مقابلة مع العقيد الطيار المتقاعد (موسى علي) بتاريخ ٢مايس/ ١٩٧٩.

(٨٣) العقيد الطيار المتقاعد حفظي عزيز «ذكريات خدمتي في الجيش» المجلة العسكرية، العدد الثالث، تموز/١٩٧٨، ص١٢٤.

(٨٤) موسى علي الطيار، ذكرياتي في تشكيل القوة الجوية العراقية، مخطوطة، ص١٠٤.

(٨٥) جريدة الاستقلال، ٨تشرين الاول/١٩٣٤.

(٨٦) جريدة البلاد، ٢٨نيسان/١٩٣٥، الاستقلال، ١تشرين الاول/١٩٣٤.

(٨٧) جريدة الاصلاح، ١١ايار/١٩٣٥. راجع ايضا: أ.ع.ح.و، ملفات البلاط، ملف «القوة الجوية العراقية» رقم ف/١٤، تسلسل١٦٢٧.

(٨٨) جريدة الاستقلال، ١٩مايس/١٩٣٦.

وارتياحه ان يرى جمعية الطيران العراقية، التي هي برهان على معاضدة شعبه الغيور لحكومته، تتوسع وتقطع شوطا مهما لبلوغ هدفها المنشود. ورجاهم ان يستمروا على تقديم المؤازرة والمساعدة لهذه الجمعية كي تبلغ غايتها في جعل دولة العراق مهيبة الجانب[٨٩].

ولكي يحول الملك غازي دون ان تكون حوادث الطيران مثبطة لعزائم الشباب في الانخراط بالقوة الجوية كان يتعهد شخصيا بضمان مورد خاص لا سرهم اذا ما اصابهم مكروه[٩٠]، كما كان يبعث بمرافقيه الى اسر الضباط والجنود الذين يفقدون حياتهم بسبب حوادث الطيران ليحملوا اليهم مواساة الملك ويبلغوهم بانهم اصبحوا تحت رعايته الدائمة[٩١].

ب ـ استقطاب شباب البلاد حوله وتهيئتهم عسكريا:

اعتقد الملك غازي ان اعداد البلاد عسكريا لايتم عن طريق الاهتمام بالجيش وحده وانما ايضا بغرس الروح العسكرية بين الشباب ورص صفوفهم باتجاه ذلك الهدف. وقد اتخذ من اهتمامه بهوايات الشباب وانشطهتم الرياضية عطاء لبلوغ تلك الغاية، فقد حث الشباب على الانصراف الى الدرس والرياضة لتقوية اجسامهم وتعويدهم على الطاعة والتضامن والشمم والجرأة »[٩٢] واخذ يهتم باشتراكه في افتتاح مهرجانات الشباب وتشجيع نواديهم، بامدادها بالمساعدات المادية والهدايا والجوائز[٩٣]، حتى اعتبر الرائد الاول للحركة الرياضية في البلاد، واتجهت اليه اغلبية النوادي الرياضية لقبول شرف رئاسته. ولما كان قد وجه اهتماما استثنائيا للحركة الكشفية، باعتباره كان ملما بها[٩٤]، فقد نودي به حاميا اعظم للكشافة العراقية عندما افتتح الاجتماع الكشفي العام في ٢١ آذار/ ١٩٣٤ الذي اقيم بمناسبة عيد ميلاده، وقد ارتدى بتلك المناسبة بدلة الكشافة والقى كلمة اكد

---

(٨٩) كلمة الملك الى (مجلة الميثاق الاسبوعية) الصادرة في ٨ايلول/١٩٣٤. أ.ع.ح.و، ملفات البلاط، ملف «القوة الجوية العراقية» رقم ف/١٤، تسلسل ١٦٢٧ (وثيقة/٢٥و٢٦).

(٩٠) جريدة الاستقلال، ١٤ايلول/١٩٣٤.

(٩١) إع.ح.و، ملفات البلاط، ملف «القوة الجوية العراقية» رقم ف/١٤، تسلسل ١٦٢٧ (وثيقة/٦).

(٩٢) عن مقابلة بين الملك والصحفي (ابراهيم يزبك): الاستقلال، ٢٩ نيسان١٩٣٤.

(٩٣) راجع حول نشاطات الملك في هذا المجال: أ.ع.ح.و، ملفات البلاط، ملف «سيائمة التعليم» رقم و/٢، تسلسل ١٨٥٦ (ملف متفرقة).

(٩٤) كان للملك ولع خاص بكلماينشر ويكتب عن الحركة الكشفية في العالم، فكانت الكتب التي تصدر في هذا الموضوع تصل الى مكتبه قبل ان تنزل الى الاسواق. البندنيجي، المصدر السابق، ص٣١.

فيها بأن: «الوطن ستحرسه ناشئة متشبعة بروح الاخلاص وقوة الايمان وهدف الوحدة والتضامن»[٩٥].

كانت اهداف الحركة الكشفية في العراق تنحصر في تعويد الناشئة على دقة الملاحظة والنظام في العمل والاعتماد على النفس في تدبير الامور والتعاون مع الغير لانجاز الاعمال[٩٦]، الا ان الملك غازي شجع القائمين على رعايتها وتطويرها وشمولها لنسبة كبيرة من طلبة المدارس بعد ان اوضح لهم بانها يجب ان تكون واسطة لبث الروح القومية الحقيقية[٩٧]، لذلك تطورت الحركة في عهد غازي لتشمل طلاب المتوسطات واالثانويات بعد ان كانت تقتصر على طلاب المدارس الابتدائية، واصبحت الكشافة في عهده حركة اعداد قومي وعسكري، اذ انها اعتبرت فرصة سانحة لادخال الروح القومية بين الشبيبة وتعويدهم على الحياة الخشنة التي الفها الاجداد وغرس حياة الجندية الحقيقية في نفوسهم[٩٨]، وقد لاحت ملامح هذا التوجه، عندما اخذت الكشافة تهزج بحضور الملك لاستعراضاتها اهازيج مثل: «بالوحدة يموت الصهيوني» و «اسم الوحدة عنوان النه»[٩٩].

لقد نظر الملك غازي الى حركة الكشافة في البلدان الاوربية على انها من اهم العناصر في الحياة القومية والوطنية، فهي من العوامل الرئيسية في تربية الشباب تربية مستندة على الاخلاص والتضحية في سبيل الوطن والمبدأ وعلى تحمل مصاعب الحياة وخشونة العيش وعلى الاستعداد الجسمي العسكري والنظام وضبط النفس والتعاون الذي ينقص شباب العراق بصورة مؤلمة. وكان يرى ان الكشافة هي بمثابة احتياط للجيش على اساس ان الالمان والروس والايطاليين قد استخدموهم فعلا لهذا الغرض. وعلى هذا الاساس كلف مدير التربية البدنية في ١٩٣٤ بأن يضع له تقريرا مختصرا عن امكانية اعداد (٢٥) الف كشاف مدرب تدريبا جيدا[١٠٠]. وبعد ان قدم له التقرير وجد الملك انه لايأخذ بنظر الاعتبار نقطتين: (١) ادخال

---

(٩٥) أ.ع.ح.و، ملفات البلاط، ملف «كشافة العراق» رقم/١١، تسلسل ١٩١٤(وثائق/٨و١٧و١٩).

(٩٦) الحصري، ساطع ، مذكراتي في العراق، ص٢٣٢

(٩٧)لاحظ الباحث في ملف (كشافة العراق) رقم ر/١١ لسنة ٩٣٤ المحفوظ في الامانة العامة للوثائق، زيارات متواصلة من قبل مدير المعارف العام (سامي شوكت) الى الملك غازي ولكن الملف لم يكشف عما كان يدور بين الاثنين لذلك استقى الباحث المعلومات عن طريق مقابلة الدكتور سامي شوكت في ١٨/مايس/٩٧٩.

(٩٨) تقرير مدير التربية البدنية لعام١٩٣٤ حول الكشافة، مرفوع الى الملك غازي. أ.ع.ح.و، ملفات البلاط، ملف «كشافة العراق» رقم/١١تسلسل ١٩١٤ (وثيقة/ ٢٢ - ٢٥).

(٩٩) جريدة الاستقلال، ٦تشرين الاول/ ١٩٣٤، كلمة (النه) تعني (لنا).

(١٠٠) كان عدد الكشافة في ١٩٣٤ (١١٩٣٠): تقرير التربية البدنية لعام ١٩٣٤. أ.ع.ح.و، ملفات البلاط، ملف «كشافة العراق» رقم ر/١١، تسلسل ١٩١٤(وثيقة/٢٢).

الطالبات في الحركة الكشفية (٢) توسع المدارس وزيادة عدد الطلاب في السنين التالية. فرأى الملك انه بعد الاخذ بتلك النقطتين يمكن اعداد (٢٥) الف كشاف بين عمر ١٥ و ٢٥ سنة من طلاب المدارس بسهولة. وكانت اهم نقطة في نظر الملك هي تشكيل جمعية كشافة تحت رعايته مرتبطة رسميا بالبلاط الملكي واداريا بوزارة المعارف، ينخرط في عضويتها بعض الشخصيات البارزة من رجال الدولة كما هي الحال في الدول الاجنبية . وقد بين الملك للمسؤولين بانه يأمل من هذه الحركة كذلك ان تزيل اكبر نقص في التربية المدرسية الا وهو ضعف المراس والتعود على نعومة العيش، وأمل ان يكون الشباب في حركة الكشافة خير مثال للشباب العربي الناهض، كما أمل ان تعطي حركة الكشافة من خلال سفرات الفرق الكشفية في داخل البلاد وخارجها سمعة طيبة للعراق[١٠١]، وأثراً في تقوية الصلات بين الاقطار العربية.

لقد كان ابرز مظاهر التوجه لاعداد الشباب عسكريا في عهد الملك غازي هو تشريع (نظام الفتوة) رقم (٥٠) لسنة ١٩٣٥، نتيجة لمساعي العناصر القومية بصفة عامة، ومساعي (جمعية الجوال العربي) بصفة خاصة، ووجود وزارة (ياسين الهاشمي الثانية)[١٠٢] التي عرفت بنزعتها القومية. فقد تقرر بموجب هذا القانون تدريب طلاب المدارس المتوسطة والثانوية ودور المعلمين والصنايع على استعمال السلاح في مخيمات خاصة وذلك بمساعدة وزارة الدفاع التي تقرر ان تمدهم بالضباط لتدريب الطلاب وبالاسلحة والعتاد، هذا بالاضافة الى تعويد الطلاب على خشونة العيش وتحمل المشاق[١٠٣] والمفاداة وحب النظام والطاعة.

لقد اعتبر غازي والعناصر الوطنية حركة الفتوة في العراق كخطوة لاعداد الجيل لليوم الذي تدعى فيه الامة كلها لحمل السلاح من اجل تحقيق الوحدة العربية، فلقيت هذه الحركة استجابة كبيرة من الشباب العراقي، كما وجدت تشجيعا من الصحافة وكل المنظمات الوطنية تقريبا[١٠٤]. ومع ان المشرفين على الفتوة كانوا متأثرين بحركة الشباب الهتلري ومخيمات العمل الالمانية، الا ان الفتوة العراقية كان

---

(١٠١) عن كتاب (سري) من رئيس الديوان الملكي الى رئيس الوزراء في ١٩٣٦/٤/١٧ أ.ع.ح.و، ملفات البلاط، ملف «كشافة العراق» رقم ر/١١، تسلسل ١٩١٤ وثيقة/٢٦. راجع ايضا: كلمة الملك عند توديعه الوفد الكشافي الذي كان متجها الى الحجاز في آذار/ ١٩٣٥: جريدة الاستقلال، ٥آذار/ ١٩٣٥.

(١٠٢) الوزارة الهاشمية الثانية، ١٧ آذار/ ١٩٣٥ - ٢٩ تشرين الاول/ ١٩٣٦.

(١٠٣) وزارة العدل، مجموعة قوانين وانظمة عام ١٩٣٥ ، نظام الفتوة، ص٢٢٢.

(١٠٤) انيس، محمد، المصدر السابق، ص٤٩٩.

لها جذورها التاريخية في العراق فهي تمثل جزءا من تراثه العربي والاسلامي[١٠٥]، ولذلك رأى فيها الملك غازي خطوة خلقية وعسكرية على درب القومية العربية، لهذا اخذ يمد الحركة بالمساعدات ويشجع القائمين عليها على جعلها قادرة على المساهمة في تحقيق الاهداف الوطنية والقومية، كما اخذ يشجع الحركة بحضوره المستمر لمعسكرات التدريب ورعايته لها[١٠٦]، واختياره للطلاب المتفوقين في التدريب العسكري كآمري حضائر لفرق الكشافة[١٠٧] ومما يذكره الدكتور سامي شوكت:

«كنت في مديرية المعارف مسؤولا عن الفتوة، وكنت ازور الملك في كل اسبوع، وحين اعرض عليه ميزانية المعارف ومخصصات الفتوة كان يشجعني قائلا: «ضع في الميزانية ماتشاء وانا اكون مرتاحا لو انتعشت الفتوة وارتقت». وكانت الوزارة توافق على المخصصات التي اضعها، وكان من اسباب موافقتها تأييد الملك»[١٠٨]

لقد عمقت رعاية غازي للفتوة نظرة الشباب اليه كوطني متحمس يتحلى بروح الجندية الصادقة[١٠٩] وبفضل تلك الرعاية تطورت حركة الفتوة بسرعة، بحيث شهدت بغداد في العام التالي لصدور النظام (١٩٣٦/٥/٨) استعراضا عاما لفتوة بغداد اشترك فيه حوالي (١٠) الاف طالب باللباس العسكري وهم يحملون بنادقهم ويرددون امام الملك غازي في ساحة الكشافة: «نحن الذين نضحي ارواحنا لله والوطن والملك»[١١٠].

لقد بلغت شعبية غازي، بسبب اهتمامه بالجيش والشباب شأواً بعيدا، ومما زاد في تلك الشعبية ما اظهره الملك من تعاطف مع مشاعر شعبه، فقد استخدم في تشرين الثاني/ ١٩٣٣ (اللوكسات)[١١١] في البلاط بدلا من الكهرباء، تأييدا للمقاطعة الشعبية التى اعلنت في وجه شركة الكهرباء الانكليزية التي أبت تخفيض

---

(١٠٥) الفتوة في الاصل تعني الشباب، وقد اقترنت بالشجاعة والسخاء. وقد اطلق اسم (الفتوة) في العصر العباسي على جماعة من الشباب انصرفوا الى الفروسية، متخذين من الصيد وسيلة للتمرن على الاعمال الحربية. لمزيد من التفاصيل راجع: عبدالله بن معمر، الفتوة، تحقيق: مصطفى جواد (بغداد ١٩٥٨). احمد امين، الصعلكة والفتوة في الاسلام، (القاهرة ١٩٥٢).

(١٠٦) مقابلة مع الدكتور سامي شوكت بتاريخ ١٨ مايس/ ١٩٧٩.

(١٠٧) جريدة الاستقلال، ١١تشرين الثاني/ ١٩٣٥.

(١٠٨) مقابلة مع الدكتور سامي شوكت بتاريخ ١٨مايس/ ٩/ ١٩.

(١٠٩) م. ن.

(١١٠) جريدة الاستقلاق، ١٠مايس/ ١٩٣٦.

(١١١) اللوكسات: هي اجهزة اضاءة نفطية.

اجور الكهرباء في بغداد[١١٢] وكان خلال اتصاله بالناس عند زياراته لبعض الاماكن العامة أو افتتاحه لبعض الاعمال او وضعه حجر الاساس لبعض المباني او رعايته لبعض الجمعيات الخيرية والاصلاحية[١١٣] يظهر في تعامله معهم اقصى حدود الديمقراطية والتواضع، من ذلك انه كان يقود سيارته بنفسه ويسير بين الناس[١١٤]، حتى انه كان يحتج عندما تبعث الحكومة ببعض افراد الشرطة للاحاطة به لغرض الامن ويريد ان يكون لقاؤه بالناس غير متكلف[١١٥] وبتلك الروحية كان يستمع الى شكاوي الناس واحتياجاتهم فيساعدهم احيانا من جيبه الخاص[١١٦] وكان خلال تلك اللقاءات يهتم اهتماما خاصا باناقته ومظهره العسكري[١١٧] فاصبح لكل ذلك وقع خاص في نفوس العراقيين الذين لم ينسوا موقفه من الاثوريين الذي كان يعتبر تحديا للاجنبي، حتى صاروا يحسون بان مليكهم يعكس طباعهم[١١٨].

ولكن بالرغم من تطلعات غازي العسكرية المتفائلة لمستقبل العراق الا ان جملة امور فتت في عضده، فبالاضافة الى ضعف امكانية الحكومة المالية آنذاك فهناك المنافسات بين الساسة القدماء التي جرت البلاد الى مآزق خطيرة وحولت مجهودات الملك الرئيسية الى معالجتها من اجل تحقيق الامن والاستقرار والوقوف شخصيا على حاجات الشعب، وهذا مايمكن الوقوف عليه من خلال معالجته الخلاف الوزاري وتجواله في انحاء العراق وتقديمه التوصيات الى الحكومة. وهنا ايضا تظهر لنا محاولة الملك غازي في ان يكون ملكا وحاكما فعليا.

آ ـ معالجته للخلاف الوزاري في وزارة المدفعي الاولى.

لقد كان غازي مطمئنا الى سياسة (المدفعي) لأنه من العناصر المحسوبة على البلاط، الا ان وزارته الاولى كانت تفتقر الى الانسجام بين اعضائها بالرغم من احتوائها على شخصيات لها اوزانها السياسية امثال (نوري السعيد ورستم حيدر

---

(١١٢) عبد الرزاق الدراجي، جعفر ابو التمن ودوره في الحركة الوطنية في العراق (بغداد ١٩٧٨) ص٣٥٤.
(١١٣) راجع حول مظاهر هذه المساهمات: جريدة الثبات، ١٣ آذار/ ١٩٣٤. جريدة الاستقلال، ١١حزيران/ ١٩٣٤، ١٤ حزيران/ ١٩٣٤.
(١١٤) «نبذة مختصرة من سيرة غازي» أ.ع.ح.و، ملفات البلاط، ملف «متفرقة» (وثيقة/ ٨).
(١١٥) عن كتاب (سري) من ديوان مجلس الوزراء الى رئاسة الديوان الملكي، في ٢١/٢/١٩٣٥، رقم ٦٦٩. أ.ع.ح.و، ملفات البلاط، ملف «اسفار الملك» رقم و/٣/١ (ملف الفترة ١٢/١٠/١٩٣٣ ـ ١٣/٠١/١٩٣٧، وثيقة/ ٨٣).
(١١٦) «نبذة مختصرة من سيرة غازي» أ.ع.ح.و، ملفات البلاط، ملف «متفرقة» (وثيقة/ ٨).
(١١٧) سعيد، امين، المصدر السابق، ص٤٨٢. سورس، جيمس، المصدر السابق ص ١٧٠.
(١١٨) عبد الرحمن البزاز. العراق من الاحتلال حتى الاستقلال، ص٣ (بغداد ١٩٦٧) ص٢٥٧.

وناجي شوكت وجمال بابان ونصرت الفارسي[١١٩] فقد كانت هناك خلافات شخصية بين الوزراء انفسهم، اختلافات حول السياسة العامة للوزارة، وظهرت الخلافات على اشدها بين وزير الاقتصاد والمواصلات (رستم حيدر) ووزير الداخلية (ناجي شوكت)اللذين تبادلا الاتهامات بالدس على بعضهما، كما ظهر الخلاف بين (رستم حيدر) ووزير المالية (نصرت الفارسي) لاهمال الاول رأي الثاني في مشروع سدة الكوت[١٢٠]، فقد رأى الاول ضرورة الاسراع بانجاز سدة الكوت في حين رجح الثاني الاهتمام بتسليح الجيش، ووقف وزير المعارف (صالح جبر) ونوري السعيد الى جانب رستم بينما وقف (ناجي شوكت) الى جانب (نصرت الفارسي)[١٢١]، ثم اختلف رستم حيدر مع نوري السعيد[١٢٢]، في حين ظهر المدفعي الذي كان قد الف الوزارة لأول مرة شخص يتبع الروتين وليس لديه الشجاعة او الشخصية لايجاد وزارة ذات سياسة موحدة[١٢٣].

ادت الخلافات التي ظهرت بين الوزارة وعدم رغبة كل منهم بالاشتغال مع الاخر الى ان يقدم (المدفعي) استقالته الى الملك في ١٣ شباط/١٩٣٤[١٢٤]. وهنا يظهر لنا دور الملك في محاولة ايجاد تسوية لهذا الخلاف الوزاري، فقد تردد اول الامر في قبول الاستقالة وقرر التدخل لتهدئة الخلافات ومحاولة جمع الوزراء مرة اخرى[١٢٥] ولكنه لم يستطع اذ ظهر له ان اسباب الخلاف كانت مفتعلة وقد بولغ فيها بدافع تعصب كل منهم تجاه الاخر،[١٢٦] لذلك وافق على الاستقالة في ١٩٣٤/٢/١٩[١٢٧].

---

(١١٩) الف المدفعي وزارته الاولى في ٩ تشرين الثاني/ ١٩٣٣ فاشرك فيها: ناجي شوكت (للداخلية) ونصرت الفارسي (للمالية) وجمال بابان (للعدلية) ورستم حيدر (للاقتصاد والمواصلات) وصالح (للمعارف) ونوري السعيد (للخارجية ووزارة الدفاع وكالة).

(١٢٠) Despatch: (F.Humphrys) to (F.O.) Dated 1/March/ 1934, NO. 116/169/6/34 P.R.O.,F.O. 371/17869/ E 1604,p. 58.

(١٢١) سامي عبد الحافظ القيسي، ياسين الهاشمي ودوره في السياسة العراقية بين عامي ١٩٢٢ - ١٩٣٦، ج٢ (بغداد ١٩٧٦) ص١٦٦.

(١٢٢) السويدي، توفيق، المصدر السابق، ص٢٥٥.

(١٢٣) Conversation between (Jaffar Pasha) and Mr. George Rende 1,20/3/1934 P.R.O.,F.O. 371/17869/ E 1856, p. 65.

(١٢٤) من كتاب استقالة المدفعي أ. ع. ح. و، ملفات البلاط، ملف تشكيل واستقالة الوزارات رقم ج /١ ملف الفترة ٢٠/ ٤ / ١٩٣٢–١١/١٧/ ١٩٣٦؛ (وثيقة ١٧٦).

(١٢٥) (Decypher: (Sir. F. Humphrys) to (F.O.) Dated 14/2/1934, No. 35 P.R.O.,F.O. 371/17869/ E 1038,p.50

(١٢٦) Despatch: (Sir. F. Humpry) to (F.O.) Dated 1/3/1934, No. 116/169/6/34 P.R.O.,F.O. 371/ 17869/ E 1604, p.58—

(١٢٧) أ.ع.ح.و، ملفات البلاط، ملف «تشكيل واستقالة الوزارات» رقم ج.١/. (وثيقة /٧٨).

رغب الانكليز، عند استقالة وزارة المدفعي الاولى، ان يعهد الملك بتأليفها الى نوري السعيد او ياسين الهاشمي[١٢٨] ولكن الملك امتنع عن تكليف أي منهما على اساس ان كل منهما يسعى الى احتكار المناصب الوزارية لجماعته، واتجه الى اقناع المدفعي باعادة تشكيل الوزارة بالاعتماد على رجال يوافقون على الاشتغال مع البرلمان الموجود كحكومة وطنية. وبالنسبة للوزراء الذين كانت خلافاتهم سببا في استقالة الوزارة قرر الملك ان يظهر عدم تحيز لأي منهم وذلك بالاستغناء عن خدماتهم جميعا، بحيث لم يسترد منصبه في الوزارة الجديدة سوى وزير العدلية (جمال بابان)[١٢٩].

ب - توصيات اصلاحية لجنوب العراق

تعرف الملك خلال جولته الى جنوب العراق في نيسان ١٩٣٤ على احتياجات سكان البصرة ومطاليبهم وذلك عند تحدثه مع وجهاء البصرة والصحفيين هناك في موضوع حالة البصرة العمرانية والاقتصادية[١٣٠] وعلى اثر تلك الجولة طلب الى الوزارة في ٢١/٤/١٩٣٤ الاهتمام بموضوع الرسوم الكمركية التي تفرضها حكومة الهند على التمور العراقية، والتي ارتفعت من ٧٪ الى ٣٠٪، على اعتبار ان هذا الارتفاع يحول دون توسع صادرات التمور العراقية الى الهند في الوقت الذي يعامل فيه العراق صادرات الهند معاملة تفضيلية، ولفت نظر الوزارة الى الحالة مع اسبانيا ايضا، التي زادت رسومها على الصادرات العراقية العامة، والتمور بوجه خاص.

فطالب الملك بان تهتم الحكومة بتلك الامور وتعمل على حماية الثروة الوطنية وزيادة نشاطها اما بحمل اسبانيا والهند وغيرهما على تخفيض رسومها الكمركية او مقابلتها بالمثل. كذلك طلب اعادة النظر في (رسم الاخراج) الموضوع على التمور، فبين بان البصريين قد اشتكوا له من ذلك الرسم على اساس ان حكومات عديدة اخرى تعطي مساعدات مالية الى المصدرين، فرأى الملك ان الغاء ذلك الرسم سيشجع صادرات التمور ويزيل عن طريقها عقبة مهمة. كما طالب ان تنهض «لجنة تحسين التمور والدعاية لها في الاسواق» بمهمتها بدلا من ان يقتصر دورها على

---

(١٢٨) Despatch: (Sir. F.Humphrys) to (F.O.) Dated 1/3/1934, No. 116/169/6/34 P.R.O., F.O. 371/17869/ E 1604, p. 58.

(١٢٩) Despatch: (F.Humphrys) to (F.O.) Dated 1/3/1934, No. 116/169/6/⅜½ P.R.O., F.O. 371/17869/ E 1604/ p.58

(١٣٠) جريدة الاستقلال، ٢٣ نيسان/ ١٩٣٤.

استيفاء ١٪ عن التمور واثقال كاهل المصدرين. وتوجه الى (وزارة المعارف) بان تسرع بانشاء الابنية المدرسية في البصرة بصورة تتناسب مع اهمية البصرة وعمرانها ونفوسها ونبه الى ان البصرة والعشار على اتساعهما وكثرة نفوسهما لايوجد فيها سوى ثلاثة ابنية لائقة كمدارس عراقية، في حين يوجد فيها ابنية فخمة للمدارس الاجنبية، فأراد الملك تلافي ذلك النقص باقرب وقت. ثم التفت الى وضع بلدية البصرة المالي وقلة موردها، فطالب بامدادها باعانة مالية او بقرض يمكنها من توسيع الشوارع وانشاء الحدائق والميادين ومضاعفة العناية الصحية، وتجميلها على وجه لائق باعتبارها اول مدينة عراقية يدخلها الاجانب والسائحون. وبين ان سبب قلة موارد البلدية، حسبما فهم، هو استئثار وزارة المالية بضريبة الاملاك وعدم رصد شيء منها للبلدية.

ووجه الملك عناية الحكومة الى ان تهتم بانشاء جسر حديدي في (كرمة علي) لتسهيل المواصلات البرية بين البصرة وبغداد، والاسراع بتحقيق مشروع اسالة الماء في الزبير حيث لايزال السكان هناك يشربون مياه الامطار والابار الملوثة التي جعلت المنطقة موبوءة بمرض السل الذي اخذ يهدد الصحة العامة في العراق. كما طالب بكري الانهار التي اشرفت على الجفاف والاندثار. ثم اشار الى عدد المتعلمين في البصرة فطالب الحكومة ان تنتفع من مواهبهم ومعارفهم لخدمة الدولة وذلك بتوليتهم المناصب الوظيفية في مدينتهم لتقوية شعورهم بانهم شركاء مع اخوانهم الاخرين في وطن واحد[١٣١].

وعلى اثر مفاتحة الملك للحكومة بتلك الاحتياجات عمم مجلس الوزراء كتاب الملك على الوزارات المعنية في ١٩٣٤/٤/٢٤ طالبا الى كل وزارة ان تنظر في الامور المذكورة فيه بقدر مايتعلق الامر بها،[١٣٢] فسافر بعض الوزراء الى البصرة لمتابعة طلبات الملك[١٣٣]، وكان من نتائج ذلك ان ازيلت الاكواخ والصرائف غير الصحية المنتشرة في مدينة البصرة والشروع بتشييد دور للعمال بدلا منها، وخصصت لبلدية البصرة مساعدة قدرها (٥٠٠) دينار، بحيث وضعت البلدية حنفيات ماء عمومية وبدأت بمراقبة الانهار ومنع المواطنين من رمي الاوساخ فيها واصدرت اعلاناً لفتت

---

(١٣١) تقرير (سري) من رئيس الديوان الى سكرتارية مجلس الوزراء في ٢١ نيسان/ ١٩٣٤، رقم ج/ ٤٤٠. أ.ع.ح.و، ملفات البلاط، ملف «اسفار الملك» رقم و/١/٣ (ملف الفترة ١٩٣٣/١٠/١٢ - ١٩٣٧/١٠/١٣) وثيقة/ ١٧ و ١٨.

(١٣٢) كتاب (سري مستعجل) من ديوان مجلس الوزراء الى وزارة الداخلية والمالية والمعارف والاقتصاد والمواصلات بتاريخ ١٩٣٤/٤/٢٤، رقم ١٦٧٠. أ.ع.ح.و، ملفات البلاط، ملف «اسفار الملك» رقم و/١/٣ (وثيقة/ ١٩).

(١٣٣) جريدة الاستقلال، ١٠ حزيران /١٩٣٤.

فيه انظار المخالفين الى العقاب. كما عملت على ايجاد مجزرة عصرية في (العشار) واصلاح مجزرة البصرة، وتشكلت لجنة لتأسيس محجر صحي دائم ومستشفى عزل في (الفاو) وتشكيلات صحية ومستوصف في ناحية شط العرب، كما اتجهت لايجاد اسواق خاصة لبائعي المأكولات، وطريقة لتصريف المياه غير الصحية ومكافحة الامراض، وايصال الماء الى الزبير، كما تقرر تأسيس دار للعجزة وحفر الانهار(١٣٤) ومراقبة صحة طلاب المدارس.

حـ - توصيات اصلاحية لشمال العراق

واثناء جولة الملك غازي التفقدية في شمال العراق في حزيران ١٩٣٤ التقى بنخبة من رجال الموصل الذين عرضوا عليه مطاليبهم، فامر رئيس ديوانه بتدوينها لغرض الايعاز الى الحكومة بدرسها وتحقيقها قدر الامكان(١٣٥) وبعد رجوعه الى بغداد طالب الحكومة بدراسة مسألة ايصال السكة الحديد الى الموصل وربطها بالبحر الابيض المتوسط، والغاء «الخاوة(١٣٦)» ورسوم الجسور، وتشكيل مصرف زراعي والتوسع بالتحري الجيولوجي لزيادة الابار الارتوازية، كما طالب بالاهتمام بعقد معاهدات تجارية مع الحكومات المجاورة ومساعدة البلدية بمنحة مالية وتسهيل تصدير المنتجات، واكد بصفة خاصة على الغاء رسوم الجسر ومساعدة البلدية.(١٣٧).

ونتيجة لمفاتحة الملك، خصصت وزارة الداخلية مبلغ (١٢٠٠) دينار لمساعدة بلدية الموصل في تبليط الشوارع وتنظيم طرق المدينة،(١٣٨) واهتمت وزارة الاقتصاد والمواصلات بالتحري الجيولوجي عن الابار الارتوازية. اما مسألة ايصال السكك الحديدية الى الموصل(١٣٩) فقد وجدت الوزارة انه لايمكن البت فيها قبل انتهاء قضية

---

(١٣٤) كتاب (ديوان مجلس الوزراء الى (رئيس الديوان الملكي) في ١٩٣٥/١/٣ رقم ٢٦. أ.ع.ح.و. ملفات البلاط، «ملف اسفار الملك» رقم و/١/٣، (الوثائق ٧٩ - ٨٢).

(١٣٥) جريدة الاستقلال، ١٤حزيران/١٩٣٤.

(١٣٦) الخاوة: ضريبة.

(١٣٧)كتاب سري من رئيس الديوان الى سكرتارية مجلس الوزراء في ٢١ حزيران/ ١٩٣٤ رقم ج/٧١٧. أ.ع.ح.و، ملفات البلاط، ملف «اسفار الملك» رقم و/١/٣ (وثيقة/ ٦٣).

(١٣٨) كتاب وزارة الداخلية الى سكرتارية مجلس الوزراء في ٢٨حزيران/ ١٩٣٤، رقم ١١٤٤٩. أ.ع.ح.و، ملفات البلاط، ملف «اسفار الملك» رقم و/٣ /١، (وثيقة / ٦٥).

(١٣٩) كتاب وزارة الاقتصاد والمواصلات الى سكرتارية مجلس الوزراء في ١تموز/١٩٣٤ رقم ٤٥٩٤. أ.ع.ح.و، ملفات البلاط، ملف «اسفار الملك» رقم و/١/٣، (وثيقة / ٦٧).

السكك الحديدية بين بريطانيا والعراق[١٤٠]، وبدأت وزارة المالية تدرس فكرة تأسيس مصرف زراعي في الموصل، كما خصصت اعتماد قدره (١٨) الف دينار في منهاج اعمالها الرئيسية لاجل مساعدة البلديات[١٤١].

٤ ـ المعارضة لسياسة البلاط واساليبها وموقف غازي منها (٢١ شباط/١٩٣٤ ـ ١٥اذار ١٩٣٥)

بالرغم من النتائج الايجابية التي تمخضت عن زيارتي الملك غازي لجنوب العراق وشماله، فان تمسكه بالمدفعي واسناد الوزارة اليه ثانية اثار نقمة المعارضة المتمثلة في نوري السعيد واصحابه والسفارة البريطانية والاخائيين وعلى رأسهم ياسين الهاشمي، خصوصا وقد ظهرت تركيبة الوزارة المدفعية الثانية في ٢١شباط من وزراء سابقين[١٤٢] لم تكن لهم شخصيات متميزة[١٤٣]، كما لم يكن لهم ذلك الوزن السياسي الذي كان يتمتع به غيرهم ممن بقي خارج السلطة[١٤٤]، باستثناء ناجي السويدي (وزير المالية) الذي اعتبر العقل المدبر للوزارة[١٤٥]، والذي لم يدخل الوزارة الا بعد محاولة اقناع مكثفة من جانب (المدفعي وعلي وجودت الايوبي) واصرار الملك[١٤٦]، ولهذا كان الحكم العام منذ البداية بانها وزارة ضعيفة مصيرها الفشل[١٤٧]، وانها ستلجأ الى اتباع الروتين في مواجهة الامور، وستتقيل بمجرد ان تظهر معارضة جدية في البرلمان، كما كان هناك تصور مسبق بانها لن تستطيع السيطرة على الامور طالما بقي ياسين الهاشمي ونوري السعيد خارج السلطة على اعتبار انهما يمثلان مراكز القوة في الحياة السياسية، وكان الممثلون الانكليز مؤيدين لهذا التصور[١٤٨].

---

(١٤٠) كانت بريطانيا قد انشأت سكة الحديد في العراق لخدمة اغراضها العسكرية خلال الحرب العالمية الاولى، وبانتهاء الحرب ارادت تحويل ملكيتها الى الحكومة العراقية، الا ان شروط ذلك التحويل وطريقة ادارتها تعقدت بحيث ظلت المسألة عالقة بين الحكومتين الى حين تألفت الوزارة الهاشمية الثانية في ١٧ آذار/ ١٩٣٥.

(١٤١) كتاب سري من وزارة المالية الى سكرتير مجلس الوزراء في ٨تموز/ ١٩٣٤، رقم م س/ ٤٥٨٣. أ.ع.ح.و، ملفات البلاط ملف «اسفار الملك» رقم و/١/٣/١ (وثيقة /٧٠).

(١٤٢)تألفت الوزارة من : جميل المدفعي رئيسا ووزير الداخلية بالوكالة وناجي السويدي للمالية وجمال بابان للعدلية ورشيد الخوجة للدفاع وجلال بابان للمعارف وعباس مهدي للاقتصاد والمواصلات وعبد الله الدملوجي للخارجية.

(١٤٣) Despatch: (Sir. F. Humphrys) to (F.O.) Dated 1/3/1934, No. 116/169/6/34 P.R.O., F.O. 371/17869/p. 58.

(١٤٤) Khadduri - Majid, op. cit.,p.46.

(١٤٥) Despatch: (Sir. F.Humphrys) to (F.O.) Dated 1/3/1934, No.166/169/6/34 P.R.O., F.O. 371/17869/ p. 58.

(١٤٦) السويدي، توفيق، المصدر السابق، ص٢٥٥.

(١٤٧) جريدة الثبات، ١٦ آذار/ ١٩٣٤.

(١٤٨) Despatch: F.Humphrys) to (F.O.) Dated 1/3/1934, No. 116/169/6/34 P.R.O., F.O. 371/ 17869/ p. 58.

ومما زاد في قوة المعارضة ان وزارة المدفعي الثانية اتجهت فعلا الى الروتين واصبحت المحسوبيات والوساطات من ابرز سمات عهدها، وسبب تبديلها المستمر لموظفي الدولة تدهورا ملحوظا في الادارة والسيطرة الحكومية، وزاد عدد الموظفين الذين يسيئون استعمال سلطاتهم، فاثبتت انها وزارة ضعيفة لاتستطيع ان تفرض السيطرة او ان تقوم بأي عمل(١٤٩) وفي الوقت نفسه ظهر رئيس الوزراء الذي اعتمد عليه الملك شخصا يميل بطبعه الى الكسل والاهمال مما سبب تسيب الادارة كليا(١٥٠) كما ظهر انه كثير الارتباط بالصداقات والوساطات فلم يتخذ اي تدبير لاشعار الموظفين بمسؤولياتهم وواجباتهم ولم يقدم على معاقبة من ينحرف منهم(١٥١) ولذلك استفحلت الحزازات بين ساسة البلاد في سبيل الوصول الى السلطة، سواء اكان ذلك لمآرب شخصية او للقيام بخدمة الامة، حين شعروا بأن اليد الموجهة لهم كانت قد ذهبت بذهاب الملك فيصل(١٥٢).

وقد انسحبت الانتقادات التي وجهت الى الوزارات ضمنيا على سياسة البلاط وعلى رأسه غازي حيث اعتبر مسؤولا ليس عن عدم اهتمامه بمتابعة اعمال الحكومة والاشراف عليها حسب، وانما لاعتماده على نصح موظفي البلاط وتسببه في ظهور وزارة غير كفؤة، فاندفعت بعض القوى السياسية العراقية الى التفكير بأنه لايمكن ان يحال دون ان يصبح الموقف في العراق اسوأ مما هو عليه ما لم يمارس ضغط على الملك يوجهه الى الطريق الدستوري السليم.(١٥٣) اما الانكليز فمع ان علاقاتهم بالملك غازي من ناحية ظاهرية ظلت طيبة ومقابلاتهم له مستمرة الا ان تقاريرهم المرفوعة الى حكومتهم كانت توحي الينا بشيء آخر، فقد كانوا يرون:

«ان نصحاءه كانوا يشجعونه على عدم الاكتراث بالشؤون العامة والانشغال باهتماماته الخاصة، ولهذا لم يظهر اية رغبة لممارسة سيطرة شخصية على الحكومة او لمعالجة الوضع السياسي بالمهارة والحماسة اللتين كان يتحلى بهما والده، وانما ترك شؤون الدولة لوزرائه الذين استمروا يصرفون معظم اوقاتهم في المنازعات فيما بينهم طالما ظلوا يحصلون على رواتبهم الثابتة تاركين شؤون الدولة». (١٥٤)

---

(١٤٩) Khadduri - Majid, op. cit., p.46.

(١٥٠) Despatch: (Mr. Ogilvie - Forbes) to (john Simon) Dated 29/8/1934, No. 507/169/16/43 P.R.O., F.O. 371/17869/ E .5681, p. 98.

(١٥١) الحصري، ساطع ، مذكراتي في العراق، ج٢، ص٥٨.

(١٥٢) صالح ، زكي، المصدر السابق، ص٩٨.

(١٥٣) Conversation between, Jaffar Pasha and (Mr. G. Rendel) Dated 10/7/1934 P.R.O., F.O. 371/17869/ E 4462, p. 81 - 82.

(١٥٤) Review of events in iraq for year 1934(directry of operations and Intelliyence air ministry) to (f.o.) dated 7,,2,1935 p.r.o.,f,o.371/18949/E. 898, p. 17.

ولكن مع هذا لم يؤيد الانكليز فكرة ممارسة ضغط مباشر على الملك خلال هذه الفترة على أساس: (انهم لايستطيعون ذلك لأن الضغط على الملك سيثير الشك ولن يقبل لان الناس في العراق على مايبدو يتحدون امام تدخل الاجنبي في شؤونهم). (١٥٥)

لهذا فضلوا اتباع اسلوب غير مباشر لتحديد تصرفات غازي فقد فكر الانكليز في البداية بتحديد تصرفاته عن طريق موظفي البلاط وذلك بتغيير رئيس الديوان الملكي وسكرتير الملك الخاص (علي جودت الايوبي)، فايدوا اقتراح نوري السعيد الهادف الى تعيين حليفه (جعفر العسكري)(١٥٦)، في مركز يمكن من خلاله ممارسة تأثير على الملك غازي. فمنذ وزارة المدفعي الاولى كان نوري السعيد يجد نفسه اجدر برئاسة الوزارة وكان يرى ان السبيل لتحقيق هدفه في تأليف وزارة من مؤيديه لايتم الا بابعاد رئيس الديوان علي جودت عن ممارسة تأثيره على الملك، ولذلك سعى لكسب تأييد السفيرالبريطاني لمحاولة تعيين(جعفر العسكري) كمستشار adviser للملك ، ولكنه حين طرح هذا الاقتراح على السفير في كانون الاول/ ١٩٣٣ برر ذلك بانه غير مطمئن لوجود الايوبي في رئاسة الديوان لانه يعتقد ان مؤامرته في القصر ربما تؤدي الى سقوط الوزارة المدفعية، وتشكيل وزارة برئاسة ياسين الهاشمي مما يسبب ابعاد جعفر العسكري ليس من منصبه في لندن حسب وانما عن اي منصب اخر، ولذلك فهو يقترح تعيين جعفر العسكري كمستشار لكي يساعد الملك في الوصول الى المستوى المطلوب الذي يستطيع به ادارة شؤون الدولة من جهة ويمنع الدسائس التي تدبر في القصر من جهة اخرى الا ان السفير كان يعرف ان هدف (نوري) من وراء ازالة (علي جودت) والتفتيش له عن منصب رفيع اخر هو لكي يستطيع تأليف وزارة من مؤيديه تتمتع بدعم الملك. (١٥٧)

ان محاولة تعيين (جعفر العسكري) في مركز قريب الصلة بالملك اثبت للانكليز ولنوري السعيد مدى المكانة التي كان يحتلها (الايوبي) في بلاط الملك. فقد رجع (جعفر العسكري) الى بغداد في شباط/ ١٩٣٤ وقدم حسب اقتراح (نوري السعيد) طلبا تحريريا الى الملك طلب فيه تعيينه رئيسا للديوان بدرجة وزير او توليه منصب وزاري ذا علاقة وثيقة بالملك مثل وزارة بلاط (iraqi ministry of courrt)لكي يعطي للملك فوائد تجاربه ونصائحه، ولكن طلبه ظل فترة وجود الوزارة المدفعية الثانية

---

(١٥٥) Conversataion petween (jaffar pasha) and (mr. j.rendel) Dated, 10/7/1934.p.r.o.,f.o.371/17869/E 4462,p.81.82.

(١٥٦) في هذا الوقت كان العسكري (مندوبا فوق العادة ووزيرا مفوضا للعراق في لندن) وكان قد تعين في هذا المنصب في ١٨ تشرين الثاني/١٩٢٣.

(١٥٧) Decypher: (f. humphrys) to (f.o.)Dated, 28/12/1933p.r.o.,f.o. 371/16903/E 7985, p.161.

مهملا على منضدة الملك بدون جواب رغم ان الملك قرأه عدة مرات.[١٥٨]

في النصف الثاني من شهر اب / ١٩٣٤، ونتيجة لتدهور الاوضاع الداخلية طلب الملك غازي الى (المدفعي) بصورة غير مباشرة ان يقدم استقالته، فقد لمح للمدفعي بأن هنالك بعض الشكاوى من الوزارة القائمة، ففهم (المدفعي) معنى هذه الاشارة وقدم استقالته في ٢٥اب / ١٩٣٤. وبعد يومين اسند الملك رئاسة الوزارة الى رئيس الديوان الملكي (علي جودت الايوبي) الذي الفها[١٥٩]في اليوم نفسه (٢٧ اب ١٩٣٤)، فرأت المعارضة المتمثلة في نوري السعيد والسفارة البريطانية وحزب الاخاء الوطني: «ان هذه الوزارة هي امتداد لوزارة المدفعي السابقة»[١٦٠] او بالاحرى انها وزارة بلاطية فبعد ان كان (الايوبي) هو المستشار البلاطي الاول بالنسبة لتصرفات غازي حيال السلطة التنفيذية فقد اصبح على رأس السلطة التنفيذية[١٦١] وهذا ماكان يصبو اليه غازي. لهذا حاولت المعارضة ان تعيد صلاحيات التاج الدستورية الى واقعها الدستوري، اي ان يسود الملك ولأيحكم، فاتبعت بضعة اساليب من اجل هذا الغرض تمثلت في:

١ - تبني الاسلوب السعيدي ـ الانكليزي:

لقد حاول الايوبي عند تأليفه الوزارة ان يمتص جانبا من المعارضة بموافقته على دخول (نوري السعيد) في الوزارة كوزير للخارجية، الا ان نوري السعيد لم يلبث ان حاول استغلال منصبه لاقحام (جعفر العسكري) في منصب (رئاسة الديوان الملكي) الذي اصبح شاغرا بتولي (الأيوبي) لرئاسة الوزارة والذي ظل في نظره ونظر الانكليز الوسيلة الوحيدة للتأثير على الملك. فاخبر نوري السعيد، بواسطة السفيرالبريطاني جعفر العسكري(وزير العراق المفوض في لندن) في ٥ أيلول/ ١٩٣٤ يطلب اليه العودة الى العراق ليتولى مركزا في البلاط يمكنه من ممارسة اشراف سياسي على الملك الشاب على اساس انه يعتقد بأنه لم يعد هناك اعتراض على تعيينه في رئاسة الديوان بعد ان دخل هو (اي نوري السعيد) الوزارة وبعد ان اصبح ذلك المنصب شاغرا بتولي الايوبي لرئاسة الوزارة.[١٦٢]

ولكن سرعان ماظهر بأن ذلك لم يكن بالامر اليسير، ففي الوقت الذي انصرف فيه

---

(٥٨) Gonversation Between (gaffar fash)and(mr.g. rendel) Dated 10/7/1934 p.r.,f.o. 371/17869/E 4462, p.81.

(١٥٩) الحسني عبد الرزاق تاريخ الوزارات العراقية، ج٤، ص٢٧ ـ٢٨.

(١٦٠) de gaury, op. cit.,p.97.

(١٦١) عن مقابلة مع (علي ممتاز الدفتري) في ١٧ مايس / ١٩٧٩.

(١٦٢) حديث تلفوني بين السفير البرطاني (فرانسيس همفريز) و(جعفر العسكرى) في ٥ايلول/ ١٩٣٤.
f.r.o.,f.o.371/17869/E. 5663, p.94.

ذهن كل من السفيرالبريطاني ونوري السعيد لتعيين (جعفر العسكري) في رئاسة الديوان كانت هناك محاولة من قبل الملك وبعض الشخصيات المؤثرة في بغداد لتعيين (رستم حيدر) في البلاط، ومن خلال المحاولة الاخيرة ظهر للانكليز ولنوري السعيد ان رئيس الوزراء (الايوبي) كان عازما على الاحتفاظ بمنصب رئاسة الديوان لنفسه لغرض العودةاليه في حالة سقوط وزارته وقد استطاع ان يقنع الملك بذلك حتى انه استطاع ان يقنع الملك بابعاد رستم حيدر الى خارج العراق، بحيث فاتح الملك غازي السفير البريطاني في ١٩٣٤/١١/١٣ طالبا اليه الحصول على موافقة الحكومة البريطانية بتعيين (رستم) في لندن بدلا من جعفر العسكري. وعليه اتضح للانكليز ان محاولة تعيين جعفر ستواجه مقاومة اعنف من قبل رئيس الوزراء على اعتبار انه كان معروفا ان(نوري السعيد) يحاول تعيينه في البلاط ليكون ندا لعلي جودت الايوبي. [١٦٣] ولهذا صرفوا النظر عن تعيين (جعفر)، واستطاع الايوبي فعلا ان يجمع في يديه رئاسة الوزارة مع رئاسة الديوان، فكان يذهب في كل يوم الى البلاط ويقضي فيه زهاء الساعتين، ثم يذهب الى (ديوان مجلس الوزراء) ليقضي فيه زهاء الساعتين ايضا، ويقضي بقية الدوام في وزارة الداخلية بصفته وزيرا للداخلية بالوكالة. [١٦٤] فظل منصب (رئاسة الديوان) شاغرا حتى ٢٦/ ١١/ ١٩٣٤ عندما سمح الملك باسناده الى رستم حيدر بعد ان ساءت الاوضاع بدخول العشائر في المعترك السياسي، وذلك كمحاولة منه لتهدئة بعض جوانب المعارضة.

٢ - الاسلوب الاخائي:

أ - اثارة العشائر:

في الوقت الذي نجح (الايوبي) في ابعاد خطر ظهور ند له في رئاسة الديوان، داهمته مشكلة اخرى فقد تفجر الموقف ضده من جانب حزب الاخاء الذي استطاع توجيه العشائر ضد الوزارة ذلك ان الايوبي حاول ان يواجه المعارضة بتقوية مركزه عن طريق اقناع الملك بحل مجلس النواب واجراء انتخابات لمجلس نيابي جديد يحشر فيه مؤيديه. وبالفعل تمكن من اقناع الملك بالموافقة على حل المجلس على اساس انها خطوة لجعل التشريع اكثر انسجاما مع اجراءات الحكومة. [١٦٥] فصدرت الارادة الملكية بحله في ٤ ايلول/ ١٩٣٤ مبررة ذلك بأن الوزارة قد اتخذت خططا لتأمين

---

(١٦٣) Despatch: (f.humphrys)to (G.ŗenel) Dated 15/11/1934 p.r.o.,f.o. 371/17869/E. 7094, p.112—113.

(١٦٤) الحسني عبد الرزاق، تاريخ الوزارات العراقية،ج٤،ص٣١.

(١٦٥) Despatch: (ogivie forbes) to (gohn simon Dated 6/9/ 1934, No . 531(169/19/34).p.R.o., f.o. 371/ 17869, E.571, p.100.

تقدم البلاد وانها تريد استفتاء الامة حولها.[166]

لم يكن الاخائيون يتوقعون ان يوافق الملك على حل مجلس النواب الذي ادى اصراره على عدم حله في ١٩٣٣ الى ابتعادهم عن السلطة لذلك جاءت موافقته على حل المجلس لتثير حفيظتهم،[167] وانهم لابد ان يفتشوا عن وسيلة اخرى تملي على الملك سحب ثقته بالوزارة، فقد اقتنعوا بان علاقة الملك بالايوبي كانت امتن من ان تهزها حملة انتقاداتهم للوزارة، خصوصا وقد وجدوا بعد ان شرع (الايوبي) بالانتخابات في ١٥ ايلول / ١٩٣٤ انهم سيصبحون اقلية وسط مؤيدي الحكومة لان الانتخابات تميزت بتدخل حكومي واسع النطاق،[168] لذلك فكروا في اثارة العشائر ضد الحكومة كأفضل وسيلة لاحراج الملك وارغامه على تأليف وزارة يسيطر عليها ياسين الهاشمي، او رشيد عالي الكيلاني،[169] فاتصلوا برؤساء العشائر الموالين لهم واتخذت دار حكمت سليمان ودار رشيد عالي الكيلاني مقرا لعقد الاجتماعات معهم،[170] فتحركت العشائر ضد الحكومة، واعلنت استياءها. وقد تأزم موقف العشائر بعد اجتماع مجلس النواب الجديد في ١٩٣٤/١٢/٢٩، فقد وجد الاخائيون في ابعاد (الايوبي) لبعض العناصر العشائرية البارزة عن المجلس فرصة لتعزيز خطتهم في اثارة العشائر، فاتجهوا الى اذكاء شعور العشائر بأن مجلس النواب الذي اتى به (الايوبي) انما هو مجلس غير شرعي ولايمثل العشائر،[171] فزاد هياجها وتعاطف بعض رجال الدين معها فعقد مؤتمر في النجف في ١١/١/ ١٩٣٥ ضم رؤساء العشائر المعارضة، باشراف بعض رجال الدين ووجهوا برقياتهم الى الملك مطالبين فيها باستقالة الوزارة كما نضموا عريضة خاصة بينوا فيها الاسباب التي تدعوهم الى المطالبة باقالة الوزارة، وحملوا تلك العريضة الى الملك بايديهم في ١٤/ ١٩٣٥/١. وتطور موقف العشائر في اواخر كانون الثاني/ ١٩٣٥ الى عصيان مسلح،[172] قابلته الحكومة باعداد العشائر الموالية لها لمواجهته.

ب ـ اثارة حملة انتقادات واسعة ضد سياسة الحكومة:

تعرضت الوزارة الايوبية منذ بداية حكمها الى حملة انتقادات بحيث اخذت المنشورات السرية ضدها توزع بصورة واسعة، واخذت المعارضة تركز على اظهار

---

(١٦٦) الحسني، عبد الرزاق، تاريخ الوزارت العراقية، ج ٤، ص٣٧.
(١٦٧) الحسني، عبد الرزاق، الاسرار الخفية، ص١٣.
(١٦٨) محاضر مجلس النواب الانتخابية الخامسة، ص١٠-١٣.
(١٦٩) السويدي، توفيق: مذكراتي، ص٢٦٠.
(١٧٠) راجع تفاصيل الاتصالات: محسن ابو طبيخ، المبادىء والرجال (دمشق ١٩٣٨)ص٣٦ -٣٩.
(١٧١) The Times. 18/march/1935
(١٧٢) الحسني، عبد الرزاق، تاريخ الوزارت، ج ٤، ص٤٩، ٥٩.

عجزها في اصلاح الاوضاع والتشكيك في قدرة (رئيس الوزراء). [١٧٣] وبحل مجلس النواب في ٩/٤ / ١٩٣٤ اشتدت المعارضة ضدها واتسعت بحيث لم تقتصر على الاخائيين وانما شملت بعض الساسة السابقين وقسم من رؤ ساء القبائل والاعيان، وطبقة المثقفين، وفي مقدمتهم جماعة الاهالي، [١٧٤] الذين لم يقنعهم تبرير الحكومة لحل المجلس. فشددوا من حملة انتقاداتهم على الحكومة. [١٧٥] وظهر الاخائيون وجماعة الاهالي كأنشط المعارضين، فقد اتجهت (جماعة الاهالي) الى تكثيف حملة انتقاداتها للحكومة وحيث انها لم تكن تهتم بتطلعات الملك غازي وتطلعات فريق المثقفين الذين كانوا يعتقدون بأن طريق الخلاص من سوء الاوضاع يأتي من بعث قومي عربي شامل يعتمد الاعداد العسكري اساسا، وانما كان يهمها اصلاح اوضاع البلاد الداخلية بالدرجة الاولى وبحكم تأثرها بالافكار الاشتراكية والمبادى اليسارية، فقد تناولت بالنقد ظاهرة عدم اهتمام الملك بشؤ ون الدولة فوزعت منشورا في ٨ ايلول/ ١٩٣٤، بمناسبة مرور سنة على اعتلاء الملك غازي العرش، حملت الملك فيه، الى جانب انتقاداتها لسياسة الحكومة القسط الاكبر من مسؤ ولية سوء الاوضاع فالقت الحكومة القبض على بعض المتهمين بضمنهم عبد القادر اسماعيل(محرر جريدة الاهالي) وثلاثة اخرين، وحكم عليهم بالسجن لمدة سنة ووضعوا تحت رقابة الشرطة سنة اخرى كعقوبة لهم على مشاركتهم في توزيع ذلك المنشور. [١٧٦]

اما الاخائيون فقد بلغت حملة انتقاداتهم للحكومة اوجها على اثر اجتماع مجلس النواب، فقد وجد الاخائيون انهم اصبحوا بالفعل اقلية ضئيلة حيث حصلوا على (١٢) مقعدا من مجموع (٨٨)، وان (الايوبي) استطاع ان يؤلف من الاكثرية البرلمانية حزبا مساندا له اطلق عليه« حزب الوحدة الوطنية» لذلك شنوا داخل البرلمان معارضة عنيفة للحكومة تركزت حول الاحتجاج على حل المجلس السابق وعدم شرعية الانتخابات، واتهام الوزارة بالخروج على الدستور والتحيز وقد بدأت هذه الحملة داخل مجلس النواب في ٤/١/ ١٩٣٥ عند جواب خطاب العرش وكان

---

(١٧٣) عزيز ياملكي، كشف القناع عن بعض الوقائع العراقية، ج١ (بغداد ١٩٥٧) ص ٢٧.

(١٧٤) تمتد اصول جماعة الاهالي الى اواخر عهد الانتداب، عندما بدأ بعض الشباب المثقف بالتكتل لدوافع وطنية من اجل القيام بنشاط سياسي. وخلال عامي ١٩٣١ و ١٩٣٢ كان عبد الفتاح ابراهيم وعبد القادر اسماعيل وحسين جميل ومحمد حديد هم مؤسسوا الجماعة. وفي ٢ / ١ / ١٩٣٢ اصدروا العدد الاول من جريدتهم «الاهالي» المعبرة عن وجهة نظرهم في الدعوة الى مبادىء الشعبية التي هي مزيج من مبادىء الثورة الفرنسية الحرة والاراء الاشتراكية على اختلاف انواعها. وقد انضم كامل الجادرجي الى جماعة الاهالي عام ١٩٣٤، وبتأثيره اصبح جعفر ابو التمن فيها ايضا.

(١٧٥) الحسني، عبد الرزاق، الاسرار الخفية، ص ١٢.

(١٧٦) Despatch: (O. Forbes) to (John Simon) Dated 10 / 10 / 1934, No. 596 P. R. O., F. O. 371 / 17871 / p.238.

يتزعمها(ياسين الهاشمي) و(حكمت سليمان)، ثم انتقلت الى مجلس الاعيان[١٧٧] بزعامة رشيد عالي الكيلاني.

اما خارج البرلمان فقد ايد فريق من المحامين في بغداد وبعض رجال السياسة المعارضين للايوبي موقف الاخائيين، وحاولوا توحيد الجهود ضد الوزارة. وبعد ان منعتهم الحكومة من عقد الاجتماعات قابل بعضهم الملك واحتج لديه على اعمال الحكومة.[١٧٨] كذلك اصدر (جماعة الاهالي) جريدة المبدأ في ١٩٣٥/١/٢١ فاخذت تعكس بالاضافة الى انتقادها لسياسة الوزراء صور البرقيات والمضابط التي ترفع الى الملك احتجاجا على الوزارة.[١٧٩]

اما موقف غازي من تردي الاوضاع الامنية فقد تمثل في اجراءات هامة منها الفصل الفعلي بين رئاستي الوزارة والديوان الملكي، فاسند في ٢٦/١١/ ١٩٣٤ رئاسة الديوان الملكي الى (رستم حيدر) وذلك لكسب بعض جوانب المعارضة لان (رستم حيدر) اصبح مرشح الانكليز لهذا المنصب،[١٨٠] كما انه اراد بذلك ان يجعل الوزارة متفرغة كليا لمعالجة الموقف المتأزم. كما اتخذ خطوة جريئة في بيانه الصادر في ٢٨/١٠/١٩٣٤ الموجه الى الشعب بصفته رئيس الدولة الاعلى بين فيه مايلي:

«ان الباب مفتوحة امامهم للمثول بين يدي صاحب الجلالة لعرض احتياجاتهم وطلباتهم خلال جميع ايام الاسبوع عدا يوم الجمعة بشرط الحصول قبل ذلك على موعد تعينه دائرة التشريفات في البلاط الملكي»[١٨١]

كما قرر ان يقوم بزيارات رسمية مستمرة لاقسام الحكومة والمستشفيات والمعامل،[١٨٢] فأمر معاون رئيس التشريفات (عبد الكريم الازري) على ان يعد له برنامجا لذلك الغرض[١٨٣] وبعد ان اعد له البرنامج بدأ بتلك الزيارات وبدأت الصحف تعكس اخبار تلك الزيارات وكيف ان الملك كان يصغي خلالها الى المعلومات التفصيلية التي يدلي بها المدراء المسؤ ولون عن سير العمل وظروفه وادواته، ويوجه اليهم بعض الاسئلة ويشجعهم على تقديم افضل الخدمات.[١٨٤]

وفي ٤ كانون الاول /١٩٣٤ خاطب الملك غازي ديوان مجلس الوزراء بانه قد مضى على صدور (قانون المقاييس والمكاييل) مايزيد عن ثلاث سنوات ومع ذلك فهو

---

(١٧٧) راجع: محاضر مجلس النواب، الدورة الانتخابية الخامسة، ص ٩ ـ ١٦. مذكرات مجلس الاعيان لسنة ١٩٣٤ / ١٩٣٥، ص ٥ ـ ١٢.

(١٧٨) الحسني، عبد الرزاق، تاريخ الوزارات العراقية، ج ٤، ص ٥٧.

(١٧٩) الجادرجي، كامل، مذكرات كامل الجادرجي وتاريخ الحزب الوطني الديمقراطي، ص ٣٤.

(١٨٠) Decode: (F. Humphrys) to (F. O.) Dated 26 / 11 / 1934 P.R.O.,F.O. 371 / 17869 / E 7108, p.115.

(١٨١) جريدة الاستقلال، ٢٨ تشرين الاول / ١٩٣٤.

(١٨٢) Sinderson, *op. cit.*, p. 166.

(١٨٣) مقابلة مع عبد الكريم الازري بتاريخ ١٧ ايلول / ١٩٧٩.

(١٨٤) جريدة الاستقلال، ١٣ كانون الثاني / ١٩٣٥.

لايزال غير منفذ في معظم الاحوال، ورأى ان تتخذ التدابير السريعة لتعميم القانون وتنفيذه لغرض تسهيل الامور التجارية والمعاملات الاخرى،[١٨٥] وحين وافق مجلس الوزراء في ١ كانون الثاني/١٩٣٥ على ان تمنح وزارة الداخلية مخصصات شهرية للشيخ بهاء الدين النقشبندي، اخبره الملك بأنه مع موافقته على القرار الا انه يبدي استغرابه من تمادي الوزارة في دفع هذا المنح،[١٨٦] كذلك نظر الملك في موضوع انشاء جسر حديدي في بغداد، فاعرب للوزارة عن رغبته في ان يكون عرض الجسر (١٥) مترا بدلا من (١٤) مترا على اساس انه كان يجب ان يؤخذ بنظر الاعتبار الحاجات المستقبلية ونمو العاصمة.[١٨٧]

واجه (الايوبي) في شباط/ ١٩٣٥، بالاضافة الى عصيان القبائل المسلح وحملة الانتقادات الشديدة ضد وزارته، اختلافا في الاراء داخل الوزارة نفسها حول اسلوب مواجهة الموقف السياسي، فشعر بفقدان التضامن الوزاري وعدم امكانية مواجهة الموقف السياسي سيما وانه كان عازما على استخدام القوة تجاه العشائر لذلك اخبر الملك برغبته في الاستقالة الان الملك تريث في قبولها وقرر اقناع (الايوبي) بالبقاء واجراء تغيير في المناصب الوزارية كما قرر الملك انه اذا فشل في اقناع (الايوبي) بذلك فانه سيسعى الى ايجاد وزارة ائتلافية من شخصيات بارزة بعيدة عن الحزبية. وعندما علم السفير البريطاني بذلك الح على الملك بضرورة بقاء (نوري السعيد) في وزارة الخارجية على اساس ان هناك حاجة اليه في مسألة النزاع حول الحدود مع ايران.[١٨٨]

التقى الملك بالايوبي وعرض عليه فكرة اجراء تغيير في المناصب الوزراية لتقوية الوزارة واهمال التفكير بالاستقالة الا انه وجد الايوبي مصرا على استخدام القوة ضد العشائر لاعادة النظام اولا، ثم يجري بعد ذلك تغيير في المناصب الوزارية،[١٨٩] فلم يوافق على ذلك عندها شعر الايوبي بأن من الحكمة ان ينسحب من رئاسة الوزراء فقدم استقالته الى الملك في ٢٣ شباط/١٩٣٥.

لقد اصبح الملك مقتنعا انه لابد من تولية (ياسين الهاشمي) مسؤولية تأليف

---

(١٨٥) جواب الملك على قرار جلسة ٤ كانون الاول / ١٩٣٤. ا. ع. ح. و، ملفات البلاط، ملف «منهاج ومقررات مجلس الوزراء» لشهر كانون الاول ١٩٣٤ رقم ج / ٢ / ١٢ (وثيقة / ١٠).

(١٨٦) جواب الملك على قرار جلسة ١ كانون الثاني / ١٩٣٥. ا. ع. ح. و، ملفات البلاط، ملف «قرارات مجلس الوزراء» رقم ج / ٢ / ١ (وثيقة / ١٠).

(١٨٧) جواب الملك على قرار جلسة ١٢ شباط / ١٩٣٥. ا. ع. ح. و، ملفات البلاط ملف «قرارات مجلس الوزراء» رقم ج / ٢ / ٢ (وثيقة / ٢٩).

(١٨٨) Decypher: (F. Humphrys) to (F. O.) Dated 25 / 2 / 1935 P.R.O.,F.O. 371 / 18945 / E 1315, P. 131.

(١٨٩) Despatch: (F. Humphrys) to (John Simon) Dated 6 / 3 ,1935 P.R.O.,F.O. 371 / 18945 / E 1792, p. 140 - 144

الوزارة اذا اريد للعشائر ان ترجع الى حالتها الطبيعية،[١٩٠] فتناقش في هذه المسألة مع (الايوبي) و(جميل المدفعي) اللذين وافقاه على ذلك ولكن حذرآه من دخول (رشيد عالي الكيلاني) في الوزارة المقترحة لأنه سيؤدي الى امور لايرتضيها احد، اذ سينضم اليه بعض الاشخاص الذين لايرتاح الى سلوكهم واكدا عليه بان لايوافق على ادخال الكيلاني في الوزارة ولاسيما كوزير للداخلية، وذلك لانهما يعتقدان انه كان السبب المباشر في استقالة وزارتيهما.[١٩١]

لم يكن الملك يرغب بفسح المجال لسيطرة الاخائيين على الوزارة لانه كان يعلم بأن ذلك سيهدد سلطاته، ولذلك فكر بأن يضغط على (ياسين) بصورة غير مباشرة لاسناد مناصب وزارية الى(الايوبي) و(المدفعي)، كما فكر بقبول اقتراح السفير البريطاني باستمرار(نوري السعيد) في وزارة الخارجية لأن وجوده سيبعد احتمال سيطرة الاخائيين على الوزارة. واستناداً الى هذا التصور عرض رئاسة الوزارة على (ياسين)، مشترطا عليه ان يؤلف وزارة ائتلافية او وطنية يدخل فيها نوري السعيد (وزيرا للخارجية)،[١٩٢] وان لاتضمن احداً من الدين اشتركوا في المؤامرات مع العشائر كما اشترط عليه ان لايطلب اليه حل المجلس النيابي. فوجد (ياسين) بأن من الصعب عليه تنفيذ تلك الشروط لأن حزب الايوبي - حزب الوحدة الوطنية- يشكل اكثرية في المجلس، وانه لن يتعاون معه مالم يعط للايوبي منصبا في الوزارة، وعند ذلك فان زملاء ياسين - في المعارضة لن يوافقوا على الدخول معه في الوزارة واستناداً الى تلك الاسباب رفض (ياسين) تشكيل الوزارة.[١٩٣]

لم يبد الملك اي استعداد لتغيير تلك الشروط، وعهد بالوزارة الى (المدفعي) الذى شكلها في ٤ اذار / ١٩٣٥، ونظرا الى ان قادة الاخائيين قد ارتأوا ان(جميل المدفعي) لايعدو ان يكون اداة بيد (الايوبي) فقد استمر التمرد القبلي الذي اتسع ليشمل منطقة ديالى،[١٩٤] وتعقد موقف القبائل خلال الايام القليلة التي تلت تشكيل الوزارة الى درجة اصبح اشبه بحركة شعبية توشك ان تنقلب الى ثورة،[١٩٥] مدعومة بتعاطف بعض اقطاب رجال الدين،[١٩٦] فقد بدأت قبائل (آل فتلة) في الديوانية بتخريب

---

(١٩٠) Decypher: (F. Humphrys) to (F.O.) dated 28 / 2 / 1935, No. 54 P.R.O.,F.O. 371 / 18945 / E 1385, p. 133.

(١٩١) الحسني، عبد الرزاق، تاريخ الوزارات العراقية، ج ٤، ص ٦٣.

(١٩٢) Decyoher: (F. Humphrys) to (F.O.) Dated 28 / 2 / 1935, No. 54 P.R.O.,F.O. 371 / 18945 / E 1385, P. 133.

(١٩٣) Despatch: (F. Humphrys) to (John Simon) Dated 6 / 3 / 1935 P.R.O.,F.O. 371 / 18945 / E 1792, p. 140 - 144.

(١٩٤) محمود شبيب، اسرار عراقية في وثائق انكليزية وعربية والمانية ١٩١٨ - ١٩٤١ (بغداد ١٣٩٧ هـ) ص ٦٥.

(١٩٥) Iraq Annual Report, 1935 (A.C.Kerr) to (A.Eden) 31 / 1 / 1936, No. 56 P.R.O.,F.O. 371 / 200 10 / p.23.

(١٩٦) عبد العزيز القصاب، من ذكرياتي، ط١ (بيروت ١٩٦٢) ص ٣٠٢.

القناطر والجسور القائمة على الانهر المتشعبة بين الفيصلية وابي صخير، وبين الحيرة والشامية، واعلن زعيمها (عبد الواحد الحاج سكر) في ٩ اذار/ ١٩٣٥ انه لايرضى الابوزارة اخائية، كما سارعت جموع من قبائل الاكرع بقيادة الشيخ شعلان العطية الى صدر الدغارة واحتلت القلعة القائمة هناك واقامت قوة مسلحة فيها كذلك تمكنت جماعة من قبائل العزة التي رأسها الشيخ حبيب الخيزران باحتلال منطقة منصورية الجبل في لواء ديالى.[١٩٧] فاجتمع مجلس الوزراء في ١٢ اذار / ١٩٣٥ وقرر ضرب القبائل المتمردة وارسل القرار الى الديوان الملكي ليقترن بمصادقة الملك، لكن التصديق لم يتم فقد تدخل علماء الدين كالشيخ محمد الحسين ال كاشف الغطاء والشيخ عبد الكريم الجزائري والشيخ جواد الجواهري، وبعثوا بعدد من البرقيات الى الملك غازي طالبوا فيها بعدم استخدام الشدة وحل مشاكل العشائر بالاصلاح كما راجع بعض المحامين في بغداد الملك وطلبوا اليه ان يتدارك الامر ويحقن الدماء كذلك استنكرت الصحافة قرار الحكومة باستعمال القوة على اساس انها ستضر البلاد وستترك اثارا مؤلمة،[١٩٨] كما ان رئيس اركان الجيش (طه الهاشمي شقيق ياسين) اظهر ميلا لعدم استخدام القوة ضد العشائر وذلك من خلال التأكيد على صعوبة القضاء على الحركة[١٩٩] ولمس الملك بأن بعض الوزراء كانوا لايرغبون باستخدام القوة فقد قابل عبد العزيز القصاب(وزير الداخلية) الملك واخبره بان رئيس الوزراء ينوي ضرب العشائر بالطائرات ولفت نظره الى قرب حلول عيد الاضحى وان ضرب العشائر في مثل هذه الايام يسبب مشاكل جسيمة وردود فعل عند جميع ابناء الشعب، ورجاه عدم الموافقة على ذلك القرار[٢٠٠] كما شعر الملك بأن معظم الوزراء كانوا يرغبون في التخلص من ورطة وجودهم في الوزارة لذلك كله قرر الملك مطالبة المدفعي بالاستقالة، فاجتمع به وطلب اليه بلباقة ان يقدم استقالته بعد ان جعله يدرك بانه لايميل الى مواجهة الموقف بالقوة،[٢٠١] فقد دار بين الاثنين الحوار التالي :

«قال الملك للمدفعي : ان جسم الدولة كما يبدو يشكو مرضا اليما، فماذا نحن عاملون لمعالجته وشفائه؟ فاجابه المدفعي : «اذا كان مريضا يشكو الماً من مرض اصاب اصبعا من اصابعه وان الامر يحتاج الى البتر فلا بأس من اجراء العملية حفظا لسلامة بقية الجسم من العطب فرد عليه الملك! اذا كان نصف الجسم مريضا فهل يجوز قطعه

(١٩٧) السويدي، توفيق، المصدر السابق، ص ٢٦٠ ـ ٢٦١.
(١٩٨) جريدة المبدأ، ١١ / آذار / ١٩٣٥.
(١٩٩) الهاشمي، طه المصدر السابق، ص ٤٣٦.
(٢٠٠) القصاب، عبد العزيز، المصدر السابق، ص ٣٠٦.
(٢٠١) Despatch: (F. Humphrys) to (John Simon) Dated 21 / 3 / 1935, No. 159 P.R.O.,F.O. 371 / 18945 / E2096, P. 156 - 158.

ايضا؟» وعند ذاك ادرك المدفعي ان الملك لايؤيده في استعمال القوة»[٢٠٢]

قدم المدفعي استقالته الى الملك في ١٥ آذار / ١٩٣٥ وبدا للملك انه اصبح من الضروري تأليف وزارة قوية حاظية بثقة كافية من رجال العشائر،[٢٠٣] فوجد نفسه مضطرا لتكليف (ياسين الهاشمي) دونما اي شروط.[٢٠٤]

٥ ـ مطامح غازي وسياسة ياسين الهاشمي.

ادى استلام (ياسين الهاشمي) لرئاسة الوزارة في ١٧ آذار ١٩٣٥ م نتيجة لتحرك العشائر الى ظهور انطباع بان الوزارات لن تتغير في المستقبل بأمر الملك وانما بـامر العشائر[٢٠٥]، كما ظهرت توقعات بأن مستقبل التطورات في العراق سيعتمد على (ياسين) الذي وضعته الظروف الآن في موضع قوة لم يتمتع بها رئيس وزراء سابق في العراق. اما عن علاقته المستقبلية بالملك فقد وجد المهتمون بالشؤون السياسية بان ياسين سيتجه الى الظهور كدكتاتور بحيث يجري تغييرا في الدستور لاستلام السلطة العليا[٢٠٦]، على اساس ان الذي يشجعه على ذلك ان الملك لايزال قليل التجربة وقد ثبت تدهور سلطته بعد ان فرض الاخائيون الامر الواقع عليه، من جهة، ومن جهة اخرى ان التدخل البريطاني في شؤون البلاد الداخلية قد تقلص الى حد بعيد[٢٠٧]. وهكذا اخذوا يذكرون تجربة (مصطفى كمال) في تركيا، وتجربة (رضا شاه) في ايران، وكذلك تجربة (هتلر)[٢٠٨].

وكان تقدير السفارة البريطانية للموقف انه يشجع (ياسين) على اجراء تغييرات جوهرية في الدستور لأن الملك بلا تجربة ولا شخصية ولا نفوذ، وبانه لن تكون هناك

---

(٢٠٢) فاضل قاسم راجي، الوزارات المدفعية المتنحة (بغداد ١٩٥٣) ص ٢٠ ـ ٢١.

(٢٠٣) The Times, 18 / March / 1935.

(٢٠٤) Khadduri - Majid, op.cit., p.54.

(٢٠٥) Irag Annual Report, 1935
(A.c.Keer) to (A.Eden) 31/1/1936, no.56
P.R.O.,F.O. 371/20010/ P. 23.

(٢٠٦) De spatch: (A.C. Kerr) to (John Simon)
Dated 30/3/1935, No. 300
P.R.O.,F.O. 371/18945/ E.3731,P.219 - 227.

(٢٠٧) HANNA BATATU, The Oil Social Classes and the
Revolutionary Movements of Irag (Princeton
Universi ty Press, 1978) P.202.

(٢٠٨) Despatch: (A.C.Kerr) to (John Simon)
Dated 30/3/1935, No.300
P.R.o.,F.o.371/18945/ E. 3731/ P.219 - 227.

هزة عنيفة اذا ازيح خارجا. ورأت ان هناك عوامل مساعدة لـ (ياسين) اذا اراد ان يكون دكتاتورا وهي ان شقيقه (طه الهاشمي) هو رئيس اركان الجيش ودائرة الشرطة تحت نفوذه، وبامكان ياسين ان يبعد (جعفر العسكري) الى خارج العراق اذ ليس له تأثير في البلاد، ولن يكون هناك صعوبة في طريق (ياسين) سوى (نوري السعيد). اما عن العلاقة بين بريطانيا والعراق، فقد كان السفير مطمئنا بأن ليس في نية[٢٠٩] (ياسين) ان يغير في شكل العلاقات.

في الواقع كان (ياسين) يميل الى اعادة الملك الى صلاحيات التاج نصا وروحا، اي ان يسود ولا يحكم، ليكون هو المسير لسياسة البلاد، فكان ذلك بالنسبة اليه كافيا للوصول الى ما يطمح اليه وهو القيام بدور الحاكم الفعلي للدولة، وذلك من دون حاجة الى أجراء تغيير في الدستور وفي وضع الملك. فكان هدف ياسين ان تكون علاقته بالملك غازي مثل علاقة (موسوليني) بالملك عمانوئيل الثالث في ايطاليا، اي ان يحول الملك غازي الى مجرد رمز[٢١٠]. ومن هنا سعى في البداية الى ازالة قلق الملك وانفعاله حول ما اشيع من ان (ياسين) في طريقه الى الظهور كدكتاتور، فاعلن في برنامج حكومته انها ستهتم اولا بالظهور كحكومة دستورية[٢١١]، وخاطب موظفي الدولة في **٢٩** آذار **١٩٣٥** بانهم يقومون بواجباتهم المنصوص عليها في القوانين والانظمة باسم الملك رئيس الدولة الاعلى، وانهم امناؤه على توزيع العدل بين الناس[٢١٢]، واكد انه يحترم الاسرة الهاشمية. ومن مظاهر التقرب الاخرى الى الملك انه امر بشطب المبالغ التي كانت الخزينة الخاصة قد استلفتها من الخزينة المركزية[٢١٣]، كما حاول زيادة مخصصات الملك باعتباره يحمل رتبة «مشير»[٢١٤].

---

(٢٠٩) Ibid

(٢١٠) مقدمة بقلم الدكتور فاضل حسين، لكتاب: سامي عبد الحافظ القيسي، ياسين الهاشمي ودوره في السياسة العراقية بين ١٩٢٢ ـ ١٩٣٦، ج١ (بغداد ١٩٧٦) ص٠٧

(٢١١) Iraq Annual Report† 1935

(A.C.Kerr) to (A.Eden), 31/1/1936, No,. 56

P.R.O.,F.O. 371/20010/P. 24.

(٢١٢) جريدة البلاد، **٢٩** آذار /**١٩٣٥**

(٢١٣) قرار جلسة **١٤** مايس /**١٩٣٥**. أ. ع. ح. و، ملفات البلاط، ملف «قرارات مجلس الوزراء» رقم ج /**٢/ ٥**

(٢١٤) كان الملك غازي قد رقي الى رتبة «مشير» على اثر مفاتحة وزير الدفاع لرئيس الوزراء في **٣٠** ايلول **١٩٣٣** بضرورة ترقية غازي الى رتبة عسكرية جديدة بعد ان اصبح ملكا، فتقرر ان يحمل اكبر رتبة عسكرية، باعتباره اصبح القائد الاعلى للجيش، وهي رتبة «مشير» راجع: كتاب (وزارة الدفاع) الى (رئيس الوزراء) في ٣٠ ايلول **١٩٣٣**، رقم **١٠٤٨**. كتاب (سكرتير مجلس الوزراء) الى (وزارة الدفاع) في ١٠/٨/**١٩٣٣**. أ. ع. ح. و.، ملفات البلاط، ملف «متفرقة» رقم (وثيقة /١٨ و ١٩). حول محاولة (ياسين) لزيادة مخصصات الملك راجع: قرار جلسة ١/٢/**١٩٣٦**. أ. ع. ح. و، ملفات البلاط، ملف «قرارات مجلس الوزراء» رقم ج/٢/٢ (وثيقة /١٣).

ولكن الذي حدث ان الملك غازي ظلّ يخشى ظهور (ياسين) كدكتاتور خصوصا وان بعض الصحف ظلت تردد نغمة الحكم الدكتاتوري[٢١٥]، كما ان (ياسين) اتخذ بعض الاجراءات التي اوحت بأنه يتجه لذلك الهدف، كحل المجلس النيابي في ٩ نيسان ١٩٣٥ والغاء الاحزاب السياسية[٢١٦]، لغرض ادماجها في هيئة واحدة، وتصفيته للصحف المعارضة وملاحقة انشطة جماعة الاهالي وذوي الاتجاهات اليسارية وتصفيتهم من دوائر الدولة[٢١٧]. كما بدا واضحا انه اخذ يتجه الى ازاحة الملك عن مركز الصدارة الواقعية بمحاولة سحب البساط من تحته في المجالات التي ادت الى شهرته وزيادة شعبيته كملك وقائد اعلى، وذلك بالاساليب التالية:

أ ـ اخذ المبادرة في مسألة الاهتمام بالجيش:

مر بنا ان الملك غازي اتجه الى الاهتمام بالجيش العراقي وبهدف توسيعه وتطويره- بحيث ادى ذلك الى تعلق ضباط الجيش بالملك ونظرتهم اليه كرمز لتحقيق طموحات الجيش والطموحات الوطنية[٢١٨]، واذا بـ (ياسين) يظهر وكأنه يحاول اخذ زعامة ذلك الاتجاه من يد الملك، فقد اظهر الهاشمي اهتماما كبيرا بتوسيع وزيادة وحداته وتقوية معداته، واخذ يؤكد في تصريحاته على انه سيكرس معظم اهتماماته للجيش[٢١٩]، ويعلن عن طموحه في زيادة الجيش الى اربع فرق نظامية[٢٢٠]، فبدأ بوضع تعديل لنظام وزارة الدفاع، نتيجة التوسع الذي بلغه الجيش ونظرا لاضافة دوائر جديدة الى وزارة الدفاع، فقرر تنظيم البعض من دوائر وزارة الدفاع على اسس جديدة تفي باغراض التوسع وتطبيق اللامركزية في الاعمال[٢٢١]، واتجه الى تأسيس معمل لصنع البنادق والحراب، تجهز منه قوات الجيش والشرطة[٢٢٢]، ورصد مخصصات اضافية الى وزارة الدفاع بقصد تطوير القوة الجوية الى الحد الذي يضمن سلامة البلاد، وانشاء

---

(٢١٥) جريدة صوت الشعب، ١٠ حزيران ١٩٣٥. جريدة الاستقلال ١٠ حزيران ١٩٣٥.

(٢١٦) في ٢٩ نيسان ١٩٣٥ اعلن المؤتمر العام لحزب الاخاء الوطني ان البلاد بحاجة الى توحيد الكلمة من اجل الوصول الى الاهداف الوطنية، ومن اجل هذه الغاية دعت المواطنين الى نبذ التحزبات والى الاتحاد لتكوين جبهة واحدة تعضد الخطط الاصلاحية، وبينت انها قررت تعطيل نشاط حزب الاخاء، لغرض توحيد كلمة الامة وادماج الاحزاب في هيئة واحدة. راجع القرار وردود الفعل حوله: جريدة البلاد، ١ مايس ١٩٣٥. جريدة صوت الاهالي، ٢ مايس ١٩٣٥.

(٢١٧) «تقارير الاستخبارات العسكرية» أ. ع. ح. و، ملفات البلاط، ملف «وزارة الدفاع» رقم ف/١٧.

(٢١٨) راجع: ص

(٢١٩) مذكرات مجلس النواب، الجلسة الخامسة، جلسة ٢٤ آب/ ١٩٣٥، ص٤٩.

(٢٢٠) القيسي، سامي، المصدر السابق، ج٢، ص٢٤٢.

(٢٢١) أ. ع. ح. و، ملفات البلاط، ملف «وزارة الدفاع» رقم ف/ ١٣ (وثيقة/٤٤)

(٢٢٢) جريدة البلاد، ١٠ ايلول ١٩٣٥.

المعامل العسكرية التي تسد بعض احتياجات الجيش[٢٢٣]، وشراء الاسلحة، فاستطاعت وزارة الدفاع شراء كمية من الاسلحة بلغت كلفتها (٧٠) الف دينار وعددا من البنادق زادت على (٢٠) الف بندقية وحوالي (٢٠) مليون اطلاقة من شركة جيكوسلوفاكية، واشترت كذلك (١١) مدفعا بحالة مستعملة من بلجيكا[٢٢٤] ومثل الملك غازي، اولى ياسين عناية خاصة بالسلاح الجوي فخاطب في تموز ١٩٣٥ كلا من وزير العدلية والمالية والمواصلات والاشغال طالبا منهم ابداء مقترحاتهم حول ايجاد موارد مالية ثابتة لزيادة عدد طائرات القوة الجوية[٢٢٥]، ثم كتب الى كافة الوزارات، فاوصى منتسبيها بضرورة تشجيع جمعية الطيران العراقية التي تعمل وتسعى لتعزيز السلاح الجوي، وامر منتسبي الوزارات كافة بشراء كتاب (كيف تعالت بروسيا؟) المرصد ريعه لمنفعة القوة الجوية العراقية[٢٢٦]، وامر في ٤ شباط / ١٩٣٦ باحضار لائحة قانونية تقضي باستقطاع ١٪ من مجموع مدفوعات الدولة من رواتب ومخصصات، وتسجيل ذلك باسم الطيران[٢٢٧]، كما التفت الى شراء بعض السفن الحربية فتباحث في شراء اربعة سفن كبيرة[٢٢٨].

ب ـ تبني حركة الفتوة:

ظهر (ياسين) منافسا للملك ايضا في قيادة الاتجاه الذي يدعو الى بث الروح العسكرية بين الشباب، وتجسد ذلك في تبنيه لحركة الفتوة، وسعيه لتشكيل جمعية برئاسته غايتها تأييد نظام الفتوة واشاعة مبادئها بين الناس بواسطة الدروس والمحاضرات التي تلقى مناوبة من قبل الاعضاء، وحول هذا الموضوع اتفق مع بعض زملائه العسكريين، ممن تخرج في كليات اسطنبول العسكرية او ممن شارك في الحرب العالمية الاولى[٢٢٩]، وابدى (ياسين) اهتماما واضحا في متابعة تنفيذ نظام الفتوة، فحث وزارة الدفاع على اداء مسؤولياتها في تزويد الطلاب بالمدربين من ضباط الجيش وامدادهم بما يحتاجونه من اسلحة واعتدة ومعدات للقيام بهذا الغرض[٢٣٠]، وناشد المسؤولين في وزارة المعارف ان يراعوا عند وضعهم مناهج الكتب واجبهم المنتظر في

---

(٢٢٣) جريدة البلاد، ٢ تموز ١٩٣٥.
(٢٢٤) أ. ع. ح. و، ملفات البلاط. ملف «وزارة الدفاع» رقم ف/١٥ (وثيقة/٩٤).
(٢٢٥) جريدة البلاد، ٤ تموز/ ١٩٣٥.
(٢٢٦) جريدة البلاد، ٢٩ تموز/ ١٩٣٥.
(٢٢٧) أ. ع. ح. و، ملفات البلاط، ملف (وزير الدفاع) رقم ف/ ١٤ (وثيقة / (١٠٥)
(٢٢٨) أ. ع. ح. و، ملفات البلاط، ملف «وزارة الدفاع» رقم ف/٩ (وثيقة /٦٩).
(٢٢٩) جريدة البلاد، ٤ مايس/ ١٩٣٦.
(٢٣٠) جريدة الاهرام، ٢ اذار/ ١٩٣٧.

حق الجيل الجديد الذي يجب ان يدرس تاريخ رجاله الابطال لتسمو نفسه وتتشبع روحه بالفتوة النامية والعزيمة[٢٣١]. وقد اراد (ياسين) تعميم الفتوة لتشمل حتى الفلاحين[٢٣٢].

جـ ـ قيادة ميدان العمل القومي :

وعلى الصعيد القومي بدأ (ياسين) بحملة دفاع عن القضايا العربية[٢٣٣]، وبرز دوره في دعمه للثورة الفلسطينية التي نشبت في ١٩٣٦، ومده للثوار الفلسطينيين بالمال والسلاح والعتاد، كما اصدر تعليمات سرية لبعض متصرفي الفرات امرهم فيها بتسهيل مهمة جمع الاسلحة والاعتدة بمعونة العشائر عن طريق استثارة نخوتهم العربية، وذلك لمساعدة الثوار الفلسطينيين[٢٣٤]، كذلك ساند (ياسين) السوريين في موقفهم ضد الانتداب الفرنسي، فأمر المفوضيات العراقية في اوربا بأن تكون مراكز لخدمة السوريين في كفاحهم ضد الانتداب الفرنسي[٢٣٥]، وكان على اتصال دائم بقيادات القوى الوطنية السورية التي اخذت تعترف بفضل (ياسين) ومساعدته[٢٣٦]. ومن اجل تمتين العلاقات العربية دعا (ياسين) الى رفع الحواجز الكمركية وبعض القيود الثقيلة عن التجارة بين البلدان العربية[٢٣٧]، كما دعا عددا من الوطنين المصريين والسوريين المعروفين لزيارة العراق، وشجع تبادل الزيارات بين الطلاب العراقيين والمصريين والسوريين[٢٣٩]، حتى تأثرت بعض الصحف بنشاطات (ياسين) القومية، واخذت تصفه بـ (بسمارك العرب)[٢٤٠]، واتجه بعض المشتغلين في الميدان القومي في العراق الى اسناد زعامة ياسين القومية[٢٤١]، فشعر الملك غازي بعدم الارتياح لظهور (ياسين) منافسا قويا له في زعامة التوجيهات القومية في العراق[٢٤٢].

دفع حذر الملك غازي من (ياسين) الى تدخله في اعمال الوزارة وذلك لغرض

---

(٢٣١) جريدة البلاد، ٢١ حزيران/ ١٩٣٦.
(٢٣٢) جريدة البلاد، ٩ تموز/ ١٩٣٥.
(٢٣٣) Khadduri - Majid, op. cit.,p.64.
(٢٣٤) القيسي، المصدر السابق، ج٢، ص٢٧٢.
(٢٣٥) جريدة القبس السورية، ٢تشرين الثاني /١٩٣٦.
(٢٣٦) جريدة الاستقلال، ٢١ كانون الثاني /١٩٤٠.
(٢٣٧) جريدة السياسة المصرية، ١٣ شباط /١٩٣٧.
(٢٣٨) جريدة البلاغ الموصلية، ٢١ كانون الثاني /١٩٣٨.
(٢٣٩) Khadduri - Majid, op. cit., p.64.
(٢٤٠) جريدة البلاد، ٦ حزيران /١٩٣٦. جريدة فتى العرب الدمشقية، ٣ حزيران/ ١٩٣٧.
(٢٤١) خيري امين العمري، يونس السبعاوي، سيرة سياسي عصامي، (بغداد ١٩٧٨) ص٦٣.
(٢٤٢) Khadduri - Majid, op. cit.,p.66.

اثبات وجوده وعدم ظهور (ياسين) بمظهر المدبر الرئيسي للامور، وقد تمثل ذلك اولا في تدخله في المقررات الوزارية، وثانيا في الاتصال المباشر بدوائر الدولة.

فبالنسبة للامر الاول، فقد اخذ يتدخل لتعديل بعض القرارات، او اضافة اقتراحاته اليها، او تأخيرها على اساس انها «لاتزال تحت النظر» واصبحت ظاهرة مطالبته بالمسودات الاخيرة للوائح القانونية التي تعرض عليه شيئا واضحا، وواضحا ايضا ان ذلك كان يؤخر تنفيذ بعض اجراءات الوزارة. من ذلك انه امر، حين عرض عليه «قانون الاوسمة الاجنبية» الذي اقره مجلس الوزراء في ٢١ مايس ١٩٣٥ بتغيير بعض العبارات في القانون[٢٤٣]، وعندما اراد ياسين الهاشمي في مايس ١٩٣٥ منح راتب شهر واحد الى وحدات الجيش التي اشتركت في الحركات العسكرية في الرميثة[٢٤٤]، طلب الملك ان يوجه نظر رئيس الوزراء الى ما يمكن ان تؤدي اليه امثال هذه المكافآت في المستقبل من تأثير على معنويات الجيش عندما يدعى الى القيام بواجباته فيما يتعلق بتوطيد الامن والنظام وتأمين سلامة المملكة، وطالب ان يتخذ قرار مماثل بحق رجال الشرطة كي لا يبقى مجال للتمييز بين قوى الدولة التي اشتركت في الحركات الاخيرة[٢٤٥]، وبالفعل وافق مجلس الوزراء على ذلك الاقتراح، ومنح افراد الشرطة المكافأة نفسها في حزيران ١٩٣٥. وحين قررت الوزارة عدم صرف مخصصات لمدير محطة اللاسلكي في الرطبة في ٢ تموز ١٩٣٥: خاطبها الملك بأنه يرغب في ان يعاد النظر في ذلك القرار بناء على قناعته بشمول المدير المذكور بالمخصصات[٢٤٦]، فاعاد مجلس الوزراء النظر في القرارات وصرف المخصصات في ١٦ / ٧ / ١٩٣٥ وعندما اقر مجلس الوزراء لائحة قانون انضباط موظفي الدولة في ٢٦ / ١٠ / ١٩٣٥، لم يوافق الملك عليه مباشرة، اذ اخبر الوزارة بأنه «لأيزال تحت النظر» ولم يوافق عليه الا في ٣٠ / ١١ / ١٩٣٥[٢٤٧]، كما سبب في كانون الاول

---

(٢٤٣) عن كتاب رئيس الديوان الملكي الى سكرتارية مجلس الوزراء في ٢٣ مايس ١٩٣٥، رقم ج/٤٢٧. أ. ع. ح. ز، ملفات البلاط. ملف «مقررات مجلس الوزراء» رقم ج/٢/٥ (جواب الملك على قرار ١٩٣٥/٥/٢١).

(٢٤٤) استخدم ياسين الهاشمي الجيش لضرب انتفاضة الرميثة الاولى التي قامت في ٧ مايس ١٩٣٥ بقيادة الشيخ خوام الفرهود (رئيس عشيرة الأزيرج) مع جماعة من رؤساء العشائر المناصرة له. الهاشمي، طه، المصدر السابق ص٤٣٨.

(٢٤٥) عن كتاب (رئيس الديوان الملكي) الى (سكرتارية مجلس الوزراء) في ١٩٣٥/٥/٢٣، رقم ج/٤٢٧. أ. ع. ح. و، ملفات البلاط، ملف «قرارات مجلس الوزراء» رقم ج/٢/٥ (جواب الملك على قرارات جلسة ١٩٣٥/٥/٢١).

(٢٤٦) عن كتاب رئيس الديوان الملكي الى سكرتارية مجلس الوزراء في ٣ تموز ١٩٣٥ رقم ج/٥٩١. أ. ع. ح. و، ملفات البلاط، ملف «مقررات مجلس الوزراء» رقم ج/٢/٦ (وثيقة/٩)

(٢٤٧) جواب الملك غازي على قرار جلسة ١٩٣٥/١٠/٢٦. أ. ع. ح. و، ملفات البلاط، ملف «قرارات مجلس الوزراء» رقم ج/٢/١ (الوثيقة /٥٦ ـ ٥٨).

١٩٣٥ تأجيل النظر في لائحة قانون الخدمة المدنية بعد ان طالب بموافاته بالمسودة الاخيرة التي وافق عليها مجلس الوزراء[٢٤٨].

اما بالنسبة للامر الثاني فقد اتجه غازي الى الاعتماد على بعض ضباط الجيش للاتصال المباشر بموظفي الدولة والطلب اليهم تنفيذ احتياجات بعض المواطنين او تعديل بعض قرارات الوزارة او الغائها، فكان هؤلاء الضباط يدعون الموظفين باسم الملك الى تنفيذ تلك الاوامر[٢٤٩]، فادى هذا التصرف الى سوء العلاقة بين الوزارة التي رأت في تلك التصرفات محاولة لخرق الدستور وشيوع الفوضى في اعمال الحكومة[٢٥٠]، وبدأت تشعر بأن بعض الضباط اصبحوا حلقة متصلة بالملك مباشرة، كما اخذت تصل الى رئيس اركان الجيش ـ طه الهاشمي معلومات تقول بأن اولئك الضباط كثيرا ما اعلنوا عن استعدادهم لاستعمال القوة ضد (ياسين) اذا شعر الملك بأية مضايقة منه[٢٥١]. ولهذا فقد صمم (ياسين الهاشمي) على اتخاذ اجراءات دستورية عملية للحد من تأثيرات غازي في مجالات اختصاصه الوزارية.

٦ ـ اجراءات ياسين الهاشمي في تحديد تصرفات غازي وموقف الاخير منها.

بدأ (ياسين) في اوائل شباط ١٩٣٦ باتخاذ بعض الاجراءات للحد من تدخل الملك في اعمال الوزارة وابعاد حلقة الضباط عنه، فأصدر امرا بأنه لايجوز للضباط مطلقا ان يذهبوا الى البلاط الملكي او الى قصر الزهور بأية دعوة كانت الا بموافقة وزير الدفاع او رئيس اركان الجيش. ثم خاطب (طه الهاشمي ـ رئيس اركان الجيش) المقدم احمد حمدي زينل (رئيس مرافقي الملك) في ٢٠ شباط ١٩٣٦ بكتاب سري اوضح فيه بانه بلغ مسامع رئيس الوزراء ان بعض الضباط ولا سيما ضباط القوة الجوية العراقية يذهبون الى البلاط وقصر الزهور ويلتقون بالملك، فبين بأن مقابلة الضباط للملك بصفته القائد العام للجيش العراقي من دون مراعاة سلسلة القيادة امر يخالف الضبط العسكري، وابلغه بأن الاوامر قد صدرت بمنع الضباط من الالتقاء

---

(٢٤٨) كتاب رئيس الديوان الملكي الى سكرتارية مجلس الوزراء في ١٩٣٥/١٢/١١، رقم ج /٨١٥٣. أ. ع. ح. و، ملفات البلاط، ملف «قرارات مجلس الوزراء» رقم ج/١١/٢ (وثيقة /١٨). نفس الملف: قرار جلسة ١٩٣٦/١/١٤.

(٢٤٩) كتاب سري من رئيس اركان الجيش ـ طه الهاشمي الى العقيد احمد محمود ـ المرافق الاول للملك في ١٩٣٦/٧/٢٠، رقم ١٠/٢٢. أ. ع. ح. و، ملفات البلاط، ملف «المرافقون» رقم ط/ ١/٣ (وثيقة /١٧٨).

(٢٥٠) كتاب سري من رئيس اركان الجيش طه الهاشمي الى العقيد احمد محمود المرافق الاول للملك في ١٩٣٦/٧/٢٠، رقم ١٠/٢٢. أ. ع. ح. و، ملفات البلاط، ملف «المرافقون» رقم ط/ ١/٣ (وثيقة/١٧٨).

(٢٥١) مقابلة مع (احمد المناصفي) بتاريخ ٣ كانون الثاني / ١٩٨٠.

بالملك دون الحصول على موافقة وزير الدفاع او رئيس اركان الجيش، وامره ان يخبر رئاسة اركان الجيش عن حصول اية مخالفة من هذا النوع في المستقبل، ولفت نظره الى ضرورة تطبيقه لتلك الاوامر[٢٥٢] باعتباره سيكون المسؤول الشخصي عنها.

ولكي يبعد (ياسين) ضباط القوة الجوية عن الملك غازي، او يجعل علاقتهم به خاضعة لنوع من الاشراف، امر في ٢٦ نيسان ١٩٣٦، بحجة تلافي المخاطر التي قد تحدث للملك بسبب الطيران، نقل طائرة الملك من مطاره الخاص في (تل الملح) الى (مطار الهنيدي)، كما امر بعدم قيام الملك بقيادة طائرته بنفسه، واختيار طيار عراقي لقيادتها، وطلب ان تستخدم الطائرة الملكية لغرض سفرات الملك الى خارج بغداد وليس لاغراض التنزه[٢٥٣].

لم يلتزم الملك بتلك التعليمات، فقد استمر لقاؤه بالضباط، وكان يأمر مرافقه بالذهاب معه الى المطار حيث يتولى هناك قيادة طائرته بنفسه، وعندما بين له المرافق بأن لديه اوامر بمنعه من قيادة الطائرة بنفسه، يجيبه الملك: «لاتهتم فأنا موجود»[٢٥٤].

ولما علم ياسين بأن اوامره لا تنفذ على الشكل المطلوب امر في ٢ مايس ١٩٣٦ باستبدال (رئيس المرافقين - احمد حمدي زينل) بالعقيد (احمد محمود - امر مدرسة الاسلحة الخفيفة)[٢٥٥]، على امل ان ينفذ تعليماته بدقة.

تضايق الملك من تلك الاجراءات، واخذ يتذمر من تحديد حريته، وكان بوده لو سحب ثقته عن الوزارة، ولكنه تحاشى ذلك لتصوره بأن الوزارة كانت قد كسبت من التأييد والنفوذ بين عموم المواطنين بحيث لا تستطيع اية سلطة ان تهدد مركزها، وكان (رستم حيدر - رئيس الديوان) هو الذي اوحى له بهذا التصور ونصحه بعدم المجازفة بسحب الثقة عن (ياسين)[٢٥٦]. على اي حال لقد اصبح الموقف بين الملك و(ياسين) بسبب تلك الاجراءات، حساسا الى درجة ان (ياسين) اخذ يلمس بأن الملك بدأ يميل

---

(٢٥٢) عن كتاب رئيس اركان الجيش الى رئيس مرافقي الملك في ١٩٣٦/٢/٢٠، رقم ١٠. أ. ع. ح. و، ملفات البلاط ملف «متفرقة» رقم و (وثيقة/ ١٢٠)

(٢٥٣) عن كتاب رئاسة الوزارة الى رئيس الديوان الملكي في ٢٦ نيسان، ١٩٣٦، رقم ٣٤ ٢٨. أ. ع. ح. و ملفات البلاط، ملف متفرقة و.وثيقة (١٢٠)

(٢٥٤) مقابلة مع سامي عبد القادر بتاريخ ٧ نيسان ١٩٧٩.

(٢٥٥) كتاب رئيس الديوان الى مديرية البرق والبريد العامة في ٢٤ حزيران ١٩٣٦ رقم ط/١٧. أ. ع. ح. و، ملفات البلاط، ملف «البريد والتلفون» رقم ط/١١ (وثيقة/ ٦٢).

(٢٥٦) Despatch: (British Embassy - Baghdad) to (G.W.Rendel)
Dated, 19/11/1936
P.R.O.,F.O. 371/20014/E 7483, P. 205.

الى عدم الموافقة على اي اقتراح يكون (ياسين) مصدره، فأخذ يلجأ احيانا الى السفير البريطاني، ويطلب اليه ان يتوسط لدى الملك في سبيل الحصول على موافقته على بعض الاقتراحات، مؤكدا للسفير بأن لا يظهر للملك بأنه اي (ياسين) كان قد سأله ان يفعل ذلك[٢٥٧].

٧ ـ تأييد السفارة البريطانية ونوري السعيد لأجراءات ياسين الهاشمي.

كان (ياسين) يخشى ان يقدم الملك يوما ما على سحب ثقته عن الوزارة، فكان يرى بأنه: «اذا حدث وسحب الملك ثقته فسيكون من المستحيل ان تستمر حكومته»[٢٥٨] ولذلك كان يحرص على ضمان تعاون نوري السعيد (وزير الخارجية) والسفارة البريطانية معه لمواجهة ذلك الموقف. لم يكن (نوري) منذ البداية مرتاحا لظهور (غازي) ملكا على العراق، اذ كان يرغب باجراء تعديل في الدستور يسمح بتولي الامير (زيد)[٢٥٩] للعرش بعد وفاة الملك فيصل[٢٦٠]، وقد ازداد عدم ارتياحه من الملك نتيجة لميل الاخير الى جانب تكتل (الايوبي ـ المدفعي) وامتناعه عن توليته الوزارة، وابعاده عن دخول الوزارة فترة من الزمن. وفي ١٩٣٥/١/٧ تحطمت الطائرة بولده (صباح) واصيب بكسور وجروح خطيرة، فأدى ذلك الحادث الى حنق (نوري) على الملك الذي اعتبره مسؤ ولا مباشرا عن الحادث الذي اصاب ولده الوحيد، على اعتبار ان الملك كان قد امره بقيادة الطائرة والقيام ببعض الحركات الصعبة بهدف التسلية[٢٦١]، ولذلك كان (نوري) ينتقد الملك على اساس انه لا يلعب دورا مفيدا في السياسة سيما في ضبط العشائر، وزاد انتقاده له في كانون الأول ١٩٣٥ عندما اوشكت

---

(٢٥٧) Despatch: (A.G.Kerr) to (A.Eden)
Dated 30/3/1936, No. 158 (Gonfidential)
P.R.O.,F.O. 371/ 2004/P. 168.

(٢٥٨) Despatch: (A.G.Kerr) to (A.Eden)
Dated 19/6/1936, NO. 297 (Confidential)
(P.R.O., F.o. 371/20017/p. 122.

(٢٥٩) زيد هو اخو الملك فيصل الاصغر، وهو من ام تركية.

(٢٦٠) Report: Political Situation in Iraq
(F. Humphrys) to (Mr. Rendel) 19/12/1932
P.R.O.,F.O. 371/16903/ p. 167.

(٢٦١) يصف De Gaury هذه الحادثة بقوله: ان الملك غازي اراد افزاع احد الخدم، بعد ان وجده خائفا من ركوب الطائرة، فأمر الطيار صباح بن نوري السعيد بالتحليق به في الجو، وعندما حلق في الجو طوق الخادم (الطيار) بوحشية وحصره بحيث جعله فاقد القدرة على السيطرة على الطائرة التي هبطت واصطدمت بالارض، فمات الخادم، وقضى الطيار صباح اشهرا في المستشفى وهو مشقوق الجمجمة ومكسور الساق ومخلوع اليد والذراع De Gaury, op.cit.,p.103

الوزارة على تطبيق التجنيد الاجباري، فقد اعرب (نوري) لرئيس الوزراء عن اسفه بأن الملك غازي لا يلعب دورا في السياسة وحثه على اتخاذ بعض التدابير لتوجيهه، واشاد بالدور الذي كان يلعبه الملك فيصل في ضبط العشائر(٢٦٢).

اما السفارة البريطانية فقد ظلت قلقة لاهتمام الملك بالجيش، فقد لاحظت ان الجيش اصبح موضع اهتمام الملك الرئيس، في وقت لم يعر لشؤون البلاد الاخرى مثل ذلك الاهتمام(٢٦٣)، وكان مبعث قلق الانكليز الحقيقي من هذا التوجه، انهم اخذوا يحسون بأن «غازي نفسه اصبح رمز حماسة وحيوية ضباط الجيش، ورمز شعورهم القومي الهادف الى وحدة عربية تضم الاقطار العربية كلها»(٢٦٤)

ولكن في الوقت نفسه ظلت تأمل (السفارة البريطانية) ان يؤدي وجود (رستم حيدر) في رئاسة الديوان الى توجيه اهتمامه (الملك غازي) الى الشؤون الاخرى والى الاهتمام بالنصيحة البريطانية بدلا من الاهتمام بآراء ضباط الجيش الملتفين حوله. وقد بدا لها خلال فترة من الوقت ان (رستم حيدر) عاجز عن ممارسة ذلك الدور على اساس ان (رئيس الوزراء - ياسين) لا يحبه ولا يثق به، فتدخلت واقنعت (ياسين) في كانون الاول **١٩٣٥** بان رستم يمكن ان يكون كأفضل مؤثر على الملك(٢٦٥). ولكن مع هذا لاحظت ان (رستم) لم يستطع ان يمارس اكثر من «تأثير خفيف» على الملك(٢٦٦). وكان السبب في ذلك ان الملك لم يطرح ثقته بـ (رستم) مثلما فعل مع (الايوبي)، وبهذا الصدد يقول عبد الكريم الازري:

«كان الملك لايهتم بنصائح رستم، ولا يحفل به مثلما كان يحفل بالايوبي، فقد استثقل ظل رستم بسبب رزانة طبعه، في حين تجاوب مع الايوبي لانه كان يشعر بأنه يمتلك سلطة عليه»(٢٦٧)

ونتيجة لعدم قيام (رستم) بدوره المطلوب استمرت السفارة البريطانية تشكو من ميل

---

(٢٦٢) Despatch: (A.C.Kerr) to (Samuel Hoare)
Dated 6/12/1935, No. 645 (Confidential)
P.R.O.,F.O. 371/18946 /E 7470,P. 49 - 56.

(٢٦٣) Iraq Annual Report, 1935
(A.C.Kerr) to (A.Eden) 31/1/1936
P.R.O.,F.O. 371/20010/E 851,P.33.

(٢٦٤) موريس، جيمس، المصدر السابق، ص١٧٦.

(٢٦٥) Despatch: (Sir A. Clark Kerr - Baghdad) to (Samuel
Hoare) Dated 6/12/1935, No. 645 (Confidential)
P.R.O.,F.O. 371 /18946/ E 7470, PP. 49 - 56.

(٢٦٦) Ibid.

(٢٦٧) مقابلة مع عبد الكريم الازرى بتاريخ ١٧ ايلول ١٩٧٩

الملك الى اهمال نصائحها والاخذ بنصائح الضباط الشباب، من ذلك ان السفير كتب الى (وزير الخارجية البريطانية) يخبره في ٣٠ آذار ١٩٣٥ انه الح على الملك غازي حول اصدار عفو عام عن اليزيديين الذين حكمت عليهم المحاكم العسكرية بالسجن لاشتراكهم في التمرد ضد الحكومة[٢٦٨]، وان الملك وعده بأنه سيتخذ مثل ذلك الاجراء بمناسبة عيد الاضحى (في بداية آذار ١٩٣٥)، ثم يشتكي من سياسة الملك قائلا: «مضى العيد دون ان يصدر الملك عفوه، رغم تأييد رئيس الوزراء لذلك العفو، وذلك لأن الملك اخذ بنصيحة اصدقائه من الشباب العسكريين، وهي ان اصدار العفو عنهم سيخلق انطباعا بأن السلطة ضعيفة»[٢٦٩]

كانت السفارة البريطانية تعتبر ميل الملك الى الاخذ بنصائح اصدقائه من الشباب العسكريين «عدم حكمة»[٢٧٠] وتجسد عدم الحكمة هذا عند مالم يسمح الملك غازي بتجديد عقد (السير كونهان كورنواليس ـ مستشار وزارة الداخلية)، مما سبب انهاء خدمته في العراق[٢٧١]، حتى ان توسط عمه (الامير عبد الله) بهذا الخصوص لم يجد نفعا، فقد ابرق (الامير عبد الله) الى الملك غازي في ١٥ مايس ١٩٣٥ يخبره:
«علمت ان السير كور نواليس سيغادر العراق لانتهاء مقاولته، ان والدكم هو الذي طلبه الى هذه الوظيفة وهو صديقكم القديم ومن الممكن طلبه الى قصركم وتكليفه تجديد المقاولة والالحاح عليه، واوصي قبولكم لهذه النصيحة، لانها لخيركم المحض[٢٧٢]»

فقد كان جواب الملك غازي: «كورنواليس سيسافر مع الاسف نهاية الشهر[٢٧٣]»
ولذلك نجد السفارة البريطانية لم تبد اية معارضة للتدابير التي قام بها (ياسين) اتجاه الملك.

---

(٢٦٨) تمكنت الحكومة العراقية في ٧/١٠/١٩٣٥ من اخماد تمرد اليزيديين في سنجار، الذين استاءوا من قانون التجنيد الاجباري، وسجنت عددا منهم يقدر باكثر من ثلاثمائة شخصا. الحسني، عبد الرزاق، تاريخ الوزارات العراقية، ج٤، ص ١٥.

(٢٦٩) Despatch: (A.C.Kerr) to (A.Eden)
Dated 30/3/1936, No. 158 (Confidential)
P.R.O.,F.O. 371/ 20004/ p.168.

(٢٧٠) Ibid.

(٢٧١) De Caury, op. cit., P.98.

(٢٧٢) أ. ع. ح. و، ملفات البلاط «البرقيات» رقم ش/٦، تسلسل ٢٣٦٨، (وثيقة /١٠٩).

(٢٧٣) م. ن، (وثيقة /١٠٩).

٨ ـ البلاط وفئات المعارضة لسياسة ياسين الهاشمي.

ان احتمال ان يقدم الملك على سحب ثقته عن الوزارة ازداد خلال النصف الاول من مايس ١٩٣٦ بسبب ازدياد نشاط معارضي وزارة (ياسين) وسعيهم الى حث الملك على سحب الثقة عن الوزارة. فقد رافق سوء العلاقة بين الملك والوزارة ازدياد حجم المعارضة لها. ولقد واجهت الوزارة في البداية معارضة تكتل (الايوبي والمدفعي) كما واجهت معارضة جماعة الاهالي. وقد كانت تلك المعارضة تستند الى اسباب شخصية عموما، فقد بدأ تكتل (الايوبي والمدفعي) معارضة الوزارة الهاشمية بدافع الثأر من زعماء الاخائيين الذين كانوا سببا في سقوط وزارتهم، وتبنت جماعة الاهالي موقفا سلبيا بسبب عدم اسناد منصب وزارة الداخلية الى (حكمت سليمان) الذي كان على صلة وثيقة بها. ولكن بالتدريج اخذت المعارضة تعكس الاستياء العام الذي ولدته سياسة الوزارة الهاشمية نتيجة لاستخدامها القسوة تجاه تحركات العشائر، واعلانها المستمر للاحكام العرفية، واضطهادها للصحف، وحظرها للاجتماعات، وفصلها لعدد كبير من الموظفين[٢٧٤]. وعلى العموم فقد تميزت فترة ظهور الوزارة الهاشمية الثانية ١٧/آذار/١٩٣٥ ـ ٢٩ تشرين الاول/ ١٩٣٦ بعدم الاستقرار، بحيث كان هناك تمردات عشائرية ضدها بمعدل تمرد عشائري في كل شهرين تقريبا. فقد واجهت الوزارة منذ بداية تشكيلها تمرد العشائر الموالية للوزارتين السابقتين (الايوبية والمدفعية)، وهي عشائر الحميدات والعوابد وقسم من بني سلطان في قضاء الشامية، وعشائر بني حسن في الهندية[٢٧٥]، ثم قام الشيخ خوام الفرهود رئيس عشيرة الازيرج، مع جماعة من رؤساء العشائر المناصرة له، باعلان تمرده على السلطة في ٧ مايس / ١٩٣٥، وهو ما عرف بـ (حركة الرميثة الاولى)[٢٧٦]. وتبعه تمرد سوق الشيوخ في ٩ مايس / ١٩٣٥، ومع ان الحكومة اجهضت الحركات العشائرية في الرميثة وسوق الشيوخ خلال شهر حزيران ١٩٣٥، الا ان الاحكام العرفية ظلت

---

(٢٧٤) تعكس «تقارير الاستخبارات العسكرية» المحفوظة في (الامانة العامة لحفظ الوثائق) صورة واضحة لسياسة (ياسين) سواء ما يتعلق منها بقوائم فصل الموظفين او تعطيل الصحافة او اعلان الاحكام العرفية، فيلاحظ من خلالها ان الحكومة قد عطلت جريدة (صوت الاهالي) في ١١/٥/١٩٣٥، و (الصرخة) في ١٠/٩/١٩٣٥، و (الاصلاح) في ١٢/ ١٠/ ١٩٣٥، و (الطريق) في ٧/ ٥/ ١٩٣٦، و (البيان) في ١٦/ ٨/١٩٣٦ وقد اعلنت الاحكام العرفية في الرميثة في ١١/٥/١٩٣٥ وفي سوق الشيوخ في ٢٥/٥/١٩٣٥ وفي منطقة بارزان في ٥/٨/١٩٣٥ وفي سنجار ١٢/١٠/١٩٣٥ وفي الرميثة ٥/٥/١٩٣٦. راجع: أ. ع. ح. و. ملفات البلاط، ملف «وزارة الدفاع» رقم ف /١٧.

(٢٧٥) أ. ع. ح. و، ملفات البلاط، ملف «وزارة الداخلية» رقم د/٦/٣ (وثيقة ١٧)

(٢٧٦) الهاشمي، طه، المصدر السابق، ص٤٣٨.

نافذة هناك حتى ٢٥ تموز ١٩٣٥[٢٧٧]. وفي آب ١٩٣٥ تمرد الاكراد في قضاء الزيبار، وقبل ان تتمكن الحكومة من القضاء على التمرد، تمردت في الشهر نفسه، عشائر بني منصور والحلاف والرحمانية في ناحية «المدينة»[٢٧٨] في لواء البصرة، وفي ايلول ١٩٣٥ تمرد اليزيديون في سنجار، واستمر تمردهم حتى ٧ تشرين الاول ١٩٣٥[٢٧٩]. وكانت حصيلة سنة ١٩٣٦، تمرد بني ركاب في لواء المنتفك في شباط ١٩٣٦، وحركة الرميثة الثانية (٢١ نيسان ١٩٣٦ ـ ٥ مايس ١٩٣٦) التي قامت بها عشائر الظوالم والازيرج بقيادة الشيخ شنشل الحسن، وما ان انهت الحكومة حركة الرميثة الثانية حتى قامت في وجهها عشائر الاكرع في لواء الديوانية بزعامة الشيخ شعلان العطية. واخيرا تمردت العشائر المحيطة بمدينة السماوة بحيث لم تنته الاحكام العرفية، التي اعلنتها الحكومة في ٥ مايس ١٩٣٦ في الفرات الاوسط[٢٨٠] الا في ٢٦ تموز ١٩٣٦.

لقد واجهت الوزارة تلك الحركات بمنتهى الشدة مستخدمة في ذلك قوات الجيش والشرطة مما سبب خسائر كثيرة في الارواح والاموال وترك آثار مؤلمة. وكان هذا هو السبب الاساسي للاستياء الذي ظهر في الاوساط العراقية التي اصبحت تنظر الى الملك بانه المنقذ الوحيد من سياسة ياسين.

في البداية كانت المعارضة تتجه الى الملك لبيان شكواها من بعض جوانب سياسة ياسين السلبية، فقد رفع معارضو الوزارة الى الملك، على اثر حادثة الكاظمية (٢٣ آذار/ ١٩٣٥)[٢٨١] الاحتجاج التالي:

«نرفع لاعتابكم احزاننا واشجاننا بما اصاب ابناءك واخواننا الكاظميين من المذابح، بصورة وحشية بدون مبرر، الامر الذي دعانا لرفع الاحتجاج تجاه وزارة لا تمثل الا نفسها افتتحت اعمالها بما تنطوي عليه نياتها العدائية، التي دعت الشعب بتهييج واضطراب»[٢٨٢]

---

(٢٧٧) أ. ع. ح. و، ملفات البلاط، ملف «وزارة الداخلية» رقم د/٣/٦ (وثيقة /٦، ٢٠).
(٢٧٨) الحسني، عبد الرزاق، تاريخ الوزارات العراقية، ج ٤، ص١٦٢.
(٢٧٩) أ. ع. ح. و، ملفات البلاط، ملف التمرد في سنجار رقم د /٦/٧، الاوقات العراقية ٧/١٠/١٩٣٥.

(٢٨٠) جريدة البلاد، ٢٠ حزيران ١٩٣٦.
(٢٨١) تظاهر اهالي الكاظمية في ٢٣ اذار ١٩٣٥ احتجاجا على اقامة دائرة للبريد والبرق على مقبرة قديمة مهجورة مما ادى اصطدامهم بالشرطة، فقتل من المتظاهرين (١٣) شخصا وجرح (٨٠) وقتل شرطي واحد وجرح اربعة انظر تفاصيل الحادث: الحسني، عبد الرزاق، تاريخ الوزارات العراقية ج ٤، ص٩٧.
(٢٨٢) قدم الاحتجاج من قبل: حسن مكوطر، جعفر ابو طبيخ، علوان الحاج سعدون، شعلان السلمان، حسان الحمادي، رايح العطية، عباس العلوان، عواد الحاج آل حمادي، حاج صدام، جساب الحمادي. /الحسني، عبد الرزاق، تاريخ الوزارات العراقية، ج ٤، ص٩٩.

ورفع رجال الدين عريضة احتجاج الى الملك غازي عندما وجهت الوزارة القوات العسكرية لقمع حركة الرميثة الاولى، بينوا فيها بأن الروحانيين لا يزالون حريصين على حفظ العرش الهاشمي واسناد دعائمه، وناشدوا الملك التدخل من اجل ان توقف الحكومة الحركات التأديبية وتمنع القوات العسكرية من الضرب والتعقيب.[٢٨٣] ورفع (جمال بابان) شكواه الى الديوان الملكي في ١٩٣٥/١٠/٢٢ ضد وزير الداخلية لرفضه السماح له باصدار جريدة باسم (المرصاد)، وحين عاتبه (ياسين) على ذلك اجاب جمال بابان:

«ان سلوك وزير الداخلية المخالف لدستور البلاد وقوانينها دفعه الى مخاطبة الملك، لانه ليس هناك ملجأ نلتجيء اليه لبعث شكوانا غير مراجعة صاحب الجلالة بصفته حاميا للدستور والمهيمن الاعلى على ادارة شؤون البلاد»[٢٨٤]

وعندما حاول (حزب الوحدة الوطنية) في كانون الاول ١٩٣٥ استرجاع نشاطه وقفت الوزارة ضده، رفع (جميل المدفعي) الى الملك في كانون الاول ١٩٣٦ الاحتجاج التالي:

«كنا قد رفعنا طلبا للحصول على جريدة تكون لسان حال لحزب الوحدة الوطنية، فلما كان من وزارة الداخلية الا ان انكرت وجود الحزب بداعي انه برلماني وانحل من نفسه بمجرد انحلال المجلس السابق، واصرت على رأيها وارسلت قوة من الشرطة وسدت الحزب ومنعت الاجتماع فيه. ان هذا العمل خرق للدستور الذي هو تحت حماية صاحب العرش المفدى والشعب العراقي من ورائه، ليس لنا الا ان نرفع احتجاجنا هذا الى صاحب الجلالة راجين صدور الارادة المطاعة لمنع مثل هذه التصرفات..»[٢٨٥]

في مايس ١٩٣٦ بدا واضحا ان المعارضة قد بلغت أوجها نتيجة القسوة التي اظهرتها الوزارة في اخماد الحركات العشائرية في الديوانية،[٢٨٦] وانها لم تعد تكتفي باظهار سوء تصرفات الوزارة، وانما اخذت تتوجه الى الملك مطالبة بسحب ثقته عن الوزارة لعلمها بأن ذلك سيؤدي الى اسقاط الصفة الشرعية عنها، محاولة خلال ذلك ان تجسد

---

(٢٨٣) وقع الاحتجاج من قبل: محمد الحسين آل كاشف الغطاء، والشيخ عبد الرضا آل شيخ راضي، والشيخ جواد صاحب الجواهر، وعبد الكريم الجزائري

(٢٨٤) أ. ع. ح. و، ملفات البلاط، ملف وزارة الداخلية رقم د /٤ (وثيقة/ ٨٨)

(٢٨٥) أ. ع. ح. و، ملفات البلاط، ملف «المطبوعات والصحف» رقم د /٤ (وثيقة/ ٨٩)

(٢٨٦) في هذه الفترة اندلعت حركة الرميثة الثانية (٢١ نيسان/ ١٩٣٦ ـ ٥ مايس ١٩٣٦) التي قامت بها عشائر الظوالم والازيرج بقيادة الشيخ شنشل الحسن، فقصفت الحكومة الثوار بالقنابل واعلنت الاحكام العرفية.

للملك بواسطة صحفها، عدم رغبة الرأي العام في استمرار الوزارة،[287] وان تركز في ذهنه بأن (ياسين) يسعى الى الدكتاتورية. وعندما اتجهت الوزارة الى اسكات صحف المعارضين، ركز المعارضون على ايصال احتجاجاتهم ومطاليبهم الى الملك، ففي ١٠ مايس ١٩٣٦ وجه (محمد جعفر ابو التمن) الى الملك الاحتجاج التالي:
«لا اخالكم ياسيدي ناسين القلق السائد على الافكار بنتيجة الاستياء العام المنبعث عن سوء الادارة منذ قبل اربعة عشر شهرا، فتألفت الوزارة القائمة على اثر القيام المسلح. وبدلا من ان تعالج الحالة بحزم وحكمة، وتنشر العدل والمساواة بين عامة افراد الشعب، استغلت الموقف، وجوزت لنفسها وللاصحاب والموالين كل ما لا يجوزه القانون الاساسي، وتمنعه القوانين الاخرى، وكان من المتوقع ان يكون التحزب المسلح وخرق القوانين، والحوادث المؤلمة المتكررة من اصدق الادلة على كونها نتائج ذلك المثال السيء، وتلك التصرفات غير القانونية، والادهى من ذلك استباحة الحكومة، حسبما تواترت الاخبار وشاعت في العاصمة، التقتيل العام دون رحمة بجريح او مستسلم، على ان مثل هذه الاستباحة مع كونها عمل فضيع لم يسبقها اليه اية إمة من الامم الا في اساطير العصور المظلمة، مثير للحفائظ، مهيج للشعور والعواطف، مهدد للوحدة بالتمزيق وهذا عزيز على كل عراقي. فاحتجاجا على هذه التصرفات السيئة، والتحزب المسلح، والاعمال القاسية، ارفع عريضتي لدى صاحب الجلالة متوقعا صدور الارادة الملكية بضرب حد لهذه التجاوزات، طالبا الى جلالته تولية من يغار على مصالح الشعب، ويسهر على مافيه اطمئنانه وتقدمه من المخلصين»[288]
وفي اليوم التالي (١١ مايس/ ١٩٣٦) قدم كل من (سليم حسون وابراهيم الاورفه لي ومولود مخلص وفخر الدين آل جميل وعبد العزيز القصاب وحمدي الباجه جي وناجي السويدي ومحمد رضا الشبيبي) عريضة اخرى الى الملك، جاء فيها:
«ان البلاد لم تذق طول هذه المدة طعم الاستقرار والهدوء ولم تشاهد سوى الاضطرابات المتتابعة، والثورات المتكررة التي نجم عنها من الاسراف في الدماء والاموال، وسلسلة من الادارات العرفية، الامر الذي لا يتفق والآمال التي تصبو اليها البلاد. نسترحم ان تتخذوا الوسائل الفعالة لاحلال السكون والطمأنينة في

---

(٢٨٧) راجع قصاصات الصحف التي كانت ترد الى البلاط بهذا الشأن أ. ع. ح. و، ملفات البلاط، ملف «المطبوعات والصحف» رقم د/٤.

(٢٨٨) عريضة خطية مقدمة الى الملك بتاريخ ١٠ مايس ١٩٣٦. أ. ع. ح. و، ملفات البلاط، ملف «الاحزاب السياسية» رقم د/١٤، تسلسل ١٢٠٦، (وثيقة/ ٣٣).

البلاد، واعادة الثقة والاعتماد الى النفوس. . »[٢٨٩]

ثم انضم الى الموقعين على الاحتجاج اعلاه، كل من (جمال بابان وجميل المدفعي ورشيد الخوجه والشيخ احمد الداود والحاج رمزي والحاج عبد الرحمن النعمة) وقدموا جميعا، بعد اجتماع عقدوه في دار مولود مخلص، احتجاجا آخر الى الملك في ١٤ مايس ١٩٣٦ بنفس المعنى.[٢٩٠]

وفي هذه الفترة احتج رئيس عشيرة الاكرع (شعلان العطية) واخرون من زعماء العشيرة لدى الملك، على ما حل في ناحية الرميثة من: «سفك الدماء، وقتل الشيوخ والعجز والاطفال والنساء من غير المحاربين، ورمي القنابل المحرقة للمزارع والقرى الآمنة»[٢٩١] وطالبوا الملك بسحب القوات من الرميثة واطلاق سراح المسجونين من قبل المجلس العسكري وحل المجلس العرفي واصدار عفو عام عن الذين اشتركوا في حركة الرميثة. ورفع (حكمت سليمان) و (محمد جعفر ابو التمن) احتجاجهما الى الملك في ١٦ مايس ١٩٣٦، على مصادرة الحكومة لجريدتهم (جريدة البيان) التي كانت تريد فضح سوء سياسة الوزارة، وطالبا الملك بصدور ارادته لوضع حد لتلك التجاوزات[٢٩٢]. وبعد عدة ايام اجتمع (ابو التمن) و (حكمت سليمان) بالملك غازي واحتجا لديه بشدة ضد اجراءات الحكومة، وشاع بين الناس ان الملك استمع الى شكواهما بعاطفة.[٢٩٣]

لقد اثار نشاط المعارضة في مايس ١٩٣٦ واتصالهم بالملك قلق (ياسين) من احتمال ان يقدم الملك على سحب الثقة عن الوزارة خصوصا وقد ظهرت بعض العلامات التي توحي بتوجه الملك الى التجاوب معها، فقد عثرت الحكومة على كتاب مرسل من حكمت سليمان الى الشيخ شعلان العطية يحرضه على العصيان ويعده بأن الملك سوف يعفو عنه[٢٩٤]. ولكن جاء زواج اخت الملك غازي (الاميرة عزة) من خادم فندق يوناني في نهاية ذلك الشهر ليبعد عن ياسين القلق ويمكنه من احكام قبضته على الملك.

---

(٢٨٩) عريضة خطية مقدمة الى الملك بتاريخ ١١ مايس ١٩٣٦. أ. ع. ح. و، ملفات البلاط ملف «الاحزاب السياسية» رقم د /١٤، تسلسل ١٢٠٦ (وثيقة /٢٩).

(٢٩٠) مقتبس في كتاب (عبد الرزاق الحسني، تاريخ الوزارات العراقية، ج٤، ص١٩٤) عن جريدة القبس الدمشقية الصادرة في ٢٤ مايس ١٩٣٦.

(٢٩١) أ. ع. ح. و، ملفات البلاط ملف «وزارة الداخلية» رقم د /٤ (وثيقة /٣٢)

(٢٩٢) أ. ع. ح. و، ملفات البلاط ملف «الاحزاب السياسية» رقم د /١٤ تسلسل ١٢٠٦ (وثيقة /٣٧).

(٢٩٣) Despatch: (Bateman) to (A. Eden)
Dated, 27/8/1936, No. 441.
P.R.O., F.O. 371/ 20013/ E. 5650, P.14

(٢٩٤) الهاشمي، طه، المصدر السابق، ص ٤٣٨.

٩ ـ اجراءات ياسين الهاشمي في عزل الملك عن الشعب والسيطره على البلاط.

لقد اثار خبر زواج (الاميرة عزة) حزنا في العراق على اعتبار انه اساء الى سمعة العرب والمسلمين[٢٩٥]، اما الملك غازي فقد صدمه ذلك الخبر اذ اعتبره اساءة كبيرة لسمعته ومكانة عائلته[٢٩٦]. كان الملك حساسا لتلك الامور، فقد انزعج كثيرا لخبر زواج عمه (الامير زيد) من مطلقة تركية في نيسان **١٩٣٤** بحيث رفض ان يعينه في حينها وزيرا مفوضا للعراق في القاهرة بسبب ذلك الزواج[٢٩٧]، فكيف وقد تزوجت اخته بخادم فندق يوناني؟ لقد ساءت اوضاع الملك الصحية والنفسية، فتمرض مرضا شديدا[٢٩٨].

استغل خصوم الملك الفضيحة العائلية وتأثيراتها السلبية على صحته فرأوا فيها خير مناسبة للتخلص من تدخلات غازي في السلطة التنفيذية، اما بابعاده عن العرش او فرض قيود صارمة على نمط حياته. وظهر (نوري السعيد) اشد الخصوم الذين حاولوا استغلال ذلك الظرف، فقد كان من رأي نوري: «ان سمعة الملك غازي قد تدهورت جدا حتى اصبح من الصعب عليه ان ينقذ ما تبقى منها، وان البلاد لن تتقبل حكم غازي بعد الآن «فاقترح ازاحته عن العرش وتأسيس مجلس وصاية Re-gency Council الى ان يبلغ ابنه سن الرشد[٢٩٩]، كما اقترح ان يكون (ياسين) احد الاوصياء عليه[٣٠٠]. اما السفارة البريطانية فقد وجدتها فرصة لابعاد الضباط الملتفين حول الملك وفسح المجال لـ (رستم حيدر) كي يمارس دوره، ولذلك لم ترحب بمحاولة (ياسين ونوري) لارسال رستم الى (روما) في مهمة فسخ زواج الاميرة لانها « خشيت

---

(٢٩٥) حازم المفتي، العراق بين عهدين، مخطوطة، ص ٤٤.

(٢٩٦) Report on the Leading Personalities in Iraq
For the year 1936
(A.C.Kerr) to (A.Eden) 1/1/1937
P.R.O., F.O. 371/20801/ E. 363, P.32.

(٢٩٧) Decypher: (F. Humphrys) to (F.O)
Dated, 20/4/1934, No. 89
P.R.O.,F.O. 371/ 17869 /E. 2466,P.26.

(٢٩٨) يوضح ملف «البرقيات» لشهر حزيران ١٩٣٦ في (الامانة العامة لحفظ الوثائق) شدة مرض الملك وحالته النفسية وانشغال اعضاء العائلة الهاشمية في الاردن بمرضه. أ. ع. ح. و، ملفات البلاط، ملف «برقيات» رقم ش/ ٦ تسلسل ٢٣٦٨.

(٢٩٩) ولد للملك غازي ولد في ٢ مايس ١٩٣٥ سماه (فيصلا).

(٣٠٠) Decypher: (A.C.Kerr) to (F.O.)
Dated 15/6/1936, No. 133.
P.R.O.,F.O. 371/20017/P.87.

ان تكون هذه خطة لابعاد (رستم) عن القصر مما يؤدي الى افساد هدفها[٣٠١]» في حين استغلها (ياسين) لتكريس الوضع الذي يطمح اليه وهو تحويل الملك الى مجرد رمز.

تناقش (ياسين) ووزير الداخلية (رشيد عالي الكيلاني) حول اقتراح نوري فوجداه غير مرغوب فيه، واعتقدا بأن الاقتراح ربما لم يكن من بنات افكار (نوري) وانما حاول (نوري) ان يعكس رغبة وزارة الخارجية البريطانية او السفارة البريطانية. اما فكرة ان يكون (ياسين) وصيا فقد وجدها (ياسين) انها ستؤدي الى اتهامه بأنه دبر كل شيء لكي يحصل على السلطة العليا[٣٠٢].

بطبيعة الحال لم يكن من مصلحة (ياسين) ظهور (مجلس وصاية)، لأن ذلك سيؤدي الى ظهور من يشاركه السلطة الفعلية، لذلك اجتمع بالسفير البريطاني (ارشبالد كلارك كير A.G. Keer)[٣٠٣] وطلب اليه ان يخبره بصراحة فيما اذا كانت الحكومة البريطانية هي مصدر الفكرة التي يحملها (نوري)، وقبل ان يتسلم الجواب، بين السفير بأن محاولة ازاحة الملك ستعرض البلاد الى خطر الفوضى العامة على اساس انه لا يوجد في العراق ثقة متبادلة بين الرجال، فكل شخص ينافس الآخر وسوف يكون من المستحيل ايجاد مجموعة من الرجال لديها من الاحترام او السلطة ما يجعلها قادرة على الحكم كمجلس وصاية دون ان تثير حسد منافسيها. واضاف بانه اذا ازيح الملك غازي فسيتبعه الصراع حول السلطة الذي سيؤدي بالبلاد الى الدمار[٣٠٤].

ايد السفير البريطاني ما ذهب اليه (ياسين) حول النتائج التي قد يسببها اقتراح (نوري)، ونصح: «بالهدوء والمراقبة الشديدة لحركات العائلة المالكة ولتصرفات

---

(٣٠١) Decypher: (Bateman) to (F.O.)
Dated 23/6/1936
P.R.O., E.O. 371/ 20017/ E3801, P.111 - 112.

(٣٠٢) Despatch: (A.C.Kerr) to (A.Eden)
Dated 19/6/1936, No. 297 (Confidentail)
P.R.O.,F.O. 371/ 20017/P. 122.

(٣٠٣) كان السفير البريطاني (فرانسيس همفرين) قد غادر العراق في ١٥ اذار ١٩٣٥ فخلفه في منصبه (ارشبالد كلارك كير) الذي وصل الى بغداد في ١٨ اذار ١٩٣٥ عمل (كير) سفيرا في (سانت ياغو) وفي (غواتيمالا) وعمل في (برلين) و(بوينس ايرس) و (واشنطن) و (روما) و(طهران) و(القاهرة) وقبل ان يأتي الى العراق كان سفيرا في (استكهولم).

(٣٠٤) Despatch: (A.C.Kerr) to (A.Eden)
Dated 19 / 6 / 1936, No. 297 (Conficential)
P.R.O.,F.O. 371 / 20017 / p. 122

الملك غازي»[٣٠٥]، اما فيما يتعلق باساس فكرة (نوري) فاوضح بانه ليس لديه اية فكرة سابقة حولها[٣٠٦].

حاول ياسين خلال ذلك اللقاء ان يحصل على تأييد السفير لما كان يطمح اليه مستغلا تردي صحة غازي النفسية، اذ اشار (ياسين) الى السفير البريطاني اثناء اللقاء بانه: «من الممكن ان يكلف رئيس الوزراء بصلاحيات التاج الى ان يستعيد غازي صحته النفسية»، فوافقه السفير على ذلك[٣٠٧].

قابل السفير البريطاني (نوري السعيد) في اليوم التالي فوجده يكيل الطعن بالملك غازي وباسلوب حياته، ويؤكد على ضرورة استبداله بمجلس وصاية، الا انه استطاع ان يقنعه بالنتائج السلبية التي ستترتب على خطته، واقترح عليه ان يجتمعا مع (ياسين) لتدارس الموضوع.

اجتمع السفير بياسين ونوري في دار السفارة في ١٧ حزيران ١٩٣٦[٣٠٨]، واعلن لهما عن وجهة نظره بأن احسن تدبير هو التخلص من العناصر المشتبه بها والتي اختارها الملك لتحيط به، ووضع سيطرة دقيقة على حركات وافعال الملك، واهماله بعض الوقت الى ان يتمكن من اداء دوره. وكان من رأي (ياسين) ان مهمة استعادة الملك لسلطته وسمعته مهمة صعبة، ولكن اتفق مع السفير على ان تلك التدابير افضل من مسألة الاهتمام بفكرة ظهور مجلس وصاية[٣٠٩].

ادرك (ياسين) بأن ما سيتخذ من تدابير تجاه الملك سيؤدي الى ان يتبنى الملك موقفا مناوئا للوزارة يدفع به الى التعاون مع معارضيها، فاراد ضمان تعاون نوري معه لمواجهة الموقف، فبين بأن فرصة تخلص الملك من الضوابط الشديدة التي ستفرض عليه ستفتح الطريق امام الجماعة السياسية التي تعمل مع (جميل المدفعي)[٣١٠]، الذي

---

(٣٠٥) Decyoher: (A.C.Kerr) to (F.O.)
Dated 15 , 6 , 1936, No. 133
P.R.O.,F.O. 371 / 29017 / p.87

(٣٠٦) Despatch: (A.C.Kerr) to (A.Eden)
Dated 19 , 6 , 1936, No. 297 (Confidential)
P.R.O.,F.O. 371 / 20017 /p. 122

(٣٠٧) Ibid

(٣٠٨) Ibid

(٣٠٩) Despatch: (A.C.Kerr) to (A.Eden)
Dated 19 , 6 , 1936, No. 297 (Confidential)
P.R.O.,F.O. 371 / 20017 /p. 122.

(٣١٠) كان ياسين قد تخلص من منافسة (علي جودت الايوبي) بتعيينه في ١٣ / ٨ / ١٩٣٥ وزير مفوض للعراق في لندن.

يأمل بالرجوع دائما الى رئاسة الوزارة. واضاف بانه «اذا حدث وسحب الملك ثقته من الوزارة فسيكون من المستحيل ان تستمر حكومته[٣١١]»

كان من رأي (نوري) وقد اشار الى السفير: «ان كل شيء يعتمد عليك وعلى حكومتك، اذا انت دعمتنا فسوف ننجح»، الا ان (ياسين) رفض ذلك المنطق ورد على الفور بأنه لا يرغب ان يكون في وضع يعتمد فيه على الدعم البريطاني، وقال: «ان علاقة الصداقة مع بريطانيا شيء، والاعتماد على بريطانيا شيء مختلف تماما»[٣١٢] واوضح بان ما يريده هو ان يبقى (نوري) صديقا له ويستمر معه في العمل من اجل ان تكون الوزارة قوية[٣١٣]. تعهد (نوري) لرئيس الوزراء بالولاء والتعاون، وكان ذلك التعهد مبعث ارتياح للسفير البريطاني. وطلب (نوري وياسين) الى السفير ان يساعدهما في التحدث مع الملك بنفسه كصديق وخبير باوضاع العراق وسيكون نصحه للملك مساهمة قيمة لحل المشكلة. فوافقهما السفير على ذلك.

قابل السفير البريطاني (الملك غازي) في اليوم التالي، وحاول السفير ان يهول للملك ما يدور من شائعات حول حياته الخاصة واتصالاته مستهدفا حسبما ارى تحطيم معنويات الملك الشاب لكي يمتنع عن التدخلات في شؤون السلطة التنفيذية، وبالرغم من استغراب الملك من مفاتحة السفير حول حياته البيتية وتصرفاته الخاصة فقد اجابه الملك: «بأنه لا يرى خللا في تصرفاته سوى تواضعه تجاه من في القصر من موظفين وعمال، ومع ذلك فسوف يعيد النظر في تصرفه تجاههم». وهنا قدم السفير المطلب الحقيقي الذي جاء من اجله الا وهو اقتراحه بأن يضع الملك نفسه تحت المسؤولية الوزارية، فوعده الملك خيرا. وحينما سمع (ياسين) بما تم بين الملك والسفير اعرب عن ارتياحه واخبر السفير بأنه يستطيع الآن فقط ان يأمل تجنب الاضطراب السياسي[٣١٤].

بدأت الوزارة في ١٦ حزيران ١٩٣٦ تخطط لتبعد عن الملك كل العناصر التي لا ترغب بها في محاولة لشل تحركه كليا، فأبعدت رئيس التشريفات (تحسين قدري)

---

(٣١١) Despatch: (A.C.Kerr) to (A.Eden)
Dated 19 , 6 , 1936, No. 297 (Confidential)
P.R.O.,F.O. 371 / 20017 / P. 122

(٣١٢) Ibid

(٣١٣) Ibid

(٣١٤) Despatch: (A.C. Kerr) to (A.Eden)
Dated 19/6/1936, No. 297 (Confidential)
P.R.O., F.O. 371/20017/P. 122

حيث عينته مشاورا للمفوضية العراقية في (طهران) بدل الدكتور (ناجي الاصيل) الذي عينته بدله[٣١٥] (رئيسا للتشريفات) في البلاط الملكي. وعينت الامير (حسين بن ناصر - خال الملك غازي) ملحقا في السفارة العراقية في انقرة، مع انه ليس لديه تجربة سابقة بالعمل، على اساس ان له تأثير سيء على الملك[٣١٦]. كما ابعدت خاله الآخر (علي بن ناصر) الى مصر، وقطعت في ١٧ حزيران ١٩٣٦ علاقة كثير من السواق والخدم بالقصر الملكي، وكان على رأس المفصولين ابراهيم جواد السائق الخاص للملك، وزيا عوديش الخادم الخاص، ولاملاء الشواغر اشترط بأن يستفسر عند تعيين الجدد عن هويتهم بواسطة وزير الداخلية[٣١٧]. وبالفعل بدأ الديوان الملكي يسأل الداخلية عن سيرة وهوية الذين يراد استخدامهم سواء في قصر الزهور او في قصر (تل الملح)، واخذت وزارة الداخلية تقوم بتحقيق هوية كل شخص يراد استخدامه بعد ان تأخذ اسمه وعنوانه ورقم داره، ثم تعرض الاسماء على رئيس الوزراء لاختيار بعض الاسماء ورفض البعض الآخر[٣١٨].

وبنفس الوقت اصدر (ياسين) «قانون الاسرة الملكية رقم ٧٥ لسنة ١٩٣٦»[٣١٩] الذي حاول فيه مشاركة الملك في بعض الصلاحيات الملكية، الى جانب العقوبات التي اتخذها تجاه (الاميرة عزة)[٣٢٠]، اذ تقرر بموجب القانون تأليف (مجلس خاص) من رئيس الوزراء ورئيسي مجلسي (الاعيان والنواب) ووزيري (الداخلية والعدلية) ورئيس الديوان الملكي للنظر في قضايا زواج الاميرات والامراء، والامور التأديبية المتعلقة بالاسرة المالكة[٣٢١]، وتوزيع المبالغ المعينة في الميزانية العامة لاعضاء الاسرة المالكة، وتعديل المخصصات نهائيا او مؤقتا[٣٢٢].

---

(٣١٥) قرار مجلس الوزراء، جلسة ١٦ حزيران ١٩٣٦. أ. ع. ح. و، ملفات البلاط ملف «الدكتور ناجي الاصيل» رقم ط /٢/٧ (وثيقة /٤).

(٣١٦) Despatch: (A.C.Kerr) to (F.O.)
Dated, 11/7/1935
P.R.O.,F.O. 371/18945/ E 4477, P.29.

(٣١٧) أ. ع. ح. و، ملفات البلاط ملف «الخزينة الخاصة» رقم ط ٦|٢ لسنة ١٩٣٦ (وثائق ٦٤، ٦٦، ٦٨، ٧٠)

(٣١٨) أ. ع. ح. و، ملفات البلاط ملف «الخزينة الخاصة» رقم ط /٦/٢ لسنة ١٩٣٦ (وثائق ٦٤، ٦٦، ٦٨، ٧٠، ١٣٧، ١٨١).

(٣١٩) هيأت الوزارة القانون في ١٣/٦/١٩٣٦ ونشر في الصحف الرسمية في ١٦/٦/١٩٣٦ وزارة العدل، مجموعة قوانين وانظمة عام ١٩٣٦ قانون رقم (٧٥).

(٣٢٠) محمد انيس «حادثة الاميرة عزة واثرها في انقلاب بكر صدقي» مجلة المؤرخ العربي، العدد الاول ١٩٧٥، ص١٦٠.

(٣٢١) وزارة العدل، مجموعة قوانين وانظمة عام ١٩٣٦ قانون رقم (٧٥) المادة (٥و٦)

(٣٢٢) م. ن، المادة (٨)

ولكي يشعر (ياسين) الملك بأنه خاضع له، حاول ان يشرف على خزينة الملك الخاصة وطرق صرف المبالغ المودعة فيها، فطالبت وزارة المالية في ١٩٣٦/٦/٢٤ ان تقف على المبالغ التي تدفعها الخزينة الخاصة كمساعدات مالية من قبل الملك، الى بعض الاشخاص والموظفين في سبيل الاحسان، بحجة انها تبغي فرض ضريبة على مدخولاتهم[٣٢٣].

اما المرافقون فقد اخذت الوزارة تعيدهم الى وحداتهم في الجيش، وتختار للملك بدلهم، بحيث اصبح الرئيس الاول (طاهر محمد الزبيدي - مرافق وزير الدفاع) والرئيس (نجم الدين علي - مرافق رئيس اركان الجيش) مرافقين للملك[٣٢٤]. وطلب (ياسين) الى وزير الدفاع (جعفر العسكري) ان يخاطب بواسطة رئيس اركان الجيش، العقيد (احمد محمود - رئيس مرافقي الملك) ويخبره بأنه سيكون المسؤول شخصيا عن الضبط في قصر الزهور بحيث لايتم الاتصال بالقصر حتى بواسطة التلفون الا بواسطته او بواسطة المرافق الذي ينوب عنه، ويأمره بأن لا يسمح لأية سيارة تحمل اشخاصا بدخول القصر الا بأذن خاص، ولا تخرج سيارات البلاط الملكي او سيارات قصر الزهور الا بمرافقة شرطي بملابسه الرسمية بعد ان يتأكد هو او من ينوب عنه عن الجهة التي ستقصدها السيارة قبل خروجها ويأمره بان يرسل تقارير يومية الى (رئاسة اركان الجيش) بعد تأشير كلمة سري عليها. وان يؤكد عليه بأنه لا يجوز للضباط مطلقا ان يذهبوا الى البلاط الملكي او الى قصر الزهور بأية دعوة كانت الا بموافقة وزير الدفاع او رئيس اركان الجيش[٣٢٥]. واكد (ياسين) على (وزير الدفاع) بأن هذه التعليمات ينبغي ان تنفذ بكل دقة، فأحال وزير الدفاع تلك التعليمات في ١٦ حزيران ١٩٣٦ الى (رئيس اركان الجيش) الذي احالها بدوره في ١٧ حزيران ١٩٣٦ الى (رئيس مرافقي الملك) بكتاب سري مؤكدا عليه بأن مخالفة المرافق الذي سينوب عنه، لهذه التعليمات ستعتبر مخالفة من قبله، ولذلك يجب عليه موافاة رئيس اركان الجيش بالمخالفات مباشرة[٣٢٦].

---

(٣٢٣) كتاب المالية الى رئيس الديوان في ١٩٣٦/٦/٢٤ . أ. ع. ح. و، ملفات البلاط ملف الخزينة الخاصة رقم ط /٢/٦ لسنة ١٩٣٦ (وثيقة ٧٦).

(٣٢٤) عن كتاب (وزير الدفاع - جعفر العسكري) الى (رئيس الديوان الملكي) في ١٩٣٦/٦/٢٦، رقم س /٢٩٨ كتاب (وزير الدفاع) الى رئيس الديوان الملكي في ١٩٣٦/٦/٢٥، رقم س /٣١٩. أ. ع. ح. و، ملفات البلاط ملف المرافقون.رقم ط /١/٣/١ (وثيقة ٨٥، ١٩٧).

(٣٢٥) عن كتاب (وزير الدفاع) الى (رئيس اركان الجيش) في ١٦ حزيران ١٩٣٦ رقم س/٢٩٩ .أ .ع .ح .و، ملفات البلاط ملف «المرافقون» رقم ط /١/٣/١ (وثيقة /١٨٠)

(٣٢٦) كتاب سري من (رئيس اركان الجيش) الى (رئيس مرافقي الملك - العقيد احمد محمود) في ١٧ حزيران ١٩٣٦ رقم ١٥٣ .أ .ع .ح .و، ملفات البلاط، ملف المرافقون رقم ط /١/٣/١ (وثيقة /١٧٩)

وفي ٢٠/٧/١٩٣٦ أرسل (رئيس اركان الجيش) الى (رئيس مرافقي الملك) التعليمات التالية في كتاب «سري للغاية»:

١ - لقد اعتاد البعض من الضباط المرافقين فيما مضى ان يتدخل بالشؤون الخارجة عن دائرة إختصاصه. فكان البعض منهم، ويالِلاسف، يذهب الى رؤساء الدوائر ويزعم انه أُمِرَ بان يبلغ رئيس الدائرة الرغبة السامية في القضية الفلانية، ويطلب تغيير بعض القرارات او التساهل في بعض الامور مما يؤثر في ضبط الدوائر ويعرقل سير امورها.

٢ - من الواضح ان ليس من واجبات المرافق ما يشير الى هذا التدخل او ما يشجع على الوساطة بين الدوائر الحكومية والبلاط العامر. والمرافق واجباته معينة ومحددة فهي تتلخص في المرافقة وتلقي الاوامر بشأن الامور الذاتية الخاصة بالبلاط والقصر او الحضور في المراسم الرسمية والخصوصية عندما يوفد لذلك.

٣ - يجب ان يكون مفهوما ان الوساطة الوحيدة للمراجعة في القضايا التي لها مساس بالوزارات وغير ذلك هو رئيس الديوان الملكي، لذلك يجب ان يخبر الرئيس المشار اليه بالرغبة العالية لتنفيذها.

٤ - ارجو ان تبلغوا المرافقين مضمون هذا الكتاب وتخبروا رئيس الديوان به وتراقبوا المرافقين وتخبروني عن مخالفاتهم بهذا الشأن[٣٢٧].

تمكن (ياسين) بواسطة تلك الاجراءات ان يشل تصرفات الملك، فبدأ خلال شهر حزيران ١٩٣٦ انه لا يستطيع ان يتصرف بابسط الاشياء دون ان يأخذ موافقة (رئيس الوزراء)، وذلك بعد ان يفاتح (رئيس الديوان الملكي) بواسطة (دائرة المرافقين)[٣٢٨]، وكمثال على تحكم الوزارة بهذا الخصوص نورد: ان الملك اراد الحصول على (البندقية) التي استعملها عندما كان طالبا في (المدرسة العسكرية الملكية)، فكان جواب (ديوان مجلس الوزراء): ارجو بيان القصد من اقتنائها[٣٢٩].

وهكذا استطاع (ياسين) ان يحوّل الملك فعلا الى مجرد رمز بحيث اخذ مرافقو الملك يشعرون بأن وجودهم في القصر هو لغرض مراقبة الملك، واخذ الملك يعاني بصورة خاصة من ضغط رئيس المرافقين (احمد محمود) الشديد[٣٣٠] عليه ومن ابعاد مخلصيه

---

(٣٢٧) كتاب سري للغاية من رئيس اركان الجيش الى العقيد احمد محمود رئيس المرافقين، رقم ط/٣/١ (وثيقة ١٧٨).

(٣٢٨) راجع حول هذه العلاقة أ. ع. ح. و، ملفات البلاط ملف «متفرقة» رقم و (وثائق /١٣١ - ١٣٩)

(٣٢٩) كتاب سري (ديوان مجلس الوزراء) الى (رئيس الديوان الملكي) في ١١/٧/١٩٣٦ رقم س/ ٤٢٨٧ أ. ع. ح. و، ملفات البلاط ملف «متفرقة» رقم و (وثيقة /١٤٠، ١٤٣)

(٣٣٠) مقابلة مع فؤاد عارف بتاريخ ٢١ تشرين الثاني ١٩٧٨

عنه[٣٣١]، حتى اخذ يشعر بأنه اصبح «سجين محترم»[٣٣٢].

١٠ ـ استفاقة الملك واتجاه ياسين الهاشمي لاعلان الجمهورية.

ان خضوع الملك لضوابط (ياسين) لم تستمر طويلا ففي اوائل تموز ١٩٣٦ ظهرت بوادر محاولاته لاستعادة سلطته، فقد اخذ الملك يظهر بعض المقاومة لخطط الحكومة المتعلقة بالاشراف على القصر، وبدأ يحاول ارجاع بعض الاشخاص الذين ابعدوا عنه، بحيث شعر (ياسين) بأنها علامات خطيرة لاستعادة الملك لسلطته. اخذ (ياسين) يقلق لهذه العلامات ويصرح للسفير البريطاني بأنها ظهرت في وقت وجد فيه ان اجراءاته تجاه الملك اصبحت لا تصادف دعما من قبل الجماعات الذين كان يتوقع مساندتهم[٣٣٣]. وكان (ياسين) يعني بذلك (نوري السعيد) و (جعفر العسكري)، حيث اخذت تصل اليه اخبار اتصالاتها بالملك غازي ومشاغباتها ضده، وكيف ان (نوري) اخذ ينتقد امام الملك اعمال ياسين واجراءاته في تقييد حرية الملك، ذاكرا له بأن ليس للحكومة الحق في مراقبة البلاط وانه يخشى ان يصبح ياسين دكتاتورا[٣٣٤]. وقد كان هناك مبعث اخر لقلق (ياسين) فيما يتعلق بعلاقته مع الملك، هو نشاط المعارضة في هذه الفترة واحتمال تأثيرها على الملك، وهذا ما دفع (ياسين) الى ان يصرح قائلا:

«ان هناك العديد من الذين ينتظرون تفجير الموقف بينه وبين الملك، وان هناك دسائس كثيرة للمعارضة في الوقت الحاضر وانه لا يزال بامكان الملك ان يلعب دورا مهما في هذه الحركات»[٣٣٥]

والظاهر ان التخلخل الذي ظهر داخل الوزارة قد ساعد الملك على استعادة شيء من نشاطه السياسي، ففي ٢٨ تموز ١٩٣٦ طلب الى الوزارة اعادة النظر في نظام

---

(٣٣١) Decypher: (A.C. Kerr) to (F.O.)
Dated 17/6/1936, No 138
P.R.O., F.O.371/20017/P.108

(٣٣٢) مقابلة مع طاهر محمد الزبيدي بتاريخ ٢٦ مايس ١٩٧٩

(٣٣٣) Despatch: (Bateman Baghdad) to (Mr. Anthony Eden)
Dated 2/7/1936, No. 330.
P.R.O., F.O. 371/20017/ P.153.

(٣٣٤) الهاشمي، طه، المصدر السابق، ج١، ص١٥٠، ١٨١.

(٣٣٥) Despatch: (Bateman Baghdad) to (A.Eden)
Dated 2/7/1936, No.330
P.R.O., F.O. 371/20017/P.153.

تشريفات الدولة الذي كان قد اقره مجلس الوزراء[٣٣٦]، وفي ٩ آب ١٩٣٦ اعترض الملك على فصل مديرية الآثار القديمة عن مديرية التربية والتدريس العامة.[٣٣٧] ويلاحظ ان الملك حاول في نفس الوقت ان يوسع شقة الخلاف بين (ياسين) و (رشيد عالي الكيلاني) من جهة، و (نوري) و (جعفر العسكري) من جهة اخرى، اذ اخذ يتعمد اخبار (ياسين) بمشاغبات (نوري) و (جعفر) ضده (اي ضد ياسين) وطلب اليه اخراج (جعفر) من الوزارة، وبالفعل حاول (ياسين) اضعاف تكتل (نوري وجعفر) بتعيين (جعفر) سفيرا في انكلترا الا انه واجه معارضة نوري[٣٣٨].

لقد اعطى ازدياد شدة المعارضة للوزارة الهاشمية خلال الفترة التالية زخما آخر للملك على طريق استعادة سلطته، فقد اشتدت المعارضة للوزارة في آب ١٩٣٦ بسبب استخدامها القسوة تجاه عشائر الدغارة من ناحية، وموافقتها على اتفاقية سكة الحديد مع بريطانيا من ناحية اخرى، وكان لعودة ظهور جريدة (صوت الاهالي) باشراف (حكمت سليمان) و (جعفر ابو التمن) دورا واضحا في التركيز على انتقاد سياسة الحكومة[٣٣٩]، مما دفع بالحكومة الى مداهمة مبنى الجريدة ومصادرتها في ١٢ آب ١٩٣٦ . لقد كان مفهوما لدى المعارضة ان الملك غازي قد ضاق ذرعا بالتضييق على حريته الشخصية وانه كان يتطلع الى اول فرصة للتخلص من (ياسين)[٣٤٠]، ولهذا اتجهت المعارضة فور غلق الجريدة الى كسب تعاون الملك، فرفعت اليه الاحتجاج التالي في نفس اليوم:

«الى صاحب الجلالة المعظم: انه لمن المؤسف جدا ان نستعرض امام جلالتكم الحوادث المؤلمة فنذكر جلالتكم باحتجاجنا على تصرفات الوزارة المخالفة للقوانين في حادثة ١٥ مايس ١٩٣٦، حينما صادرت الحكومة جريدة البيان وحروف المطبعة التي طبعت بها، بعد ان طوقت المطبعة بالشرطة المسلحة ثم عطلت الجريدة لمدة سنة كاملة وكان تحسس جلالتكم بألم الضغط على الحريات، وانتهاك حرمة الدستور، مع طلب

---

(٣٣٦) عن كتاب رئيس الديوان الملكي الى سكرتارية مجلس الوزراء في ٢٨ تموز ١٩٣٦ رقم ج /٦٤٢. أ. ع. ح. و، ملفات البلاط، ملف «قرارات مجلس الوزراء» رقم ج/٢/٧، جلسات تموز ١٩٣٦.

(٣٣٧) جواب الملك على القرار رقم (٢٠) لجلسة ١٩٣٦/٨/٤ أ. ع. ح. و، ملفات البلاط ملف «قرارات مجلس الوزراء» رقم ج /٢/٨

(٣٣٨) الهاشمي، طه، المصدر السابق، ج١، ص ١٥٠

(٣٣٩) Despatch: (Bateman - Baghdad) to (A.Eden)
Dated 27/8/1936, No. 441.
P.R.O., F.O. 371/20013/E5650. P.114.

(٣٤٠) الحسني، عبد الرزاق، الاسرار الخفية، ص١٨.

مراعاة الظروف القاسية مما عزىّ ابناء البلاد على ما اصيبوا به في حرياتهم التي هي اغلى من كل عزيز على الامم غير ان حلم جلالتكم وصبر المخلصين من ابناء البلاد قد جرأ الوزارة على التمادي في تصرفاتها المخالفة للقوانين وانتهاكها حرمة الدستور. فبدلا من ان تتعظ الحكومة من الاستياء العام الناشيء من تصرفاتها في تلك الحادثه وغيرها فتكف عن ذلك باحترام القوانين والحريات، عادت واصدرت امرها اليوم الى الشرطة فأحاط افرادها بمطبعة الاهالي، وانتزعوا بالعنف والشدة والضرب اعداد جريدة «صوت الاهالي» من ايدي المتأهبين لبيعها اثناء خروجها من دار المطبعة. جرى ذلك في رابعة النهار وفي وسط الجمهور المتجمع بصورة جعل من الحادث منظرا يدل على تشبع رجال الدولة بروح الفوضى، اكثر مما يدل على وجود حكم يرمي الى احلال النظام في المجتمع. ولم تكتف الحكومة بذلك فابلغت مدير الجريدة بسدها لمدة سنة للقضاء على حرية الرأي والنشر والاعتقاد، تلك الحرية التي لا يمكن لأمة من الامم، وهي في دور البناء والتأسيس. ان تصل بدونها الى ما يضمن سعادتها ورقيها ورفاهها، وان تكون رأيا يعول عليه في الملمات. ان دولة لها دستورها يجب على الحكومة التي تتولى الامر فيها ان تعين موقفها تجاهه بصراحة فأما ان تحترمه ليحترمها الشعب ويطمئن الى حكمها، واما ان تعطله بصورة رسمية ليعلم الجمهور حقيقة تلك الحكومة ونواياها.

فتجاه هذه التصرفات المشينة نرفع احتجاجنا الى جلالتكم متوقعين اصدار الارادة بضرب حد لها حماية للدستور[٣٤١]

وقد حمل (جعفر ابو التمن وحكمت سليمان وكامل الجادرجي) الاحتجاج المذكور الى البلاط، وعرضوا على الملك حالة المملكة وما آلت اليه من انحطاط في جميع الميادين بسبب السياسة الكيفية التي اتبعتها الوزارة، وطلبوا اليه باعتباره حامي الدستور وسيد الجميع ان يضع حدا لهذه المأساة.

لم يشجع الملك الرجال الثلاثة على التمادي في معارضة الوزارة، بل نصحهم باتباع الحكمة والحلم، ورجاهم اعتمادا منه على وطنيتهم بأن يعتصموا بالهدوء ريثما يحين الوقت المناسب لعمل اللازم[٣٤٢]. ولو رجعنا الى نص الاحتجاج الذي رفعته المعارضة الى الملك في ١٢ آب ١٩٣٦ لوجدنا ان الملك لم يكن قد شجع المعارضة على

---

(٣٤١) عريضة مقدمة الى الملك من قبل (جعفر ابو التمن وحكمت سليمان وكامل الجادرجي) في ١٢ اب ١٩٣٦ أ. ع. ح. و، ملفات البلاط، ملف «المطبوعات والصحف» رقم د /٤ (وثيقة /١١٤)

(٣٤٢) يوسف ابراهيم يزبك، المحررون (بيروت ١٩٣٦) ص٦٣ - ٦٤.

التمادي في موقفها تجاه الحكومة على اثر غلق جريدة البيان في ١٥ مايس ١٩٣٦ ايضا.

لقد اكدت التقارير البريطانية التي كانت ترفع من السفارة البريطانية في العراق الى وزارة الخارجية البريطانية بأن الملك غازي لم يكن مندفعا في التجاوب مع المعارضة المدنية، وانه لم يكن يعدها باكثر من عبارة «سنعمل اللازم»[٣٤٣]، في حين فاتها ان النزعة العسكرية لدى الملك غازي، وشعوره بما كان يتمتع به من رصيد بين ضباط الجيش لم يكونا ليسمحا له بغير التفكير بالاعتماد على الجيش في التخلص من وزارة (ياسين) سيما وقد ادت الثورات المتوالية التي لم تقمع الا بتدخل الجيش، بعد ان يقدم بعض الضحايا من ضباطه وجنوده، الى اقتناع قادة الجيش بأن المسبب لكل هذا هو سوء الادارة وتزاحم السياسيين على كرسي الحكم، بحيث اخذوا يشعرون بأن الرجال المدنيين لا يستطيعون الحكم وان السياسيين اساس كل بلاء[٣٤٤]، ولذلك اتجه الملك الى الاجتماع ببعض الضباط الطموحين في الجيش، واثناء مجالسته اياهم اخذ يعرب عن عدم امتنانه من الوضع الذي كان فيه، ويحرضهم على العمل ضد الحكومة[٣٤٥]، ويطلب اليهم ان يكونوا حراسا للعرش وامناء اوفياء لصاحبه[٣٤٦].

وعلى اي حال فقد وجدت المعارضة المدنية في العاطفة التي كان يظهرها الملك عند الاستماع الى شكواها، وشعورها بانه يعرف الشيء الكثير عن سوء الاوضاع ويتألم لها[٣٤٧]، ما يشجعها في الاستمرار على الاتصال بالملك اما عن طريق مقابلاتهم الشخصية له[٣٤٨]، او بواسطة (ناجي الاصيل - مدير التشريفات في البلاط الملكي)، الذي كان متعاطفا معها، فكانوا يفسرون للملك اعمال (ياسين) وخطواته تفسيرات

---

(٣٤٣) Despatch: (Bateman Baghdad) to (A.Eden)
Dated 27/8/1936, no. 441
P.R.O.,F.O. 371/ 20013/E5650, P.114.

(٣٤٤) الهاشمي، طه، المصدر السابق، ج١، ص٤٣٨

(٣٤٥) السويدي، توفيق، المصدر السابق، ص٢٧٢، يعرب فهمي سعيد «حقائق اغتيال الفريق بكر صدقي» مجلة افاق عربية، العدد السادس شباط ١٩٧٨، ص ٨١.

(٣٤٦) حازم المفتي، المصدر السابق، ص٤٣.

(٣٤٧) يزبك، يوسف ابراهيم، المصدر السابق ص٦٣ - ٦٤. حول هذا التحسس راجع ايضا نص الاحتجاج المرفوع الى الملك في ١٢ اب ١٩٣٦

(٣٤٨) كانت الصحف تشير الى اخبار تلك المقابلات فقد اشارت (الاستقلال) الى مقابلة (جعفر ابو التمن وحكمت سليمان وكامل الجادرجي) الى الملك في ١٥ اب ١٩٣٦ كما اشارت الى مقابلة (ابو التمن) للملك في ١ ايلول ١٩٣٦، جريدة الاستقلال، ١٦ اب ١٩٣٦، ١٢ ايلول ١٩٣٦.

تثير الشك والخوف عند الملك[٣٤٩].

كان من بين انشط الادوار التي لعبتها المعارضة في مجال العلاقة بين الملك والوزارة هو استشارتها للملك بعد ان بدأ (ياسين) جولاته التفتيشية لبعض مناطق العراق. قام (ياسين) بجولته التفتيشية الاولى لجنوب العراق في الفترة ١٦ آب ١٩٣٦ - ٢١ آب ١٩٣٦[٣٥٠]، ولم يلبث ان قام بجولة ثانية الى الجنوب استمرت حتى ٧ ايلول ١٩٣٦. لقد فسرت المعارضة للملك هذه الجولات على انها لأغراض دعائية وان الهدف من ورائها هو سرقة شعبيته ومكانته[٣٥١]. وقد حدث خلال جولة (ياسين) الثانية الى الجنوب ان ألقى خطابا في البصرة عَبّر فيه عن امله بأن يبقى عشر سنوات اخرى ليكرس جهده في تحقيق الاهداف المطلوبة للبلاد[٣٥٢]، فسببت هذه العبارة ظهور شبح ياسين كدكتاتور مرة اخرى واعطت لخصومه فرصة اتهامه بأنه يسعى الى اغتصاب مركز الملك، فقد كان لهذه العبارة من جهة، وتصريح (ياسين) من الجهة الاخرى برغبته في ان لا يطيل البرلمان مناقشة اللوائح بل يعتمد فيها على الثقة بالوزارة، وتدخله احيانا في الشؤون الخاصة ببعض الوزارات، دليلا كافيا في نظر المعارضة على خطة دكتاتورية مقصودة[٣٥٣].

بدأ الملك يهتم بانقاذ شعبيته بين الناس، فاخذ يرعى جميع الاعمال الاجتماعية والخيرية، بحيث ظهر اسم الملك في ايلول ١٩٣٦ على رأس قوائم التبرعات الخيرية، واظهر اهتماما ملحوظا بالامور الدينية، واخذت الصحف تهتم كثيرا بنشر هذا الاهتمام[٣٥٤]، وعندما علم بأن في نية (ياسين) زيارة شمال العراق قرر هو الآخر القيام بجولة الى الشمال حتى لقد اصبحت مسألة ان يسبقه (ياسين) في القيام بتلك الجولة شيئا يثير احتجاج الملك ويبعث على استيائه.

يذكر التقرير البريطاني المرفوع من قبل السفارة البريطانية الى وزارة الخارجية البريطانية في ٢١/١٠/١٩٣٦:

---

(٣٤٩) حازم المفتي، المصدر السابق، ص ٤٥

(٣٥٠) جريدة الأستقلال، ٢٨ اب ١٩٣٦.

(٣٥١) Despatch: (A.Clark Kerr Baghdad) to (A.Eden)
Dated 21/10/1936, No. 522 (Confidential)
P.R.O.,F.O.371/20013/P.201.

(٣٥٢) جريدة البلاد، ٦ايلول /١٩٣٦.

(٣٥٣) صالح، زكي، المصدر السابق، ص١٠٢.

(٣٥٤) Despatch: (Bateman Baghdad) to (A.Eden)
Dated 17/9/1936, No. 462
P.R.O.,F.O. 371/20013/P.122.

«لقد سببت جولة الهاشمي الى الشمال بين ١٥ ـ ٢٤ ايلول ١٩٣٦ توريط الهاشمي في مشاكل مع الملك، فقد بدا على الملك تذمره من ان (ياسين) يحاول ان يسرقه شعبيته ومكانته لأنه سبقه الى الشمال، وكان حكمت سليمان ومعارضون آخرون هم الذين استفزوا الملك وجعلوه يستاء من جولة ياسين، فحاولت ان اقنع الملك بسلامة نية ياسين وانه انما ذهب الى هناك لكي يمهد لزيارته (اي لزيارة الملك) ويتأكد من ان تلك الزيارة سوف لاتصادف اي حادث مكدر»[٣٥٥]

لم يقتنع غازي بصدق نيات (ياسين) خصوصا وقد رافق تجوال (ياسين) في الشمال شائعة قوية عن اعتزامه على خلع الملك واعلان الجمهورية، وانه انما يحضر الرأي العام لذلك[٣٥٦]، ولذلك قام من جانبه بجولة في كربلاء والنجف والحلة والكوفة في ١٩ تشرين الاول ١٩٣٦ ردا على زيارة (ياسين) ووزع الاحسانات والهدايا، ومشى مترجلا بين الناس واستقبل بحفاوة اثارت دهشة الانكليز وتعليقهم بأنه لم يكن بمقدوره ان يحصل على تلك الحفاوة قبل اشهر قليلة، ثم تساءلوا: (ربما كان ذلك بفضل دبلماسية رئيس الوزراء وحذاقته؟ على اساس هي التي ساعدت على استرجاع شعبية الملك.[٣٥٧]

وجد (ياسين) في تشرين الاول ١٩٣٦ ان وضع الوزارة اصبح خطرا، فقد مال (محمد زكي ـ رئيس مجلس النواب) الى جانب المعارضة، وراح يتذمر من اساليب الحكم، ويجتمع بحكمت سليمان ورفاقه، كما اخذ يجتمع بالملك ويخبره ان سياسة الحكومة غير ناجحة، وان الجيش لم يتقدم في تدريبه وتسليحه، وانه سوف لا يبقى في رئاسة مجلس النواب.[٣٥٨] فأخذ ياسين يتوقع بأنه سيواجه معارضة شديدة من قبل البرلمان عند افتتاح جلساته في ١ تشرين الثاني ١٩٣٦، هذا في الوقت الذي بدأ الملك فيه ينشط ويصرح بأن الوقت قد حان لاجراء تعديل في المناصب الوزارية، ويلمح عن رغبته بابعاد (نوري السعيد وجعفر العسكري) عن الوزارة، ويتحدث عن ضرورة ان يدخل الوزارة كل من (جميل المدفعي) و (محمد زكي).

---

(٣٥٥) Despatch: (A. Clark Kerr - Baghdad) to (A. Eden) Dated 21 / 10 / 1936, No. 522 (Confidential) P.R.C.,F.O. 371 / 20013 / p.201.

(٣٥٦) جريدة فتى العرب (دمشق) ٧ نيسان / ١٩٣٩. الجادرجي كامل، مذكرات كامل الجادرجي وتاريخ الحزب الوطني الديمقراطي، ص ٤٠. ويقول (مدحت عبد الرحمن) بهذا الخصوص: «سمعت من الملك ان من بين الذين حذروه بان ياسين يقوم بتلك الجولة ليحضر الرأي العام لاعلان الجمهورية هو الشيخ عجيل الياور»، مقابلة مع مدحت عبد الرحمن بتاريخ ٢٨ تشرين الثاني / ١٩٧٨.

(٣٥٧) Despatch: (A.C.Clark Kerr - Baghdad) to (A. Eden) Dated 21 / 10 / 1936, No. 522 (Confidential) P.R.O.F.O. 371 / 20013 / p. 201

(٣٥٨) الهاشمي، طه، المصدر السابق ج ١ ص ١٤٩: مشتاق، ايام النكبة (بيروت ـ ص ٢٣.

لقد حاول (ياسين) الاحتفاظ بتماسك الوزارة لمواجهة الموقف، فصرح للسفير البريطاني بأنه لايمكن التخلي عن (نوري) ليس لحاجته اليه في الوزارة حسب لأنه يرى بأن استقالة (نوري) ستعطي انطباعا بأن الحكومة العراقية لا تعترف بما تم على يديه حول قضية فلسطين مما سيترك انطباعا سيئا لدى الفلسطينيين والاقطار الاخرى. وقد ايد السفير وجهة نظر (ياسين)[٣٥٩]. ولكن بينما كان (ياسين) يسعى الى تماسك الوزارة، ويصر على الاحتفاظ بـ (نوري) اخذ نوري نفسه يميل الى عدم التعاون معه. لقد اراد (ياسين) مناقشة اوضاع الوزارة واحتياجاتها لمواجهة البرلمان، فوجد (نوري) يتهرب من مساعدته بحجة انشغاله بزواج ولده. وقد صرح (نوري) للسفير البريطاني بأنه لم يعد راغبا في التعاون مع ياسين، بل ان في نيته ان يصرح له ببعض اخطائه في السياسة الداخلية والتي يجب تصحيحها. اراد السفير حمل (نوري) على التخلي عن موقفه، فاخبره بما سبب لـ (ياسين) من قلق بسبب هذا الموقف، وبين له بأن تهربه من مناقشة الامور المهمة مع (ياسين) يعتبر عدم فطنة. الا ان (نوري) اصر على موقفه.[٣٦٠]

ويبدو ان موقف (نوري) هو الذي شجع الملك على ان يلمح لياسين، من خلال (نوري) برغبته في تغيير الوزارة،[٣٦١] فاخبر (نوري) ياسين برغبة الملك، فوجد ياسين أنه من الضروري ان يسعى الى امكانية التوصل الى تسوية بين الحكومة والمعارضة قبل ان ينفجر الموقف، وقد حاول ذلك ولكنه لم ينجح فقد بقيت المعارضة، وخصوصا حكمت سليمان، على تصلبها.[٣٦٢] وفي هذا الوقت كانت اوضاع العشائر في الفرات تقلق راحة (ياسين) ايضا، اذ كان يرى (ان هذه العشائر مع كونها هادئة الآن الا انها لاتزال غير مرتاحة وان موقفها سيستمر مهددا بالقلق)، وبالفعل قامت بعض العشائر في منتصف تشرين الاول **١٩٣٦** بتحرك ضد الحكومة ادى الى قيام الاخيرة بعمليات عسكرية ضدها.[٣٦٣]

لقد دفعت تلك الاوضاع بـ (ياسين) الى ان يفكر اخيرا بأن يضع حدا لمشاكله عن طريق اعلان الجمهورية، معتمدا في ذلك على اسناد كل من اخيه (طه

---

(٣٥٩) Despatch: (A.Clark Kerr - Bagdad) to (A. Eden) Dated 21 / 10 / 1936, No. 522 (Conficential) F.R.O- F.O. 371 / 20013 / p.201 - 202.

(٣٦٠) Ibid.

(٣٦١) Longrigg - s.h., op. cit., p. 247.

(٣٦٢) Khadduri - Majid, op. cit., p. 66.

(٣٦٣) Despath: (A. Clark Kerr - Baghdad) to (A. Eden) Dated 21/10/1936, No. 522 (Confidential) F.R.O., F.O. 371/20013/ p. 201 - 202

الهاشمي - رئيس اركان الجيش) وبعض الرؤساء الاقطاعيين. كان (طه الهاشمي) خارج العراق في تشرين الاول ١٩٣٦، فبدأ (ياسين) يهيء لاعلان الجمهورية بمجرد رجوع اخيه الى العراق، ففي ٢٧/١٠/١٩٣٦ طلب الى الشيخ (علي سليمان - شيخ الدليم) والشيخ (حسن السهيل - شيخ بني تميم) ان يهيئا عشائرهما للاحاطة ببغداد لغاية اسناده عند اعلان الجمهورية، كما ارسل جماعة من رؤساء العشائر الاكراد الى مناطقهم في الشمال طالبا اليهم ان يكونوا مستعدين، عندما يعطي الاشارة لتهيئة عشائرهم لمساندته ومساندة رشيد عالي عند اعلان الجمهورية، واخبرهم بأن الحركة ستبدأ عند عودة اخيه (طه) مباشرة، وقد وعدهم بوظائف ادارية مختلفة مثل (متصرف للسليمانية) و (قائممقام لخانقين). .الخ وقد كان اولئك الرؤساء مجتمعين في (قضاء كفري) لمناقشة طريقة اسناد (ياسين) عندما تفاجأ (ياسين) بانقلاب بكر صدقي العسكري ضده في ٢٩ تشرين الاول ١٩٣٦ .[٣٦٤]

---

(٣٦٤) Despatch: (British Embassy - Baghdad) to (F.C.) dated 23/12/1936 P.R.O., F.O.371/20795/ E66, P.8-10.

الفصل الثالث

الملك غازي والصراع المتداخل بين السلطتين العسكرية والمدنية

١٩٣٦ - ١٩٣٨

(١) غازي وعملية انقلاب بكر صدقي

(٢) السلطة الانقلابية وسياستها تجاه البلاط

(٣) الملك وجريرة الانقلاب

(٤) تخلص كتلة الضباط القومية من بكر صدقي واتجاه الملك الى تأييد سياسة (اسدال الستار)

(٥) استئثار خصوم الملك بكتلة الضباط القومية

(٦) التكتل الملكي المضاد وردود فعله.

(٧) انصياع الملك لرغبة كتلة الضباط القومية في تولي (نوري السعيد) لرئاسة الوزارة.

١ ـ غازي وعملية انقلاب بكر صدقي

تمخضت فترة الوزارة الهاشمية الثانية عن بروز ظاهرة متميزة في تاريخ العراق الحديث هي اندفاع الجيش الى دخول المعترك السياسي، فقد أدت كثرة استخدام الجيش في اخماد الحركات العشائرية الى الشعور بمقدرته على ان يكون اداة للتغيير السياسي خصوصاً وقد ازدادت قوة الجيش في عام **١٩٣٦** عما كانت عليه في السابق[١]، وتبين جليا بأن اللجوء الى العشائر لم يعد الوسيلة الفعالة للوصول الى السلطة امام الاسلحة الحديثة وقوة النار الأشد التي اصبح يمتلكها الجيش،[٢] ومما ساعد على تغذية ذلك الشعور هو انتشار التذمر في اوساط الضباط من سياسة تسخير الجيش في ضرب المواطنين.[٣] لقد دفع هذا الشعور ببعض الضباط الطموحين وعلى رأسهم الفريق بكر صدقي نحو استغلال الجيش لاحداث انقلاب ضد وزارة (ياسين الهاشمي) في **٢٩** /تشرين اول **١٩٣٦** عرف بأنقلاب بكر صدقي. فما هو موقف الملك من ذلك الانقلاب؟

ان النزعة العسكرية لدى الملك غازي، وشعوره بما كان يتمتع به من رصيد بين ضباط الجيش، كما ذكرنا، لم يكونا ليسمحا له بغير التفكير بالاعتماد على الجيش في التخلص من وزارة (ياسين الهاشمي)، ولهذا اتجه الى تهيئة افكار ضباط الجيش للعمل ضد الوزارة. وقد حدث ان وجد الملك ضالته في شخص الفريق بكر صدقي.

---

(١) عند الاستشهاد بمدى التطور الذي ظهر على الجيش العراقي في عام ١٩٣٦، يقول :(Batatu) ارتفع عدده في ١٩٣٦ الى (٨٠٠) ضابط و١٩٫٥٠٠ جندي، وبعد ان كان هناك طيارون عراقيون قليلين في ١٩٣٣، اصبح عددهم (٣٧) طيارا في ١٩٣٦م Baratu - H., op. cit., p.26

(٢) الهاشمي ـ طه، المصدر السابق، ص٢٧.

(٣) مورس ـ جيمس، المصدر السابق، ص١٧٦. الحسني ـ عبد الرزاق، الاسرار الخفية...، ص٩

كانت العلاقة بين الملك وبكر صدقي تمتد الى عام ١٩٣٣ م حين كسب الاثنان شعبية واسعة على أثر احداث الاثوريين، ومنذ ذلك العام اخذت تلك العلاقة تتوطد بسبب ما جبل عليه الملك من تفقد مستمر لضباط الجيش، فقد كانت اجتماعات الملك ببكر صدقي كثيرة[٤]، وترددت في الصحف اخبار زيارات الملك لبكر صدقي في كركوك، ومرافقته له احيانا في الطائرة[٥] نفسها، كما كانت لقاءات (بكر) بالملك في قصر الزهور مستمرة ولم يحل دونها اجراءات (ياسين) للحد من اتصال الضباط بالملك، ذلك ان (بكر صدقي) كان انذاك محسوبا على جماعة (ياسين)، حتى ان الانكليز، الذين طالبوا الملك فيصل في عام ١٩٣٣ بمعاقبته بسبب اسلوبه الشديد ضد الاثوريين،[٦] كانوا يعتبرونه محميا من قبل (ياسين الهاشمي)[٧]. وقد قربت الحركات العشائرية (بكر صدقي) الى (ياسين) كثيرا، اذ لعب دورا بارزا في قيادة الحملات العسكرية التأديبية الناجحة ضد العشائر مما حمل (ياسين) على المطالبة بترقيته[٨]، فرفع الى رتبة فريق في ١٩٣٦/٥/٤[٩]، وفسح المجال له بالسفر الى اوربا مرتين على حساب الحكومة ومنح مكافآت نقدية[١٠].. ولهذا لم يدر في خلد (ياسين) ان بكرا سيعمل يوما ما ضده.

لعب (بكر صدقي) الدور نفسه الذي لعبته المعارضة المدنية، عندما اتجه الى توسيع شقة الخلاف بين الملك وياسين، عن طريق تحذير الملك من عزم (ياسين) على اعلان الدكتاتورية، فكان ينقل الى البلاط مايدور في الوزارة حول خطة التوجه الدكتاتوري لوزارة ياسين، من ذلك انه اخبر (ناجي الاصيل - رئيس التشريفات في البلاط الملكي) كيف ان (رشيد عالي) ذكر له بأن (ياسين) عازم على الاستمرار في الحكم لمدة عشر سنوات، وكيف انه (اي بكر صدقي) بين لـ (رشيد) بأنه لابد أن يكون الملك غازي رأي في الموضوع، فكان جواب (رشيد): «اذا لم يوافق الملك فأن الباب سيكون مفتوحا امامه للخروج من العراق[١١]. كذلك اخذ (بكر) يبين للملك

---

(٤) De Gaury - Gerald, op. cit., p.97.

(٥) جريدة الاستقلال: ٩/تموز/١٩٣٦

(٦) R.S. Stafford, Iraq and the problem of Assyrians Journal of International Affairs, Vol. XIII. No. 1, January - Februaury 1934, p. 172. The Timesm 16/ Aug./ 1933

(٧)

(٨) القيسي - سامي عبد الحافظ، المصدر السابق، ج٢، ص٢٢١.

(٩) جريدة الاستقلاق: ٥/مايس/١٩٣٦

(١٠) أ.ع.ح.و، ملفات البلاط، ملف مجلس الوزراء، رقم ج/٢/٧ جلسة ١٩٣٥/٨/٢٠ وجلسة ١٩٣٦/٣/١٧.

(١١) Despatch: (British Embassy - Baghdad) to (G. W. Rendel) Dated 23/ Dec./ 1936 P. R. O., F. O 3U., F. O 371/ 20795/ E 66, P. 12.

ولإعتاد[١٢] .» هذا ولما كان الملك متذمرا من سياسة (ياسين) ويرغب في تغيير الوزارة، لذلك لم يجد (بكر صدقي) صعوبة عند مفاتحته للملك بعزمه على تنفيذ انقلاب عسكري ضد وزارة (ياسين) عندما تبدأ مناورات الجيش السنوية في (قرهغان ـ قرب خانقين)، وجرت المفاتحة في ٢٣ / تشرين الاول / ١٩٣٦ اي قبل توجه الملك غازي الى البصرة بيوم واحد، حيث اعلن الملك عن ارتياحه لذلك الخبر، وبين لبكر صدقي ومحمد علي جواد امر القوة الجوية الذي كان حاضرا ذلك اللقاء والذي لم تكن علاقته الوثيقة بالملك بأقل من علاقة بكر صدقي، ان نجاحهم سيكون مدعاة لدخولهم سجل البطولة العسكرية، وانه سيساعدهم بقدر استطاعته. وبعد ان علم الملك من (بكر صدقي) انه قد أمّن مساندة وتعاون جماعة الاهالي بواسطة (حكمت سليمان) تساءل الملك فيما اذا كان غيرهما يعلم شيئا عن امر مفاتحته بهذا الامر. فأجاباه بالنفي. عندها طلب اليهما الملك بالتكتم الشديد ودعا لهما بالتوفيق، ورجاهما ان لايطلعا احدا على ما دار بينهم ضمانا لنجاح الحركة وفسح المجال له[١٣] للقيام بالدور المناسب.

لقد اختار (بكر صدقي) الظرف المناسب لمفاتحة الملك، ففي تلك الفترة انتشرت الاخبار حول عزم (ياسين) على خلع الملك واعلان الجمهورية، ووصلت الى مسامع الملك، فيذكر حازم المفتي: «ان المعارضة قد نقلت تلك الاشاعات الى غازي[١٤]» كما يقول (طه الهاشمي): «ان بعض الشيوخ اتصلوا بالملك واخبروه ان (ياسين) رتب مضبطة وطلب اليهم التوقيع عليها لمعاضدته حتى يصبح دكتاتورا» ويسترسل (طه) في القول: «ان الملك كان قد تحدث حول هذا الموضوع مع (صفوة العوا[١٥]) واخبره بأن (ياسين) يدبر مؤامرة ليكون رئيس جمهورية [١٦]». وعليه فقد كان الملك متهيأ لاسناد الانقلاب طالما ان اسوأ النتائج لن تكون اكثر مما يبيته له (ياسين).

---

(١٢) الهاشمي ـ طه، المصدر السابق، ص ١٤٩

(١٣) يقول (تحسين قدري) ان الملك نفسه كان قد أسرّه بما تم بينه وبين بكر صدقي ومحمد علي جواد، كما يقول: «ان بكر صدقي ومحمد علي جواد وشاكر الوادي كانوا يتناولون الغداء قبل الانقلاب بيومين، وبعد ان عرفوا بأني كنت على معرفة بالامر، استرسلوا في وصف مفاتحتهم للملك، «مقابلة مع (تحسين قدري) بتاريخ ١٨/ كانون الثاني ١٩٧٩، ويذكر مدحت عبد الرحمن الطيار): «كنت امر مدرسة الطيران وقد علمت قبل الانقلاب بيوم واحد، بمعرفة الملك به وذلك بواسطة محمد علي جواد» مقابلة مع (مدحت عبد الرحمن بتاريخ ٢٨/ تشرين الثاني /١٩٧٨.

(١٤) المفتي ـ حازم، المصدر السابق، ص ٤٣.

(١٥) اشغل (صفوت العوا) وظيفة (ناظر الخزينة الملكية الخاصة).

(١٦) الهاشمي ـ طه، المصدر السابق، ج١، ص١٥٨، ٢٢٤.

فكر الملك ان بإمكانه ان يتوجه بطائرته الى الاردن في حالة فشل الانقلاب وكشف علاقته به، فيذكر (حفظي عزيز - طيار الملك الخاص)، والذي رجع بالملك من جولته في البصرة والعمارة في ٢٨ / تشرين الاول / ١٩٣٦، انه كان عليه في اليوم التالي (٢٩ / تشرين اول / ١٩٣٦) ان يتوجه كعادته الى معسكر الرشيد ولكن فوجيء في وقت مبكر من الصباح بسيارة خاصة تطلبه بأمر الملك للحضور الى قصر الزهور. ويذكر انه شاهد الملك يتمشى جيئة ورواحا قرب التلفون والاضطراب باد عليه وبمجرد ان شاهده، بادره بالسؤال: «هل الطائرة جاهزة، هل تستطيع ان تصل الى عمان دون الوقوف في الرطبة؟» ويضيف (حفظي عزيز): «كل ذلك ولم تكن هناك اية بوادر للانقلاب».[١٧]

تقرر خلال التنسيق بين (بكر صدقي) وجماعة الاهالي ان يرافق تقدم الجيش نحو بغداد توزيع منشورات على الناس بواسطة الطائرات تعلن عن اسباب قيام الانقلاب واهدافه، وتوجيه كتاب الى الملك بواسطة (حكمت سليمان) يطالبه بأقالة الوزارة خلال فترة محددة وينذر بأستخدام القوة في حالة امتناع الوزارة عن ذلك، وكانت (جماعة الاهالي) التي وضعت صيغة تلك المنشورات والكتاب الذي سيوجه الى الملك تجهل معرفة[١٨] الملك بالانقلاب، اذ لم يخبرهم (بكر صدقي)، على مايبدو، بمفاتحته للملك نزولا عند رغبة الاخير.

كانت مسألة تأكد الوزارة من معرفة غازي بأمر الانقلاب ستعني الكثير من الاحتمالات بالنسبة لوضع الملك خصوصا اذا صادف تنفيذ الانقلاب بعض العراقيل فمن جهة لم يكن الملك يجهل مدى تمسك الانكليز بالوزارة الهاشمية، وهذا من المحتمل ان يؤدي الى تدخل فعال من جانبهم لاحباط الانقلاب وبالتالي تعرض العرش الى هزة عنيفة على اعتبار ان الملك قد خالف الدستور بأنحيازه الى جانب الانقلاب في حين ان عليه ان يتمسك بموقف محايد من الصراعات السياسية، ومن جهة اخرى ان وجود الملك داخل العاصمة قد يدفع الوزارة الى اتخاذ اجراءات حازمة ضده، او على الاقل تحرمه فرصة ابداء المساعدة الممكنة لرجال الانقلاب، وفرصة التعرف على خطط الوزارة في مواجهة الانقلاب، ولهذا اتجه الملك الى التظاهر بأنه فوجيء بالانقلاب[١٩] مثلما فوجئت به الوزارة، وركز هدفه على السعي لاحباط اية مقاومة عسكرية تظهر من جانب الوزارة.

---

(١٧) مقابلة مع العقيد الطيار حفظي عزيز بتاريخ ١٣/ مايس/ ١٩٧٩.
(١٨) Penrose - E, F., op. cit., P. 88.
(١٩) مقابلة مع تحسين قدري بتاريخ ١٨/ كانون الثاني/١٩٧٩م

كان (ياسين) في دار (جميل المدفعي) عندما سمع بأخبار الانقلاب العسكري[٢٠]، فاتجه فورا الى قصر الزهور لمعرفة موقف الملك وماذا كان هو وراء الانقلاب فتظاهر الملك امامه بأنه فوجيء بالانقلاب عندما عرض عليه رستم حيدر نسخة من المناشير التي سقطت على بغداد، فغادر (ياسين) قصر الزهور متجها الى رئاسة مجلس الوزراء للاتصال ببكر صدقي لغاية التعرف على نوايا رجال الانقلاب ومدى علاقة الملك غازي به، وبعد ان اتصل به هاتفيا بين له (ياسين) بأنه ليس هناك مبرر للقيام بمثل هذا العمل. وحين وجده مصرا على مطالبته بأستقالة الوزارة حاول (ياسين) ان يستدرجه ليتعرف من خلاله على موقف الملك، فذكر له بأنه مستعد للاستقالة، وانه كان قد توجه الى الملك قبل قليل لشعوره بأن الملك سيسحب ثقته عن الوزارة بعد معرفته بالانقلاب، ولكن الملك لم يبد اية علامة تدل على انه سيتجه الى سحب الثقة، ولذلك فأنه لم يقدم استقالته[٢١]. استطاع (ياسين) بتلك العبارات ان يستفز (بكر صدقي)، فقد اجابه الاخير: «ان الحركة كانت بمعرفة وبموافقة الملك[٢٢]». فألهب ذلك الجواب غضب (ياسين) الذي ذهب على اثر تلك المكالمة الى وزارة الداخلية ليتباحث مع (رشيد عالي الكيلاني) في كيفية مواجهة الموقف.

وفي الوقت الذي غادر فيه (ياسين) قصر الزهور وصل الى هناك (حكمت سليمان) حاملا الى الملك الكتاب الذي يطالب به الفريق بكر صدقي والفريق عبد اللطيف نوري بأقالة الوزارة وهذا نصه:

«لاعتاب صاحب الجلالة المعظم: غير خاف على جلالتكم بمالاقى ابناء بلادكم من جراء سياسة الحكومة الحاضرة سياسة التخريب والمحاباة والاستغلال والاسراف التي لامبرر لها وتقديمها المصالح الشخصية والمنافع الذاتية على المنافع والمصالح العامة واستهتارها بدماء ابناء بلادكم التي اريقت لالسبب غير الاغراض الشخصية وتطمين رغبات المحسوبين والمنسوبين لهذه الحكومة حتى جرأها غرورها على التطاول على صاحب العرش المفدى بل ربما تحدثوا بما وراء ذلك.

تعلمون جلالتكم بأن الجيش برؤسائه وجنوده انما كان خلال هذه المدة يطيع الاوامر المقرونة بأرادتكم بدافع الاخلاص الى قائده الاعلى. اما وقد تفاقم الامر واستمرت حالة البلاد تتدهور من سيء الى اسوأ والاضطرابات فيها متوالية وسياسة

---

(٢٠) KHadduri - Majid, op. cit., P. 84.

(٢١) Despatch: (A. Clark Kerr) to (A. Eden) Dated 2/11/1936, No. 546 (Confidential) P. R. O., F. O. 371/20014/ PP. 32 - 33.

(٢٢) Ibid.

الحكومة لم تتبدل والعدل مفقود بين رعايا جلالتكم والبؤس منتشر في بلادكم كل ذلك لاجل اسعاد طبقة خاصة على رأسها اعضاء الحكومة الحاضرة فالجيش الذي تهمه مصلحة بلاده وتعزيز كيانه اسوة بالأمم المتحفزة يأبى ان يبقى صامتا تجاه هذه الحالة السيئة التي لاشك في ان ستكون نتيجتها الدمار. لهذا يتقدم الجيش ليعرض على اعتاب جلالتكم طالبا انتشال البلاد من هذه الهوة السحيقة بأصدار ارادتكم المطاعة بأقالة الوزارة الحاضرة وتعيين وزارة من ابناء البلاد المخلصين برئاسة السيد حكمت سليمان خلال ثلاث ساعات. وعلى فرض مخالفة الوزارة امر جلالتكم بالتنحي عن الحكم خلال المدة المضروبة فالجيش الذي لايزال المخلص الامين لجلالتكم ولبلاده سيقوم بواجبه لتنفيذ هذا الطلب خدمة للمصلحة العامة التي تسهرون جلالتكم عليها[٢٣]».

سلم (حكمت سليمان) الكتاب المذكور، والمحفوظ داخل ظرف حكومي، الى رستم حيدر بحضور مرافقي الملك (العقيد احمد محمود والرئيس الاول طاهر محمد الزبيدي) مدعيا ان بعض الاشخاص قدموه في داره وطلب تسليمه إلى الملك، ثم التفت الى المرافقين واستشهدهما على عمله قائلا: (اشهدا اني سلّمت رستم حيدر هذا الكتاب في الساعة التاسعة والنصف)[٢٤]. وغادر القصر دون ان ينتظر جواب الملك. يقول (طاهر محمد الزبيدي)، ان الملك أمره، بعد ان اطلع على الكتاب، باستدعاء (حكمت) فورا، فأتصل هاتفيا بالمخفر الموجود قرب (جسر مود) - جسر الاحرار الان - لتنفيذ امر الملك[٢٥]. وفي الوقت نفسه اتصل الملك بالسفير البريطاني (كير Kerr) طالبا اليه الحضور الى قصر الزهور لتدارس الموقف.

ويبدو ان استدعاء الملك للسفير البريطاني كان بدافع ان الاخير اكثر واقعية لتقبل الامر الواقع، وهذا يساعد الى حد بعيد في التأثير على خطة الوزارة اذا ارادت المقاومة. وصل السفير البريطاني الى قصر الزهور في حوالي الساعة العاشرة، برفقة وكيله (الميجر يونك Young) ومستشار السفارة (الكابتن هولت Holt)، فبادر الملك بالحديث قائلا:

«لاشك انكم اطلعتم على محتوى المنشور الذي القته الطائرة، ولكن الشيء الجديد في الموقف ان حكمت سليمان قد حمل لي الآن رسالة يبين فيها قائدا الانقلاب[٢٦] بأنه اذا

---

(٢٣) أ. ع. ح. و، ملفات البلاط ملف «تشكيل واستقالة الوزارات» رقم ج/١ (وثيقة/ ١٧٤).
(٢٤) يزبك، يوسف ابراهيم، المصدر السابق، ص ١٢٦. مقابلة مع طاهر محمد الزبيدي بتاريخ ٢٦مايس/ ١٩٧٩.
(٢٥) مقابلة مع طاهر محمد الزبيدي، بتاريخ ٢٦ مايس/ ١٩٧٩.
(٢٦) كان الانقلاب بقيادة بكر صدقي قائد الفرقة الثانية وعبد اللطيف نوري قائد الفرقة الاولى.

لم يتفق معهما الملك فان بغداد ستقصف بالقنابل بواسطة الطائرات بعد ثلاث ساعات».

ثم وصف الملك للسفير ظروف العاصمة غير المشجعة، واوضح له بأنه لن يوافق على اية فكرة تدعو الى المقاومة. وبعد ذلك التمهيد طلب الى السفير[٢٧] ان يبين رأيه. سأل السفير (الملك) ماذا كان قد صرح او فعل شيئا يوحي بموافقته على الحركة، فأكد له الملك بانه لم يصدر منه شيء من ذلك القبيل. ثم سأله السفير ماذا كان يشعر بأن لسلطته من القوة بحيث يستطيع احباط الحركة اذا اعلن عن معارضته لها، فأجاب الملك بأنه لايعتقد ذلك. واخيرا سأله حول ماذا كان قد اجتمع بوزرائه، فاخبره الملك بأنه قد رأى (ياسين) قبل نصف ساعة، فوجده مستعدا للاستقالة[٢٨].

ادرك السفير ان موقف الملك يستند الى اساس ان المقاومة ستكون عديمة الفائدة وانه يحبذ استقالة الوزارة[٢٩]. فرأى ان يضرب للملك بعض الامثلة على النتائج السلبية التي ادى اليها التدخل العسكري في بعض الاقطار، ونصحه بان يسرع في الاتصال بالقائدين لمنع الجيش من دخول بغداد دخول المنتصرين، فوافقه الملك على ذلك. وهنا انضم اليهم، في حوالي الساعة العاشرة والنصف (ياسين الهاشمي) و (نوري السعيد) واشتركا بالمباحثات الدائرة حول الموقف.

اعترف (ياسين) بأنه فوجيء بالانقلاب، وبيّن بأنه كان يدري بمعارضة بعض الجماعات لوزارته ولكن اخر ماكان يفكر فيه هو ان تأتي الحركة من قبل الجيش وبالذات من (بكر صدقي) ثم اشار (ياسين) الى اتصاله ببكر صدقي، وكيف ان (بكرا) اخبره بان الحركة قد قامت بمعرفة وموافقة الملك.

انكر الملك صحة مايدعيه (بكر صدقي). وشجع هذا الانكار (ياسين) على ان يقترح فكرة ان يترك الملك غازي والحكومة بغداد، وينسحبون الى الالوية حيث يتمكنون هناك من جمع بعض القوات لمقابلة الجيش. اما الملك فقد رأى: «انه اذا استقال ياسين فانه سيتمكن بمضي الوقت تدبير فشل من سيخلفه». وبهذا تأكد (ياسين) من ميل الملك الى جانب الانقلاب، فرد على اقتراح الملك بأنه مستعد للاستقالة ولكنه يرى بأن على الملك ان يبعث الى (حكمت) اولا ويسأله عن غاياته

---

(٢٧) despatch: (A. Clark Kerr - Baghdad) to (A. Eden) Dated 2/Nov. /1936, No. 546 (Confidential) P. R. O., F. O. 371/ 20014/PP. 32 - 33.

(٢٨) Ibid.

(٢٩) Decode: (A. Clark Kerr) to (F. O.) Dated 29/Oct. /1936, No. 265 P. R. O., F. O. 371/20013/E 6783, P. 145.

فاذا اكد (حكمت) بأن رجال الانقلاب جاءوا لخدمة البلاد، فانه مستعد للتخلي عن الحكم[٣٠].

وخلال تلك المحاورات لم ينجح الملك في التظاهر بعدم معرفته المسبقة بالانقلاب فقد اقترح (نوري السعيد) ارسال مناشير موقعة من قبل الملك ترسل بالطائرات الانكليزية وتلقى على وحدات الجيش في (قره غان) ويعلن بواسطتها تمرد بكر صدقي، غير ان الملك سكت ولم يعلق على ذلك الاقتراح[٣١]، مما حمل (نوري السعيد) على مخاطبته قائلا : «سيدي اذا كنت مؤيدا لهم فنحن نستقيل والا فنحن مستعدون للمقاومة». وقد رأى (نوري) كيف تلعثم الملك في الاجابة، ولم يستطع ستر تواطئه، فكان جوابه : «الافضل انكم تنسحبون حقنا للدماء، لانهم على ابواب بغداد[٣٢]». اما السفير البريطاني فقد خرج هو ايضا بالنتيجة نفسها اذ بَيَن لحكومته في ٢ تشرين الثاني ١٩٣٦ قائلا :

«ولقد كنت اراقب الملك غازي، وهو يتناقش مع وزرائه في صباح ٢٩ تشرين الاول / ١٩٣٦، بدقة. وانا متأكد من قولي بانني انا ايضا اقتنعت بأن الملك كان على علم بالانقلاب[٣٣]».

«وقبل ان يقف المسؤولون في وزارة الخارجية البريطانية على استنتاجات السفير البريطاني المتعلقة بموقف الملك غازي من الانقلاب، حللوا موقف الملك من الانقلاب كالاتي :

«ان العلاقات المخلصة بين الملك غازي والجيش العراقي، وخصوصا علاقاته بالعناصر الشابة المكروهة من امثال قائد القوة الجوية محمد علي جواد، ربما هي التي سهلت على الملك تشجيع الانقلاب»[٣٤]

وقد لمس طبيب الملك الخاص (سندرسن Harry C. Sinderson)، الذي حضر الى قصر الزهور في صباح يوم الانقلاب، تلك الحقيقة ايضا، فقد ورد في مذكراته : «لقد شعرت تماما، وانا الذي اعرف الكثير عن وضع العائلة المالكة بأن الملك غازي

---

(٣٠) Despatch: (A. Clark Kerr - Baghdad) to (A. Eden) Dated 2/Nov./ 1936, No. 546 (Confidential) P. R. O., F. O. 371/20014/PP. 32 - 33.

(٣١) الهاشمي، طه، المصدر السابق، ج١، ص ١٥١.

(٣٢) مقابلة مع السيدة عصمت محمود - زوجة صباح بن نوري السعيد - بتاريخ ٢٥ ايلول/ ١٩٧٩.

(٣٣) Despatch: (A. Clark Kerr — Baghdad) to (A. Eden) Dat 2/11/1936, No. 546. P. R. O., F. O. 371/20014/E 7145, P. 81.

(٣٤) Minutes: "F. O., Eastern Department, J. G. Ward" Dated 2/Nov./ 1936. P. R. O., F. O. 371/ 20013/ E. 6819, P. 184.

كان على علم مسبق بالانقلاب، وان مظاهر الاضطراب التي بَدت عليه كان سببها التفكير باحتمال قيام عمل معاكس[٣٥]».

وغير معروف لدى الباحث ان كان من باب الحدس ام نتيجة لتسرب الحقيقة، عندما اخذت بعض الصحف والمجلات تصرح بمعرفة الملك غازي بحركة الانقلاب وانه هو الذي اوعز الى بكر صدقي باسقاط الوزارة[٣٦].

لقد كان نتيجة النقاش الذي دار بين السفير والملك واعضاء الوزارة هو ان طلب السفير في نهاية الامر، نزولا عند رغبة (ياسين)، استدعاء (حكمت سليمان) لمعرفة نوايا الانقلاب ومناقشة الموقف معه، وعند ذلك الحد ترك السفير قصر الزهور طالبا الى (ياسين) و (نوري) ان يتوجها الى السفارة البريطانية بعد انتهاء مباحثاتهم لاخباره بالنتيجة. ولما كان الملك قد امر باعادة (حكمت) الى القصر، فقد كان حكمت ينتظر في احدى غرف القصر عند مغادرة السفير قصر الزهور[٣٧].

رفض (حكمت) الاشتراك في المباحثات بعد ان ترك السفير قصر الزهور، فبقي الحوار دائرا بين الملك وياسين ونوري السعيد وجعفر العسكري الذي انضم اليهم بعد فترة متأخرة على اساس انه كان منشغلا باستقبال وزير الحرب الافغاني[٣٨]، واستمر (ياسين) مترددا في الاستقالة الى حوالي الساعة الحادية عشرة والنصف حين القت ثلاث طائرات اربعة قنابل على بغداد بمثابة انذار من الجيش بأنه سينفذ تهديده اذا لم تستقل الوزارة،[٣٩] عند ذلك وافق (ياسين) على الاستقالة، فخاطب الملك قائلا: «ان هذه المفاجأة وان كانت اليمة وسابقة خطيرة الا انني لااحب ان يهرق دم احد ويصبح موقفك من الجيش وجها لوجه، لهذا فانا مستقيل»[٤٠]. فطلب الملك الى رستم حيدر ان يخبر (حكمت) بذلك ويكلفه بتشكيل الوزارة، الا ان حكمت رفض تشكيل الوزارة دون ان يرى استقالة (ياسين) الخطية. وفسر استقالة ياسين شفهيا بأنها لعبة دستورية لاصطياده ولكسب الوقت لتحشيد مايستطيع[٤١] تحشيده من قوات

---

(٣٥) i5n08derson - H. C., op. cit., p. 156.

(٣٦) جريدة المصري، ١تشرين الثاني/١٩٣٦. مجلة اللطائف، العدد ١١٤٢، (القاهرة ١٩٣٦) ص٧.

(٣٧) Despatch: (A. Clark Korr - Baghdad) to (A. Eden) Dated 2/Nov./ 1936, No. 546 (Confidential) P. R. O., F. O. 371/20014/p. 32 - 33.

(٣٨) Khadduri - Majid, op. cit., p85.

(٣٩) جريدة الانشاء الدمشقية، ٦ تشرين الثاني/١٩٣٦. عمر ابو النصر، العراق الجديد، ط١ (مطبعة دار الاحد ١٩٣٧)، ص٧٢.

(٤٠)تصريح رستم حيدر لجريدة البلاغ. جريدة البلاغ، ٢٦ كانون الثاني/ ١٩٣٩م

(٤١) يزبك، يوسف ابراهيم، المصدر السابق، ص١٤١.

لمواجهة الانقلاب. وانسحب (حكمت) من قصر الزهور.

الحقيقة ان الوزارة كانت تستعد فعلا للمقاومة، فقد كان دور (رشيد عالي الكيلاني - وزير الداخلية)، الذي لم يغادر مقر عمله، الاتصال بالمتصرفين المخلصين للحكومة والطلب اليهم بأن يمدوا الحكومة بالمساعدة ويستعينوا بالعشائر[٤٢]، وذلك بعد ان استنفرت قوات الشرطة،[٤٣]، ووجهت برقيات الى القوات على الحدود وفي الالوية بأن تتحرك الى بغداد،[٤٤] واستدعى (جعفر العسكري - وزير الدفاع)، قبل ان ينضم الى محادثات قصر الزهور، الضابطين (الرئيس عبد المطلب الامين والرئيس حسيب الربيعي) من دائرة الحركات العسكرية في وزارة الدفاع وامرهما بتوصيل رسالة خاصة الى عبد اللطيف نوري (قائد الفرقة الاولى) الذي كانت تربطه بجعفر العسكري علاقات وثيقة،[٤٥] وكذلك رسائل الى (اسماعيل نامق - امر الخيالة) و (اسماعيل حقي - امر المدفعية) و (العقيد سعيد التكريتي - امر لواء المشاة الاول) وامراء الالوية وذوي الرتب الكبيرة الاخرين الذين كانوا ضمن قوات الانقلاب يستحثهم على سحب انفسهم من الحركة. وبنفس الوقت اوعز بجمع اكبر عدد ممكن من القوات داخل العاصمة[٤٦] فاصبح ماموجود من قوة داخل بغداد تحت امرة (امين العمري) على اهبة الاستعداد،[٤٧] حتى ان السفير البريطاني اجتمع بسبب تلك التطورات بقائد القوة الجوية البريطانية وتناقش معه في وضع خطة للدفاع اذا حدث صدام في العاصمة، وقررا انهما سينتظران ما سيحدث فعلا[٤٨]. وشاع في العاصمة بسرعة بأن الوزارة لن تستقيل وانها مستعدة للمقاومة[٤٩]، واتصل (احمد المناصفي . سكرتير وزير الدفاع) بالملك غازي واخبره «ان القوات مستعدة تحت امرة امين العمري، وهو ينتظر اوامركم لمقاومة الحركة». فأجابه الملك: (لا) سرّح القوات، لقد استقالت الوزارة. وانا سأحاول دون دخول بكر بغداد»[٥٠] ويذكر (احمد

---

(٤٢) يزبك، يوسف ابراهيم، المصدر السابق، ص ١٣٠.

(٤٣) ابو النصر، عمر، المصد السابق، ص٧٢.

(٤٤) يوسف اسماعيل، انقلاب ٢٩ تشرين الاول/ ١٩٣٦ (بغداد ١٩٣٦)، ص٢٢.

(٤٥) يذكر (احمد المناصفي) ان عبد اللطيف نوري كان يرتبط مع (جعفر العسكري) و (نوري السعيد) بعلاقة قرابة عن طريق النساء. مقابلة مع احمد المناصفي بتاريخ ٣ كانون الثاني/ ١٩٨٠.

(٤٦) عن رواية عبد المطلب الامين، وزارة الدفاع - مديرية التطوير القتالي، الشعبة التاريخية، ملف «انقلاب بكر صدقي» ص٦.

(٤٧) مقابلة مع (احمد المناصفي) بتاريخ ٣ كانون الثاني / ١٩٨٠.

(٤٨) Desptch: (A. Clark Kerr - Baghdad) to (A. Eden) Dated 2/Nov./1936, No. 5466 (Confidential) P. R. O.,F. O. 371/20014/ P. 33.

(٤٩) يزبك، يوسف ابراهيم، المصدر السابق، ص٢٨.

(٥٠) مقابلة مع احمد المناصفي بتاريخ ٣ كانون الثاني/ ١٩٨٠.

المناصفي):

«وبعد ان اخبرت امين العمري برد الملك، طلب اليّ ان اتصل بالملك مرة اخرى واخبره بأن الجيش والقادة قد وصلوا الى (خان البير)[٥١]، فاتصلت بالملك واخبرته بذلك، فطلب اليّ الملك ان اتصل انا ببكر صدقي واخبره بأن لايدخل بغداد فجهزت برقية بذلك المعنى. الا ان امين العمري قال لي:

«نحن في ثورة وانت موظف في وزارة الدفاع والبلاط عنده عدد من الموظفين فالانسب ان تخرج البرقية من البلاط» فأجلت ارسال البرقية واتصلت بالملك للمرة الثالثة، فطالبني مرة اخرى بارسال البرقية، فبعثت بالبرقية الى (بكر) وصورة منها الى عبد اللطيف نوري اطلب اليهم عدم دخول الجيش الى بغداد والاتصال بي في دار نوري السعيد، ولكن لم احصل على جواب[٥٢].

لقد كان لعنصر السرعة التي تقدمت بها القطعات المشتركة في الانقلاب تأثير حاسم في الموقف،[٥٣] كما ان مساعي (جعفر العسكري) لتحريض بعض القادة والضباط ضد الانقلاب قد اخفقت بعد ان اكتشف (بكر صدقي) امرها، واخذ بعضها من (الرئيس حسيب الربيعي)[٥٤]. ولذلك لم يجد (ياسين) غير تقديم الاستقالة بعد ان وصلت الى الملك برقية من عبد اللطيف نوري تؤكد: «جيشكم المخلص لعرشكم المفدى ينتظر بفارغ الصبر اقالة الوزارة»[٥٥].

ممانعة الملك في ذهاب (جعفر العسكري) لمقابلة الجيش:

لم يتمالك (ياسين) نفسه حينما قدّم استقالته الى الملك في حدود الساعة الواحدة بعد الظهر، فتوجه بالعتاب الى (جعفر العسكري) بصورة اوحت للاخير باتهامه بانه كان مهملا لواجباته كوزير للدفاع[٥٦]، وهذا ما حدا بجعفر العسكري الى ان يقرر الذهاب لمقابلة الجيش وتغيير رأي الضباط، فتدخل الملك غازي محاولا ثنيه عن عزمه

---

(٥١) خان البير: يقع في الطريق بين بعقوبة وبغداد على بعد (٤٠كم) تقريبا عن بغداد.

(٥٢) مقابلة مع احمد المناصفي بتاريخ ٣ كانون الثاني/ ١٩٨٠.

(٥٣) وزارة الدفاع، مديرية التطوير القتالي، الشعبة التاريخية، المصدر السابق، ملف «انقلاب بكر صدقي» ص٤. اسماعيل، يوسف، المصدر السابق، ص٢٢.

(٥٤) عن رواية، (حسيب الربيعي)، وزارة الدفاع، مديرية التطوير القتالي، الشعبة التاريخية، ملف «انقلاب بكر صدقي» ص٦. موسى علي العطار، الاسرار الخفية في مقتل الفريقين العسكريين جعفر وبكر، مخطوطة.

(٥٥) برقية من (قائد الفرقة الاولى ـ عبد اللطيف نوري) الى (القائد العام جلالة الملك) رقم ٣١. أ. ع. ح. و، ملفات البلاط، ملف «تشكيل واستقالة الوزارات» رقم ج/١ (وثيقة/٧٥ﻫ).

(٥٦) السويدي، توفيق، المصدر السابق، ص ٢٧٣.

ولكن دون جدوى، وقد كرر الملك رجاءه الى جعفر بعدم الذهاب لمقابلة الجيش على اساس: ان الجيش ثائر وانه غضبان على الجميع[٥٧]، الا ان جعفر اصر على الذهاب بحجة ان له بينهم انسباء واصدقاء، فكرر الملك نصيحته: «لا يا جعفر، الجيش الان في حالة اضطراب، ماأحد يميز في حالة الغضب، اقعد انت، وانا اكتب مع مرافقي طاهر[٥٨] الا ان جعفرا بقي على اصراره،[٥٩] وطلب الى الملك تزويده بكتاب الى بكر لتسهيل مهمته، كما طلب ان يصطحب معه احد مرافقي الملك ايضاً. ارسل الملك مع (جعفر) مرافقه (طاهر) وزود (جعفرا) بالكتاب التالي:

«عزيزي بكر صدقي: تتسلمون هذا الكتاب من يد السيد جعفر العسكري الذي سيلاقيكم بصورة خصوصية لاجل بحث الموقف. لقد بلغني الان ان بعض الطيارات القت ثلاث قنابل فاستغربت جدا لهذا الحادث الجديد، بعد ان سبق لي ان اخبرتكم تلفونيا بلزوم ايقاف كل حركة ريثما اتدبر الوضع الحاضر. ان كل حركة اخرى سوف لاتخلو من ان تؤثر اسوأ الاثر على مستقبل البلاد وسمعة الجيش اذ ليس من حاجة البتة لشيء من ذلك وسوف تفهمون التفاصيل من جعفر»

٢٩ / ١٠ / ١٩٣٦

القائد العام غازي[٦٠]

يقول طاهر:

«لم يزودني الملك بأية تعليمات عندما توجهت مع العسكري، وقد اتجهت السيارة التي كانت تحملنا (انا والعسكري والملازم الاول شاكر القره غولي - مرافق العسكري) لمقابلة الجيش في الساعة الثانية بعد الظهر، وكان جعفر كثير الانفعال الى درجة انه نسي عصاه في القصر»[٦١]

ويصف (طاهر) كيف قابلهم في طريق بعقوبة احد ضباط بكر (اسماعيل توحلة)، واستدرج جعفرا الى بعض التلال على اساس ان بكرا ينتظره هناك، وكيف لم يسمح له ولشاكر القره غولي، وللعقيد يوسف العزاوي الذي اصطحبه جعفر معه

---

(٥٧) نجدة فتحي صفوة، العراق في مذكرات الدبلماسيين الاجانب، ط١ (بيروت ١٩٦٩) ص ١٠٢.

(٥٨) المقصود (مرافق الملك: الرئيس الاول طاهر محمد الزبيدي).

(٥٩) يزبك، يوسف ابراهيم، المصدر السابق، ص١٤٧. الهاشمي، طه، المصدر السابق، ج١، ص١٨٢ نقلا عن حديث لرستم حيدر في بيروت.

(٦٠) وثيقة اصلية: كانت بحوزة جواد حسين (احد الضباط الذين اشتركوا في اغتيال جعفر العسكري. وقد سلمت الى (الامانة العامة للمركز الوطني لحفظ الوثائق) مع مذكرته الخطية. راجع ملاحق الرسالة (رقم ٢)

(٦١) مقابلة مع (طاهر محمد الزبيدي) بتاريخ ٢٦ مايس/ ١٩٧٩.

ايضا بعد ان صادفه في (منطقة الفضل)، بمرافقة جعفر، وامرهم بانتظار عودته، مع ثلة من جنود الانقلاب[٦٢].

كان بكر قد علم بتوجه جعفر اليه، فقد وصلته برقية من الملك تخبره بتوجه جعفر اليه،[٦٣] كما بعثت وزارة الدفاع برقية رسمية اليه بنفس المعنى[٦٤] ولما كان (بكر) يعلم بأن ظهور جعفر بين قواته سيؤدي الى احباط خطته لما عرف عنه من قدرة في التأثير على ضباط الجيش الذين كانوا يودونه لبساطته وتواضعه ومساعداته لهم، ولما كان (بكر) قد انفعل انفعالا شديدا عندما اطلع على التعليمات التي ارسلها جعفر الى بعض قادة الجيش، فقد قرر قتله، واختار لذلك خمسة من ضباطه.[٦٥]. وهكذا استدرج جعفرا الى التلال وتم اغتياله هناك. يذكر (طاهر) بأن جنود الانقلاب اقتادوهم الى (خان البير) حيث وجدوا هناك بكرا ومجموعة من الضباط، ويذكر انهم عندما توجهوا مع قوات الانقلاب نحو بغداد ووصلوا الى (مركز المغيسل - على بعد تسعة كيلو مترات عن بغداد)، اتصل الملك ببككر صدقي هاتفيا، وقد فهم طاهر من المكالمة ان الملك كان يحاول السؤال عن اخبار جعفر، وقد سمع (بكر صدقي) وهو يرد على الملك قائلا: «هناك ممانعة من قبل الضباط في لقاء جعفر، واخشى ان يقتل من قبلهم». ويذكر (طاهر) ان بكرا امر بعد ذلك بارجاعه وشاكر القره غولي الى بغداد في سيارة احد الضباط المناصرين لبكر (انطوان لوقا) الذي عرفا بواسطته انه قد تم اغتيال (جعفر) حسب اوامر بكر. وبعد نزولهما من السيارة ذهب (شاكر القره غولي) الى بيت (نوري السعيد) ليخبره بالامر، وذهب (طاهر) الى الملك وقص عليه الخبر، فاعرب الملك عن اسفه وبانت عليه مسحة من الحزن.[٦٦]

كان اغتيال (جعفر) نتيجة لتطور احداث يوم الانقلاب، فلم تكن هناك نوايا لاغتيال احد اعضاء الوزارة، حتى لقد اشيع يوم الانقلاب بأن (نوري السعيد) و (جعفر العسكري) سيدخلان الوزارة الجديدة التي سيؤلفها (حكمت)[٦٧]، بل كان قسم من الناس يعتقد بأن الوزيرين (نوري وجعفر) على علم بالانقلاب لانهما كانا

---

(٦٢) م. ن.

(٦٣) محمد عبد الفتاح اليا ، العراق بين انقلابين (بيروت ١٩٣٨) ص ٢٦.

(٦٤) وزارة الدفاع، مديرية التطوير القتالي، الشعبة التاريخية، ملف «انقلاب بكر صدقي» ص ٦.

(٦٥) هم: جمال جميل، ولازاربرادوست، وجميل فتاح، وجواد حسين، واسماعيل عباوي (المعروف باسماعيل توحلة).

(٦٦) مقابلة مع طاهر محمد الزبيدي بتاريخ ٢٦ مايس / ١٩٧٩.

(٦٧) السويدي، توفيق، المصدر السابق، ص ٢٧٣.

راغبين باسقاط الوزارة،(٦٨) وتذكر السيدة (عصمت - زوجة صباح بن نوري السعيد) «لقد رموا لنا في البيت مطبوع فيه اسماء الوزارة التي ستشكل برئاسة حكمت، ومن ضمن اعضاء الوزارة نوري السعيد وجعفر العسكري، فخرج زوجي صباح من الدار للترحيب بطلائع القطعات المتقدمة الى بغداد(٦٩) ويقول (عبد الرزاق حمودي) الذي كان ضمن قطعات بكر صدقي : «ما ان اتخذنا مواقعنا قرب (معمل القطن الطبي الحالي في الوزيرية) حتى قدم علينا صباح بن نوري السعيد واخذ يجهزنا بالطعام(٧٠)، وحتى (ياسين) ، كما تذكر ابنته (صبيحة الهاشمي)، عندما رجع الى بيته، اخبر عائلته «بأن جعفرا انما ذهب الى بكر للتفاهم معه والانضمام الى جانبه(٧١) ولكن اغتيال (جعفر) غير تلك النظرة، فمع ان بكر حرص على ان يكتم خبر اغتيال (جعفر) الا ان ذلك الخبر سرعان ماانتشر في اليوم نفسه(٧٢)، وكان اكثر من تأثر بذلك الحادث صهر العسكري (نوري السعيد) الذي اخذ يردد بين اعضاء اسرته بأن الملك غازي لابد ان يكون متواطئا في اغتياله(٧٣).

اما بالنسبة لتشكيل الوزارة، فقد كلف الملك بها (حكمت)، بعد استقالة (ياسين)، الا ان حكمت تردد في تشكيلها بعد سماعه بتوجه (جعفر) نحو الجيش بدعوى انه كيف يحق لوزير مستقيل القيام بمثل تلك المهمة؟(٧٤) ولكن نتيجة لالحاح الملك وافهامه، بواسطة رستم حيدر، بأنه لايمكنه أن ينسحب الان بعد ان بلغت الامور تلك الدرجة، وافق على تشكيلها بشرط ان يطلب اليه الملك ذلك بامر ملكي مدون(٧٥). كانت الدعوة الشفهية كافية لتشكيل الوزارة وفقا لما جرت عليه العادة في العراق، ولكن حكمت بيّن للملك بأن الظروف «غير اعتيادية» وان توجيه الدعوة تحريريا ضروري لتجنب احتمال ان يظهر اعلان الوزارة الجديدة غير دستوري،(٧٦) فوافق الملك على ذلك ووجه الامر الملكي المدون التالي :

---

(٦٨) محمود الدرة، الحرب العراقية البريطانية ١٩٤١، ط ١ (بيروت ١٩٦٩) ص ٦٨.

(٦٩) مقابلة مع (عصمت محمود) بتاريخ ٢٥ ايلول/ ١٩٧٩.

(٧٠) مقابلة مع عبد الرزاق حمودي بتاريخ ٢ كانون الاول/ ١٩٧٨.

(٧١) مقابلة مع صبيحة ياسين الهاشمي بتاريخ ٢٠ مايس/ ١٩٧٩.

(٧٢) Despatch: (A. Clark Keer) to (A. Eden) Dated 15 / Vov. / 1936, No. 561 (Confi dential) P. R. C., F. O. 371 / 200 14 / pp. 188 - 189.

(٧٣) مقابلة مع (عصمت محمود) بتاريخ ٢٥ ايلول ١٩٧٩.

(٧٤) يزيك، يوسف، المصدر السابق، ص ١٥٣. الهاشمي، طه، المصدر السابق، ج ١، ص ١٨٢ - ١٨٣.

(٧٥) الحصري، ساطع، مذكراتي في العراق، ج ٢، ص ٥٨١. صلاح العقاد، المشرق العربي المعاصر (القاهرة ١٩٧٠) ص ٢١٥.

(٧٦) Khadduri - Majid, op. cit., p. 90.

«عزيزي حكمت سليمان: بناء على استقالة الوزارة الحاضرة وبالنظر الى اهمية الظروف الراهنة والى مانعهده فيكم من الولاء والاخلاص فقد قرّرنا ان نعهد اليكم برئاسة الوزارة الجديدة لذلك يسرنا ان تفحصوا الموقف وتوافونا برأيكم عاجلا.
غازي (٧٧)

وهكذا تشكلت الوزارة في الساعة الثانية والنصف، ودخلت قوات الانقلاب بغداد في الساعة الرابعة والنصف (٧٨) في عرض للانتصار خلال شوارع بغداد، وصفه BeERi بانه يشبه مسيرة موسوليني في روما (٧٩) وسط هتافات المؤيدين التي كانت تهتف للملك غازي على دعمه الحماسي للانقلاب الى جانب الهتاف لبكر صدقي وحكمت سليمان. (٨٠)

حث الملك اقطاب الوزارة السابقة على مغادرة البلاد:

لقد وجه (حكمت) دعوة الى بكر صدقي وبعض الضباط لتناول طعام العشاء في داره ليلة دخول قوات الانقلاب بغداد، وكان (بكر صدقي) قد بيّت لاغتيال كل من نوري السعيد وياسين الهاشمي ورشيد عالي الكيلاني وبعض اعوانهم، لخشيته من إنتقامهم، ففاتح (حكمت) بذلك خلال حفلة العشاء الا ان حكمت رفض ذلك واعلن عن استعداده لترك مركزه اذا اصر (بكر) على تنفيذ تلك الخطة. وبعد انتهاء حفلة العشاء توجه (حكمت) الى قصر الزهور ليخبر الملك بنوايا (بكر)(٨١) فارسل الملك على الفور رئيس مرافقيه (احمد محمود) الى دور (ياسين ونوري والكيلاني) يخبرهم بلزوم مغادرة العراق بدون تأخير خوفا على حياتهم. (٨٢) تسلل نوري السعيد، بعد سماعه بنوايا بكر، الى السفارة البريطانية، واخذ يبين للسفير تطورات الموقف، متهما الملك غازي بأنه متواطىء في قتل جعفر وانه هو السبب في ذهابه الى الجيش ومصرعه. (٨٣) وقبل ان يتحرى السفير حقيقة الامر وصف الملك غازي بالغباء لكونه

---

(٧٧) أ. ع. ح. و، ملفات البلاط، ملف «تشكيل واستقالة الوزارات» رقم ج/١، (وثيقة/ ١٨١).

(٧٨) ابو النصر، عمر، المصدر السابق، ص٧٢. صفاء عبد الوهاب البارك، انقلاب سنة ١٩٣٦ في العراق، اطروحة ماجستير/جامعة بغداد ١٩٧٣، ص ١٣١.

(٧٩) ELIEZER RE'ERI, Army officers in Arab politics and Society (New York, 1970), p. 17.

(٨٠) De Gaury, op. cit., p. 100; جريدة الانباء، ٢ تشرين الثاني/ ١٩٣٦.

(٨١) مقابلة مع السيدة هاجر محمد الداغستاني (زوجة حكمت سليمان) بتاريخ ٢٠ كانون الثاني/ ١٩٧٩).

(٨٢) مقابلة مع صبيحة ياسين الهاشمي بتاريخ ٢٠ مايس/ ١٩٧٩ الحسني، عبد الرزاق، الاسرار الخفية، ص ١٩.

(٨٣) Despatch: (A. Clark Korr - Baghdad) to (A. Eden) Datede 2, Nov., 1936, No. 546 (Confidential) P. R., F. O. 371, 20014/P. 32 - 33

ارسل جعفر الى الجيش [٨٤]، ولكن ما ان قابل السفير الملك في الايام التالية حتى تأكد من حقيقة الموقف: سأل السفير البريطاني (الملك غازي) مستغربا، كيف سمح لجعفر العسكري بالذهاب لمقابلة الجيش؟ فتبرم الملك ورد عليه بأن (جعفر) هو الذي اصر على الذهاب لمقابلة الجيش وانه رجاه مرتين بأن يترك هذا التدخل الطائش، ولكن جعفر اكد بانه يستطيع ان يمنع الجيش من دخول بغداد، وعندما وجده مصرا على الذهاب في جميع الاحوال، عند ذلك اعطاه رسالة الى بكر صدقي وبعث معه مرافقه لتسهيل مهمته. والتفت الملك عدة مرات، خلال حديثه مع السفير، الى رستم حيدر الذي كان حاضرا المناقشة مع جعفر للاستشهاد به. [٨٥] فاقتنع السفير برواية الملك خصوصا وقد علم بعد ذلك بأن (جعفر) كان متهوّرا جدا عندما ارسل برقيات ورسائل الى اصدقائه من كبار الضباط الموجودين ضمن قوات الانقلاب يحثهم فيها على سحب انفسهم من الحركة، وبأن تلك الرسائل قد ضبطت بواسطة بكر صدقي. كما علم السفير البريطاني من رئيس البعثة العسكرية البريطانية، الذي كان قد رأى (جعفر) قبل توجهه الى الجيش، بأن (جعفر) قد ذكر لرئيس البعثة بأنه على ثقة تامة من انه يستطيع ان يعطي درسا لهؤلاء الخنازير الاغبياء [٨٦]

كان السفير قد ارسل (الميجر ادمونيدس C. J. EDMOnds) مستشار وزارة الداخلية [٨٧] بعد أن سمع من (نوري) عن خطة بكر لاغتيال اعضاء الوزارة السابقة الى (حكمت سليمان) ليحذره من القيام بمثل ذلك العمل، مهددا بأن بريطانيا ستقطع علاقاتها مع العراق. [٨٨] والواقع لقد اقلق حادث اغتيال (جعفر) الحكومة البريطانية واثيرت المسألة في مجلس العموم البريطاني حيث صرح وزير الخارجية البريطانية انتوني ايدن[٨٩] .انذاك بانه قد ارسل الى السفير البريطاني في العراق بأن

---

(٨٤) Decode: (A. Clark Kerr - Baghdad) to (F. O.)
Dated 30 / 10 /1936, no. 269
P. R. O., F. O. 371 / 20013/ E 6797, p. 158.

(٨٥) Despatch: (A. Clark Kerr - Baghdad) to (A. Eden).
Dated 15 / Nov. ,1936, No. 661 (Confidential)
P. R. O., F. O. 371 / 20014 , p. 188.

(٨٦) De spatch: (A. Clark Kerr - Baghdad) to (A. Eden)
Dated 15 / Nov. , 1936, No. 561 (Confidential)
P. R. O., F. O 371 / 20014, p. 188.

(٨٧) كان كورنواليس مستشارا لوزارة الداخلية منذ تأسيس الدولة العراقية، وبعد ان رفض الملك غازي تجديد عقد (كنهان كورنواليس) في ١٩٣٥، عين الميجر ادموندس مستشار لوزارة الداخلية في ١٤ مايس/ ١٩٣٥.

(٨٨) الهاشمي، طه، المصدر السابق، ١، ص ١٨٢.

(٨٩) Offical Report Fifth Series, Parliamentary
Debates, Commons, 1936 - 1937, Vol. 317, Nov. 3 to Nov. 20 (4/ Nov. , 1936).

يحذر رئيس الوزراء من قيام اي عمل يشبه ما جرى لجعفر باشا. ويبدو ان موقف الانكليز قد لعب دوره ايضا في نجاح خطة الملك في ابعاد اقطاب الوزارة السابقة الى خارج العراق، اذ ساعدت على اقناع (بكر) بأن من الاوفق تبني اجراءات لابعاد، وهكذا ارسل الملك (ياسين والكيلاني) في اليوم التالي الى سوريا في احدى سيارات شركة نيرن، وامر بأن ترافقهم مصفحتان الى الحدود لضمان سلامتهما[٩٠] اما عائلة نوري لسعيد، فقد سهل الملك لهم الانتقال الى مطار الهنيدي حيث نقلتهم مع (نوري) طائرة انكليزية الى القاهرة[٩١] وفي ٣١ تشرين الاول / ١٩٣٦ قرر الملك تقديم التسهيلات اللازمة لارملة (جعفر العسكري) بالسفر الى مصر[٩٢]

٢ - السلطة الانقلابية وسياستها تجاه البلاط

اوجد انقلاب بكر صدقي وضعا سياسيا يتناقض تماما مع نزعة وتطلعات غازي فقد طغى على اتجاه الوزارة، التي مثل جماعة الاهالي فيها ثلاثة وزراء (كامل الجادرجي وجعفر ابو التمن ويوسف ابراهيم)[٩٣]، طابع الاهتمام بالاصلاحات الداخلية والتراخي في معالجة المشاكل القومية العربية حتى ان بعض الصحف المؤيدة لهذا الاتجاه اخذت تهاجم بصراحة دعاة الوحدة العربية وتؤكد على «الاصلاح الداخلي اولا»[٩٤] في الوقت الذي سيطر فيه بكر صدقي على السلطة الفعلية في البلاد واخذ يسعى حثيثا لتحقيق مطامح بعيدة قائمة على تأسيس نظام دكتاتوري، فبدأ اولا بحملة ابعاد العناصر العسكرية التي يشك في ولائها له وخصوصا العناصر المحسوبة على كتلة الضباط القومية التي كان على رأسها الضباط الاربعة (صلاح الدين الصباغ وفهمي سعيد وكامل شبيب ومحمود سلمان)[٩٥] فقد ابعد الى الموصل المقدم كامل

---

(٩٠) مقابلة مع صبيحة ياسين الهاشمي بتاريخ ٢٠ مايس / ١٩٧٩.

(٩١) مقابلة مع عصمت محمود بتاريخ ٢٥ / ايلول / ١٩٧٩.

(٩٢) De spatch: (A. Clark Kerr) to (A. Eden)
Dated 2 / 11 / 1936, No. 546.
P. R. O., F. O. 371 / 20014, E 7145, p. 81.

(٩٣) اشغل كامل الجادرجي وزارة الاقتصاد والمواصلات، واشغل جعفر ابو التمن وزارة المالية، في حين تولى يوسف ابراهيم وزارة المعارف.

(٩٤) جريدة الانقلاب، ٣٠ كانون الاول / ١٩٣٦.

(٩٥) شكل الضباط المذكورون هذا التنظيم في حوالي سنة ١٩٢٨، ثم ازداد عدد هذا التنظيم بين ١٩٢٧ - ١٩٣٣، وذلك لان قيادة التنظيم اصبحت في مناصب تمكنها من التأثير على الضباط، خاصة عندما اشغل الضباط الاربعة مناصب تعليمية في الجيش، وقد وضع لهذا التنظيم برنامج قومي دعي بـ «الميثاق القومي العربي» كان يدور حول تحرير العراق وسائر البلاد العربية من النفوذ الاجنبي، وتوحيد اجزاء الوطن العربي.
الخطاب، رجاء حسين، المصدر السابق، ص ١٥٩. الحسني، عبد الرزاق الاسرار الخفية، ص ١٢.

شبيب والعقيد سعيد يحيى الخياط وامير اللواء محمد امين العمري والمقدم فهمي سعيد والرئيس الطيار محمود الهندي والعقيد ابراهيم حمدي الراوي والرئيس محمد خورشيد، كما ابعد اخرين الى جهات اخرى، حتى لقد اصبحت الموصل في نظر الضباط كجزيرة (هنجام) التي يستخدمها الانكليز كمنفى[96]. ثم تبعها بمطاردة العناصر المدنية التي اخذت تنتقد السياسة الاقليمية لحكومة الانقلاب، فقد اقصى بعض القوميين العرب من اعضاء نادي المثنى عن وظائفهم وهدد (الدكتور صائب شوكت رئيس نادي المثنى) بالقتل[97]، كما هدد عبد الغفور البدري صاحب جريدة الاستقلال واعتدى عليه،[98] وتعرض المحامي سليمان فيضي الى التهديد باطلاق بعض العيارات النارية عليه واجبر على مغادرة بغداد،[99] كما اطلقت بعض العيارات النارية على مولود مخلص واجبر على السفر الى سوريا،[100] وهددوا (يونس بحري محرر جريدة العقاب)[101]. فكانت تصل الى الاشخاص غير المرغوب فيهم رسائل تهديد باسم «الجمعية السرية» تطالبهم في الغالب بمغادرة البلاد فاذا لم ينصاعوا يهددون بمصير يشبه مصير (ضياء يونس - سكرتير مجلس الوزراء) الذي أردي قتيلا،[102] فاضطر تحت وطأة تلك الظروف، قسم كبير من الشخصيات المعروفة على مغادرة البلاد، امثال جميل المدفعي ورستم حيدر وناجي السويدي. واخذ بكر صدقي خلال ذلك يعتمد بالدرجة الاولى على العناصر المؤيدة له في الجيش ويسرع في ترقيتهم ويمنحهم امتيازات خاصة، ليجعل منهم سندا لحكمه[103] وعينا لمراقبة الاوضاع. وقد شملت تلك المراقبة الملك غازي نفسه فقد استبدل موظفو البلاط بانصار بكر صدقي،[104] وجعل بعض انصاره مرافقين للملك فقد عين المقدم (رشيد علي - معاون مدير الادارة في وزارة الدفاع) والمعروف بولائه لبكر صدقي رئيسا للمرافقين،

---

(٩٦) وزارة الدفاع، مديرية التطوير القتالي، الشعبة التاريخية، ملف «انقلاب بكر صدقي» ص ٢١ - ٢٢. مقابلة مع العقيد الطيار المتقاعد موسى علي بتاريخ ٢ مايس / ١٩٧٩. الراوي، ابراهيم حمدي، المصدر السابق، ص ١٨٥.

(٩٧) صفوة، نجدة فتحي، المصدر السابق، ص ١٢٨.

(٩٨) جريدة الاستقلال، ٨ تشرين الثاني، ١٩٣٦.

(٩٩) سليمان فيضي، في غمرة النضال (بغداد ١٩٥٢) ص ٣٠٦.

(١٠٠) عن رسالة خطية من مولود مخلص الى الملك غازي بتاريخ ٥ اذار / ١٩٣٧.
أ. ع. ح. و، ملفات البلاط، ملف «متفرقات» بدون رقم، تسلسل ١٩٠، (وثيقة / ٣ - ٤).

(١٠١) يونس بحري، اسرار (٢) مايس ١٩٤١ (بغداد ١٩٦٨) ص ٣٠.

(١٠٢) فيضي، سليمان، المصدر السابق، ص ٣٠٧.

(١٠٣) Abbas Kelider "Iraq: The Search for stability"
Journal of Conflict Studies,
No. 59, July 1975, p.6.

(١٠٤) اليافي، محمد عبد الفتاح، المصدر السابق، ص ٤٤.

وقرب الملازم الثاني (فؤاد عارف) احد اقرباء الزعيم الكردي (ماجد مصطفى - متصرف لواء العمارة آنذاك) الذي يعد من انصاره المخلصين ايضا، وجعله مرافقا للملك غازي، وقد اوصى بكر المرافقين بعض التوصيات التي يفهم منها ان (بكر صدقي) كان يخشى من ان يقدم الملك على اجراء يؤدي الى تهديد مركزه. فيذكر فؤاد عارف: «كان بكر قد اوصانا بأن نتصرف بمرونة عند تنفيذ اوامر الملك، فلا ننفذ من الاوامر ماتجده غير مقبول»[105] وقد حاول بكر صدقي تطويق الملك بشبكة من الجواسيس تحصي عليه انفاسه وتمنعه من الاتصال بمن يطلعه على الاخطار التي اخذت تهدد حياة الناس[106]، وبهذا اراد ان يحول دون وصول استياء الناس الى الملك، فمثلا اتصل (مولود مخلص)[107] هاتفيا في ليلة ٩ شباط / ١٩٣٧ بقصر الزهور، وطلب الى مرافق الملك (مدحت امين) السماح له بمكالمة الملك على اساس ان سيارة عسكرية تحمل رقم (٣٦ جيش) قد اطلقت عيارات نارية عليه محاولة اغتياله، مبينا له بأنه لم تعد هناك وسيلة لتخليص الناس من مساوىء هذا الحكم سوى الملك، ولكن المرافق لم يفسح له مجال التحدث الى الملك، واكتفى باخباره بأنه سيحدثه في هذا الامر، هذا في حين اعد المرافق تقريرا موجها الى رئاسة اركان الجيش بواسطة المرافق الاول (رشيد علي)، يحتوي تفاصيل تلك المحادثة.[108] واذا عرفنا ان مولود مخلص كان من المقربين جدا الى الملك غازي، اذ كان من الاشخاص الذين يلتقون بالاخير دائما بصفته من اعيان البلاد المعروفين ومن الضباط القدامى الذين عملوا الى جانب الملك فيصل في القضية العربية، بحيث كان الملك غازي يستصحبه معه في سفراته،[109] ويرسل مرافقه الى دار مولود مخلص لتفقد احواله الصحية احيانا،[110] تبين لنا بُعد المدى الذي حاوله بكر في تحديد تصرفات غازي.

لم يجد (بكر صدقي) أنّ من الضروري الاصطدام بالملك قبل ان يستكمل الهيمنة

---

(١٠٥) مقابلة مع (فؤاد عارف) بتاريخ ٢١ تشرين الثاني / ١٩٧٨.

(١٠٦) الياقي، محمد عبد الفتاح، المصدر السابق، ص ٦٣.

(١٠٧) احد الضباط الذين كانوا الى جانب فيصل بن الحسين خلال الثورة العربية (١٩١٦) وبعد تأسيس الدولة العراقية اشغل بعض الوظائف الادارية الكبيرة، واصبح مستشارا للملك فيصل، كما اصبح عميد الحزب الوطني العراقي بعد اعتزال ابو التمن العمل السياسي في ١٩٣٤. جريدة الثبات، ٢٠ نيسان / ١٩٣٤.

(١٠٨) تقرير سري من (المرافق مدحت امين) الى (رئاسة اركان الجيش) في ١٠ / ٢ / ١٩٣٧، رقم ٢١٦. أ. ع. ح. و، ملفات البلاط، ملف «المرافقون» رقم ط / ٣ / ١ (وثيقة / ٢١٣).

(١٠٩) راجع تقرير متصرف لواء الموصل (عمر نظمي) عن رحلة غازي الى بادية الشام في ١٨ نيسان / ١٩٣٥. أ. ع. ح. و، ملفات البلاط، ملف «اسفار الملك غازي» رقم و / ٣ (ملفت الفترة ١٢ / ١٠ / ١٩٣٣ - ١٣ / ١٠ / ١٩٣٧)، (وثيقة / ٩٢ - ٩٨.

(١١٠) جريدة الاستقلال، ٢٠ حزيران / ١٩٣٤.

على الظروف التي قد تساعده على تحقيق مطامحه، اذ كان في رئاسة الوزارة (حكمت سليمان) الذي ظل (بكر) يحذره، وطالما صرح (بكر) لمقربيه: «انني احذر حكمت، وانني انما احتفظ به لاستخدامه لاغراضي الشخصية لان دكتاتور العراق يجب ان يكون بكرا»[١١١]، فكان (بكر) ينتظر الوقت الملائم لتنحية (حكمت) واستلام الجيش زمام الامور كليا[١١٢] كذلك هناك جماعة الاهالي التي تولى اقطابها المناصب الوزارية والتي لاتأتلف خططها الاصلاحية مع مايطمح اليه، ثم ان هناك زعامات العشائر العراقية التي لم تنس ماانزل بها (بكر صدقي) من قسوة خلال قيادته للحركات العسكرية ضدها زمن الوزارة الهاشمية، هذا بالاضافة الى خصومه داخل الجيش، لهذا عمد (بكر صدقي) الى التصنع في السلوك تجاه الملك والمعارضة باظهار عكس مايبطنه، فاخذ يبالغ في تعلقه بالعرش والقومية العربية وطاعته للملك واستعداده لتنفيذ تطلعات غازي القومية، فلم يتردد في اعلان ان اصله عربي وليس كردي وانه من (قرية عسكر - احدى قرى كركوك) التي ينتمي اليها جعفر العسكري،[١١٣] واخذ يصرح بأنه:

«ماقام بالانقلاب الا تلبية لنداء الملك، وانه: «مستعد ليقاوم اية حركة لها مساس مضر بعرش جلالة قائدنا العظيم»[١١٤]، كما اخذ يصرح:

«اذا شاءت ارادة سيدي وقائدي العام صاحب الجلالة الملك غازي المعظم ان يصدر الي امره المطاع للدفاع عن حقوق امتي العربية والدفاع عن كيان بلادي البلاد العربية فانا مستعد ان اسفك اخر نقطة من دمي لامر جلالة مليكي ونداء وطني بلا تردد لحظة»[١١٥]

وكان يرافق ذلك اظهار تودده للملك عن طريق زياراته المستمرة له، وسهراته معه في قصر الزهور او قصر الملح،[١١٦] وذلك لامرار مخططه الدكتاتوري من اجل الانفراد

---

(١١١) عن حوار بين بكر صدقي ومحمد علي جواد، رواه الاخير الى موسى علي العطار. مقابلة مع العقيد الطيار المتقاعد موسى علي بتاريخ ٢ مايس / ١٩٧٩. كذلك راجع: وزارة الدفاع - مديرية التطوير القتالي، الشعبة التاريخية، ملف «انقلاب بكر صدقي» ص ٥.

(١١٢) الهاشمي، طه، المصدر السابق، ج١، ص ٢٠٧.

(١١٣) De spatch: (A. Clark Kerr) to (G. W. Randel)
Dated 17 / 11 / 1936
P. R. O., F. O. 371 / 20014, E 7437, p. 183.

(١١٤) تصريح (بكر صدقي) الى جريدة البلاد.
يزبك، يوسف ابراهيم، المصدر السابق، ص ٢٠٨.

(١١٥) جريدة الاستقلال، ٢٠ تموز / ١٩٣٧.

(١١٦) مقابلة مع العقيد الطيار المتقاعد موسى علي بتاريخ ٢ مايس / ١٩٧٩.
مقابلة مع عبد الكريم الازري بتاريخ ١٧ ايلول / ١٩٧٩.

بالزعامة. اذ انه لم يترك للملك في الواقع غير امور شكلية مثل القيام بافتتاح الجسور وتوزيع الهدايا والتبرعات ورعاية المؤسسات الخيرية ومساعدتها،[١١٧] وبهذا الخصوص يذكر (عبد الكريم الازري) الذي كان رئيسا للتشريفات في البلاط الملكي زمن بكر صدقي:

«اصبح الملك في الحقيقة لايستطيع الخروج على رأي «بكر صدقي» ولايستطيع ان يقابل وجهاء البلد واعيانهم وخصوصا شيوخ الفرات الاوسط»[١١٨]

ولعل من جملة ماهدف اليه (بكر صدقي) في الهيمنة على الظروف قبل اعلان دكتاتوريته السافرة تشجيع غازي على اتخاذ خطوات من شأنها تقليص النفوذ البريطاني في العراق وهذا ماتمثل في التعاون المشترك بين بكر وغازي في بعض المجالات العسكرية التي من شأنها تقوية الجيش بالاسلحة الحديثة والسيطرة على بعض المراكز الاستراتيجية التي كانت تحتفظ بها القوات البريطانية. فبالنسبة الى النقطة الاولى شهدت الفترة اتجاه العراق الى شراء الاسلحة من ايطاليا والمانيا بعد ان وجد ان ليس في الامكان الحصول على السلاح من بريطانيا متجاوزا في ذلك شروط معاهدة ١٩٣٠ التي الزمت العراق بشراء اسلحة من بريطانيا.[١١٩] وفي هذا المجال ظهر دور الملك في دعم قادة الجيش لمواجهة ضغوط البعثة العسكرية الانكليزية، كما اخذ الملك يتبرع بمبالغ كبيرة لتقوية سلاح الطيران. فتبرع في ٧ شباط / ١٩٣٧ بمبلغ الف دينار الى جمعية الطيران العراقية لتصرف في سبيل تقوية السلاح الجوي، كما حث موظفي البلاط على التبرع لتلك الجمعية.[١٢٠] ومما يقوله (موسى علي الطيار) في هذا الصدد:

«اذكر انه لما فاتح محمد علي جواد الملك بأن البعثة تمانع في تجهيزنا بسرب اخر من الطيارات في الوقت الذي اخذ طيارونا يزدادون، سمح له الملك ان يشتري الطيارات من اية جهة يريد دون الاخذ بنظر الاعتبار ماجاء في المعاهدة العراقية ـ البريطانية،.. فاشترى من ايطاليا سربا كاملا من طيارات «بريدا» ورفا قاصفا (خمس طيارات) من نوع (سافوي مركستي)»[١٢١]

اما بالنسبة للنقطة الثانية فقد تمثلت في تسلم الحكومة العراقية القاعدة الجوية في الموصل تلك القاعدة التي تقرر بموجب ملحق معاهدة ١٩٣٠ بقاؤها بيد الانكليز لمدة

---

(١١٧) حول هذه الانشطة راجع: أ. ع. ح. و، ملفات البلاط، ملف «متفرقة» رقم و.

(١١٨) مقابلة عبد الكريم الازري بتاريخ ١٧ ايلول / ١٩٧٩.

(١١٩) وزارة الخارجية، مجموعة المعاهدات والاتفاقيات الثنائية بين العراق وبريطانيا (بغداد ١٩٦١) ج ٤، ص٨٨.

(١٢٠) أ. ع. ح. و، ملفات البلاط، ملف «القوة الجوية العراقية» رقم ف / ١٤، (وثيقة / ٧٥، ١٧، ٢١).

(١٢١) الطيار، موسى علي، ذكرياتي في تشكيل القوة الجوية، ص ١٠٥.

اقصاها خمس سنوات تبتدىء من تاريخ الشروع بتنفيذ المعاهدة.[(١٢٢)] اذ يذكر (موسى علي):

«كان محمد علي جواد يبذل كل مافي وسعه للحصول على القاعدة الا ان تشبثاته واتعابه ذهبت ادراج الرياح باعتبار عدم امكان مخالفة ماجاء في المعاهدة، ولم يبق امامه سوى التحدث الى الملك غازي بصورة خصوصية، فأيد الملك طلبه هذا، وبعد جهود اعلنت البعثة استعداد القوة الجوية البريطانية لتسليم مطار الموصل في اليوم الاول من شهر شباط / ١٩٣٧»[(١٢٣)].

ولكن من ناحية اخرى تجدر الاشارة ان بكر صدقي لم يسمح للملك غازي بالتدخل في شؤون الجيش بصورة تمس سلطاته او تشاركه في السيطرة على الضباط، فعندما كان تدخل الملك يأخذ ذلك الاتجاه، لم يتورع (بكر) بأن يبين للملك، بواسطة قائد القوة الجوية (محمد علي جواد): «انك ملك غير مسؤول يجب ان لاتتدخل، فنحن طوع امر (بكر صدقي) فهو الذي يسير الامور»[(١٢٤)].

اراد الملك غازي ان يكون قائدا اعلى للجيش العراقي نظريا وواقعيا، بينما كان هدف بكر ان يجعل منه رمزا فقط، وهذا من جملة العوامل التي جعلت غازي يضيق ذرعا بسياسة بكر صدقي. وقد كان الانكليز يدركون طبيعة العلاقة بين الملك، وبكر صدقي فالملك لم يتعاون مع الانقلاب الا بدافع التخلص من قيود وزارة (ياسين)، ولذلك كان تقديرهم لمستقبل الوضع السياسي قائم على اساس: «ان عهد بكر صدقي، غير المرغوب فيه من جانبهم، سينتهي بعد وقت قصير، اما بواسطة مؤامرات (ياسين) واصدقائه، او بواسطة المطامح الاستقلالية للملك غازي»[(١٢٥)]. فالملك في نظر الانكليز اصبح بلا صديق نسبيا، واصبح مصيره بيد رجال الجيش والسياسيين،[(١٢٦)] وقد رأوا انه اذا استمر جلوسه على العرش بهذه الصورة فأنه سيصبح دمية متحركة Puppet بأيدي قادة الجيش،[(١٢٧)] ولكنهم توقعوا عدم بقائه على

---

(١٢٢) وزارة الخارجية، مجموعة المعاهدات والاتفاقيات الثنائية بين العراق وبريطانيا ج ٤، ص ٨٧.

(١٢٣) الطيار، موسى علي، ذكرياتي في تشكيل القوة الجوية، ص ١٠٩.

(١٢٤) الهاشمي، طه، المصدر السابق، ج١، ص ٢٢٣.

(١٢٥) De code: (J. G. Ward) to (British Embassy - Baghdad)
Dated 18 / 11 / 1936
P. R. O., F. O. 371, 20014, E 714/, p.94

(١٢٦) Sinderson - H. C., op. cit., p. 159.

(١٢٧) "Eastern Department - F. O. :Memorandum on the policy of his Majesty's Government in Iraq."
Dated 21 / 1 / 1937.
P. R..O., F. O. 371 / 2080, E 450, p. 67.

سياس أن السلطة اذا تركزت تماما في يد بكر صدقي فأنه سيزيح الملك جانبا، واذا تسلم اصدقاء ياسين السلطة فمن الواضح انهم سيطردونه»[١٢٨].

وكان (بكر صدقي) من جانبه يدرك انه لابد من ازاحة الملك اذا اريد لاحلامه ان تتحقق، ولكنه ظل يدرس النتائج المترتبة على تلك الخطوة. ففي شباط / ١٩٣٧ قام بأول محاولة لجس نبض كبار زعماء العشائر الفراتيةالتي ظلت تشكل ثقلا سياسيا وقتاليا، فبما عرف عنه من مهارة عسكرية كان لا يمكن ان يتجاهل الدور الذي يمكن ان تلعبه تلك العشائر في احباط خططه اذا تمرد عليه بعض القادة العسكريين، سيما وهو يعرف جيدا بأن عشائر الفرات لاتزال تضمر له العداء نتيجة اعماله القمعية في حركات الفرات (١٩٣٥ - ١٩٣٦)، ومعظم هذه العشائر وشيوخهم هم الذين قاموا بثورة العشرين وكانوا من المؤيدين لعرش الهاشميين، ولهذا قرر نقل (ماجد مصطفى) من متصرفية لواء العمارة الى متصرفية لواء الديوانية، وقبل ان يباشر بمنصبه الجديد افهمه بكر نواياه وطلب منه الاتصال برؤساء العشائر واغرائهم بشتى الاساليب والطرق لكسبهم الى جانبه،[١٢٩] وقد فاتح (ماجد مصطفى) محسن ابو طبيخ وعبد الواحد سكر بالخطة الرامية الى التخلص من الملك وبعض الشخصيات السياسية (جميل المدفعي وناجي السويدي وتوفيق السويدي)، محاولا اقناعهما بأن مصلحة البلاد تستوجب ذلك، واعدا اياهما بمراعاة شؤونهما الخاصة ومكافأتهما اذا ماسانداه في خطته، الا انه وجدهما غير متجاوبين معه وغير مستعدين للتضحية بالملك،[١٣٠] فارجأ تنفيذ تلك الخطة، ولم تتح لبكر صدقي تنفيذها بعد ذلك، وبما عرف عن بكر صدقي من قابلية في كتمان اسراره،[١٣١] فلم تكشف خطة تخلصه من الملك الا بعد مقتله في ١١ اب / ١٩٣٧ حيث عثر بين اوراقه على خطته في ازاحة الملك واعلان الدكتاتورية.[١٣٢].

---

(١٢٨) De code: (J. G. Ward) to (British Emboassy - Baghdad)

Dated 18 / 11 / 1936

P. R. O., F. O. 371 / 20014/ E 7147, p. 94 - 96

(١٢٩) وزارة الدفاع ـ مديرية التطوير القتالي، الشعبة التاريخية، ملف «انقلاب بكر صدقي »«««««««««««««» ص٩.

(١٣٠) ابو طبيخ، محسن، المصدر السابق، ص ١٠٥ ـ ١١٤. الهاشمي، طه، المصدر السابق، ج١، ص ٢٣٩.

(١٣١) يذكر ملف «انقلاب بكر صدقي» المحفوظ في الشعبة التاريخية لمديرية التطوير القتالي في وزارة الدفاع عن صفات بكر صدقي انه: «جسور كتوم قليل الكلام كثير العمل». وزارة الدفاع ـ مديرية التطوير القتالي، الشعبة التاريخية، ملف «انقلاب بكر صدقي» ص٣.

(١٣٢) De spantch, (A. Clark Kerr - Baghdad) to (A. Eden)

De ted 25 / 12 / 1947, No. 508 (Confidential)

P R. C., F. O. 371 / 21846 / E 172, p. 67.

لقد انشغل (بكر صدقي)، فيما يبدو، بالتصدع الوزاري الذي ظهر في اعقاب ظهور نتائج الانتخابات النيابية في شباط / ۱۹۳۷ فقد حلت حكومة الانقلاب في ۳۱ تشرين الاول / ۱۹۳٦ مجلس النواب الذي جاءت به وزارة ياسين، واجرت انتخابات جديدة انتهت في ۲۰ شباط / ۱۹۳۷. فبظهور نتائج تلك الانتخابات غيرت جماعة الاهالي موقفها من (بكر صدقي)، فقد لمست تلاعبه في الانتخابات التي ارادتها ان تكون حرة،[۱۳۳] وكيف انها حصلت على (۱۲) مقعدا في حين حصل انصار (بكر صدقي) على اغلبية المقاعد، ومنذ ذلك التاريخ اخذت علاقة جماعة الاهالي ببكر صدقي تزداد سوءا سيما وقد اخذوا يلمسون ميله للتدخل في شؤونهم عن طريق فرض ممثليه في اوساطهم،[۱۳٤] كما ان الضباط المنتمين الى بكر صدقي طغت عليهم روح الغطرسة والتفرد واخذوا يملون رغباتهم على الحكومة في جميع مرافقها.[۱۳٥] وهكذا سرعان ماوجد الاصلاحيون انفسهم بلا قوة وبلا صلاحية،[۱۳٦] فكانت النتيجة ان قدم كل من (جعفر ابو التمن وزير المالية وكامل الجادرجي وزير الاقتصاد والمواصلات ويوسف عز الدين ابراهيم وزير المعارف) استقالتهم من الوزارة في ٤ حزيران / ۱۹۳۷، وساند موقفهم (صالح جبر وزير العدل) فقدم استقالته هو الاخر، هذا في حين تمكن بكر صدقي من الاحتفاظ بحكمت سليمان الى جانبه.

في حزيران / ۱۹۳۷، ونتيجة للضغط الشعبي المتعاطف مع القضية الفلسطينية والانفصام الذي حصل مع جماعة الاهالي، اضطرت حكومة الانقلاب ان تشرك في الوزارة بعض العناصر المعروفة بميولها العربية، فتولى في ۲٤ حزيران / ۱۹۳۷، علي محمود الشيخ علي (وزارة العدلية) ومحمد علي محمود (وزارة المالية) وعباس مهدي (وزارة الاقتصاد والمواصلات) وجعفر حمندي (وزارة المعارف)، وتم تعيين (مصطفى العمري) بعد اربعة ايام في منصب وزارة الداخلية،[۱۳۷] الا ان ذلك لم يسمح عن

---

(۱۳۳) Khadduri - Majid, op. cit., p. 102.

(۱۳٤) الجادرجي، كامل، مذكرات كامل الجادرجي وتاريخ الحزب الوطني الديمقراطي ص ٤٤.

(۱۳٥) السويدي، توفيق، المصدر السابق، ص ۲۷٤.

(۱۳٦) موريس، جيمس، المصدر السابق، ص ۱۷۹.

(۱۳۷) انتمى (علي محمود الشيخ علي) الى الحزب الوطني العراقي في العشرينات وانتخب نائبا عام ۱۹۳۳، وجدد انتخابه في ۱۹۳٥، ثم عين عضوا في محكمة التمييز (۱۹۳٥). وبرز المحامي محمد علي محمود في حزب الاخاء الوطني، وصار مديرا عاما للعدلية ورئيسا للتدوين القانوني في ۱۸ تشرين الاول / ۱۹۳۳ ثم اصبح عضوا في محكمة التمييز، وانتخب عضوا في مجلس النواب (۱۹۳٥)، وكان استاذا في كلية الحقوق. وتقلد (عباس مهدي) وظائف ادارية هامة في وزارة الداخلية، ومثل العراق في ايران عام ۱۹۳۱، واصبح وزيرا للمعارف في وزارة ناجي شوكت (۱۹۳۲ - ۱۹۳۳) وتعين في ۲۸ تشرين الاول / ۱۹۳۳ مديرا عاما للطابو، وفي ۱٦ / ۸ / ۱۹۳٦ عين عضوا اضافيا في مجلس الانضباط العام، وتم تعيينه في ۱۷ / ۳ / ۱۹۳۷ رئيسا للتشريفات الملكية، وكان (جعفر حمندي) من خريجي كلية الحقوق، اشغل مناصب ادارية وحقوقية في وزارة الداخلية، ثم صار مفتشا اداريا، وعين في ۱۷ اذار / ۱۹۳٦ متصرفا للواء الكوت. اما (مصطفى العمري) فقد اشغل وظيفة مفتش المالية العام وعين في ۳۰ / ٥ / ۱۹۳٦ مديرا عاما للمحاسبات، وفي ۸ / ۱۲ / ۱۹۳٦ عين متصرفا للواء المنتفك.

حكومة الانقلاب نزعتها الاقليمية، سيما وقد ظلت سياسة بكر صدقي تجاه كتلة الضباط القومية رغم التركيز على التظاهر بالاهتمام بالقضايا العربية، تهدف الى ابعاد تلك الكتلة وتشتيتها، فاستمرت نظرة القوميين قائمة على اساس ان بكر صدقي لم يكن مخلصا في تقريبه للقوميين، وان سياسته الحقيقية هي خداع العرب واخفاء نياته الحقيقية عنهم،[١٣٨] ومن هنا استمر الحذر من نوايا بكر صدقي العنصرية والدكتاتورية، والحذر ايضا من نوايا رئيس الوزراء (حكمت سليمان) خاصة وقد عقدت الحكومة في (٨ تموز / ١٩٣٧) ميثاق سعد اباد من تركيا وافغانستان وايران، بعد ان وقعت مع الاخيرة في ٤ تموز / ١٩٣٧ معاهدة تنازلت بموجبها عن بعض حقوق العراق في شط العرب.[١٣٩] وتبين الوثائق الانكليزية ان الملك غازي كان يعيش حالة الحذر تلك، فيشير التقرير البريطاني الذي رفعه السفير البريطاني (كير Kerr) الى وزارة الخارجية البريطانية في ١٢ حزيران ١٩٣٧ الى ان الملك كان يحذر كل من (حكمت سليمان) و (بكر صدقي)، حتى لقد بدأ الهمس في الدوائر السياسية بأنه ربما سيتصل بنوري السعيد ليستخدمه في مقاومة حكومة الانقلاب. وقد علقت السفارة البريطانية على ذلك بقولها :

«ربما يكون الملك غازي قد ورث عن الملك فيصل الاول غريزة الخوف من استمرار حكومة قوية تجعل وجود الملك وجودا زائدا، ولهذا فالملك غازي ربما يتطلع الى نوري من اجل ان يقاوم ثبات الوزارة القائمة»[١٤٠]

وعلى اي حال فقد هيأت الظروف فرصة للتخلص من بكر صدقي بواسطة ضباط الكتلة القومية الذين اغتالوه في الموصل في ١١ اب / ١٩٣٧ ووضعوا بذلك نهاية لعهد الانقلاب.

٣ ـ الملك وجريرة الانقلاب

لقد ترك انقلاب (بكر صدقي) في نفوس الكثير من اقطاب محترفي السياسة التقليديين نقمة كبيرة تجاه الملك ورجال الانقلاب، بما فيهم (جميل المدفعي) الذي كان يعد من المقربين الى الملك غازي، وانتابت بعضهم رغبة ملحة للتخلص من الملك فقد اخذ (ياسين الهاشمي) بعد مغادرته العراق يحث الممثلين الانكليز على تبني

---

(١٣٨) صفوة، نجدة فتحي، المصدر السابق، ص ١٢٨.

(١٣٩) الياقي، محمد عبد الفتاح، المصدر السابق، ص ٤١.

(١٤٠) De spatch: (A. Clark Kerr) to (A. Eden)
Dated 12 / 6 / 1937
P. R. O., F. O. 371, 20801, E 3699, pp. 131 - 132

موقف اكثر سلبية تجاه الملك بتركيزه على انه : «ضليع في الانقلاب»(١٤١) واصبح جميل المدفعي يرى، بسبب اضطهاده من قبل حكومة الانقلاب وابتعاده الى سوريا «ان من الانسب لمصلحة العراق ابعاد الملك غازي عن العرش وابداله بولده الصغير تحت نظام وصاية او بالامير عبد الله او بعبد الاله ابن الملك علي»(١٤٢) واتفق في ذلك مع ناجي السويدي وتوفيق السويدي،(١٤٣) اما رشيد عالي الكيلاني وناجي شوكت فقد اتفقا مع نوري السعيد على ضرورة التخلص من الملك غازي بابعاده الى الخارج واحلال شخص مناسب مكانه،(١٤٤) وقد برز نوري السعيد من اكثر العناصر حقدا على الملك ورجال الانقلاب.

كان نوري يعد نفسه من اكثر المتضررين بالانقلاب بسبب مصرع صهره (جعفر العسكري) من جهة، ولان الانقلاب قد حدث قبل ان يمضي اسبوع على زواج ولده الوحيد (صباح)، بحيث اضطر الى مغادرة العراق قبل ان يستطيع رؤية محتويات بعض هدايا الزواج.(١٤٥) فخرج ناقما ومتهما الملك ليس بالتواطؤ مع الانقلاب حسب، وانما في التدبير لمصرع صهره. وقد عاش (نوري) في القاهرة وضعا ماليا سيئا اجبره على طلب مساعدة الامير عبد الله (امير شرقي الاردن)، وحين اراد السفر الى الاردن اعترض الملك غازي على ذلك وفسر سفره بأنه محاولة للتآمر على العراق(١٤٦). وقد رأت الحكومة البريطانية، التي كانت تحاول عدم اثارة حكومة الانقلاب انطلاقا من كون «ان اهم خطر في الموضوع هو خطر تركيا المستعدة لدعم بكر صدقي مقابل امتياز في شمال العراق يهدد مصالح بريطانيا النفطية»(١٤٧)، ورأت ان تؤيد اعتراض

---

(١٤١) "Conversation between Yasin and Charles: Bateman in Beirut" guoted in De spatch from (A. C. Kerr) to (G. W: Rendel.) Dated 9 / 12 / 1936
P. R. O., F. O. 371 / 20015/ E 7917, p.91:
De cypher: Colonal Ma ckereth (Damascus)
De ted 31 / 10 / 1936, No. 14. P. R. O., F. O. 371 / 20013/ E 6819, p.189.

(١٤٢) De cypher: (Mr. Kelly - Alexandeia) to (F. O.)
Dated 19 / 8 / 1937, No. 466P. R. O., F. O. 371 / 20795/ E 4873, p. 187

(١٤٣) ناجي شوكت، اوراق ناجي شوكت (بغداد ١٩٧٧) ص ٢٠٢.

(١٤٤) شوكت، ناجي، سيرة وذكريات، ص ٣١.

(١٤٥) مقابلة مع (عصمت محمود) بتاريخ ٢٥ ايلول / ١٩٧٩.

(١٤٦) Cypher telegram: (The High Commi ssoner for Palestine) to (the Secretary of state for the colonies).
Dated 14 / 11 / 1936.
P. R. O., F. O. 371 / 20014/ E 7207, p.134.

(١٤٧) De spatch: (G. W. Rendel) to (British Embassy - Baghdad) Dated 30 / 10 / 1936 P. R. O., F. O. 371 / 20013 /
p. 147.

الملك غازي، فأبرقت الى المندوب السامي في فلسطين بأن يحول دون ذهاب (نوري) الى الاردن على اساس «ان الملك غازي لايرغب بذلك، وان (نوري) سيتخذ من الاردن مكانا للتآمر على العراق، ولان (ياسين) سيطلب السفر الى الاردن ايضا»[١٤٨]. وهذا ما الجأ نوري الى طلب مساعدة الملك بن سعود، فقد طلب الى (اسعد داغر) ان يسعى لكي يشمله (ابن سعود) بعطفه فيعهد اليه بأي عمل سياسي، ويدعو اسرة جعفر العسكري الى بلاده لرعايتها بعد ان حرمتها حكومة الانقلاب من اي مورد[١٤٩]. وقد زاد وضع اسرة (جعفر العسكري) من نقمة نوري خصوصا بعد ان امتنعت حكومة الانقلاب شقيقته (ارملة جعفر العسكري) من دخول بغداد في كانون الاول / ١٩٣٦ وابعدتها الى سوريا[١٥٠] على اساس ان غايتها الاتصال بمؤيدي (نوري السعيد) وتدبير المؤامرات، مما حدا بنوري السعيد الى ان يبعث الى الملك غازي في ٣ / ١٢ / ١٩٣٦ بالبرقية التالية:

«نشرت الصحف خبر توقيف ارملة جعفرالعسكري وطفلها في المطار ان صح هذا الخبر اتقوا الله بسمعة البلاد ورجالها والتقاليد العربية الهاشمية»[١٥١]

والواقع ان رجوع شقيقة (نوري) الى العراق كان فعلا لغاية الاتصال باصدقاء (نوري) وتدبير المؤامرات، ففي برقية السفير البريطاني (كير Kerr) التي ارسلها الى حكومته في ٦ / ١٢ / ١٩٣٦، اشار الى اقتناعه بأن (زوجة العسكري) ارادت دخول العراق لتلك الغاية، حتى انه نبة بأنه من غير الحكمة ان يتصل (نوري) باصدقائه عن طريق الرسائل ويخبرهم بأن الحكومة البريطانية والتركية وراءه، وطالب السفير بأن يلتزم (نوري) الهدوء لفترة من الزمن.[١٥٢]

لقد كان تقدير (نوري) لوضع حكومة الانقلاب قائما على اساس «ان الوضع يرتكز على نقطتين مهمتين بكر والملك فاذا زال احدهما فمن المحقق انه سوف تتجه جميع الامور اتجاها اخر»[١٥٣] وكان (نوري) يمني نفسه بظهور عبد الاله (ابن الملك

---

(١٤٨) Decode: (J. G. Ward) to (The High commi ssoner for Palestine) Dated 18 11 1936 P. R. O., F. O. 371 20014 p. 132

(١٤٩) داغر، اسعد، المصدر السابق، ص ٢٠٤.

(١٥٠) جريدة المقطم، ٩ كانون الاول / ١٩٣٦.

(١٥١) برقية من (نوري السعيد - مصر) الى (رئيس الديوان الملكي) في ٣ / ١٢ / ١٩٣٦. أ. ع. ح. و، ملفات البلاط، ملف «مخابرات شتى» رقم ط / ٦ / ٦، (وثيقة / ١٢١).

(١٥٢) Decode: (A. Clark Kerr - Baghdad) to (F. O.) Dated 6 / 12 / 1936. No. 311. P. R. O., F. O. 371 20014 E 7602. p. 220

(١٥٣) عن رسالة نوري السعيد الى معزز برتو. العمري، خيري امين، الخلاف بين البلاط الملكي ونوري السعيد، ص ٤٩.

علي) كوصي على العرش بعد زوال غازي، «لان ذلك سيؤدي الى نهاية عهد بكر طالما ان عبد الاله لايمكن ان يتفق مع بكر صدقي في وقت من الاوقات»[١٥٤]. ولكنه كان مستعدا بنفس الوقت لقبول اي وضع اخر يضمن التخلص من الملك غازي، ومن هنا تعددت تشبثاته، فقد اتصل بناجي شوكت واتفق معه على ضرورة التخلص من الملك، مع علمه بأن (ناجي) كان يميل الى اعلان الجمهورية،[١٥٥] وبدأ بتشجيع الامير عبد الله على تزعم اتحاد عربي يضم العراق والاردن وفلسطين بهدف التخلص من الملك غازي من جهة، وعلى امل ان يكلف برئاسة الوزارة من قبل الامير عبد الله من جهة اخرى، وكان تبريره لتلك الدعوة هو انها حل مناسب للقضية الفلسطينية[١٥٦]. هذا في الوقت الذي اخذ يروج بأن هناك نفرة عامة من حكم الهاشميين في العراق وميل الى ابن سعود او احد انجاله، وحاول اقناع السعودية بمده بالمساعدات اللازمة للقيام بعمل يقضي على النظام الهاشمي ويعزز النفوذ السعودي ويمهد له السبيل في العراق، وذلك بعد ان فاتح السعودية بواسطة (موفق الألوسي) الذي ابعدته حكومة الانقلاب عن منصبه كقنصل للعراق في بيروت، والذي كان يتمتع بثقة الامراء السعوديين، فاتحها في امكانية ترشيح احد انجال الملك السعودي لعرش العراق[١٥٧].

اما كتلة الضباط القومية التي دبرت اغتيال بكر صدقي، فقد وقعت بين افتراضين حول علاقة الملك بالانقلاب، فقد رأت ان الملك فوجيء بالانقلاب كالاخرين ورضخ للامر الواقع، ثم افترضت ان رغبته في التخلص من القيود التي فرضها عليه (ياسين) ربما ادت به الى التعاون مع رجال الانقلاب، ولكن بمرور الايام التي تلت الانقلاب اخذت الكتلة تشعر بأن الملك مضطر على مسايرة الوضع، وانه انما يخشى بكر صدقي خصوصا بعد اغتياله لجعفر العسكري، غير متناسية حماسة الملك الوطنية والقومية،[١٥٨] حتى لقد اخذت الكتلة تخشى على الملك من مؤامرات (بكر) بعد ان شاع ان الاخير ينوي اغتياله بتدبير حادث سيارة، لسهولة اخفاء معالم الجريمة بعطفها على مجازفات غازي في قيادة السيارات،[١٥٩] وقد ساعد على انتشار هذا الشعور ما اخذ

---

(١٥٤) م. ن، ص ٤٩. كان نوري السعيد قد اختار شخصية عبد الاله عند التقائه به في مصر، حيث كان الاخير يدرس هناك، وكان معروفا عن عبد الاله في هذه الفترة انه شاب مجامل معجب بسباق الخيل.

(١٥٥) شوكت، ناجي، سيرة وذكريات، ص ٣١٤.

(١٥٦) Document: German I deas on Iraq, 1937 - 1938", The Middle East Journal, Vol. XII, 1958,p. 198

(١٥٧) العمري، خيري امين، الخلاف بين البلاط الملكي ونوري السعيد، ص ٤٧ ـ ٤٨. Batatu H., op. cit., p. 341.

(١٥٨) مقابلة مع العقيد الطيار المتقاعد موسى علي بتاريخ ٢ مايس / ١٩٧٩.

(١٥٩) الصباغ، صلاح الدين، المصدر السابق، ص ٨٨.

يدور على الالسن، من ان بكر استطاع ان يسيطر على الملك ويجعله تحت ارادته.[١٦٠]

هذا في حين اضاف انقلاب بكر صدقي سببا اخر لعدم رضا الانكليز عن الملك غازي، لقد كان السبب الرئيس في عدم رضاهم عنه هو انه لم يتبع خط والده في التعاون معهم، اما وقد حدث الانقلاب فقد وجدوا :

«انه لم يفشل تماما في اتباع خطوات والده وانما تسبب في احداث انقلاب دمر افضل واقوى وزارة حظي بها العراق»[١٦١]

٤ ـ تخلص كتلة الضباط القومية من بكر صدقي واتجاه الملك الى تأييد سياسة (اسدال الستار):

لقد سبق وان اشرنا في هامش (ص٢٦) من هذا الفصل الى ان نواة هذا التكتل القومي العربي داخل الجيش العراقي كانت في ١٩٢٧، والغاية الاساسية منه هي العمل على تحرير العراق وسائر البلاد العربية من النفوذ الاجنبي، وتوحيد اجزاء الوطن العربي، الا ان الملاحظ ان هدفهم الاني في فترة انقلاب بكر صدقي مكافحة العنصرية او السياسة اللاقومية والتخلص من شبح الدكتاتورية، فكان من جملة العوامل المحفزة لبعض اعضاء هذا التكتل الاقدام على اغتيال بكر صدقي.

لقد كان اغتيال بكر صدقي ومحمد علي جواد، من قبل ضباط الكتلة القومية، مفاجأة للملك غازي، فبعد ان وصله الخبر هاتفيا بواسطة العقيد المتقاعد (برقي شوقي ـ شقيق بكر صدقي) الذي كان موجودا في الموصل[١٦٢]، اتصل الملك بآمر حامية الموصل (محمد امين العمري) وتساءل منه فيما اذا كان الحادث نتيجة لحركة شيوعية تستهدف العرش ايضا؟[١٦٣]. وقد كان مبعث هذا التساؤ ل هو ان الملك غازي كان يفهم الشيوعية على اساس انها لاتقر النظام الملكي، فكان اكثر مايخشاه تسرب تلك الافكار الى صفوف الجيش[١٦٤].

اخبر (امين العمري) الملك بعدم وجود اية حركة شيوعية وبين له بأن الحادث انما وقع من قبل شخص (معتوه)[١٦٥] وقد اكتفى الملك بذلك الجواب تاركا للحكومة اتخاذ

---

(١٦٠) ابو طبيخ، محسن، المصدر السابق، ص ٨٦. اليافي، محمد عبد الفتاح المصدر السابق، ص ٤١.

(١٦١) F. O. - Eastern Department: "Memorandum on the policy of his Majesty's Government in Iraq. Dated 21/1/1937 P. R. O., F. O. 371/20801/E 450, p. 67

(١٦٢) مقابلة مع طاهر محمد الزبيدي بتاريخ ٢٦ مايس / ١٩٧٩.

(١٦٣) مقابلة مع العقيد المتقاعد عزيز ياملكي بتاريخ ٢٤ اذار / ١٩٧٩.

(١٦٤) مقابلة مع تحسين قدري بتاريخ ١٨ كانون الثاني / ١٩٧٩.

(١٦٥) مقابلة مع عزيز ياملكي بتاريخ ٢٤ اذار / ١٩٧٩.

الاجرآءات الاصولية للتحقيق في الحادث.

الفت الحكومة على اثر الحادث مجلس تحقيقي برئاسة (العقيد انطوان لوقا ـ نائب احكام الجيش العراقي) وعضوية (الزعيم اسماعيل حقي الاغا والعقيد شاكر محمود الوادي)[١٦٦] الا ان كتلة الضباط في الموصل قاطعوا اللجنة، بعد ان لاحظوا اندفاعها للانتقام من ضباط الموصل. وعندما الحت الحكومة على طلب استجواب بعض الضباط المتهمين بالحادث، قررت كتلة الضباط القومية عدم الانصياع لاوامر الحكومة. لقد استكبر الملك غازي هذا القرار، واخذ يشك مرة اخرى في احتمال ان تكون هناك ايدي شيوعية وراء هذه الحركة التي بلغت درجة الخروج على طاعة الحكومة، فاتصل بامر الكتيبة الثالثة في الموصل، وطلب اليه موافاته بالاخبار حول طبيعة الحركة واهدافها ومدى ارتباطها بالشيوعية، فبعث اليه امر الكتيبة الثالثة بالرسالة التالية: .

«جلالة الملك المعظم : اعرض ان لا وجود ثمة ادلة ولا اثر للشيوعية في الموصل، وان خروج القضية من مجراها الطبيعي سببها توتر اعصاب ضباط المنطقة الشمالية بكثرة طلبات مقر وزارة الدفاع ورئيس المجلس العسكري الضباط الغير المتهمين بقضية المؤامرة بقتل رئيس اركان الجيش مما سبب ذلك الى تذمر الضباط ومأموري الادارة والاهلين بقطع علاقاتهم مع العاصمة على شرط انهم محافظين على ارتباطهم الوثيق بعرش جلالتكم المفدى. فلأجل تسكين وتهدئة الحالة واعادة الامور الى مجراها الطبيعي دون ان يستفادوا الاجانب من الازمة اقترح بسلامة البلاد واذا وافق رأي جلالتكم عليها اجراء مايلي فورا :

١ ـ عدم اتهام المنطقة الشمالية بتدبير جرم القتل مادام التحقيق سيظهر من تصدّى الى الجريمة والمشوق اليها.

٢ ـ اسناد منصب وزارة الدفاع ورئاسة اركان الجيش الى معالي جميل بك المدفعي.

٣ ـ تأليف المجلس التحقيقي من غير الاشخاص الذين جرى انتخابهم اي عدى الزعيم اسماعيل حقي الاغا والعقيد شاكر بك الوادي.

٤ ـ من المصلحة اذا لم تسقط الوزارة من تلقاء نفسها اسقاطها واناطة تأليفها الى رجل مخلص للبلاد ولعرشكم المفدى.

٥ ـ من صالح المصلحة عدم اعتبار جريمة مؤامرة قتل رئيس اركان الجيش اذ ظهر من نتيجة التحقيق ان القتل ليس تدبر من قبل ايادي اجنبية او شيوعية. اذ ظهر ذلك

---

(١٦٦) أ. ع. ح. و، ملفات البلاط، ملف «متفرقات» بدون رقم، تسلسل ١٩، (وثيقة / ١).

لانتقام قتل جعفر العسكري وزير الدفاع المرحوم او لتبديل الحكم بقتل رئيس اركان الجيش.

.. واختم كتابي مؤيدا لجلالتكم بأن لاوجود لاثر للشيوعية في المنطقة الشمالية، وان ضباط المنطقة الشمالية جميعا مرتبطين بعرش جلالتكم وانهم حاضرين لفداء ارواحهم لمحافظته وبالختام اقبل اياديكم الكريمة داعيا لكم طول العمر والنصر على اعدائكم لمن يريد الضرر بالبلاد ولابناء الضاد سيدي»[١٦٧]

وجد الملك غازي انه ليس من الحكمة منح ضباط الكتلة القومية فرصة المساومة على الموقف في وقت اخذ فيه انصار بكر صدقي في بغداد يطالبون باتخاذ اجراءات رادعة ضد المتمردين، وربما يتطور الموقف بحيث تقرر الحكومة تأييدهم في سحق التمرد بالقوة. لذلك اتصل بـ (امين العمري) واعرب له عن عدم رضاه عما قاموا به باعتبار ان قرارهم بعدم الانصياع لاوامر الحكومة يعد خروجا على الانظمة والقوانين العسكرية،[١٦٨] وامره - بصفته القائد العام للجيش العراقي - بأن تخضع قوات الموصل لبغداد، فأجابه (العمري): «نعم سيدي». الا انه (العمري) اتجه في الحقيقة الى الاستعداد للمقاومة العسكرية بعد ان اقسم ضباط الكتلة القومية على القتال حتى الموت، فجلب فوج (بله)[١٦٩] الى الموصل، وحاولت كتلة الضباط القومية تأمين مساندة قادة الجيش الاخرين في المناطق الاخرى، فاتصلوا بقائد الفرقة الثانية في كركوك (اللواء امين زكي) الا انهم وجدوه مترددا في ذلك، ولكونهم لايجهلون المكانة التي يحتلها (امين زكي) لدى الملك، فقد افترضوا ان الاخير ربما كا قد اتصل به قبلهم واوصاه بعدم مساندة الحركة، وعلى ذلك اسفرت اتصالاتهم عن كسب تأييد (اللواء سعيد عمر التكريتي) امر حامية اللواء الثالث المرابط في الوشاش، وكذلك كسبوا تأييد فوج اربيل وبعض وحدات الجيش الاخرى.[١٧٠]

لقد ازداد الموقف خطورة عندما اعلن (سعيد التكريتي) تأييده لقوات الموصل، فقد شعر ضباط الكتلة القومية بقوة موقفهم، فبعثوا برسالة خاصة الى الملك بواسطة ضابط اسمه (عبد الرزاق الشيخلي) طالبوا فيها الملك باستقالة الوزارة وتشكيل وزارة

---

(١٦٧) رسالة خطية من (آمر الكتيبة الثالثة - في الموصل) الى (الملك غازي) بتاريخ ١٥ / ٨ / ١٩٣٧. أ. ع. ح. و، ملفات البلاط، ملف «متفرقات» بدون رقم، تسلسل ١٩ (وثيقة / ١).

(١٦٨) موسى علي الطيار، العراق في سبع سنوات (١٩٣٦ - ١٩٤٣) مخطوطة ص ١١.

(١٦٩) بله : بلدة قرب مدينة الموصل، اسمها الحقيقي (بلد) ، وتلفظ باهمال حرف (الدال)، تعرف حاليا باسم اسكي موصل). عبد الله امين اغا، بلد (اسكي موصل) تاريخها واثارها (الموصل ١٩٧٤) ص ١٥.

(١٧٠) الدرة، محمود، الحرب العراقية. . ، ص ٨٦ - ٨٧. الهاشمي، طه، المصدر السابق، ج١ ، ص ٢١٧.

جديدة برئاسة جميل المدفعي.[171] فقرر الملك عند ذاك تفادي انشقاق الجيش، فاجتمع برئيس الوزراء (حكمت سليمان) ليتدارس معه مسألة تشكيل وزارة جديدة، وبعد استعراض الوضع وجد ان من المصلحة العامة تكليف (المدفعي)، الذي يعتبره الملك من اتباعه المخلصين بتشكيل الوزارة[172] فهو مقبول من جانب الكتلة القومية ومقبول من العناصر المؤيدة لحكمت سليمان، حتى ان حكمت كان قد سعى في الايام الاخيرة لاشراكه في وزارته كوزير للدفاع.[173] كان (حكمت) متحمسا لاسناد الوزارة الى (المدفعي) دون غيره على اساس : «انه من الخير للبلاد وللبلاط معا ان يكوّن الوزارة رجل حيادي مثل جميل المدفعي، على ان يؤخذ عليه عهد باتباع سياسة خاصة هي اسدال الستار على الماضي بحسناته وسيئاته[174]»، في حين اعتبره الملك: «رجل الاستقرار الذي سيعمل برزانة وتؤدة، وانه من غير المحتمل ان يورط نفسه باستخدام الشدة، وانه يتمتع ايضا برضا عدد كبير من الناس في العراق، وانه يتوقع ان يتعاون معه تعاونا كبيرا لايجده عند معظم الاشخاص[175]». وفي ضوء هذا المنظار قرر الملك الموافقة على اسناد الوزارة الى (المدفعي) فاتصل بضباط الكتلة القومية مخبرا اياهم بأنه وافق على اسناد الوزارة الى (المدفعي)[176] لقد فضلت الكتلة القومية (المدفعي) على غيره في هذا الوقت، ذلك ان (المدفعي) كان قد اعلن موافقته على التعاون مع الكتلة ضد بكر صدقي عندما اتصلت به الكتلة في (لبنان) بواسطة (يونس السبعاوي)، في الوقت الذي لم يظهر فيه (نوري السعيد) استعداد للتعاون معها،[177] ولهذا رحبت الكتلة بقرار اسناد الوزارة اليه وشعرت ان ذلك الاسناد جاء نزولا على ارادتها،[178] فشخص (صلاح الدين الصباغ - ضابط ركن مديرية الميرة والتموين في وزارة الدفاع انذاك) بالنيابة عنها لاستقباله في المطار بعد ان استدعي هاتفيا من لبنان لتشكيل الوزارة.

اتجه (المدفعي) فور وصوله بغداد في ١٦ اب / ١٩٣٧ الى مقابلة الملك، ثم ذهب الى ديوان مجلس الوزراء حيث اجرى اتصالات مع الحكومة القائمة،[179] والتقى في

---

(١٧١) مقابلة مع عزيز ياملكي بتاريخ ٢٤ اذار / ١٩٧٩.

(١٧٢) جريدة الزمان، ١٨ اب / ١٩٣٧.

(١٧٣) جريدة الانقلاب، ١٩ اب/ ١٩٣٧.

(١٧٤) الحسني، عبد الرزاق، تاريخ الوزارات العراقية، ج٥، ص٥.

(١٧٥) Spuadron leader Hindle James: Report on his Visiting Iraq 10 - 20 / 9 / 1937 P. R. O., F. O. 371 / 20796 / p. 39.

(١٧٦) مقابلة مع عزيز ياملكي بتاريخ ٢٤ آذار / ١٩٧٩.

(١٧٧) العمري، خيري امين، يونس السبعاوي، ص ٦٧.

(١٧٨)موسى علي الطيار، العراق في سبع سنوات (١٩٣٦ - ١٩٤٣) مخطوطة، ص ١١.

(١٧٩) جريدة الاستقلال، ١٧ آب / ١٩٣٧.

داره بصلاح الدين الصباغ،[180] فتأكد من خلال تلك الاتصالات ان الجو السياسي كان يسمح بتبنيه سياسة «اسدال الستار على الماضي»، عند ذاك قدم (حكمت سليمان) استقالته الى الملك، وفي نفس اليوم (١٧ آب / ١٩٣٧) كلف الملك (جميل المدفعي) بتأليف الوزارة[181]، وهكذا تألفت الوزارة بعد ان اطمأن الملك بأن المدفعي سيمارس سياسة اسدال الستار.[182]

٥ - استئثار خصوم الملك بكتلة الضباط القومية

بدت على علاقة الملك بالوزارة المدفعية الرابعة خلال الاشهر الاولى التي تلت تأليف الوزارة روح الاتفاق والانسجام، فقد اخذ الملك يشيد بصفات المدفعي ويعبر عن اعجابه به، ورغبته في التعاون معه الى ابعد الحدود[183]، وفي خطابه الذي القاه بمناسبة اعتلائه العرش في ١١ ايلول / ١٩٣٧ اكد على مدى الثقة التي يوليها للمدفعي ووزارته وحث الشعب على التعاون معها[184]، فحملت هذه السياسة (جميل المدفعي) الى ترك فكرة ازاحة الملك التي راودته بعد انقلاب بكر صدقي، بحيث اخذ المدفعي نفسه يحاول ان يقنع الانكليز بأن لايصدقوا بما يصلهم عن الملك غازي من تقارير حقودة ومبالغ فيها، وحاول المدفعي ان يبين للانكليز بأن ماأظهره الملك غازي في السابق من اتجاه «طائش» انما هو من قبيل اندفاع الشباب، وانه انما مال الى الامعان في ذلك الاسلوب بسبب السيطرة الدكتاتورية التي مارسها عليه كل من (ياسين الهاشمي ونوري السعيد وجعفر العسكري) واكد بأنه: «سوف لايتخذ اية خطوات غير مخلصة للعائلة المالكة ومسيئة للملك الشاب»[185].

كان الملك غازي يعرف ان الظرف الذي ظهرت فيه الوزارة المدفعية الرابعة كان ظرفا حساسا، اذ كانت العناصر المحسوبة على بكر صدقي والعناصر المناوئة لها، تحذر كل منهما الاخرى وتتوثب للهيمنة عليها، كما كان يعرف بأن العناصر السياسية التي

---

(١٨٠) الصباغ، صلاح الدين، المصدر السابق، ص ٥٣.

(١٨١) khadduri - Majid, op. cit., p. 123.

(١٨٢) شبيب، محمود، اسرار عراقية...، ص ١٠٦.

(١٨٣) Squa dron leader Hindle James: Report on his Visiting Iraq 10 - 20 / 9 / 1937 P. R. O., F. O 371 / 20796 / p. 39.

(١٨٤) راجع نص الخطاب: أ. ع. ح. و، ملفات البلاط، ملف «التهاني» رقم و / ١١، (وثيقة / ١٥٧).

(١٨٥) Squa drpn Leader Hindle James: Report on his visiting Iraq 10 - 20 / 9 / 1937 P. R. O., F. O. 371 / 20796 / p. 39.

(١٨٤) راجع نص الخطاب: أ. ع. ح. و، ملفات البلاط، ملف «التهاني» رقم و / ١١، (وثيقة / ١٥٧)

(١٨٥) Sguadron Leader Hindle James Report on his visiting Irag 10 - 20 / 9 /1937 P. R. O., F. O. 371 / 20796 / p. 30

ابعدتها الوزارة السابقة وظلت بعيدة عن السلطة لن تقف مكتوفة الايدي وخصوصا اخطر خصومه (نوري السعيد) الذي يتمتع بمكانة خاصة لدى الانكليز، فحاول الملك أن يأمن جانب الانكليز وعدم تعاونهم مع خصومه، فأخذ يظهر حفاوة واضحة عند استقباله لمثليهم ومحادثته معهم، حتى ان المسؤولين الانكليز اخذوا يشعرون : «ان الملك يحاول ان يشعرهم بأنه قد غيّر منهجه في التعامل معهم»[١٨٦]. وقد اخبر (جميل المدفعي) المسؤولين الانكليز :

«ان الملك قد اظهر رغبة في التعاون من اجل مصلحة البلاد التي تمر في ظروف صعبة للغاية»[١٨٧]

واخبر الملك غازي السفارة البريطانية برغبته في زيارة انكلترة في العام المقبل (١٩٣٨)[١٨٨] فأخذت التقارير البريطانية تعتدل في احكامها عليه، اذ بدأت تشير الى : «ان الملك لم يعد غير مريح، كما كان معروفا عنه في السابق[١٨٩]»، كما اخذت تصفه : «انه يبدو كمن استفاد من الدروس التي مرت عليه خلال فترة عهده القصير»[١٩٠].

كان الملك غازي يعلم بما يبيته له (نوري السعيد) من غدر، فقد كان خال الملك (الشريف علي بن ناصر) ، الذي ظل مقيما في القاهرة، احد الذين يزودون الملك بتحركات (نوري) ضده وضد الحكم في العراق. وبعد اغتيال بكر صدقي، اكد الشريف (علي بن ناصر) على الملك في رسالة بعثها اليه في ١٥ اب / ١٩٣٧ بأن يحذر (نوري السعيد)، كما انذره قائلا «دبر امرك بنفسك وكن دائما حذر ومتنبه للحوادث»[١٩١] ولذلك ظهر على الملك عدم الارتباح بمجرد ان شاع في ايلول /

---

(١٨٦) Ibid, p. 39.

(١٨٧) Ibid, p. 30.

(١٨٨) Despatch: (Mr. Scott - Baghdad) to (G. W. Rendel) Dated, 27 / 10 / 1937, No. 231 / 23 / 37 P. R. O., F.O. 371 / 20796/ E 6601 , P. 59.

(١٨٩) Despatch: (Mr. Kelly - Cairo) to (A. Eden) Dated, 1 / 10 / 1937, No. 1138.
يستعرض (Kelly) في هذا الكتاب انطباعات Hindle James Spuadren Leader عن الملك غازي عند زيارته للعراق في الفترة ١٠ - ٢٠ ايلول / ١٩٣٧ .
P. R. O., F. O. 371 / 20796 / E 5840, p. 27.

(١٩٠) Despatch: (British Embassy - Baghdad) to (A. Eden) Dated, 25 / 12 / 1937, No. 508 P. R. O., F. O. 371 , 21846 / e 172, p. 66.

(١٩١) عن رسالة خطية من (الشريف علي بن ناصر) الى الملك غازي في ١٥ اب ١٩٣٧ . أ. ع. ح. و، ملفات البلاط، ملف «متفرقة» رقم و (وثيقة / ٦).

١٩٣٨، خبر وصول نوري الى العراق.(١٩٢) ولما كان (المدفعي) يحذر تحركات (نوري السعيد) ايضا، فقد نسق الاثنان للاتصال بالممثلين الانكليز، قبيل وصول (نوري) الى العراق، وبينا لهم بانهما يرتابان من عودة (نوري) لانه سيسعى الى اثارة القلاقل بدافع الثأر، وانهما لايرغبان في الحقيقة بعودته(١٩٣).

وقد شعر الانكليز بأن الملك لديه خوف شخصي من (نوري)(١٩٤)، كما انهم كانوا يتوقعون بأن من اهم المشاكل التي ستواجهها وزارة المدفعي هو عودة المنفيين الذين كانوا قد تذوقوا السلطة واصبحوا الان بعيدين عنها، وكانوا يرون «ان (نوري) هو اشهر هؤلاء واكثرهم حركة»(١٩٥). هذا في الوقت الذي كان فيه الانكليز راضين عن سياسة الوزارة المدفعية الرابعة لمراعاتها شروط التعهدات تجاه بريطانيا، كما انهم بداؤا يرون ضرورة ان تمكث الوزارة طويلا في السلطة وذلك من اجل الاستقرار السياسي.(١٩٦) ولهذا وعد السفير بالتدخل لاخذ عهد من (نوري السعيد) بعدم الاشتغال بالسياسة، فعاد (نوري) الى بغداد على ذلك الاساس.(١٩٧)

وصل (نوري) الى بغداد في ٢٥ تشرين الاول / ١٩٣٧(١٩٨)، وكان قد قرر قبل وصوله الى العراق بأن لايمكث في العراق فترة طويلة اذا ظهر له ان الملك قادر على ممارسة دور مؤثر في السياسة، وكان يأمل في امكانية التعاون مع (المدفعي) فيما اذا وجده باقيا على فكرته في السعي لابعاد الملك غازي والاستعاضة عنه بولده تحت رعاية وصي او بالامير عبد الله او بعبد الاله بن الملك علي،(١٩٩) ولكن بعد وصوله الى بغداد وجد ان تلك الفكرة كانت قد غادرت ذهن (المدفعي) الذي تبنى سياسة نسيان

---

(١٩٢) Despatch "Mr. Scott - Baghdad) to (F. O.) Dated, 9/ 9 / 1937, No. 375 / 100 / 74 / 37 P. R. O., F. O. 371 / 20796 / E 594, p. 9.

(١٩٣) Despatch: (Mr. Scott - Baghdad) to (A. Eden) Dated, 23 /9 / 1937, No. 395 / 100 / 77 / 37 P. R. O., F. O. 371 / 20796 / E 5730, p. 23; Despatch: (Mr. Kelly - Cairo) to (A. Eden) Dated, 1/ 10 / 1937, No. 1137, No. 1148 P. R. O., F. O. 371 / 20796 / E 5840, p. 27.

(١٩٤) Despatch: (Mr. Kelly - Cairo) to (A. Eden) Dated 1 / 10 / 1937, No. 1138. P. R. O., F. O. 371 / 20796/ E 5840, P. 27

(١٩٥) Despatch: (British Empassy - Baghdad) to (A. Eden) Dated 25 / 12 / 1937, No. 508 P. R. O., F. O. 371 / 21846 / E 172, p. 66

(١٩٦) Despatch: (M. Peterson) to (Viscount Halifax) Dated 11 / 4 / 1938, No. 213 P. R. O., F. O. 371 / 21846 /p. 187.

(١٩٧) Patatu - H, op. cit., p. 339.

(١٩٨) جريدة الاستقلال، ٢٦ تشرين الاول / ١٩٣٧.

(١٩٩) Decypher: (Mr. Kelly - Alexandria) to (F. O.) Dated, 19 / 8 / 1937, No. 466 (Secret) P. R. O., F. O. 371 / 20795/ E 48 73, p. 137.

الماضي، فجعل (نوري) نصب عينيه هدف الوصول الى السلطة والانتقام من مسببي الانقلاب عن طريق اثارة مخاوف ضباط الكتلة العسكرية القومية من هيمنة انصار الوزارة السابقة، وتشكيكهم في حيادية الملك ورئيس الوزراء. وكان (نوري) قد ارسل قبل عودته الى العراق ولده (صباح) ليمهد له طريق التقرب الى ضباط الكتلة القومية فدخل (صباح) بغداد في ٥ تشرين الاول / ١٩٣٧ والتقى بصلاح الدين الصباغ وفهمي سعيد، وطرح عليهما خلال حديثه فكرة التخلص من الملك غازي، متسائلا فيما اذا كانا يريدان قتل الملكْ والحاقه ببكر صدقي، فرد عليه فهمي سعيد: لاياصباح لن يحدث هذا ابدا» واجابه صلاح الدين:

«نحن لم نقاوم بكر صدقي الا لكي ننقذ عروبة العراق.. اما غازي فنحن نحبه ونخلص له ونفديه بارواحنا، ونصيحتي اليك ياصباح ان لاتكرر ماقلت وان لاتفاتح بعد اليوم احدا، واعلم اننا والشعب العراقي كله يقدس هذا البيت ويقاوم كل مايمسه بسوء، فاذا كانت هذه الفكرة تدور في رأس والدك فانه يلعب بالنار وخير له ان يبقى حيث هو فلا يعود الى العراق»[٢٠٠]

ويعلق (الصباغ) على ذلك الحديث قائلا:

«فوجم صباح وتلعثم اذ ادرك خطورة غلطته وفكرة ابيه، ثم سرعان ماثاب لرشده، واستجمع قوته فقال مستدركا:.. ماقلته بصدد غازي من بنات افكاري وليس من رأي والدي في شيء، بل مجرد سؤال وددت ان اطرحه عليكما، وانا كما تعلمان صديق غازي منذ الصغر واحترمه واحترم البيت المالك»[٢٠١] اخذ (نوري) يُروّج فور وصوله العراق لمعارضة سياسة اسدال الستار والتوسع في سياسة الانتقام وتطهير الجيش والبلاط من العناصر التي كانت مؤيدة لبكر صدقي، فبدأ الملك يشعر بأن اسلوب (نوري) سيجرده من عدد من انصاره من الضباط وسيضعف مركزه كملك لاسيما وقد كانت هناك شبهات تحوم حوله (اي الملك) من أن انقلاب بكر تم بتفاهم منه. لقد واجه الملك اسلوب (نوري) بزيادة اسناده لسياسة اسدال الستار للحفاظ على التوازن بين العناصر المناوئة لجماعة (بكر) من العسكريين والمدنيين والعناصر التي كانت تساند بكر صدقي[٢٠٢]، وبزيادة حذره من تحركات خصومه، حتى انه راح يؤكد على وزارة الداخلية ضرورة تزويده بالجريدة السياسية، التي تصدرها (مديرية الشرطة العامة) بصورة منتظمة على اساس ان فيها قسم يتعلق

---

(٢٠٠) الصباغ، صلاح الدين، المصدر السابق، ص ٩٠.

(٢٠١) الصباغ، صلاح الدين، المصدر السابق، ص ٩٠.

(٢٠٢) العمري، خيري امين، الخلاف بين البلاط الملكي ونوري السعيد، ص ٥٢.

بتحركات الشخصيات العراقية البارزة[٢٠٣]، كما طلب اليها ان توافيه بتقارير سرية مفصلة عن تحركات اولئك الاشخاص[٢٠٤]، وبنفس الوقت مع (المدفعي) الى التخلص من (نوري السعيد) عن طريق تعيينه باحد الوظائف خارج العراق، ووافقهما السفير البريطاني على ذلك[٢٠٥]، فتم لهما ماارادا حيث اصبح (نوري) ممثلا شبه رسمي للحكومة العراقية فيما يتعلق بقضية فلسطين. وذلك بعد ان يتولى وظيفة رسمية وتقرر ان يكون مركز عمله في القاهرة[٢٠٦]، فغادر بغداد في كانون الثاني ١٩٣٨.

ان إبعاد (نوري) عن العراق لم يضع حدا لمحاولاته فقد استطاع خلال فترة بقائه القصيرة في العراق ان يلقي بمهمة استقطاب كتلة الضباط القومية واستغلالهم لخدمة اغراضه، الى طه الهاشمي - رئيس اركان الجيش السابق - الذي لم يكن قل من (نوري) ضغينة نحو حكومة انقلاب بكر صدقي والملك غازي، خصوصا بعد ان فجع بموت شقيقه (ياسين الهاشمي) في كانون الثاني ١٩٣٧. وسط مرارة الشعور بجسامة الاثم الذي اقترفه (غازي) بسبب اشتراكه في الانقلاب[٢٠٧]. لقد ارسل طه الهاشمي الى الملك غازي، بعد وفاة ياسين البرقية التالية: «جلالة الملك العظيم: توفي شقيقي. اطال الله عمر جلالتكم. نسترحم صدور ارادتكم بنقل رفاقه الى بغداد[٢٠٨] ولكن ظل يحز في نفس (طه الهاشمي) كيف ان الملك لم يوافق على ذلك الطلب على اساس ان الحكومة لاتوافق، مما اضطره الى دفن شقيقه في دمشق.

لقد تمكن (نوري) قبل مغادرته العراق ان يعقد عدة اجتماعات سرية في داره حضرها (صلاح الدين الصباغ وفهمي سعيد وكامل شبيب) وقد طلب نوري خلال تلك الاجتماعات ان يكون (طه الهاشمي) الوكيل والأمين على ضباط الكتلة وحاول ان يشد من مؤازرة ضباط الكتلة اليه بتأكيده على انه سيتبنى مبدأ ضرورة ان يلعب

---

(٢٠٣) عن كتاب (سري للغاية) من (رئيس الديوان الملكي) الى (وزارة الداخلية) في ١٤ كانون الاول ١٩٣٧، رقم ٣٢. ا. ع. ح. و، ملفات البلاط، ملف التقارير رقم د/٨، تسلسل ١١٥٨ (وثيقة ٢٨).

(٢٠٤) عن كتاب (سرى) من (رئيس الديوان الملكي) الى (وزارة الداخلية) ٦ كانون الثاني ١٩٣٨ رقم د/١. ا. ع ح. و. وملفات البلاط ملف «التقارير» رقم د/٨، تسلسل ١١٥٩ (وثيقة/١).

(٢٠٥) Batatu - H. ,op. cit., p. 339.

(٢٠٦) "Note on recent change of Gevernmet in Iraq"

(British Emba ssy - Baghdad(to)F.o!(

dated 3/1/1939

p. R.O., F. O. 371,23200,p. 126

(٢٠٧) الهاشمي، طه، المصدر السابق، ص ١٧٣.

(٢٠٨) برقية (طه الهاشمي) الى (الملك غازي) بتاريخ ٢١ كانون الثاني ١٩٣٧ ا. ع. ح. و، ملفات البلاط ملف «الحركة الانقلابية عام ١٩٣٦ رقم ح ١٥ (وثيقة /٨١).

الجيش دورا في تشكيل الوزارات[٢٠٩].

لقد ساعد الشعور بضعف الوزارة المدفعية الرابعة، الذي اخذ يلوح منذ كانون الاول ١٩٣٧ حين بدأت الوزارة عملية انتخاب مجلس نيابي جديد[٢١٠]، على زيادة التفاف كتلة الضباط القومية حول خصوم الملك. فمنذ كانون الأول ١٩٣٧ اخذ الانكليز يشكون في امكانية ان يبلغ عمر الوزارة التسعة اشهر، وهو معدل عمر الوزارات العراقية في نظرهم[٢١١]. وما ان انتهت انتخابات المجلس النيابي واجتمع البرلمان حتى تفجرت الضغائن القديمة داخله عند مناقشة «لائحة قانون العفو العام عن الاشخاص الذين قاموا بالحركة الوطنية في شهر اب ١٩٣٧ «في شباط وآذار ١٩٣٨ وذلك عندما طالب انصار وزارة ياسين الهاشمي الثانية، وعلى رأسهم طه الهاشمي وعبد الوهاب محمود (في مجلس النواب) ورشيد عالي الكيلاني (في مجلس الاعيان) بمحاسبة انصار عهد بكر صدقي[٢١٢] وسرى ذلك الامر الى صفوف الجيش، مثيرا القلق لدى ضباط الكتلة القومية على اعتبار ان انصار بكر صدقي لايزالون يشغلون بعض المراكز الحساسة في الجيش وان الوزارة بدأت تقرب (حكمت سليمان) وبدأ جميل المدفعي يجتمع به من حين لاخر ويعمل كل ما في امكانه لتطمين رغباته وكسب رضاه فاستنتجت الكتلة بأن سياسة اسدال الستار ماجاءت الا لتضفي صفة المشروعية على انقلاب بكر صدقي[٢١٣]، فسهل هذا الشعور مهمة طه الهاشمي في تكتيل الضباط القوميين حوله فاصبحت اجتماعات (طه) بالضباط تتوالي بشكل واضح منذ نيسان ١٩٣٨ حيث اخذ يتدارس معهم تطورات الوضع السياسي وتحرك الخصوم والتشكيك في نزاهة سياسية اسدال الستار التي يساندها الملك[٢١٤] خصوصا وقد اخذت تعاد الى الاذهان مسألة اشتراك الملك في انقلاب بكر صدقي، وذلك عندما بدأت جريدة القبس الدمشقية تنشر مذكرات طالب مشتاق (ايام النكبة) دون ذكر اسم المؤلف، فقد راح صدى تلك المسألة يتردد في العراق عندما تصدت

---

(٢١٠) حل (جميل المدفعي) المجلس النيابي، الذي جاءت به حكومة انقلاب بكر صدقي، في ١٩٣٧/٨/٢٦. جريدة الاستقلال، ٢٧ اب / ١٩٣٧.

(٢١١) Despatch (British Embassy - Baghdad) to)A.E Edeh)
Dated‡ 25/12/1937, No. 508
p‡ R‡ O. 371/21846/E 172, p. 66.

(٢١٢) محاضر جلسات مجلس النواب العراقي، الاجتماع الاعتيادي لسنة ١٩٣٧، جلسة ٦ شباط / ١٩٣٨. محاضر جلسات الاعيان العراقي الاجتماع الاعتيادي الثاني عشر، جلسة ١٦ اذار ١٩٣٨.

(٢١٣) مشتاق، طالب، اوراق ايامي، ج ١، ص ٢٨٥.

(٢١٤) الهاشمي، طه، المصدر السابق، ج ١، ص ٢٥٣ - ٢٦١.

الصحف العراقية للرد على تلك المذكرات في محاولة للدفاع عن الملك على اعتبار ان «ماورد في تلك المذكرات عن موقف الملك يدل على بعد صاحب المذكرات عن الحقيقة وان الملك قد برهن في كل الظروف والاحوال على انه لكل ابناء البلاد من دون اي تفريق بين نزعاتهم السياسية والحزبية، وان سياسة العرش كانت ولاتزال فوق كل الاعتبارات والمطاحنات، وان الملك غازي هو السيد الاعلى الذي لاينظر الا للامة كلها[٢١٥]

٦ - التكتل الملكي المضاد وردود فعله

ظهر نشاط التكتل الذي اخذ يلتف حول (طه الهاشمي) في وقت شعر فيه الملك غازي بضعف الوزارة المدفعية فقد اعرب الملك عن تبرمه من سياسة (المدفعي) في (اذار ١٩٣٨) وذلك عند مقابلته لناجي شوكت (وزير العراق المفوض في انقرة)، فحين سأله الاخير عن احوال المملكة اجابه الملك: «ان الامور واقفة، والناس مستاؤون ولاتقدم في المملكة[٢١٦] وقد اشتد شعور الملك بضعف الوزارة بعد ان اشتد الاستياء الشعبي ضدها نتيجة تصديقها معاهدة الحدود بين العراق وايران في ٦ اذار ١٩٣٨[٢١٧] وكان الملك قد اتخذ من محاولة (المدفعي) تأسيس مجلس العرش لغاية «جعل الملك يعمل بالمشورة» دليلا على عدم استمرار التعاون بينهما، فقد تدارس (المدفعي) مع السفير البريطاني (كير Kerr) فكرة تأسيس مجلس للعرش يتشكل تحت رئاسة مجلس الاعيان وعضوية رئيس مجلس النواب واثنين من رؤساء الوزارات السابقين اللذين يتم اختيارهما بواسطة رؤساء الوزراء السابقين الاخرين،[٢١٨] وتكون مهمة هذا المجلس تقديم المشورة فيما يرفع الى الملك من امور تتعلق بعقد الصلح واعلان الحرب وحل مجلس النواب واختيار رؤساء الوزارات وعقد المعاهدات واعلان الادارة العرفية[٢١٩] وقد اراد المدفعي من وراء ذلك تطمين (نوري

---

(٢١٥) جريدة الاستقلال، ٢١ كانون الثاني / ١٩٣٨.

(٢١٦) الهاشمي، طه المصدر السابق، ج ١، ص ٢٤٦.

(٢١٧) Depatch: (m.peterson) to)Mr‡ Baggally) Dated 22/3/1938,No.66,11,38 P. R. O. ,F. O. 371/21846/E 20 10, P. 144.

(٢١٨) Desspatch:)British Embassy - Baghdad) to)A. Eden((P. R. O. , F.O. 371/21846/E 172, p. 66

(٢١٩) Despatch: (British Embassy - Baghdad) to)A. Eden((Dated 28/12/1937, No. 510 p.R. O. , F. O. 371/21846/E 174, P. 75.

السعيد) وضباط الكتلة القومية الذين كانوا يخشون انحياز الملك الى العناصر المعروفة بتأييدها لبكر صدقي[٢٢٠] وعلى اي حال فقد اجهض المشروع بعد ان دققته وزارة العدلية في ٢٧ نيسان / ١٩٣٨، وبينت بانه يتناقض مع ماموجود في الدستور على اعتبار ان هيئة الوزارة تعتبر بطبيعتها هيئة استشارية للملك[٢٢١] كذلك رفضته اللجنة القانونية التي تألفت برئاسة (ناجي السويدي) والتي كان رأيها ان الاسس الدستورية الجارية في العراق لاتساعد على تشكيل هذه الهيئة بصورة قانونية[٢٢٢]، وهكذا استعيض عن المشروع بمحاولة اقناع الملك بالسماح لبعض الشخصيات السياسية للاجتماع به بصفة خصوصية عند معالجة القضايا الهامة.[٢٢٣]

لهذا فقد حاول غازي ايجاد تكتل ملكي خاص به لمناهضة التكتل الملتف حول (طه الهاشمي) يتألف من مدنيين وعسكريين جلهم من الاتباع السابقين لبكر صدقي. وعلى رأس الفريق المدني (حكمت سليمان) فقد قرب (غازي) اليه (حكمت)، بعد ان كان رأيه في حكمت: انه شخص مندفع قاسي، يميل كثيرا الى استغلال مركزه من اجل منفعته الذاتية[٢٢٤] اما الفريق العسكري، فوجد الملك في العناصر العسكرية المحسوبة على عهد بكر صدقي استعدادا لدعمه لان دعم الملك يعني بالنسبة اليهم القدرة على الوقوف في وجه كتلة (طه الهاشمي) من ناحية ووزارة المدفعي - اذا اقتضى الامر - من ناحية اخرى، وهكذا بدأت علاقة الملك برجال العهد السابق تقلق راحة (جميل المدفعي) وكتلة الضباط القومية على حد سواء فقد اخذ الملك يكرر اجتماعاته بحكمت سليمان بواسطة مرافقه (فؤاد عارف) حيث كان دار خال الاخير قرب دار حكمت سليمان فكان (فؤاد عارف) يقل (حكمت) الى

---

(٢٢٠) Despatch: (British Embassy - Baghdad) to)A.Eden)
Dated 25/12/1937, No. 508
P. R. O. , F. O. 371/21846/E 172, p. 67:
راجع ايضا: الهاشمي، طه، المصدر السابق، ج ١، ص ٢٣٢.

(٢٢١) عن كتاب (وزير العدلية) الى (سكرتارية مجلس الوزراء) في ٢٧ نيسان ١٩٣٨ رقم ٤٩١. ا. ع .ح و. ملفات البلاط ملف مجلس العرش رقم ١٧ (وثيقة ٢ و٣).

(٢٢٢) عن كتاب (رئيس اللجنة القانونية - ناجي السويدي) الى (رئيس الوزراء) بدون تاريخ ا ع ح و، ملفات البلاط ملف مجلس العرش رقم ج/ ١٧ (وثيقة /٥).

(٢٢٣) «مطالعات مستشار وزارة العدلية حول تأسيس مجلس العرش «ا. ع. ح. و.»، ملفات البلاط ملف «مجلس العرش» رقم ج / ١٧ (وثيقة /٤).

(٢٢٤) Squaduadron Ieadr Hindle james:
Report on his visitng Iraq 10 - 20/9/1937
P. R. O. F. O. 371/20796/ p.39

قصر الزهور بالسيارة المخصصة لشراء احتياجات القصر اليـومية[٢٢٥] واخـذ الملك يعتمد على الضباط المحسوبين على بكر صدقي ويقربهم مثل (جواد حسين ـ احد المشتركين في اغتيال جعفر العسكري) حيث جعله طياره الخاص[٢٢٦] والعقيد عـلي رشيد (رئيس المرافقين) الذي جعله سكرتيره العسكري الخاص والذي اصبحت له كلمة نافذة في القصر[٢٢٧] كما حاول ان يقوي صلاتـه بالعنـاصر المستقلة من قـادة الجيش.

لقد ارسل رئيس الوزراء (المدفعي) على مرافق الملك (فؤاد عارف) واخبره بانه على علم بما كان يجري من اتصالات سرية بين الملك وحكمت سليمان بواسطته[٢٢٨] كما تناقش (المدفعي) مع السفير البريطاني موريس بيترسون Maurice peterson[٢٢٩]) حول الموضوع واعرب له عن قلقه وكانت مسألـة تقريب الملك لحكمت سليمـان والعناصر المحسوبة على بكر صدقي تهم الانكليز طالما انهم كانوا راضين عن سياسة الوزارة المدفعية، فقد كانوا يرون: «ان هناك خطر احتمال ان يعهد الملك بالوزارة الى حكمت سليمان في حالة سقوط (المدفعي) اذ لابد ان يؤدي ذلك الى ظهور ازمة تدفع بالجيش الى التدخل في السياسة مرة اخرى »[٢٣٠] وكان مايزيد في تصور الانكليز لذلك الخطر هو انهم اخذوا يلمسون ان الملك غازي بدأ يميل الى تحاشي مقابلة السفير البريطاني في الوقت الذي نشط فيه حكمت سليمان. وقد فسرت السفارة البريطانية اسباب التقارب بين الملك وحكمت سليمان استنادا الى: «ان الاثنين يحملان نفس المشاعر تجاه (نوري السعيد) الذي يخشيان ظهوره على المسرح السياسي وان حكمت انما استغل هذا الشعور فاخذ يجسد للملك بأن (نوري) سوف يزيحه عن العرش اذا

---

(٢٢٥) مقابلة مع فؤاد عارف بتاريخ ٢١ تشرين الثاني ١٩٧٨.

(٢٢٦) الامانة العامة للمركز الوطني لحفظ الوثائق، مذكرات جواد حسين مخطوطة، ص ١٢.

(٢٢٧) Despatch: (M. peterson) to [illegible] Halifax)

Dated 28.6.1938, No. 288/66/27/38

P. R. O., F. O. 371/21846, E 4196, p.212.

(٢٢٨) مقابلة مع فؤاد عارف بتاريخ ٢١ تشرين الثاني ١٩٧٨.

(٢٢٩) في ٣١ كانون الثاني ١٩٣٨ غادر السفير البريطاني (ارشبالد كلارك كير Kerr) العراق الى وظيفته الجديدة في الصين، وحل محله (موريس بيترسون) الذي وصل بغداد في ١٦ اذار ١٩٣٨ وكان قد مارس الخدمة الدبلماسية في العواصم التالية: (واشنطن، براغ، طوكيو، القاهرة، مدريد، وعين وزيرا مفوضا في صوفيا قبل نقله الى بغداد).

(٢٣٠) عن تقرير: "Political Situation in Iraq" (C. J. Edmonds)

المرفق طي كتاب: (M. peterson) to (M. Petrson) to (Mr. Baxter)

Dated 6/7/1948, No. 66/31/38

P. R. O., F. O. 371/21846/ E4417, P.218 -219

تولى السلطة وبهذه الوسيلة استطاع ان يحافظ على علاقته بالملك(٢٣١).

كان من رأي (المدفعي) انه لايستطيع اتخاذ اجراء ضد (حكمت) مالم يعثر على شيء يستوجب ذلك(٢٣٢)، اما عن الضباط المحسوبين على بكر صدقي فقد حاول ابعاد تأثيرهم عن الملك واكد بصفة خاصة على رئيس المرافقين (رشيد علي)(٢٣٣)، فأخذ يلح على الملك بضرورة ابعاده باعتباره «مغرضا» يحاول اساءة العلاقة بين الملك والوزارة(٢٣٤) كما اخذ (المدفعي) يشعر الملك بعدم استساغته لتعاطفه مع بعض قادة الجيش دون غيرهم(٢٣٥).

ولقد استرجع الملك غازي بفضل الكتلة التي اوجدها وزنه السياسي الذي فقده على اثر تشكيل الوزارة الهاشمية الثانية في ١٧ اذار **١٩٣٥** فاصبحت لارائه صدى مسموعا في الاوساط السياسية بحيث اخذت الوزارة في مايس **١٩٣٨** تشعر بأن في امكان الملك احداث عدة تغييرات وزارية في غضون اشهر قليلة واخذت ترى بان الملك اصبح الخطر الذي يهدد الوزارة بالسقوط، وقد برز ذلك واضحا خلال الازمة التي تعرضت لها الوزارة في النصف الاول من مايس **١٩٣٨** عندما اشتد الخلاف بين جلال بابان (وزير الاقتصاد والمواصلات) وابراهيم كمال (وزير المالية) بسبب بعض الامور المالية المتعلقة بتبليط طريق الرمادي ـ الرطبة فقد رغب الملك بتنحية (جلال بابان) في حين اراد (المدفعي) الاحتفاظ به، مما حمل (توفيق السويدي ـ وزير الخارجية) الى طلب تدخل السفير البريطاني وتكليفه بتهدئة الملك وبالفعل قابل السفير البريطاني الملك في ١١/ مايس / **١٩٣٨** وذكره كيف انه كان قد عبر له، قبل مدة عن ثقته الكبيرة برئيس الوزراء ورغبته في استمرار الحكومة، وحدثه السفير عن الاتعاب والمخاطر التي يسببها التغيير المستمر في الحكومات، فاقتنع الملك بمنطق السفير واعرب عن سروره لعودة الامور الى مجاريها ولكنه اضاف بأنه يعتقد بان رئيس الوزراء قد ارتكب خطأ عندما قرر الاحتفاظ بوزير الاقصاد والمواصلات(٢٣٦). وقد

---

(٢٣١) Ibid

(٢٣٢) الهاشمي، طه المصدر السابق، ج ١، ص ٢٥٣.

(٢٣٣) Despatch: (M. Petrson) to (V. Halifax)
Dated 28/6/1938, No. 288/66/27/38
P. R. O., F. O. 371/21846/E 4196, p. 212.

(٢٣٤) الهاشمي، طه، المصدر السابق، ج ١، ص ٢٦٥.

(٢٣٥) م. ن، ص ٢٦٥.

(٢٣٦) Despatch: (M.Peterson) to (V. Halifax)
Dated 11/5/1938, No. 213 (Confidential)
P. R. O., O. 371/21846/ p. 187

بدأ واضحا خلال هذه الفترة ان الملك استفاد من تجربته الماضية، وخصوصا من تعاقب فشل الساسة التقليديين في ادارة دفة البلاد فزاد ذلك من ثقته بنفسه، حتى ان السفير البريطاني (بيترسون) كتب لحكومته في ١١ مايس ١٩٣٨ يقول: «انا احاول ان ابين في رسائلي الحاضرة بأن الملك غازي يظهر الان مساعي جدية من اجل ان يلقي بتكتله السياسي في احداث الحكم[٢٣٧] كما لفت النشاط السياسي لغازي نظر السفير البريطاني مرة اخرى حينما اجتمع غازي بعدد من مشايخ الفرات مسديا لهم النصائح في اطاعة الحكومة ومحذرا اياهم من شق عصا الطاعة، اذ كتب السفير الى حكومته قائلا: «انها واحدة من عدة مظاهر تدل على ان الملك غازي يسعى الآن الى المشاركة في المسؤوليات[٢٣٨]. الا ان محاولة غازي الاسهام الفعلي المتزايد في سياسة الحكم اصبحت ايضا مثار قلق شديد للسلطات البريطانية. ففي تموز ١٩٣٨ بدأ الانكليز يلمسون بوضوح كيف ان الملك اخذ يتحاشى رؤية السفير البريطاني[٢٣٩]، ثم شاهدوا كيف اخذ يتجه الى اقلاق راحتهم عندما اخذت اذاعته الخاصة في قصر الزهور تساند قضايا العرب القومية والوطنية في سوريا وفلسطين وكيف بدأت تطالب بضم الكويت الى العراق[٢٤٠]. فأثار هذا التوجه حفيظة الانكليز الذين رأوا ضرورة العمل على اخراج الملك من حلقة الضباط التي اخذت تحيط به، فقد اعترف السفير البريطاني (بيترسون): بأن حلقة الضباط المحيطة بالملك قد جعلت السيطرة عليه مستحيلة والتأثير فيه عسيرا[٢٤١].

ولم ينعكس الوزن السياسي الذي اخذ يحتله الملك على علاقته بالانكليز والوزارة حسب، وانما انعكس ايضا في تبنيه برنامج خاص للعمل طرحه بواسطة مجلة (راديو قصر الزهور[٢٤٢]، اكد فيه على انه سيسعى الى تطبيق العدل باعتباره اساس الملك

---

(٢٣٧) Ibid., p. 188.

(٢٣٨) Despatch: (M.Peterson) to (V. Halifax)

Dated 28/4/1938, No. 186/66/15/38

P. R. O., F. O. 371/21846,E 2835, p. 175.

(٢٣٩) عن تقرير: "political Situation in Iraq": (C. J. Edmonds)

المرفق طي كتاب: (M.Peterson) to (Mr. Baxter)

Dated 6/7/1938, No. 66/31/38

P. R.O., F. O. 371/21846/E 4417, P. 218 - 219.

(٢٤٠) راجع تفاصيل نشاطات اذاعة قصر الزهور: الفصل الرابع، ص

(٢٤١) صفوة، نجدة فتحي، المصدر السابق، ص ١٩٣.

(٢٤٢) حول هذه المجلة راجع: الفصل الرابع، ص ٣١٧.

وتوسيع الثقافة وتعميم المعارف باعتبارها اسس الرقي والعمران، واخد يرى ان في مقدمة ماتحتاجه البلاد هو ظهور قانون مدني مناسب يفي بحاجات البلاد، وظهور قانون جديد للعقوبات، واعادة النظر في وضع الفلاح العراقي لتحسين حالته، كما قرر الايعاز الى الدوائر المختصة للاهتمام بحالة العمال، وظهر على الملك اهتمام خاص بالنشاطات الادبية والتربوية فأخذ يمد المكتبات والجمعيات بالمساعدات المالية وامر بنقديم الهدايا للمتفوقين في المدارس العراقية[٢٤٣] كما اخذ يشجع المؤلفين.

ولكن من ناحية اخرى نجد ان التكتل العسكري الذي اعتمده الملك وان كان قد وفر له دعما سياسيا واعطى له مجالا للحركة، الا انه دفع بكتلة الضباط القومية في الجيش الى ان تتوجس خيفة من ازدياد نفوذ خصومها (العناصر المحسوبة على بكر صدقي) اذ اصبح التقارب بين خصومها والملك مصدرا لقلقها، فاخذت ترتاب كيف ان الملك اصبح وثيق الصلة بحكمت سليمان، وانه اخذ يؤ يد سياسة وزير الداخلية (مصطفى العمري) الذي يحول دون اي اجراء قانوني ضد انصار بكر[٢٤٤] كما اخذت ترتاب من انتشار خبر مفاده ان حكمت سليمان سيكلف برئاسة الديوان الملكي، فاتجهت الكتلة القومية الى الضغط على (المدفعي) فطالبته بأن يطهر الجيش والبلاط من «العناصر الفاسدة جماعة بكر» ، وان يبعد حكمت سليمان الى خارج العراق، الا ان (المدفعي) لم يوافقهم على ذلك على اعتبار انـه لايستطيـع ان يعمل شيئـا ضد حكمت مالم يعثر على شيء يدينه[٢٤٥] ولم يكن في مقدور الكتلة زيادة الالحاح على (المدفعي) خوفا من تشدد الملك، ولهذا فضلوا الحذر والتيقظ والسعي لكسب بعض القادة الاخرين وقدماء السياسيين، فأخذوا يفكرون في رستم حيدر وصادق البصام وتحسين علي ومولود مخلص[٢٤٦] ولكن تضاعف قلق كتلة الضباط القومية عندما بدأ ان الملك، بتحريض من (حكمت سليمان) او من رئيس مرافقيه (رشيـد علي) يـريد ضرب كتلتهم القومية ولاسيما بعد ان شاع خبر تبديل الفرقة الاولى، (فرقـة امين العمري) المرابطة في بغداد، بالفرقة الثانية (فرقة امين زكي) الموجودة في كركوك[٢٤٧] وقد اتخذت الكتلة من نقل (المقدم محمود فاضل) من بغداد الى الديوانيـة، وخبر احتمال نقل (فهمي سعبد وسعيد يحيى)[٢٤٨]، وانتشار الاشاعة في تموز ١٩٣٨، عن

---

(٢٤٣) البندنيجي، عبد القادر، المصدر السابق، ص ٦٣، ٧٠.

(٢٤٤) الدرة، محمود، الحرب العراقية. . ، ص ٩٠.

(٢٤٥) الهاشمي، طه، المصدر السابق، ج ١، ص ٢٥٣، ٢٦١.

(٢٤٦) م. ن، ص ٢٥٤.

(٢٤٧) الدرة، محمود، الحرب العراقية. . ، ص ٩١.

(٢٤٨) الهاشمي، طه، المصدر السابق، ج١، ص٢٧٠

عزم الملك على احالة (امين العمري) على التقاعد[٢٤٩] ادلة كافية على ان الملك اخذ يميل الى تشتيتها وابعاد رجالها عن مراكز النفوذ، ولهذا اسرعت الى اتخاذ تدابير فعالة للحد من ازدياد نفوذ كتلة الملك فطالبت المدفعي بتعديل الوزارة وادخال نوري السعيد وطه الهاشمي فيها[٢٥٠] ففسر (المدفعي) تلك المطالب على انها تحدّ له، واحس بالحاجة الى ظهور كتلة من بعض قادة الجيش الموالين له لخلق موازنة بين الكتلتين المتنافستين (كتلة الملك والكتلة القومية) فاعتمد في ذلك على (اللواء سعيد عمر التكريتي واللواء يوسف العزاوي واللواء نظيف الشاوي وانصارهم)[٢٥١]، وبذا انقسمت مراكز القوة في الجيش الى ثلاثة كتل، كانت كتلة الضباط القومية اكثرها شعورا بالخطر طالما انها لم تكن مسنودة من عناصر توازي الملك او رئيس الوزراء، فقد اعتمدت الكتلة القومية على عناصر كانت قد غادرت ايام سلطانها مثل طه الهاشمي ونوري السعيد، وكان يؤيدها بعض المحامين امثال يونس السبعاوي وعلي محمود الشيخ علي وداود السعدي وجميل عبد الوهاب، وتتعاطف معها كتلة المحامين التي التفت حول (رشيد عالي الكيلاني)[٢٥٢]، ولكن لم يكن بمقدور تلك الفئات ان تجنبها ضربات الخصوم المدعمين بمركز الملك او رئيس الوزراء، ولذلك كانت كتلة الضباط القومية احرص الكتل على احداث التغيير الذي يوفر لها الدعم.

٧ ـ انصياع الملك لرغبة كتلة الضباط القومية في تولي (نوري السعيد) لرئاسة الوزارة.

ان مابلوره تطور الاحداث من علاقة سلبية بين الملك وكتلة الضباط القومية كان يخالف تماما حقيقة العاطفة التي يحملها رجال الكتلة نحو الملك، فقد ظل رجال الكتلة ينظرون الى نزعة الملك القومية وحماسته الوطنية نظرة اعجاب وتقدير، واستمروا يشعرون ان الملك يشاركهم التطلعات والاهداف نفسها، حتى لقد اصبحوا يتساءلون «كيف انهم اصبحوا في واد والملك في واد[٢٥٣] في حين كانت

---

(٢٤٩) عن تقرير : "Political Situation In Iraq": (C. J. Edmonds)
المرفق طي كتاب : (M. Peterson) t. (Mr. Baxter)
Dated 6/7/1938, No. 66/31/38
P. R. O., F. O. 371/21846/E 4417, p. 218 - 219.

(٢٥٠) الهاشمي، طه، المصدر السابق، ج ١، ص ٢٦٨ ـ ٢٧٠.

(٢٥١) الدرة، محمود، الحرب العراقية . . ، ص ٩٠.

(٢٥٢) م . ن ص ٩٠. العمري، خيري امين ، يونس السبعاوي، ص ٦٥.

(٢٥٣) مقابلة مع عزيز ياملكي بتاريخ ٤٢ اذار / ١٩٧٩.

تجمعهم مع الملك الغايات والاهداف نفسها. ولقد فاتهم على مايبدو ان تقربهم الى نوري السعيد وطه الهاشمي، كان سيفرض التباعد بينهم وبين الملك، فيظهر ان صيرة الضباط لم تسبر غور العداء بين الملك من جهة، ونوري السعيد وطه الهاشمي من جهة اخرى. لقد كان في حساب رجال الكتلة ان نوري السعيد وطه الهاشمي من الشخصيات البارزة في مجال العمل القومي بالاضافة الى تجربتهم في مجال خدمة الدولة، حتى اصبح (طه) رئيسا للجنة الدفاع عن فلسطين وظل (نوري) متظاهرا بمساعيه لخدمة القضية الفلسطينية بحيث كان على صلات وثيقة بالاطراف العربية المهتمة بالقضية عند تشكيل الوزارة المدفعية الرابعة[٢٥٤]. فلم تكن قد اتضحت بعد ميوله الى الاعتماد على السخاء الانكليزي في معالجة قضية فلسطين.

ومن هنا فان الكتلة القومية كانت ترغب في البداية بظهور تقارب بين تكتل (نوري ـ طه) والملك، وذلك لتحقيق هدفين:

الاول ـ ابعاد الملك عن تجمع العناصر المؤيدة لعهد بكر صدقي.

الثاني ـ توحيد الجهود لخدمة الاغراض القومية.

كانت اولى البوادر المشجعة على امكانية التقريب بين الملك ونوري السعيد الاستقبال الذي اظهره الملك عند مقابلة نوري السعيد له في نهاية شباط ١٩٣٨ فقد ردد طه الهاشمي صدى ايجابية ذلك اللقاء وكيف ان الملك كان يستمع باهتمام الى تفاصيل القضية الفلسطينية التي كان يدلي بها نوري السعيد، وكيف انه طلب الى (نوري) في نهاية ذلك اللقاء بأن يواجهه من وقت لآخر، حتى ان نوري شعر بتحسن موقف الملك تجاهه[٢٥٥] ويبدو انه كان لتلك البادرة اثرها عندما اهتمت الكتلة في نيسان ١٩٣٨ بالخبر الذي مفاده ان الملك بدأ يميل الى اشراك نوري في الوزارة، وان ناظم مشتاق والشريف حسين بن ناصر (خال الملك غازي) سيسعيان لتركيز الفكرة في ذهن الملك[٢٥٦]. وكان الشريف حسين بن ناصر قد عين معاونا لرئيس التشريفات، في حين قصد ناظم مشتاق التأثير على الملك بواسطة شقيقه اكرم مشتاق ـ قائد القوة الجوية. فسارع (فهمي سعيد) للتأكد من صحة الخبر بواسطة (الدكتور سامي شوكت)، وفسره (طه الهاشمي) على اساس: « قد يكون بعض العقلاء اشاروا على الملك ليحسن سلوكه وانذروه العاقبة ان هو استمر على هذه السياسة الخرقاء فاراد الملك ان

---

(٢٥٤) Decypher: (Mr. Kelly - Alexandria) to (F. O.)
P. R. O., F. O. 371/20795/ E 4873, P.187.

(٢٥٥) الهاشمي، طه، المصدر السابق، ج ١، ٢٤٦.

(٢٥٦) الهاشمي، طه، المصدر السابق، ج ١، ص ٢٥٩.

يهيء له مخرجا[٢٥٧] وعلى اي حال فقد تبين للكتلة بأنه لم يكن هناك في الحقيقة ميل من جانب الملك لتقريب (نوري السعيد)، وانما كانت هناك مجرد محاولة من جانب (الشريف حسين بن ناصر) الذي اخذ يتذمر من وزارة المدفعي ويرغب بالسعي لناجي شوكت ونوري السعيد على اساس انه رأى الخطر محدقا بالملك، وتبين للكتلة ايضاً بأن الذي شجع على تلك المحاولة هو تصريح الملك في مجلس من مجالسه الخاصة بأن (المدفعي) لايصلح للحكم. ومع ذلك طلبت الكتلة الى (ناظم مشتاق) ان يحث اخاه (اكرم مشتاق) على اقناع الملك بتقريب نوري السعيد الا ان محاولتها هذه لم تنجح فقد اعتذر (اكرم مشتاق) عن عدم قدرته على اداء تلك المهمة على اعتبار ان لقاءاته بالملك اصبحت قليلة[٢٥٨] ولعله شعر بعدم استعداد الملك للتجاوب مع هذه الفكرة.

ومثلما حاولت الكتلة القومية تقريب (نوري) الى الملك حاولت ايضا تقريب (طه الهاشمي) اليه فقد فكرت بانتهاز فرصة حفلة الشاي، التي اقامها الملك في ٧ مايس ١٩٣٨ لتوديع اعضاء البرلمان بعد ان انتهت جلساته، للوصول الى ذلك الهدف، الا انها لم توفق، فقد تطرق طه الهاشمي خلال حديثه مع الملك الى مخاطر قيادة الملك لطائرته، فاعد الملك ذلك انتقادا لاعماله، كما لم يعجبه تصرف (طه) عندما وقف امامه وهو في ضرب مستمر لاخمص قدمه على الارض[٢٥٩].

نظرت الكتلة القومية الى محاولة تقريب نوري السعيد الى الملك، بعد انّ نشط انصار بكر صدقي في الالتفاف حول الملك، على انها ستكون: «فرصة حسنة، اذ ان الاصلاح يتم بدون حركة غير اعتيادية[٢٦٠] ولكن تأكد لها في تشرين الاول ١٩٣٨ بأن النفرة بين الملك ونوري كانت اكبر مما تتصور ففي ٢٢ تشرين الاول ١٩٣٨ عاد (نوري) الى العراق، وذهب لمقابلة الملك الذي تركه ينتظر طويلا قبل السماح له بالمقابلة ثم سمح له بمقابلة قصيرة لم يتحدث خلالها الملك سوى عن الاحوال الجوية فازعجت تلك المقابلة الخشنة (نوري السعيد) كثيرا وجعلته يذم الملك على ذلك

---

(٢٥٧) م. ن، ص ٢٥٩.
(٢٥٨) م. ن، ص ٢٥٩ - ٢٦٠.

(٢٥٩) الهاشمي، طه، المصدر السابق، ج ١، ص ١٦٠، ٢٦٤.
(٢٦٠)م. ن

التصرف[٢٦١] ويصرح للممثلين الانكليز، بعد ان غادر الى القاهرة في بداية تشرين الثاني ١٩٣٨ بأن الملك غير جدير بالعرش وان من الضروري ابعاده الى اوربا واستبداله بالامير زيد او عبد الاله، كما اخذ يصرح بأنه: «طالما فقد التعاون الوثيق بين الانكليز والقصر بموت الملك فيصل فان العراق سيظل يشهد كارثة بعد اخرى[٢٦٢] ولذلك لم يبق امام كتلة الضباط القومية، بعد ان وجدت عدم امكان تحقيق تلك المحاولة، سوى تدبير «حركة غير اعتيادية». وقد بلغ اوج الحاجة الى (حركة غير اعتيادية) بعد ان اسند (جميل المدفعي) منصب وزارة الدفاع الى (صبيح نجيب العزي[٢٦٣]) في ٣١ تشرين الاول / ١٩٣٨، فقد لاحظت الكتلة كيف استهدف ذلك الوزير تحطيمها وتفريق رجالها، وكيف اخذ يسعى الى زيادة النفرة بين كتلتهم وكتلة الملك لكي يحتفظ بالتوازن ويسيطر على الجيش[٢٦٤]، ولذلك قررت الكتلة القومية القيام بأنقلاب لاسقاط الوزارة، وشجعها نوري السعيد، قبل مغادرته الى القاهرة، على ذلك[٢٦٥].

قامت الكتلة القومية بأنقلابها في ٢٤ كانون الاول / ١٩٣٨، ففي الساعة السابعة من مساء ذلك اليوم حشدت الكتلة قواتها في معسكر الهنيدي (معسكر الرشيد) بعد ان سحبت بعض قوات المشاة والخيالة من معسكر الوشاش[٢٦٦]، وارسلت من هناك

---

(٢٦١) Despatch: (M. Peterson) to (V. Halifax)
Datad 16/11/1938, No. 563/66/51/38
P. R. O., F. O. 371/21847 /E 7066, P. 54. 56

(٢٦٢) COPY OF A Telegram
(c. H. B.ateman - cairo) to (M. Peteson - Baghdad)
Deted 21/11/1938, No. 9
P. R. O., F. O. 371/21847/ p.80

(٢٦٣) اشغل وظيفة (مدير الشرطة العام)، وفي ١٦ حزيران / ١٩٣٥ عين مشاورا للمفوضية العراقية في برلين، ثم اصبح في ٥/١١/ ١٩٣٥ ممثلا دائما للعراق في عصبة الامم، ونقل في ١٩ اب ١٩٣٧ الى وظيفة (مشاور المفوضية العراقية في مصر). يصفه (طالب مشتاق) بقوله: «كان عسكريا متعجرفا معجبا بنفسه الى حد بعيد، ومغرورا عنيدا لايقبل جدلا مهما كان منطقياً ومعقولا» مشتاق طالب، اوراق ايامي، ص ٢٦٧.

(٢٦٤) الصباغ، صلاح الدين، المصدر السابق، ص ٦٨.

(٢٦٥) "Note on recent change of Government in Iraq."
(Britsh Embassy - Baghjdad) to (F. O.)
Dated 3/1/1939
P. R. O., F. O. 371/23200,P. 125

(٢٦٦) Despatch: (M. Peterson) to (V. Halifax)
Dated 27/12/1938, No. 631/66/69/38
P. R. O., F. O. 371/23200 /E. 72, P. 119.

بعض القوة لحماية دار (طه الهاشمي) ودار (نوري السعيد) الذي كان قد عاد الى بغداد قبل يومين من الانقلاب [٢٦٧]، وفي الوقت نفسه اوكلت للعقيد (عزيز ياملكي) مهمة الاتصال برئيس الوزراء ومطالبته بالاستقالة، كما اوكلت الى (رئيس اركان الجيش - حسين فوزي) الذي انضم الى جانب الكتلة بسبب استيائه من تصرفات (وزير الدفاع) ايضا، مهمة مقابلة الملك لشرح تطورات الموقف والاسباب التي دعت اليه وجد (عزيز ياملكي) رئيس الوزراء في بيت العين (عبدالله الصافي) فأخبره بأن الجيش قد ثار ضده ويطالبه بالاستقالة، فأعلن (المدفعي) عن استعداده للاستقالة خدمة للمصلحة العامة[٢٦٨]، اما (رئيس اركان الجيش) فلم يستطع مقابلة الملك نتيجة لتعنت (رئيس الديوان الملكي - رشيد الخوجة) واصراره على معرفة الغاية من وراء تلك المقابلة، وقد حاول (رئيس اركان الجيش) اقناع (رشيد الخوجة) بخطورة الموضوع الذي جاء من اجله، فحدد له (رشيد الخوجة) موعدا لمقابلة الملك بعد مرور (٢٤) ساعة[٢٦٩].

رجع (جميل المدفعي) بعد ان التقى بعزيز ياملكي، حالا الى داره ودعا الوزراء الى عقد اجتماع، فاخبرهم بما حدث وبين استعداده للاستقالة[٢٧٠] وبعد مناقشة قصيرة قرروا ان يطلب (المدفعي) من الملك اعفاءه من المسؤولية [٢٧١] فاتجه (المدفعي) لمقابلة الملك، وبعد ان اجتمع به واوضح له الموقف استدعى الملك محمد الصدر ومولود مخلص ليشتركا في بحث الموقف، ثم اتصل الملك هاتفيا برئيس اركان الجيش وسأله عن سبب الحركة، فأجابه رئيس اركان الجيش: «اننا نأتمر بأمرك يا صاحب الجلالة، ولكننا لانريد حكومة جميل المدفعي». فبين الملك لرئيس اركان الجيش بأنه سيرسل لهم رئيس ديوانه (رشيد الخوجة) والعين (مولود مخلص) لمعرفة مطاليبهم[٢٧٢].

ادرك الملك ان هذه الحركة تعني فرض (نوري السعيد وطه الهاشمي) عليه، ولذلك حاول احباطها. ففي غضون الفترة التي ذهب فيها (رئيس الديوان الملكي) لمقابلة قادة الحركة، اجتمع الملك بأعضاء الوزارة وبين لهم بأنه يستنكر ذلك العمل،

---

(٢٦٧) جريدة الانباء، ٢٤ كانون الاول / ١٩٣٨.

(٢٦٨) مقابلة مع عزيز ياملكي بتاريخ ٢٤ اذار / ١٩٧٩.

(٢٦٩) الهاشمي، طه، المصدر السابق، ج ١، ص ٢٩٨.

(٢٧٠) السويدي، توفيق المصدر السابق، ص ٣٠٥.

(٢٧١) Khadduri - Majid, op. cit. p. 133

(٢٧٢) الدرة، محمود، الحرب العراقية...، ص ٩٥.

وطلب اليهم ان ترافقه الوزارة في السفر الى كركوك ليلا حيث يستطيعون من هناك استخدام القوة العسكرية الباقية خارج بغداد لقتال المتمردين، ولكن جميل المدفعي الذي كان قد قرر الاستقالة لم يوافق على ذلك على اساس ان البلد لاتتحمل اراقة الدماء، وانه قد ابدى استعداده للانسحاب فلم يبق سبب لوقوع صدامات تسيء الى المملكة[٢٧٣]. اتجه الملك بعد ان رفضت الوزارة مقاومة الحركة، الى استدعاء (حكمت سليمان) وطلب اليه تشكيل وزارة جديدة، الا ان (حكمت) اعرب عن عدم قدرته على تأليف وزارة في مثل هذا الظرف[٢٧٤] وعند ذلك قرر الملك استدعاء (رئيس اركان الجيش - حسين فوزي) الى قصر الزهور لمعرفة مطاليب الضباط.

اجتمع الملك في قصر الزهور برئيس اركان الجيش، الذي كان قد اصطحب معه وفداً من الضباط، وفهم منه بأن السبب المباشر للحركة هو سوء ادارة المدفعي وتصرفات (وزير الدفاع) الذي اهاج الضباط واخل بالضبط[٢٧٥]، وقد غضب الملك من كلام (حسين فوزي) وقال له: «لماذا يتدخل الضباط في شؤون الدولة»، ثم سأله عن الشخص الذي في نيتهم ترشيحه لتولي الوزارة، فأعتذر (حسين فوزي) عن عدم تمكنه من الاجابة. وعندما اتصل حسين فوزي بطه الهاشمي واخبره بأن الملك يود معرفة اسم الشخص المرشح لتأليف الوزارة، طلب اليه (طه) ان بين للملك: «بأن ذلك سيترك الى تقدير الملك»[٢٧٦] وطبيعي ان تلك الاجابة كانت ترمي الى عدم مفاجأة الملك بأسم (نوري السعيد) الذي كان طه قد قرر ترشيحه لرئاسة الوزارة بعد ان اقنع ضباط الكتلة القومية، الذين كانوا ميالين في الواقع الى ترشيح طه الهاشمي، بأنه - اي طه - رجل عسكري لايحبذ الاشتغال بالسياسة وانه من الانسب تولي (نوري السعيد)[٢٧٧]. وكان اعتقاد (طه الهاشمي) ان الرئاسة يجب ان تترك لنوري «لان له شهرة عالمية ولانه يُطمئن الانكليز»[٢٧٨].

---

(٢٧٣) السويدي، توفيق المصدر السابق، ص ٣٠٧.

(٢٧٤) Decode: (M.Peterson) to (F.O.)
Dated 26/12/1938. No. R
P. R. O., F. O. 371.21847.E 7755.p. 94

(٢٧٥) Decode: (M.Peterson) to (F.O.)
P. R. O., F. O. 371.21847/E 7755. p. 94.
كذلك: الهاشمي، طه، المصدر السابق، ج ١، ص ٢٩٤.

(٢٧٦) الهاشمي، طه، المصدر السابق، ج ١، ص ٢٩٤.

(٢٧٧) الصباغ، صلاح الدين، المصدر السابق، ص ٩٥، ٩٧.

(٢٧٨) الهاشمي، طه المصدر السابق، ج ١، ص ٢٦٥.

لم يقتنع الملك بأن هذا التكتل الذي يترأسه طه الهاشمي سيترك امر اختيار رئيس الوزراء اليه، ولذلك اتصل بصلاح الدين الصباغ وخاطبه قائلا:

«ياصلاح الدين لقد استدعيتم جميلا على متن طيارة من لبنان بعد مقتل بكر ليرأس هذه الوزارة، وكان ذلك خلاف رغبتي، فماذا تريدون الآن؟».
اجابه صلاح الدين:
«نريد الوفاء بالعهد، وقد حنث جميل بعهوده، وقسمت وزارته الجيش الى معسكرين، ونحن ياسيدي طوع يدك ونبذل ارواحنا في سبيلك».
فردَ عليه الملك:
«سأقبل الاستقالة ياصلاح الدين بشرط ان لا يأتي نوري بعد، وانا اوافق على اسناد الوزارة الى اي رئيس باستثناء نوري» فأجابه صلاح الدين:
«لكن نوري هو المطلوب ياسيدي بعد ان رفض طه رئاسة الوزارة»[٢٧٩].
لقد بقي الملك مصرا على موقفه من (نوري السعيد)[٢٨٠] الا ان الكتلة القومية، التي انصرف تفكير بعض اعضائها الى خلع الملك او تهديده بذلك اذا اصر على موقفه من (نوري)، اتصلت بالامير زيد، بواسطة احد اعضائها (الملازم صبحي العمري) الذي كانت تربطه بالامير زيد، علاقة صداقة وطلبت اليه التدخل لاقناع الملك خشية تطور الموقف تطورا قد يعرض العرش الى هزة عنيفة، فنجحت المحاولة في اذعان الملك [٢٨١] لرغبة الكتلة القومية، ففي صباح اليوم التالي (٢٥ كانون الاول / ١٩٣٨ استدعى الملك (جميل المدفعي) واعضاء الوزارة الى الديوان الملكي حيث قدموا استقالتهم بحضور (نوري السعيد) و (طه الهاشمي) و (رستم حيدر) و (حسين فوزي) - رئيس اركان الجيش) وضباط الكتلة البارزين، [٢٨٢] ولكي يخفف الامير زيد من صعوبة الموقف على الملك غازي، تقدم بنفسه الى (نوري السعيد) قائلا:
«ان جلالة الملك يعهد اليك بمنصب رئاسة الوزارة لا لأن الجيش اراد ذلك، انما هو يعهد اليك بهذا المنصب كملك دستوري له وحده هذا الحق»[٢٨٣].

---

(٢٧٩) الصباغ، صلاح الدين، المصدر السابق، ص ٩٢.
(٢٨٠) م . ن.
(٢٨١) العمري خيري امين، الخلاف بين البلاط الملك ونوري السعيد، ص ٥٦.
(٢٨٢) De Gaury, op. cit., p. 108
Khadduri - Majid op. cit., p. 133.
كذلك: الهاشمي، طه، المصدر السابق، ج ١، ص ٢٩٤.
(٢٨٣) الحسني، عبد الرزاق، تاريخ الوزارات العراقية، ج ٥، ص ٥٣.

الفصل الرابع

«محاولة الملك غازي للتحرر من اطر سياسة العراق الخارجية ١٩٣٣ - ١٩٣٩

١ - الخط العام لسياسة غازي الخارجية.

٢ - سياسة حسن الجوار مع تركيا وايران.

٣ - سياسة غازي تجاه الوطن العربي:

ا - السعودية واليمن.

ب - سوريا.

ج - القضية الفلسطينية.

د - الكويت.

٤ - اتجاهاته في المجال الاوربي ١٩٣٧ - ١٩٣٩.

١ - الخط العام لسياسة غازي الخارجية.

ورث الملك غازي عند توليه العرش وضعا سياسيا يفرض عليه ضرورة الاهتمام برأي بريطانيا عند تقرير الامور المتعلقة بسياسة العراق الخارجية، فقد كانت صلاحيات ملك العراق في السياسة الخارجية مقيدة بمعاهدة ٣٠ حزيران / ١٩٣٠ بحكم المادة الاولى التي توجب بأن يجري بين ملك العراق وملك بريطانيا مشاورة تامة وصريحة في جميع شؤون السياسة الخارجية التي لها مساس بمصالحهما المشتركة، كما اوجبت ان يتعهد كل منهما بأن لايقف في البلاد الاجنبية «موقفا لايتفق وهذا التحالف او قد يخلق مصاعب للفريق الاخر»[١].

كانت الشروط التي فرضتها المعاهدة ازاء السياسة الخارجية لاتتفق مع اهداف الملك غازي الذي كان يتطلع الى ابعاد تأثير اي مظهر من مظاهر النفوذ الاجنبي في سبيل ان يستطيع العراق ممارسة دوره القومي. لقد اعتبر الملك غازي نفسه مسؤولا عن تحقيق رسالة قومية قائمة على مساعدة الاقطار العربية في التحرر من السيطرة الاجنبية والسعي للوصول الى وحدة العرب[٢]. وكان يصرح لمقربيه قائلا:

«بعون الله وقوته ومساعدة شعبي النبيل والتفافه من حولي وباخلاص جيشي الباسل سأحقق بفضل الله وتوفيقه الوحدة العربية وسأكون اول من يحمل علم الوحدة العربية ويسير في مقدمة الجيوش العربية سوف لاانسى اماني جدي العظيم ووالدي المرحوم، فانني اللهم اشهد لاافكر بغير تحقيق امنيتهما العتيدة، وسأوديها بعون الله ولو كلفني ذلك دمي وروحي التي احتفظ بها لذلك اليوم»[٣].

---

(١) وزارة الخارجية، مجموعة المعاهدات والاتفاقيات الثنائية بين العراق وبريطانيا ج ٤ (بغداد ١٩٦١) ص ٨٧.

(٢) الاستقلال، ٢٠ كانون الثاني ١٩٣٥ مقالة بعنوان: في سبيل الوحدة العربية

(٣) جريدة الاستقلال، ٨ نيسان ١٩٣٩.

وصرح لبعض مسؤولي الصحف العربية بأنه ليس ملكا للتاج والعرش وانما هو «جندي عربي وشاب عربي يعيش لاجل العرب ويموت في سبيل خدمة العرب[٤]» . كما صرح بأنه لايفرق بين السوري والفلسطيني والعراقي والاردني لانهم جميعا عرب[٥] .

ولكن كان الملك يدرك ان ظروف العراق الداخلية وارتباطاته مع بريطانيا والموقف العدائي لبعض الدول المجاورة واوضاع الاقطار العربية التي كانت تخضع بصورة مباشرة او غير مباشرة للنفوذ الاجنبي كلها امور لاتساعد على بلوغ الاهداف القومية بسهولة ، وعليه فانه لابد من ان تمضي فترة من الوقت كي يستجمع العراق امكانية القيام بواجبه القومي وخصوصاً في مجال استعداده العسكري وخلال هذه الفترة كان على الملك غازي ان يراعي اسسا رئيسة في ذلك المجال يمكن ان نوجزها بما يلي :

اولا ـ الحرص على سياسة حسن الجوار مع تركيا وايران لتسوية الامور بالطرق السلمية ، حفظا للمصالح الوطنية وليتمكن العراق من حرية الانطلاق في المجالات القومية .

ثانيا ـ السعي لايجاد تقارب وتفاهم بين الاقطار العربية باتجاه مايخدم القضية القومية .

ثالثا ـ الاتصال بالشباب العربي وتهيئة افكارهم لرفض واقعهم السياسي ورسم سبل الخلاص لهم بتوحيد الاقطار العربية .

رابعا ـ محاولة الحصول على بعض المكاسب الوطنية والقومية عن طريق الاستغلال المناسب للظروف الدولية[٦] .

لقد انعكست هذه الاسس في علاقاته مع الدولتين المجاورتين (تركيا وايران)،وفي المجال القومي ، كما انعكست في سياسته ازاء الدول الاوربية .

٢ ـ سياسة حسن الجوار مع تركيا وايران.

انهت اتفاقية ٥ حزيرات ١٩٢٦ الخلافات التي سببتها مشكلة الموصل بين العراق وتركيا وتحسنت علاقات الدولتين بصورة مطردة منذ ذلك الحين، ولذلك لم يصادف الملك غازي صعوبات تذكر في اتجاه تمتين اواصر الصداقة مع تركيا، ففي ٢٧ حزيران

---

(٤) عن نص مقابلة بين الملك غازي ويوسف ابراهيم يزبك (صاحب جريدة السيار) ، نشرتها جريدة الطرائف المصورة البيروتية في ٥ نيسان ١٩٣٤ . مقتبسة في : البندنيجي ، المصدر السابق ، ص ٤٢ .

(٥) نشرت الصحف البيروتية هذا التصريح وقد اقتبس في رسالة خطية بعث بها احد اللبنانيين الى الملك غازي في ١ كانون الاول / ١٩٣٣ كذلك نشرته الصحف الفلسطينية واقتبس في رسالة احد الفلسطينيين الى الملك غازي في تشرين الثاني ١٩٣٣ ، راجع : ا . ع . ح . و . ملفات البلاط ، ملف مخابرات شتى رقم ط /٦/٦ (وثيقة / ١٥٦ و ٢٣٣) .

(٦) مقابلة مع عبد الكريم الازري بتاريخ ١٧ ايلول ١٩٧٩ .

١٩٣٧ صادق الملك على تمديد اجل الاتفاقية المذكورة[٧]، وفي الشهر نفسه استقبل في بلاطه وزير خارجية تركيا (توفيق رشدي اراس) الذي زار العراق على رأس وفد رسمي لغرض التفاوض حول مسألة عقد ميثاق رباعي بين العراق وتركيا وايران وافغانستان[٨] وقد استجاب العراق لدعوة تركيا في الانضمام الى هذا الميثاق رغبة منه في زيادة التقارب وتطوير العلاقات مع هذه الدول، وقد عقد هذا الميثاق في ٨ تموز ١٩٣٧ وعرف بـ (ميثاق سعد اباد)[٩].

ونتيجة لعدم ظهور ما يعكر صفو العلاقات الحميدة بين تركيا والعراق فقد اقتصر دور الملك غازي على تبادل كتب التهاني والتمنيات في المناسبات بينه وبين رئيس الجمهورية التركية (مصطفى كمال اتا تورك)، ففي كانون الثاني / ١٩٣٤ مثلا تبادل الاثنان عبارات الشكر والثناء بمناسبة زواج الملك غازي[١٠] كما ارسل غازي الى (اتا تورك) برقية بمناسبة التوقيع على (ميثاق سعد اباد) اعرب فيها عن امانيه الدائمة في تعزيز الروابط الوثيقة والودية بين العراق وتركيا، وعن امله في ان يساعد الميثاق على التعاضد المثمر لخدمة السلم، ورجا للشعب التركي الرفاه والسعادة[١١].

لقد حدث في العراق هياج شعبي في عام ١٩٣٨ عندما اتجهت فرنسا الى التواطؤ مع المطاليب التركية في لواء الاسكندرونة ومهدت لدخول القوات التركية اليه في ٥ تموز / ١٩٣٨[١٢] ولكن على الصعيد الرسمي فضلت الحكومة العراقية عدم التضحية بالعلاقات الطيبة التي تربطها بتركيا مكتفية ببذل بعض الجهود الرامية الى التوفيق بين مطاليب الاتراك والسوريين في ذلك اللواء، فحاولت القيام بدور الوسيط بينهما[١٣].

---

(٧) ا. ع. ح. وملفات البلاط، ملف المعاهدة العراقية البريطانية التركية رقم ٥/٦/٢ (وثيقة /١٣٣).

(٩) عن محضر مقابلة بين وزير الخارجية (توفيق السويدي) ووزير تركيا المفوض في بغداد بتاريخ ٤ حزيران ١٩٣٨ . ا. ع. ح .و. ملفات البلاط ملف المشكلتان السورية والفلسطينية «رقم ة / ١٥ (وثيقة / ١٠). يجدر الاشارة الى ان ميثاق سعد اباد ورض من قبل الدول الكبرى، وبريطانيا بشكل خاص، وكان يهدف بالدرجة الاولى الى ابعاد مخاطر الاتحاد السوفيتي ودول المحور.

(١٠) ا. ع. ح. و ملفات البلاط، ملف «عقد قران الملك غازي «رقم و/٨ (وثيقة / ١٠).

(١١) برقية الملك غازي الى (كمال اتاتورك) في ١٠ تموز ١٩٣٧ رقم ط /١٤٦. ا. ع. ح و. ملفات البلاط، ملف «الحلف الرباعي «رقم ة /٦/٢٦، (وثيقة /١٢١).

(١٢) لوكاز هيرزويز، المانيا الهتلرية والمشرق العربي، ترجمة عبد الرحيم مصطفى (القاهرة ١٩٧١) ص ٦٥.

(١٣) مجيد خدوري قضية الاسكندرونة (دمشق ١٩٥٣) ص ٧٩. كذلك راجع

Iraq - Annual Report 1938:

Dated, 21/1/1939, No. 27

P. R. O., F. O. 371/23214/ p. 220

اما على صعيد العلاقة مع ايران فقد كان الامر مختلفا تماما، اذ استهل غازي عهده والتوتر على اشده مع ايران بسبب ماكانت تقوم به الاخيرة من تجاوز على الحدود واعتداء على القرى العراقية هناك، ومحاولة التأثير على بعض قطاعات الرأي العام العراقي لغرض اثارة الفتن والاضطرابات في وجه الحكومة العراقية والضغط عليها من اجل تحقيق مطامع توسعية على حساب العراق وخصوصا في شط العرب. ولم تحصل الحكومة العراقية على نتيجة من وراء المراسلات العديدة الموجهة للحكومة الايرانية سواء عن طريق وزير خارجية ايران ام على يد المفوضية العراقية في طهران[١٤].

اتجه الملك غازي الى تسوية الخلافات مع ايران فاخذ يترقب زيارة رضا شاه الى العراق، كرد على زيارة الملك فيصل الاول لايران في ١٩٣٢، فقد امل الملك غازي بأن لقاءه بشاه ايران سيساعد في حل الخلافات بين الدولتين الى حد بعيد، ولذلك اولى اهتماما كبيرا بتلك الزيارة[١٥] كان بناء قصر الزهور في (الحارثية) في ١٩٣٣، الذي اصبح فيما بعد مقرا لسكن الملك غازي[١٦]، غير منتهي بعد، فأمر الملك غازي وزارة (الاقتصاد والمواصلات) بالاسراع بتهيئة القصر في حدود اذار ١٩٣٤ لغاية استقبال شاه ايران، كما امر برصد مبالغ كافية لاظهار استقباله للشاه بمظهر لائق[١٧]

---

(١٤) راجع: تقرير شعبة المخابرات السرية لشهر تموز ١٩٣٣ والمرسل بواسطة وزير الداخلية الى سكرتارية مجلس الوزراء. ا. ع.ح و. ملفات البلاط ملف التقارير رقم د /٨ (وثيقة /٩٦). تقرير ملخص استخبارات ايلول / ١٩٣٣). ا ع. ح. و ملفات البلاط ملف الاستخبارات والتقارير العسكرية رقم ف /١٧ (وثيقة /٧٩). كذلك راجع كتاب (سري) من (وزارة الخارجية العراقية) الى (وزير خارجية ايران) في ٥ اب /١٩٣٤ رقم س /١٣٢٠.

(١٥) ا. ع. ح. و ملفات البلاط ملف منهاج ومقررات مجلس الوزراء رقم ج ٧/٢ (جلسة ١٩٣٤/٨/٨ لمناقشة الكتاب المذكور). راجع ايضا: فاضل حسين، مشكلة شط العرب (القاهرة ١٩٧٥) ص ٣٣ - ٣٥.

(١٥) راجع كتاب (المفوضية العراقية في طهران) الى (وزارة الخارجية) في ٧ تشرين الاول / ١٩٣٣، رقم ١٣. ١. ١. ع. ح. و، ملفات البلاط ملف زيارة شاه ايران للعراق «رقم د /١/١/٥ (وثيقة/٧).

(١٦) سكن الملك فيصل الاول عند قدومه العراق في قصر الخواجه شعشوع الكائن خلف البلاط الملكي على نهر دجلة في طريق الاعظمية، وعندما اصبح ذلك القصر غير صالح للسكن نتيجة لفيضان نهر دجلة في ١٩٢٦ انتقلت العائلة المالكة الى السكن في مدرسة الصنايع في (محلة البقجة) على نهر دجلة ايضا. وخلال وجوده هناك تقرر بناء قصر ملكي في منطقة الحارثية (في ام العظام) ولكن تغيرت الفكرة الى ان يتخذ الملك من البناية التي كانت تعد كقصر للضيوف الاجانب في منطقة الحارثية محلا لسكناه. وتحول بذلك اسم القصر الاخير الى «قصر الزهور» وعلى اي حال فقد توفي الملك فيصل قبل ان يكتمل بناء القصر الذي اصبح فيما بعد مقرا لسكن ولده الملك غازي. اختزلت المعلومات عن: ا. ع. ح. و ملفات البلاط ملفات البلاط ملف «الاملاك والقصور الملكية» رقم ط /٣/٦ (وثائق / ٤٠ ود و١٠ و١١ و١٢ و٢٦ و٢٧ و٣٣ و٣٧ و٤٢ و٧٢ و٩٥ و ١٠٧). كذلك عن كتاب: (وزير المالية) الى (سكرتير مجلس الوزراء) في ٥/٥ ١٩٤٠، رقم م/٣٤٤، م. ملفات البلاط، ملف «الخزينة الخاصة رقم ط / ٢/٦.

(١٧) عن كتاب (رئيس الديوان) الى (وزارة اقتصاد والمواصلات) في ١٠ كانون الاول ١٩٣٣. ا. ع. ح. و. ملفات البلاط ملف زيارة شاه ايران للعراق رقم د /١/١/٥ (وثيقة /١٤)

وقد تألفت لجنة الاستقبال ووضع منهاج الاستقبال ورصدت المبالغ لتأثيث القصر الملكي[١٨] ولكن اخبر (سميعي خان - وزير ايران المفوض في العراق) الحكومة العراقية بأن الشاه قد اجل زيارته لبغداد، وانه عازم على السفر الى مصر، وانه سيمر بشمال العراق. فجرى الاتفاق على ان ترتب زيارة للملك غازي الى شمال العراق في نفس الفترة التي يمر فيها شاه ايران لاجل أن يتم اللقاء بينهما، الا ان ذلك لم يحصل ايضا بعد عدول الشاه[١٩] عن خطة سفره.

لقد استمرت محاولات الملك في الحصول على فرصة لتسوية الخلافات مع ايران بالطرق الودية، فحين تقرر - في ١٩٣٤ - ارسال وفد عراقي برئاسة وزير الخارجية (نوري السعيد) للتفاوض مع الحكومة الايرانية، وجد الملك في تلك المناسبة فرصة للاتصال بالشاه وحثه على دفع تلك المفاوضات الى امام فبعث له في ٢٠ مايس ١٩٣٤ بالرسالة التالية:

«جلالة اخينا العزيز: كنا ولم نزل مغتبطين لازدهار العلاقات الودية والاخوية السائدة لحسن الحظ بين القطرين الشقيقين كنتيجة للمساعي العظيمة التي بذلها كل من جلالتكم وجلالة المرحوم والدنا الملك فيصل. ومع انا في غنى عن ان نؤكد لجلالتكم مانحمله من شعور الود الخالص نحو شخصكم الكريم ومانتمنى من صميم الفؤاد لشعبكم النجيب فأن حامل كتابنا هذا نوري باشا السعيد الذي سبق له ان تشرف بالمثول بين يدي جلالتكم عندما كان رئيسا للوزراء اثناء زيارة المرحوم والدنا الودية لجلالتكم والذي حصل له الاطلاع على ماجرى من المذاكرات الودية خلال تلك الزيارة سيؤيد رغبتنا الشديدة في انتهاج نفس الخطة التي انتهجها جلالة والدنا المغفور له وحرصنا على السير على منوالها، ذلك النهج الذي هو ثمرة مساعي جلالتيكما الثمينة. وسيعرب عن ميلنا الشديد لتهيئة الاسس الملائمة لتوثيق عرى الصداقة الدائمة والوصول الى حل مرض للقضايا التي لم يبت فيها حتى الان. فنرجو ان يكون مشمولا بعطف جلالتكم الخاص لتسهيل مهمته التي نتمنى من كل قلبنا ان تتكلل بالنجاح بفضل عنايتكم ومساعدتكم، وانا ننتهز هذه الفرصة لنعرب لجلالة اخينا العزيز ثانية عن اعجابنا العظيم بشخص جلالته والود الذي نحمله لشخصه الكريم وللشعب الايراني النجيب»[٢٠]

---

(١٨) ا. ع. ح. و. ملفات البلاط، ملف «ملف زيارة شاه ايران للعراق «رقم د /٥/١/١ (وثيقة /١٥).

(١٩) م. ن، (وثيقة/ ٥٧).

(٢٠) رسالة الملك غازي الى شاه ايران في ٢٠ مايس / ١٩٣٤. ا. ع.ح. و. ملفات البلاط ملف المفوضية العراقية في طهران رقم ة ٢/٥ ملف الفترة ١٩٣٣/١/٣١ - ١٩٤١/١١/١٣) (وثيقة /٤١).

فشلت المفاوضات في التوصل الى نتيجة مقنعة للطرفين، وفي **٢٥ تشرين الاول ١٩٣٤**، قررت الحكومة العراقية رفع شكوى الى عصبة الامم حول **مشكلة** الحدود،[٢١] ولكن مع هذا صرح الملك غازي في خطاب العرش الذي القاه **في مجلس** النواب في **٢٩** كانون الاول **١٩٣٤** بأن الباب سيظل مفتوحاً امام ايران إذا رغبت بحل المشاكل مع العراق عن طريق المفاوضات المباشرة[٢٢].

على اي حال لقد ساعدت دعوة تركيا لعقد ميثاق سعد اباد على **تجديد المفاوضات** المباشرة بين العراق وايران، فبتأثير الممثلين الاتراك[٢٣] **تجددت المفاوضات في ١٩٣٥** وارسل العراق مرة اخرى وفدا رسميا الى ايران برئاسة وزير الخارجية **(نوري السعيد)** وبعد رجوع الوفد انتهز الملك الفرصة فكتب الى شاه ايران رسالة في **٢٧ اب / ١٩٣٥** شكره فيها على الحفاوة التي لقيها الوفد العراقي في طهران واعرب له عن امله في ان تزداد الروابط بين المملكتين[٢٤] استمرت المفاوضات حول مشاكل **الحدود بدون** نتيجة حتى مايس **١٩٣٦** حين تمكن سفير تركيا في طهران (انيس باي اقا **يكن) من** تهدئة الامور بين العراق وايران من خلال اتصالاته برئيس الوزراء **العراقي (ياسين** الهاشمي) ووزير خارجية ايران (اقاى اعلم) **فحصل التفاهم** بين الاخيرين **حول شط** العرب[٢٥] **فاتجهت** مساعي الدولتين منذ ذلك التاريخ الى عقد معاهدة **للحدود بينهما** وحين تم الاتفاق على صيغة تلك المعاهدة في حزيران **١٩٣٧** وتقرر ايفاد وزير **خارجية** العراق (ناجي الاصيل) الى ايران للتوقيع عليها بعث غازي الى شاه ايران **في ٢٨** حزيران **١٩٣٧** برسالة جاء فيها:

«اخونا العزيز: نغتنم فرصة ايفاد وزير خارجيتنا معالي السيد ناجي **الاصيل** الى عاصمتكم فنؤكد صداقتنا الاخوية المتينة التي ورثناها عن المرحوم الملك **فيصل والتي** ازدادت على ممر الايام بما اظهرتموه جلالتكم من رغبة سامية في توطيد **علاقات حسن** الجوار بين بلادينا.»[٢٦]

---

(٢١) ا. ع. ح. و. ملفات البلاط، ملف مقررات مجلس الوزراء رقم ج /٢/٩ لسنة ١٩٣٤ **(جلسة ٢٥ تشرين** الاول /١٩٣٤).

(٢٢) جريدة الاستقلال، ٣٠ كانون الاول ١٩٣٤.

(٢٣) حول دور الاتراك في هذا المجال راجع صورة البرقية الواردة من انقرة الى الوزير المفوض التركي **في بغداد والتي** ادرجها وزير خارجية العراق في كتاب سرى وجهه الى سكرتارية مجلس الوزراء في ٤ نيسان /١٩٣٧. ا. ع. ح. و، ملفات البلاط ملف زيارة الوفد التركي للعراق «رقم د/٥/١/٤ (وثيقة/ ١).

(٢٤) ا. ع. ح. و. ملفات البلاط، ملف المخابرات بين الملوك والامراء «رقم و /٩» (وثيقة /١٩٩).

(٢٥) راجع كتاب (سرى للغاية) من المفوضية العراقية في طهران الى [illegible]ارة الخارجية العراقية) بتاريخ **١٩٣٦/٥/٢٠** رقم ٦١٥. ا. ع.ح و. ملفات البلاط، ملف ايران رقم ة /٢/٥/١ (وثيقة /٨٢).

(٢٦) ا. ع. ح. و. ملفات البلاط ملف المخابرات مع الملوك والرؤساء رقم و/٩ (وثيقة/ ٥٢).



وقد اهدى غازي لشاه ايران بهذه المناسبة الوسام الهاشمي الخاص بالملوك ورجا ان يكون خير معبر عن امانيه الطيبة لشاه ايران واطيب ذكرى للصداقة، واعرب للشاه عن امانيه في ان تتوج الغاية التي اوفد ناجي الاصيل من اجلها بنجاح يعود بالخير العميم لصالح البلدين ويشيد صرحا خالدا للصداقة الخالصة بين الطرفين[٢٧] كذلك اهدى الملك بهذه المناسبة (٦) ساعات ذهبية وعدد من صوره لرجال الحكومة الايرانية[٢٨] وبعد ان عقدت المعاهدة في ١٩٣٧/٧/٤ جدد الملك تمنياته الى الشاه بدوام حسن العلاقة بين البلدين واعتبر المعاهدة حدثا مهما سيساعد على توثيق الروابط بين الشعبين[٢٩] ولكنه في حقيقة الامر لم يكن مرتاحا لتلك المعاهدة لان العراق اعطى بعض التنازلات لايران في شط العرب[٣٠] وهكذا يبدو ان الملك غازي قبل بصيغة تلك المعاهدة كتدبير مرحلي حتى يستكمل العراق استعداداته العسكرية، وتدل الوثائق الانكليزية على ان الحكومة العراقية كانت تلح على الانكليز في شباط ١٩٣٧ من اجل تزويد الجيش العراقي بالاسلحة وبعد ان وافقت الحكومة البريطانية على تزويد العراق بكميات قليلة بين وزير الدفاع بأنه سيضطر الى شراء السلاح من اقطار اخرى على اساس ان العراق يخشى نوايا ايران العدائية[٣١] كذلك يجدر بنا الاشارة الى ان الملك غازي كان قد تلقى نداءات من بعض الجمعيات الاسلامية تتعلق بالوضع السياسي بين العراق وايران تدعوه الى حسم الخلافات مع ايران وتبين له:

«ان المستعمرين لم ينالوا من الشرقيين يوما ما الا وكان السبب الاعظم انقساماتهم فصدام الشرقيين لا يأتي يوما مابخير لاحدهم كان غالبا او مغلوبا. فعلى هذا نناشدكم بحميتكم ومروءتكم ان تعملوا لحل الخلاف بالتي هي احسن»[٣٢]

وكان رد الملك غازي على تلك النداءات أن بين صدق الرغبة في تسوية الخلافات مع ايران، فهو يجيب قائلا:

«يمكنكم ان تثقوا بأن الاحتفاظ باحسن العلاقات بين الجارتين المسلمتين وتوثيقها

---

(٢٧) م. ن.

(٢٨) ا. ع.ح. و. ملفات البلاط ملف المعاهدة العراقية الايرانية رقم ة /١١/٦ (و/٢٤٣).

(٢٩) برقية غازي الى شاه ايران في ٥ تموز ١٩٣٧. ا.ع ح. و. ملفات البلاط ملف المعاهدة العراقية الايرانية رقم ة /١١/٦ (وثيقة /٢).

(٣٠) الصباغ، صلاح الدين، المصدر السابق، ص ٦٩.

(٣١) telegram: (A. Glark KERR - Baghdad) to (F. O.)
Dated 20/2/1937, No. 35
P. R. O., F. O. 371/20796. E 1075, p. 153.

(٣٢) رسالة من (جمعية التضامن الشرقي) الى الملك غازي في ٢٨ شباط /١٩٣٥.
ا. ع. ح. و. ملفات البلاط، ملف مخابرات شتى رقم ط /٦/٦ (وثيقة/ ٨٣).

من اكبر الاغراض التي يهتم بها جلالته»[٣٣]

سارت العلاقات بين العراق وايران بعد عقد معاهدة الحدود والاشتراك في ميثاق سعد آباد سيراً حسناً، فقد بوشر في مفاوضات لتوقيع معاهـدة صداقـة مع ايـران ومعاهدة لحل الخلافات بالطرق السلمية[٣٤] بعد انْ وصل الى بغداد في ٥ تشرين الثاني ١٩٣٧ وفد ايراني رسمي برئاسة (سميعي خان ـ وزير خارجية ايران) نزل ضيفا على البلاط الملكي وكان يحمل معه هدية شاه ايران الى الملك غازي وهي (الوشاح الاكبر من الوسام البهلوي)[٣٥]. وقد صدق الملك غازي المعاهدات الثلاثة في اذار ١٩٣٨، وفي ٢٣ مايس ١٩٣٨ فوض وزير الخارجية (توفيق السويدي) تبادل وثائق ابرامها مع ايران فابرمت في ٢٠ حزيران ١٩٣٨[٣٦] وفي شباط ١٩٣٩ استقبل الملك غازي ولي عهد ايران (محمد رضا بهلوي) عند مروره ببغداد، في طريقـه الى مصر استقبـالا رائعا[٣٧]، واهداه بعض الخيول العربية[٣٨] فدفع ذلك الاستقبال بشاه ايران الى ان يبعث الى الملك غازي برقية اشاد فيها بحسن معاملته لولي العهد، مؤكدا للملك غازي بانها ستكون سببا لازدياد العلائق الصميمية وباعثا لتحكيم روابط الاخوة بين البلدين[٣٩].

٣ ـ سياسة غازي تجاه الوطن العربي:

برز التوجه القومي في العراق كسمة مميزة للعقد الرابع من القرن العشرين وهي الفترة التي تولى فيها غازي عرش العراق، وكان لشعور العراقيين بكونهم قد قطعوا شوطا في ميدان العمل من اجل الاستقلال بدخولهم عصبة الامم وانهاء الانتداب وظهور الافكار النازية والفاشتسنية في اوربا، دور مهم في ذلك التوجه، كما كان لوجود الملك غازي على رأس الدولة، وهو الذي كان قد تشبع بالافكار القومية كما ذكرنا، اثره في تعزيز التيار القومي ايضا سيما وانه اصبح بمجرد اعتلائه العرش، محط امال الكثيرين من العرب في تولي الزعامة القومية فقد نادى به البعض خليفة لفيصل

---

(٣٣) رسالة من (سكرتير الملك الخاص) الى (الدكتور زكي كرام ـ رئيس جمعية التضامن الشرقي) في ٢٣/ اذار/ ١٩٣٥، رقم ط ٢٩٥. ا. ع. ح. و. ملفات البلاط ملف مخابرات شتى «رقم ط /٦/٦ (وثيقة /٨٤).

(٣٤) ا. ع. ح. و. ملفات البلاط ملف المعاهدة العراقية الايرانية «رقم ة /٦/١١ (وثيقة /٧٧).

(٣٥) الحسنى، عبد الرزاق، تاريخ الوزارات العراقية، ج ٥، ص ١٥.

(٣٦) ا. ع. ح. و. ملفات البلاط ملف المعاهدة العراقية ـ الايرانية [illegible]م ة /٦/١١ (وثيقة /٧٩).

(٣٨) ا. ع. ح. و. ملفات البلاط ملف مخابرات مع الملوك والرؤ[illegible] رقم و/٩ (وثيقة /١٠٠).

(٣٩) برقية (رضا بهلوى) الى (الملك غازي) في اذار ١٩٣٩. ا. ع. ح. و ملفات البلاط ملف. زيارة ولي عهد ايران وزواجة رقم ة /٥/١/٥ وثيقة /٨٠.

في خدمة القضايا العربية واعتبره قسم رمزا للتطلعات الوحدوية[٤٠] وصرح قسم من السوريين والفلسطينيين انهم بـايعوه ملكـا عليهم «بصفته وارث ابيـه الذي بـايعه السوريون والفلسطينيون بيعة شرعية في ٨ اذار ١٩٢٠ فهم يعتبرونها قائمة ويرون انها قد انتقلت الى غازي بطريق الارث الشرعي ولذلك يلقبونه بملك العرب»[٤١] اتجه الملك غازي لاداء دوره في مجال العمل القومي على صعيدين:

الاول: السعي لايجاد تقارب وتفاهم مع الاقطار العربية وتعزيز المناسبات بينها وهذا يصدق على علاقاته مع السعودية واليمن وحضرموت ومسقط والبحرين ومصر وقطر.

الثاني: توفير ماامكن من الدعم المادي والمعنوي للاقطار العربية التي كانت تكافح من اجل التخلص من السيطرة الاجنبية المباشرة او تغيير الواقع السياسي وهذا ماطبع علاقاته مع سوريا وفلسطين والكويت.

ا ـ السعودية واليمن.

لم يتأثر الملك غازي برواسب العلاقات السابقة التي احكمت اسباب النفرة بين السعوديين والهاشميين بعد استيلاء السعوديين على الحجاز، ولابالمشاكل التي ولدتها التجاوزات وقضايا عائدية العشائر وتنقلاتها عند الحدود العراقية النجدية بل اتجه الى مد يد التعاون والتحالف مع الملك عبد العزيز بن سعـود استنادا الى شعـوره بأن التفاهم والتقارب بين الحكام العرب سيؤدي الى خدمة القضايا العربية.

عندما تولى غازي عرش العراق في ١٩٣٣ كان الخلاف شديدا بين السعودية واليمن بسبب حدود عسير[٤٢] فاتصل (حزب الاحرار الحجازي) الذي شكله بعض اشراف

---

(٤٠) راجع مجموعة البرقيات والرسائل المحفوظة في: ا. ع. ح. و. ملفات البلاط ملف «تبوأ الملك غازي عرش العراق» رقم و/٧.

(٤١) سعيد، امين المصدر السابق، ص ٤٨٥. حول هذه النظرة راجع ايضا: منشور لجنة الشبيبة السورية بالقاهرة بعنوان: الذكرى الاولى لوفاة فقيد العرب ١٩٣٤». ا.ع.ح.و. ملفات البلاط ملف «نبوء الملك غازي عرش العراق رقم و/٧ (وثيقة /١٣٦ و١٣٧).

(٤٢) قام امير عسير (حسن الادريسي) بثورة ضد الحكم السعودي في ١٩٣٣ ولكن تمكن (ابن سعود) من قمعها واجبر (الادريسي) على الفرار الى اليمن. ولم يبق على منطقته القديمة فقرر ابن سعود اعلان الحرب على اليمن في اذار ١٩٣٤ فاحتل قسما من اراضيها وكبد الامام يحيى (ملك اليمن) خسائر فادحة فطلب الامام الصلح ووقعت معاهدة في ٢٣ حزيران ١٩٣٤ (معاهدة الطائف) وافق فيها ابن سعود على اعادة الحالة الى ما كانت عليه قبل الحرب

الحجاز بهدف اعادة السلطة في الحجاز الى الهاشميين بالملك غازي يروم مساعدته للامام يحيى (ملك اليمن) ضد السعوديين على اعتبار ان نجاح الامام يعني ابعاد السعوديين عن الحجاز وعودة الحكم الهاشمي اليها[٤٣] فلم يلتفت الملك الى ذلك النداء، وانما وجه الى الملك عبد العزيز برقية، بعد ان سمع باندلاع الحرب بين الطرفين في ربيع ١٩٣٤ جاء فيها:

«آلمني جدا خبر اشتباك جلالتكم بجيش ملك اليمن في الوقت الذي تنتظر الامة العربية من ملوكها وزعمائها السعي لتوحيد الكلمة وجمع الشتات. اني لازلت كبير الامل في ان جلالتكم تجعلوا مصلحة الامة العربية فوق كل اعتبار فتحولوا دون استمرار هذه الحرب»[٤٤].

وارسل غازي مثل تلك البرقية الى الامام يحي ايضا[٤٥]. ويبدو من اجابة الملك ان الملك عبد العزيز كان مستاء من موقف العراق ازاء العلاقة السعودية واليمن قبل تولي غازي عرش العراق خصوصا وانه كان قد التقى بالملك فيصل على ظهر البارجة البريطانية (لوبن Iubin) في شباط ١٩٣٠ في الخليج العربي وتم التفاهم بينهما على التعاون وتوطيد العلاقات،[٤٦] فقد اخبر (ابن سعود) الملك غازي في ١ نيسان ١٩٣٤: «كنا ننتظر من جلالة الاخ المرحوم فيصل وملوك العرب ورؤسائهم الاهتمام بهذا الشأن ولكن ويالالاسف لم يحصل غير السكوت الى ان نفد صبرنا»[٤٧].

كانت الحرب السعودية اليمنية البادرة الاولى للاعراب عن حسن نوايا الملك غازي تجاه السعوديين اذ بعث الملك غازي الى الملك عبد العزيز برقية اخرى على اثر انهاء حالة الحرب بين السعودية واليمن وعقد (معاهدة الطائف) بينهما في ٢٣ حزيران ١٩٣٤ تمنى فيها للسعوديين واليمانيين التوفيق واعرب عن امله بان تكون المعاهدة خطوة لتوثيق اواصر الاخوة والاتحاد بين الاقطار العربية الشقيقة، واشاد بموقف الملك عبد العزيز من اجل حقن دماء العرب[٤٨] ثم لم يلبث ان فاتح (الملك عبد العزيز) برغبته في

---

(٤٣) رسالة خطية من اللجنة النيابية لحزب الاحرار الحجازي الى (الملك غازي) في ٢١ /١١/ ١٩٣٣. ا. ع. ح. و. ملفات البلاط ملف رسائل عامة الى الملك غازي الاول بدون رقم بدون تسلسل.

(٤٤) برقية غازي الى الملك عبد العزيز في ٣١ اذار /١٩٣٤. ا. ع. ح. و. ملفات البلاط ملف البرقيات رقم ط /١٢ (وثيقة /٦٩).

(٤٥) م. ن. (وثيقة /٦٨).

(٤٦) لمزيد من تفاصيل اللقاء بين الملك فيصل والملك عبد العزيز، راجع: جلال الاورفلي، الدبلماسية العراقية والاتحاد العربي (بغداد ١٩٤٤) ص ٣٥٨

(٤٧) برقية (الملك عبد العزيز) الى (الملك غازي) في ١ نيسان /١٩٣٤ ا. ع. ح. و. ملفات البلاط ملف مشكلة الحجاز واليمن رقم ة /١٧/ (وثيقة / ٢٢).

(٤٨) برقية (الملك غازي) الى (الملك عبد العزيز) في ٣٠ حزيران / ١٩٣٤. ا. ع. ح. و. ملفات البلاط ملف مشكلة الحجاز واليمن رقم ة /١٧ (وثيقة/ ١١٠).

عقد معاهدة اخوة وتحالف بين السعودية والعراق، مقترحا بالوقت نفسه ادخال اليمن ضمن هذا التحالف.

اعرب (الملك عبد العزيز) عن استعداده لعقد المعاهدة، واخبر الملك غازي في ١١ كانون الثاني ١٩٣٦ بأنه اوفد امينه الخاص (يوسف ياسين) ليعرب له عن امانيه ورغبته الاكيدة في تنمية علاقات الصداقة والائتلاف وليشترك مع حكومة العراق بوضع معاهدة صداقة واخوة وتحالف[٤٩]. في ٢٠ كانون الثاني ١٩٣٦ استقبل الملك غازي (يوسف ياسين) في بلاطه وكان معه الشيخ ابراهيم بن معمر القائم باعمال المفوضية السعودية في العراق[٥٠] وعلى اثر ذلك جرت المفاوضات في بغداد بين ممثلي الدولتين وانتهت بعقد معاهدة اخوة وتحالف في ٢ نيسان ١٩٣٦[٥١]، وهي المعاهدة التي اعتبرها الملك غازي: «عاملا قويا في توطيد دعائم التعاون الصميم بين العراق والسعودية من اجل توجيه مساعيهما المشتركة لنفع الامة العربية جمعاء»[٥٢] لقد اتفق الطرفان بموجب تلك المعاهدة على تسوية الخلافات بين القطرين بالطرق السلمية وعدم اتباع سياسة تضر بأي شكل من الاشكال بمصالح القطر الاخر، وفي حالة تعرض ايّ من القطرين لعدوان خارجي يتشاور القطران لاتخاذ السبل لرد هذا العدوان كما اتفقا على ان تسعى الحكومتان العراقية والسعودية لضم اليمن الى المعاهدة بعد عقدها مباشرة[٥٣] ولكي تدخل المعاهدة مرحلة التنفيذ اوفد الملك غازي وزير خارجيته (ناجي الاصيل) في تشرين الثاني ١٩٣٦ الى السعودية بعد ان زوده بكتاب الى الملك عبد العزيز جاء فيه:

«لما كانت المعاهدة التي عقدناها تأييدا للاخوة العربية والتحالف قد فتحت بابا للتعاون الصميم وتوحيد المساعي المشتركة لخير بلادينا، ولما كان دخول هذه المعاهدة في حيز التنفيذ من اجل امانينا فقد اوفدنا خامل كتابنا هذا وحائز ثقتنا وزير خارجيتنا

---

(٤٩) كتاب (الملك عبد العزيز) الى (الملك غازي) في ١٥ شوال /١٣٥٤ هـ/١١ كانون الثاني ١٩٣٦. ا.ع.ح.و. ملفات البلاط، ملف المخابرات مع الملوك والامراء «رقم و/٩ (وثيقة /١١).

(٥٠) جريدة الاستقلال ٢١ كانون الثاني ١٩٣٦.

(٥١) ا. ع. ح و. ملفات البلاط ملف قرارات مجلس الوزراء رقم ج /٢/٣ (جلسة ٢ نيسان / ١٩٣٦).

(٥٢) برقية (الملك غازي) الى (الملك عبد العزيز) في ٢ نيسان ١٩٣٦ ا.ع.ح.و. ملفات البلاط ملف البرقيات لسنة ١٩٣٦ «رقم ط /١٢ (وثيقة / ٧٥).

(٥٣) راجع المواد (٣ و٤ و٦) من المعاهدة وزارة الخارجية العراقية مجموعة المعاهدات والاتفاقيات الثنائية بين العراق والمملكة العربية السعودية ج ٣ (بغداد ١٩٥٨) ص ٥٤ - ٥٥.

الدكتور ناجي الاصيل، ليعرب اولا لجلالتكم عن تحياتنا الفائقة وليتبادل وثائق ابرام المعاهدة ويبحث في نفس الوقت في جميع الشؤون الاخرى المشتركة بين بلادينا»[٥٤].

وقد اراد الملك غازي تعزيز الروابط الجديدة بين السعودية والعراق بدعوة ولي العهد السعودي الى بغداد فبعث الى الملك عبد العزيز البرقية التالية في ١٤ كانون الاول ١٩٣٦:

«ننتهز كل فرصة تزيد من تحكيم روابط تلك الاخوة العتيدة وذلك التحالف القويم وعليه فان من دواعي سرورنا العظيم ان يزور العراق زيارة رسمية صاحب السمو الملكي نجلكم الكريم الامير سعود ولاشك في ان هذه الزيارة الميمونة ستكون لها نتائجها الطيبة وتأثيرها العظيم»[٥٥].

وافق (الملك عبد العزيز) على تلك الدعوة وتحدد موعدها فكتب (الامير عبدالله) امير شرقي الاردن الى الملك غازي طالبا اليه ان لايبالغ بالحفاوة بولي العهد السعودي وان يجعل اقامته في بغداد قصيرة على اساس «ان ال سعود واتباعهم يبثون الدعايات ضد الهاشميين»[٥٦] ولكن الملك غازي لم يأخذ بتلك النصيحة وقام بواجب الضيافة لولي العهد السعودي، الذي زار العراق في الفترة (٢٨ اذار ١٩٣٧ - ٥ نيسان ١٩٣٧)، وهو يحرص على ان تترك الزيارة اثرها في تعزيز العلاقات بين البلدين بحيث ابرق ولي العهد السعودي عند مغادرته العراق وهو يشيد بما لقيه من ترحاب واهتمام من لدن الملك غازي والشعب العراقي[٥٧].

ويلاحظ على هذه الفترة ايضا (١٩٣٧) ان الملك غازي لم يشجع محاولة قام بها بعض شرفاء الحجاز الموجودين في مصر للاتصال بالايطاليين وكسب تعاونهم على طرد السعوديين من الحجاز وكان من بين المشتركين في هذه المحاولة خال الملك غازي (الشريف علي بن ناصر) الذي كانت الوزارة الهاشمية الثانية قد ابعدته الى مصر عندما طبقت اجراءاتها ضد البلاط الهاشمي. لقد زار (علي بن ناصر) بغداد مرتين خلال عام ١٩٣٧ من اجل الحصول على دعم الملك غازي لتلك المحاولة التي كانت تهدف الى تولية ابن عم الملك غازي الامير عبد الاله بن الملك علي،[٥٨] عرش الحجاز

---

(٥٤) رسالة (الملك غازي) الى (الملك عبد العزيز) في ٥ تشرين الثاني /١٩٣٦ رقم ط / ٣٠٠ . ع . ح . و ملفات البلاط ملف الحلف العربي رقم ٦ / ١٠ (وثيقة / ٩٨).

(٥٥) برقية (الملك غازي) الى (الملك عبد العزيز) في ١٤ كانون الاول / ١٩٣٦ ا. ع. ح. و. ملفات البلاط ملف متفرقات بدون رقم تسلسل ١٩ (وثيقة ١٩).

(٥٧) برقية (الامير سعود) الى (الملك غازي) في ٥ نيسان ١٩٣٧ . ا. ع.ح.و. ملفات البلاط ملف المخابرات مع الملوك والرؤساء رقم و/٩ (وثيقة /٢٣).

(٥٨) هو ابن الملك (علي بن الحسين) الذي توفي في العراق في شباط ١٩٣٤ ولد عبدالاله في (١٩١٢) وقد اسند له (ياسين الهاشمي) في ١٩٣٦ احدى الوظائف في السلك الخارجي وكان يعتبر نفسه الوريث الشرعي لعرش الحجاز.

في حالة نجاحها ولكن الملك غازي لم يشجعه وهدد بحجب المخصصات عن الشرفاء الموجودين في مصر اذا لم يعدلوا عن تلك المحاولة.[٥٩]

لقد كان من نتائج التقارب مع السعودية ان عقد اتفاق خاص في **١٩** مايس **١٩٣٨** يتعلق بادارة المنطقة المحايدة بين المملكتين كما عقد اتفاق في نفس التاريخ لتنظيم شؤون الرعي وورد المياه، وفي **٢٤** مايس **١٩٣٨** عقدت بينهما معاهدة لتحديد تابعية العشائر[٦٠]. وقد اتجه الملك غازي الى توحيد المساعي مع (الملك عبد العزيز) من اجل ضم اليمن الى معاهدة التحالف والاخوة، فكتب الى الملك عبد العزيز يرجوه ان تكون دعوة الامام يحيى للانضمام الى المعاهدة دعوة مشتركة. وبعد ان استجاب (الملك عبد العزيز) لتلك الرغبة عرض الملك غازي على الامام يحيى رغبتهما في الانضمام الى المعاهدة وذلك بكتاب خاص حمله اليه (عبدالله رشيد سكرتير المفوضية العراقية في جدة) الذي زار (صنعاء) في كانون الاول **١٩٣٦**[٦١] وقد اقترح الملك غازي في هذا الكتاب المباشرة بفتح المباحثات لدخول اليمن في معاهدة التحالف[٦٢].

علم الملك غازي بمقدار الترحيب الذي لقيته الفكرة لدى الاوساط اليمنية، فكتب الى الامام يحيى في **١٥** اذار **١٩٣٧**:

«اننا على عقيدة تامة وثقة لاتزول بأن جلالتكم تشاركونا واخانا جلالة الملك عبد العزيز فيما استهدفته معاهدة التحالف المعقودة بين العراق والسعودية من توطيد علائق الاخوة بين الدول العربية بصورة عامة واليمن والسعودية والعراق بصورة خاصة وضمان سلامتها، ذلك بان تتعاون هذه الممالك فيما يكفل الخير والنهوض وبان تحسم الخلافات التي تحدث بينها ـ لاسمح الله ـ بالاساليب السلمية بمقتضى اخوتها وبأن تنصب كل واحدة نفسها عونا للاخرى في اتقاء ودرء الاخطار والاعتداءات وفي الحقيقة ان وضع هذه الممالك الواحدة بالنسبة للاخرى كوضع

---

(٥٩) letter from (Ministry of Inteicr - G.J. Edmonds) to (Ambassador) Dated 9,2,1937 P. R. O., F. O. 371/20838/p.95

(٦٠) وزارة الخارجية، مجوعة المعاهدات والاتفاقيات الثنائية بين العراق والمملكة العربية السعودية، ج٣ ص ٦١، ٧١.

(٦١) Telegram: (A. Clark Kerr - Baghdad) to (F. O.), Dated 29/12/1936, No. 45 P. R. O., F. O. 371/20838/E 36,P. 86

(٦٢) بزيك، يوسف ابراهيم المصدر السابق، ص ١٩٢.

الاعضاء في الجسم الواحد فهي مشتركة في عاقبة ما يعود بالخير والشر على احداهم[٦٣].

وقد حاول الملك غازي ان يؤكد لملك اليمن في هذه الرسالة بأن:

«معاهدة التحالف قد عقدت بعد درس اوضاع الممالك الغربية والاحوال العالمية بدقة وامعان، وبعد ان حصل التأكد التام من ان نصوصها هي افضل مايمكن وضعه لتحقيق منعة هذه الممالك وتوطيد كيانها واكتساب الخير والرفاه لانها تضمن التعاون بينها حيثما يجب التعاون، وان تحقيق امنية كهذه هي في ذمة ملوك العرب جميعا نحو شعوبهم[٦٤].

واعرب الملك غازي لملك اليمن عن اعتقاده بأن هذه المعاهدة هي افضل ما يمكن ان تجتمع به الممالك العربية وبأنه لايرى «ان عهودا متفرقة قد تعقد بين هذه الممالك تساويها في تحقيق الاماني والاهداف المطلوبة» واخبره بأنه قرر ارسال وفد برئاسة جميل المدفعي للتفاوض حولها[٦٥].

الفت الحكومة العراقية في ١٦ اذار ١٩٣٧ وفدا برئاسة جميل المدفعي عضو مجلس الاعيان وعضوية النائبين (سعيد الحاج ثابت ومحمد مهدي كبة) للتفاوض مع الامام[٦٦] وتشاور (الملك غازي) مع (الملك عبد العزيز) الذي وافق على ارسال وفد برئاسة (جميل المدفعي) ولكنه اراد بقاء هذا الامر سرا الى حين الوصول الى نتيجة مع ملك اليمن. اما الملك غازي فقد استطاع ان يقنعه بأنه لابد ان تكون للوفد صفة رسمية وذلك بعد ان بين له:

«ان الامر يتطلب تعيين وفد رسمي بقرار من مجلس الوزراء ومرور هذا الوفد في اقطار عديدة بصفة رسمية مما يحول دون ابقائه سرا، ثم ان الغاية من التشبّث هو انضمام مملكة عربية الى اخواتها في التعاون فيما بينها واشتراكها في الوقوف بوجه من يحاول الاعتداء عليها، وهذه امنية تحقيقها واجب وما على المكلف بالواجب الا القيام به واما التوفيق فمن الله»[٦٧].

وصل الوفد برئاسة (جميل المدفعي) الى صنعاء وانتهت المفاوضات بانضمام اليمن

---

(٦٣) رسالة الملك غازي الى ملك اليمن في ١٥ اذار ١٩٣٧. ا. ع. ح. و. ملفات البلاط ملف الحلف العربي رقم ة /١/٦ (وثيقة /١٥ - ١١٧).

(٦٤) رسالة (الملك غازي) الى (ملك اليمن) في ١٥ اذار / ١٩٣٧. ا. ع. ح. و. ملفات البلاط ملف الحلف العربي رقم ة /٦/١٠ (وثيقة ١١٥ - ١١٧).

(٦٥) م. ن.

(٦٦) محمد مهدي كبة مذكراتي في صميم الاحداث ١٩١٨ - ١٩٥٨، ط ١ (بيروت ١٩٦٥) ص ٦٢.

(٦٧) رسالة (الملك غازي) الى (الملك عبد العزيز) في ١٥ اذار ١٩٣٧ ا. ع. ح. و. ملفات البلاط ملف المخابرات مع الملوك والرؤساء رقم و/٨ ملف الفترة (١٩٣٦/١٢/٢٨ - ١٤ /١٩٣٧/٦) (وثيقة / ١٦ و١٧).

الى (معاهدة الاخوة والتحالف) في ٢٣ حزيران ١٩٣٧[٦٨]. والذي يستحق الذكر هنا ان الحكومة البريطانية كانت ترحب بالتقارب الذي تم بين العراق والسعودية واليمن وذلك من اجل ابعاد اليمن عن التأثير الايطالي الذي بدأ نشطا في سواحل البحر الاحمر واليمن والذي اخذت بريطانيا تخشى امتداده الى بقية جزيرة العرب[٦٩]، وقد عرف الملك غازي كيف يستغل مخاوف الانكليز باتجاه كسب تأييدهم لانضمام اليمن الى معاهدة الاخوة والتحالف فقد اخذ يحذر الانكليز من مشاريع الايطاليين الطموحة في اليمن ويخبرهم احيانا بانه قد ترامى الى سمعه بأن الايطاليين قد عقدوا اتفاقا سريا مع اليمن، وانهم سيحصلون على منافع كثيرة هناك[٧٠]. وكان ذلك من اجل ان لاتظهر بريطانيا ما يعيق مساعيه لانضمام اليمن الى المعاهدة اما ردود الفعل الايطالية تجاه مساعي الملك غازي فقد اتضحت في اواخر ١٩٣٨ عندما رفعت (المفوضية العراقية في صنعاء) تقريرا الى (وزارة الخارجية العراقية) في ١٩٣٨/١٢/٢٤ اشارت فيه بأن الايطاليين قد بثوا دعايتهم في اليمن على اساس «ان العراق يقصد من اتصاله بالبلاد العربية السيطرة على هذه البلاد واستعمارها لصالحه وان العراقيين يطمعون ان يكونوا مثل بروسيا في المانيا والتزعم على ملوك العرب وامرائهم[٧١]. والواقع انه لم يكن باستطاعة تلك الدعاية ان تشوه حقيقة الدوافع القومية من وراء مساعي العراق للتقرب الى الاقطار العربية، فقد كان للنفس القومي وراء الاهتمام الذي يوليه الملك غازي وخصوصا فيما يتعلق بسوريا وفلسطين والذي كان يُبث من محطات الاذاعة الخاصة بالملك غازي في قصر الزهور[٧٢] دوره في تعرف الاقطار العربية على الخط القومي للعراق، حتى ان تقارير (المفوضية العراقية في صنعاء) كانت تذكر كيف ان اهل اليمن كانوا يبدون اهتماما شديدا لاستماع راديو قصر الزهـور[٧٣]. من جهة اخرى كان الملك غازي قد شجع على قبول الطلاب العرب في المدارس العراقية سواء من اليمن او حضرموت او مسقط او البحرين او الصومال بل وحتى العرب الموجودين

---

(٦٨) الاورفلي، جلال المصدر السابق ص ٣٦٨.

(٦٩) "Document: German Ideas on Iraq, 1937 - 1938".

The Middle East journal, Voi XII (1958), P. 202.

(٧٠) Squadron Leader Hindle james:

Report on his Visiting Iraq 10 - 20.9.1937

P. R. O., F. O. 371/20796/p.40

(٧١) ا. ع. ح. و. ملفات البلاط ملف المفوضية العراقية في اليمن رقم ة /٢/٢٤ (وثيقة /٤٩).

(٧٢) راجع الصفحات: ص ٢٨٥ - ٣١٠.

(٧٣) عن كتاب (المفوضية العراقية في صنعاء) الى (وزارة الخارجية) في ٢٥ /١١/ ١٩٣٨، رقم ٣١. ا. ع. ح. و. ملفات البلاط ملف المفوضية العراقية في اليمن رقم ة /٢/١٤ (وثيقة /٢٢).

خارج الوطن العربي، فقد ساعد في منح بعض الكراسي الدراسية للعرب الموجودين في (جاوة) وفي (سنغافورة)[٧٤] وكانت غايته «ان يكون هؤلاء واجهة للعراق ودعاية طيبة له[٧٥] ولهذا فليس من الغريب ان نرى مثلا (سلطان حضرموت ـ علي بن منصور الكثيري) يخاطب الملك غازي في ١٥ كانون الثاني ١٩٣٨ قائلا:

«ان موقف البلاد العربية ومايحتاجه هذا الموقف من اتحاد وتعاون كلفني بكل شرف مفاتحة صاحب الجلالة ملك الرافدين ومحط امال العروبة للتعارف وربط الاواصر... جلالتكم رمز الامة العربية وذخرها العزيز في المهمات، لقد سجل التاريخ بمداد الفخر مساعي العراق الشقيق في رفع مستوى الاسلام والعرب»[٧٦].

ب ـ سوريا

انشغل السوريون بعد الحرب العالمية الاولى في التخلص من سيطرة الانتداب الفرنسي، ونظر قسم كبير منهم الى العراق، خصوصاً بعد ان عقدت معاهدة ٣٠ حزيران / ١٩٣٠ بينه وبين بريطانيا وقبول العراق عضوا في عصبة الامم (١٩٣٢)، على انه سيكون لهم نصيرا في نيل استقلالهم. وقد اهتم الملك فيصل الاول في اواخر ايامه كثيرا بمسألة مساعدة السوريين على التحرر وتوحيد سوريا والعراق[٧٧]، ثم انتقل ذلك الاهتمام الى ولده غازي الذي تربى على حب سوريا عرش والده المفقود، حتى اصبح معروفاً بأن اكثر ما يثير مشاعر الملك غازي هو التحدث عن سوريا وتعلق السوريين بوالده[٧٨]، وقد كان للنداءات العديدة التي توجه من قبل السوريين الى الملك غازي وهي تستصرخه لمساعدة سوريا باسم العرب والدين وتدعوه الى القيام بالدور العربي المطلوب لنجدتها[٧٩]، وتناشده بأنه «ليس لانقاذ سوريا من ظلم

---

(٧٤) بخصوص مساعي الملك لقبول اولئك الطلاب راجع: ا. ع. ح. و. ملفات البلاط ملف متفرقة رقم تسلسل ١٨٤٢ (وثيقة / ١و٢٨ و٤٣)، ا. ع.ح. و ملفات البلاط ملف متفرقة رقم تسلسل ١٨٤١ (وثيقة ١٤٢). ا. ع.ح. و. ملفات البلاط ملف المخابرات مع الملوك والرؤساء رقم و/٩ (وثيقة /٥و٢١٦).

(٧٥) راجع كتاب (وكيل رئيس الديوان) الى (سكرتارية مجلس الوزراء) في ٢٣ اب / ١٩٣٧ رقم ج ٧٤٢. ا.ع.ح.و. ملفات البلاط ملف متفرقة رقم ر تسلسل ١٨٤٢ (وثيقة/١٣٦).

(٧٦) رسالة (سلطان حضرموت ـ علي بن منصور الكثيري) الى (الملك غازي) في ١٥ كانون الثاني / ١٩٣٨. ا. ع.ح. و. ملفات البلاط ملف المخابرات مع الملوك والرؤساء رقم /٩ (وثيقة /٦).

(٧٧) داغر، اسعد، المصدر السابق، ص ١٨٩ ـ ١٩٣. جريدة الانباء، ٧ تشرين الثاني / ١٩٣٦.

(٧٨) مقابلة مع عبد الكريم الازري بتاريخ ١٧ ايلول / ١٩٧٩.

(٧٩) راجع: أ. ع. ح. و، ملفات البلاط، ملف «المشكلتان السورية والفلسطينية» رقم / ١٥ (الوثائق / ٩٧، ١٠١، ١٣٩، ٧. جريدة الاستقلال، ٣٠ كانون الثاني / ١٩٣٦. مقالة بعنوان: «اخواننا السوريون يستنجدون بالملك». جريدة الاستقلال، ١١ آذار / ١٩٣٦.

الفرنسيين سوى جلالته، وليس يعطف عليها شعب غير شقيقها الشعب العراقي الكريم»[٨٠]، وتعاهده على «ان السوريين عاملون تحت لوائه على تحقيق الوحدة السورية العراقية»[٨١] كان لها دورها في زيادة اهتمام الملك بسوريا بمرور الايام.

كان الملك غازي يطمح، مثل والده، الى توحيد سوريا والعراق، ويأمل ان تكون وحدة القطرين نواة للوحدة العربية الكبرى[٨٢]، وتدل الرسائل التي وجهتها بعض الشخصيات السورية الى الملك غازي بأنه اصبح على صلة، فور توليه العرش، بتنظيم خاص يسعى الى بلوغ ذلك الهدف ويوافي الملك غازي باخبار مايحرز من تقدم على ذلك الطريق، وخصوصا فيما يتعلق بكسب العناصر المؤيدة لدعوة توحيد سوريا والعراق، ومدى انتشارها، والمساعدات السرية التي كانت تعطي لبعض الصحف السورية التي تؤيد ذلك الاتجاه[٨٣]، وكذلك اخبار تحرك السعوديين على اساس ان (الملك عبد العزيز) وبعض الجهات السورية كانوا يسعون حثيثا لتولية احد انجال الملك عبد العزيز على عرش سوريا، كأن يخبر الملك غازي في تلك الرسائل مثلا:

«ان الكتلة الوطنية بدمشق بمساعي جميل مردم قد اتفقت مع كتلة هنانو بحلب وبحمص مع هاشم الاتاسي قبل سفر هاشم الى الحجاز وفوضوا هاشم على ان يرتبط مع ابن سعود على اساس تولية ابنه فيصل ملكا لسوريا، وقد ورد نبأ من هاشم الى جميل مردم ان الاتفاق قد تم بينه وبين ابن سعود، فنحن نرى ان نتشبث ضد عمل الكتلة هذا بكل مايمكننا من المسائل لاحباط مساعيهم، فيلزم عدم الغفلة ومبادرة الامر قبل ان يتوسع امرهم»[٨٤].

لقد تميز عهد الملك غازي بالتنافس الخفي بين العائلتين السعودية والهاشمية حول سوريا وبالرغبة في الحفاظ على اكبر قدر ممكن من السمعة والمكانة بين السوريين[٨٥]،

---

(٨٠) راجع: اعلان (لجنة الشبيبة السورية) على اثر اعتلاء غازي العرش. أ. ع. ح. و، ملفات البلاط، ملف «تبؤ غازي عرش العراق» رقم و / ٧ (وثيقة / ٤).

(٨١) برقية (الجمعية السورية العربية) الى (الملك غازي) في ٨ ايلول / ١٩٣٤: أ. ع. ح. و، ملفات البلاط، ملف «تبؤ غازي عرش العراق» رقم و / ٧ (وثيقة / ٣٣).

(٨٢) راجع: مقالة بعنوان «اجتماعي الاول مع جلالة الملك غازي» لمعروف الارناءوط في جريدة فتى العرب، مقتبسة في الاستقلال، ١٢ نيسان / ١٩٣٩.

(٨٣) راجع: رسالة خطية من (سليم بك علي سلام) الى (الملك غازي) في ٢٩ / ١٢ / ١٩٣٣. أ. ع. ح. و، ملفات البلاط، ملف «المخابرات الخاصة بالملك غازي» بدون رقم، تسلسل ٢٠، ملف الفترة (٣ / ٢ / ١٩٣٤ - ١٤ / ٦ / ١٩٣٤) (وثيقة / ١٢).

(٨٤) رسالة خطية من دمشق الى الملك غازي في ٧ مايس / ١٩، لايوجد عليها اسم الجهة المرسلة. أ. ع. ح. و، ملفات البلاط، ملف «المخابرات مع الملوك والرؤساء» رقم و / ٩ (وثيقة / ٧٢).

(٨٥) De spatch Draft: (E. Phipps - Paris) to (F. O.), Dated 5 / April / 1939, No. 907 P.R.O..F.O. 371 / 23194 / p. 15.

الذين كانوا منقسمين في الواقع الى من ينادون بالتمسك بالنظام الجمهوري، وهم الاكثرية، ومن يرغبون بزعامة احد انجال الملك عبد العزيز، ومن يعمل الى ضم سوريا[٨٦] الى العراق تحت راية الملك غازي. وقد حاول الامير عبد الله (امير شرقي الاردن) التنسيق مع الملك غازي لمواجهة النشاط السعودي، وكان يكشف له عن تحرك بعض الشخصيات العربية لصالح الملك عبد العزيز ويحذره منهم، مثال ذلك انه ارسل له رسالة في (١٧ شباط / ١٩٣٧) بين له فيها: «ان الحاج امين الحسيني مفتي القدس سافر الى الحجاز باسم الحج لمؤامرة مع ابن سعود ضدنا جميعاً فأرى لزوم الانتباه»[٨٧]. وقد ذكرنا كيف انه ارسل الى الملك غازي عند زيارة ولي العهد السعودي الى العراق يطلب اليه ان لا يبالغ في استقباله[٨٨].

اما الملك غازي فقد حرص على ان لايظهر من جانبه مايمكن اعتباره مقاومة للمساعي السعودية تجاه سوريا بقدر ما يظهر بان السوريين انفسهم ينادون بالانضمام الى العراق وبزعامة الملك غازي، فتجنب الاصطدام بالملك عبد العزيز حفاظا على علاقاته الجيدة معه، وركز على كسب السوريين بتشجيعهم على الوحدة الوطنية والكفاح من اجل الاستقلال، وتأييد مواقفهم، واعانتهم بالمساعدات المادية[٨٩].

كان موقف الملك غازي تجاه سوريا موقفا غير سافر حتى ١٩٣٨، فكانت اتصالاته باحرار سوريا ومساعداته لهم واظهار تعاطفه معهم تتم بصورة غير علنية[٩٠]، وذلك بواسطة رسائل خاصة يبعثها الى الشخصيات السورية التي يعتمدها، يعرب فيها عن سروره بما يتم على يدها من تقدم فيما يتعلق بتوحيد القطرين ويؤكد لهم: «ارجو ان تثقوا ويثق الجميع بأن خطتي في هذا المضمار ونحو الأخوان المخلصين لن تتغير عن خطة المغفور له جلالة والدي العظيم طيب الله مثواه»[٩١]، وقد يفصح الملك غازي احيانا عن مشاعره خصوصا عندما تدعوه بعض الجميعات السورية لان يرسل لها كلمة لتلقيها اثناء تجمعات الشباب وتتخذها كوصية تمشي بها في نضالها المستمر من

---

(٨٦) السويدي، توفيق، المصدر السابق، ص ٢١٢.
(٨٧) راجع: أ. ع. ح. و.، ملفات البلاط، ملف «متفرقات» بدون رقم، تسلسل ١٩ (وثيقة / ٦٢).
(٨٨) راجع: ص ٢٧٨.
(٨٩) عن قصاصة لجريدة الشرق السورية، آذار / ١٩٣٦، محفوظة في: أ. ع. ح. و. ملفات البلاط، ملف «المشكلتان السورية والفلسطينية» رقم ة / ١٥ (وثيقة / ٣٤).
(٩٠) البندنيجي، المصدر السابق، ص ٣٤. وانظر حول مساعدات الملك غازي المادية للسوريين: أ. ع. ح. و.، ملفات البلاط «متفرقة» رقم ر، (وثيقة / ١٠١).
(٩١) رسالة (الملك غازي) الى (سليم بك علي سلام) في ١٥ شباط / ١٩٣٤. أ. ع. ح. و.، ملفات البلاط، ملف «المخابرات الخاصة بالملك غازي» بدون رقم تسلسل ٢٠، ملف الفترة (٣ / ٢ / ١٩٣٤ - ١٤ / ٦ / ١٩٣٤) (وثيقة / ١٣).

اجل تحقيق آمال العرب، فكان الملك يخاطبها قائلا:

«يارجال الغد: لما كنا نعتمد - بعد الله - عليكم ياشباب العرب وابناء الضاد لما اتصفتم به من مزايا رفيعة وخِلال محمودة جئناكم بكلمتنا القصيرة هذه مذكرين جمعكم الحافل بمجد العروبة التليد وعزها الداثر، واننا نهيب بكم الى مايحتمه الواجب على كل فرد منا من تضحية وجهاد لاعادة ماغبر وتشييد صرح العروبة العتيد مجدداً، وليكن رائدنا الاتحاد فانه رمز القوة، فسيرو الى امام يدا واحدة»[٩٢].

ولكن على العموم كان الملك غازي يراعي ان لا تفضح عباراته حقيقة مشاعره تجاه السوريين، فكانت تصريحاته تجاه سوريا لاتتعدى في الغالب حدود العبارة التالية:

«ان القضية العربية لاتزال تحتل الموقع الاول من الاهتمام عند جلالته، وفقكم المولى وايانا لصالح الامة العربية النجيبة»[٩٣]، سيما اذا كان مضطرا للاجابة على بعض نداءات السوريين في الاوقات التي تفرض ان تكون لمواقف الملوك والحكام العرب اصداؤها في الصحف السورية من اجل دعم نشاط القوى الوطنية.

لقد كان واضحا لدى الملك غازي بأن كل تصريح يؤدي الى حراجة موقف الفرنسيين في سوريا معناه الاصطدام بالانكليز بحكم العلاقات الانتدابية بين بريطانيا وفرنسا واتفاقهما على السياسة المتبعة تجاه الشرق الاوسط، ولذلك فان اي تصريح من جانب ملك العراق في غير صالح الفرنسيين سيؤدي الى اثارة مشاكل تعاقدية مع الطرفين، فالى حد بعيد ارتبط موقف الملك غير الصريح تجاه القضية السورية بضرورة ان لايجاهر الملك بحقيقة موقفه قبل ان يستجمع العراق امكانية القيام بواجبه القومي.

ولكن تفاقم الاوضاع في سوريا بعد امتناع فرنسا عن تصديق المعاهدة التي وقعتها مع السوريين في ١٩ ايلول / ١٩٣٦، والتي تقرر بموجبها استقلال سوريا وتحررها من الانتداب بحيث تصبح العلاقات بين سوريا وفرنسا شبيهة بالعلاقات الجارية في العراق، اجبر الملك غازي على اتخاذ موقف صريح، فقد تعالت الاصوات من مختلف انحاء سوريا مناشدة الملك غازي بالتدخل الفعال لانقاذ سوريا، ومستغيثة به على تعسف السلطات الفرنسية[٩٤]، فوجد الملك انه لابد من تسخير اذاعته الخاصة في

---

(٩٢) كلمة الملك غازي الى (جمعية زهرة الآداب العربية السورية) في ١ مايس / ١٩٣٤. أ. ع. ح. و، ملفات البلاط، ملف «مخابرات شتى» رقم ط / ٦ / ٦، (الوثيقة / ١٠٧).

(٩٣) راجع تكرر هذه العبارة في اجابات الملك على عدد من نداءات السوريين. أ. ع. ح. و، ملفات البلاط، ملف «تبؤ غازي عرش العراق» رقم و / ٧.

(٩٤) جريدة الزمان، ٩ نيسان / ١٩٣٩. كذلك راجع مجموعة النداءات التي وجهت الى الملك غازي في السنوات (١٩٣٦، ١٩٣٧، ١٩٣٨، ١٩٣٩). أ. ع. ح. و. ملفات البلاط، ملفات «المشكلتان السورية والفلسطينية» رقم هـ / ١٥.

قصر الزهور لمناصرة حقوق السوريين، فأخذ بواسطة تلك الاذاعة يشحذ همم السوريين في نضالهم ضد الفرنسيين ويحثهم على مواصلة كفاحهم[٩٥]، ويساندهم في تأكيد مشروعية مطاليبهم، ويحمل لهم احاسيس العراقيين تجاههم، ويذكي فيهم تطلعاتهم نحو الوحدة العربية، وفي الوقت نفسه ينتقد بقوة الحكم الفرنسي في سوريا[٩٦]، ويفضح اساليبه المستخدمة ضد السوريين، وهكذا اصبحت الاذاعة الصوت المعبر عن لسان السوريين والعراقيين معا والوسيلة لنشر مايحدث في سوريا من تطورات، وقد لعب الالمان، الذين عقدوا اتفاقا لتبادل الاخبار مع (وكالة الاخبار البرقية في دمشق) دورهم في تزويد اذاعة قصر الزهور بالمعلومات عن سوريا[٩٧]، كذلك لعب (المكتب العربي القومي في دمشق) دوره في تزويد اذاعة الملك غازي بالمعلومات التفصيلية عن الاوضاع في سوريا[٩٨] مما ساعد على اهتمام الناس بالاخبار التي تنشر بواسطتها، حيث كانت الاذاعة تبدأ ذكر الخبر بعبارة: «نتلو عليكم الآن الأخبار كما جاءتنا من المكتب العربي القومي في دمشق»[٩٩] وهكذا بدأ تأثير الاذاعة ملموسا في حشد العراقيين تجاه المطاليب السورية والتعاطف معها، فاصبحت للاحداث السورية انعكاساتها السريعة في اوساط العراقيين، بحيث اخذت السلطات الانكليزية في العراق تشعر بأن زيادة الهياج في سوريا معناه زيادة الهياج في العراق وتهريب السلاح والذخائر الى السوريين[١٠٠].

لم يقتصر دور الملك غازي ازاء سوريا على نشاط اذاعة قصر الزهور والمساعدات السرية فقد اتجه الى التصريح في البرلمان العراقي، وذلك عند افتتاحه في ١ تشرين الثاني / ١٩٣٨:

«ان حكومته شاعرة بمسؤوليات العراق كدولة فعالة في مجموعة الدول العربية المكلفة بحفظ السلام والحضارة في الشرق الادنى وسواحل البحر الابيض. وانها لهذا

---

(٩٥) صفوة، نجدة فتحي، المصدر السابق، ص ١٣٦.

(٩٦) Khadduri - Majid, op. cit., p. 141.

(٩٧) "The Propagands indicated below and its influence in Iraq". P. R.O., F. O. 371 / 23202, p. 321.

(٩٨) ورد على لسان رئيس المكتب العربي القومي (فخري البارودي) في كتاب وجهه الى الملك غازي في ١٢ كانون الاول / ١٩٣٨، مرقم ١٦٥، ٣، «ان اهداف المكتب تنحصر في بعث وتوضيح الفكرة القومية وتقوية الوعي القومي في جميع الاقطار العربية وربط بعضها ببعض برباط الشعور القومي» أ. ع. ح. و، ملفات البلاط، ملف «متفرقة» رقم و (وثيقة / ٦).

(٩٩) جريدة الاستقلال، ٧ آذار / ١٩٣٩.

(١٠٠) Decodeand Decypher: (Houstoun Boswall - Baghdad) to (F. O) Dated 31 / 3 / 1939, No. 99. P. R. O., F. O. 371 / 23276, p. 336.

السبب تهتم اهتماما كبيراً بنجاح قضية سوريا وجعلها قادرة على تبؤ أمركزها كعضو في هذه المجموعة».

وقد اثار هذا التصريح اهتمام الانكليز على اساس انه اعطى قناعة للصحف العربية بأن العراق يسعى بعزم لتوحيد الدول العربية[١٠١]. وأثيروا اكثر عندما حاول الملك غازي تسوية الخلافات مع عمه (عبد الله - امير شرقي الاردن)[١٠٢] في اوائل ١٩٣٩ لغاية ايجاد اتحاد عربي يضم سوريا وفلسطين والاردن والعراق، فقد زار خال الملك غازي (الشريف حسين بن ناصر) الاردن في شباط / ١٩٣٩، وبعد ان نجحت الزيارة في تسوية الخلافات عرض الملك غازي على الامير عبد الله اقتراحه بتشكيل ذلك الاتحاد، الا ان الامير فسر الاقتراح بانه «محاولة للالتفاف عليه وخداعه» وراح الانكليز يحذرون الامير من مطامع الملك غازي في المنطقة ورغبته بأن يكون «امبراطوراً على العرب» في المستقبل، وبانه اذا وافقه على مشروعه فأنه سيعرض نفسه الى خطر الاصطدام بالانكليز والفرنسيين معا. فقرر الامير عبد الله، بعد هذا التحذير، عدم البحث مع الملك غازي في هذا المشروع[١٠٣]. ولم تقف جهود الملك غازي تجاه سوريا عند محاولة ايجاد اتحاد عربي فقد اتجه ايضا الى اتباع الاساليب الدبلوماسية وذلك باقناع الحكومة البريطانية بضرورة التدخل لحمل الفرنسيين على التخلي من اعمالهم التعسفية في سوريا وتصديق المعاهدة السورية - الفرنسية لعام ١٩٣٦، ففاتح القائم باعمال السفير البريطاني في العراق (هوستون بوسويل Houstoun Boswall) بضرورة ان يتوسط ملك بريطانيا لدى الرئيس الفرنسي من اجل ذلك[١٠٤]، وحاول الملك غازي ان يضرب على وتر حساس، فقد بين للانكليز عند مطالبته لهم بالتدخل لصالح السوريين.

«ان العراق سيجد صعوبة في الوقوف الى جانب بريطانيا في حالة اندلاع حرب عالمية، طالما ان حلفاء الانكليز (ويقصد بهم الفرنسيين) ينتهجون سياسة تعسفية تجاه عرب سوريا»[١٠٥] وطبيعي كان لابد ان يكون لذلك التصريح من جانب الملك غازي

---

(١٠١) Iraq - Annual Report: (M. Peterson) to (Viscount Halifax) Dated 21 / 1 / 1939. No. .. / P. R. O., F. O. 381/ 23214 , p. 219.

(١٠٢) حول اسباب الخلاف راجع: ص ٣٠٩.

(١٠٣) Despatch: (H. A. Macmichael - Government House Jerusalem) to (Sir Cosmo Parkinson) Dated 6 / 4 / 1939 (most secret) P. R. O., F. O. 371 / 23276 / pp. 411 - 412 .

(١٠٤) Decypher: (Sir R. Bullard - Jedda) to (F. O.) Dated 24 / 3 / 1939. No. 41 P. R. O., F. O. 371 /23276 / E 2209. p. 307.

(١٠٥) Note on - Syria 29 / 3 / 1939 P. R. O., F. O. 371 / 23276 / E 2408. p. 344.

مغزاه البعيد خصوصا وانه جاء في آذار / ١٩٣٩ ، اي في الوقت الذي اصبحت فيه الحرب على الابواب واتجهت بريطانيا الى خطب ود العرب وتأمين تعاونهم معها. ولذلك نجدها تتجه بالفعل الى مفاتحة الجهات الفرنسية بطريقة هادئه عندما قررت ان تسأل وزير الخارجية الفرنسي عن السياسة المنوي اتباعها تجاه سوريا، وتحاول ان تذكره بحاجة الفرنسيين والانكليز للتعاون العربي في الشرق الاوسط في حالة اندلاع الحرب[١٠٦].

لم يَعشْ الملك غازي طويلاً لمتابعة جهوده الدبلوماسية فقد وافاه الاجل في ٤ نيسان / ١٩٣٩ ، ولكن بالنسبة لرصيده بين السوريين فقد شهد عام ١٩٣٩ اوج المشاعر التي عبرت عن رغبة السوريين في الانضواء تحت عرشه، فقد نشط بين السوريين الاتجاه الداعي الى ضم سوريا الى العراق وازداد عدد المؤيدين له وتألفت «جبهة متحدة من رجال دمشق» غايتها السعي الحثيث لالحاق سوريا بالعراق، وقد قامت هذه الجبهة بتوزيع مناشير في كافة انحاء سوريا تدعو فيها الحكومة والزعماء والشعب السوري الى ضرورة ضم سوريا الى العراق تحت عرش غازي، وقوبلت هذه المناشير باستحسان وتأييد الاوساط التي وصلت اليها وخصوصا بين صفوف الطلاب والشباب[١٠٧]، ومما جاء في تلك المناشير: «في عام ١٩١٨ كانت الامة واحدة فبايعت (فيصل)، فما لنا لانكون يدا واحدة ونادي بـ (غازي) ملكا على سوريا؟»[١٠٨] وقد أيديت الصحف المعروفة بنزعتها القومية هذا الاتجاه، واخذت تثير الهمم على اساس «يجب ان لانجد هذا صعبا بحجة مقاومة فرنسا لـه، فكل من سار على الدرب وصل»[١٠٩] وقد رفع طلاب الجامعة السورية في دمشق الى غازي مذكرة بواسطة القنصل العراقي في بيروت اعلنوا فيها مبايعتهم للملك غازي وطالبوه بتوحيد القطرين وضم سوريا الى التاج الهاشمي[١١٠]. كذلك نظم السوريون مضبطة موجهة الى الملك غازي جمعوا فيها تواقيع عدد من الشخصيات السورية المعروفة، وكانت هذه المضبطة تنص على مايلي:

«ان عرب سوريا الذين يلاقون شتى انواع المعاناة في هذه الاوقات العصيبة يستغيثون بجلالتكم من اجل انجاز رسالة المرحوم فيصل في توحيد القطرين. هم

---

(١٠٦) Despatch Draft: (E. Phipps - Paris) to (F. O) Dated 5 / April / 1939, No. 907 P. R. O., F. O. 371 / 23193 / p. 15.

(١٠٧) جريدة الاستقلال، ٨ اذار / ١٩٣٩ ، ٢ نيسان / ١٩٣٩ .

(١٠٨) م. ن، ٢٠ / شباط / ١٩٣٩ .

(١٠٩) م. ن. ،

(١١٠) جريدة الزمان، ١٤ مايس / ١٩٣٩ . جريدة الاستقلال، ٢ نيسان / ١٩٣٩ .

يتوسلون بكم وبالشخصيات العربية الكبيرة في سبيل ضم سوريا الى العراق تحت ظل علم خليفة فيصل من اجل تحقيق وحدة العرب الكبرى»(١١١) وقد رفرف العلم العراقي فوق المظاهرات في سوريا(١١٢)، وهتفت الوفود السورية التي شاركت في المسيرة الاحتجاجية، التي نظمت في بغداد في ٣١ آذار / ١٩٣٩ احتجاجا على السياسة الفرنسية في سوريا، بحياة الملك غازي زعيما للوحدة العربية، ونودي بأن تكون سوريا وفلسطين والكويت تحت تاجه، ورفعت خلال المسيرة لافتات كتب عليها: تحيا البلاد العربية تحت ظل صاحب الجلالة المعظم و «سوريا تستنجد بغازي» و «تعيش الوحدة العربية وحاميها غازي المعظم» و «واغازياه انقذ سوريا»(١١٣).

حقا لقد تألق نجم غازي ساطعا في سماء القومية العربية قبل مصرعه ليس في العراق وسوريا فحسب، بل في كل من فلسطين والكويت ايضا.

جـ - القضية الفلسطينية

التجأ اهل فلسطين والمهتمون بالقضية الفلسطينية الى الملك غازي، مثلما التجأوا الى غيره من الملوك والحكام العرب، من اجل مساندة الفلسطينيين في مقاومة الانتداب الانكليزي والوجود الصهيوني، ويتبين من الرسائل والبرقيات والمذكرات التي تهافتت على البلاط الملكي في العراق بعد تولي غازي العرش(١١٤)، وكذلك من تقارير (القنصلية العراقية العامة في بيروت) و (المفوضية العراقية في حيفا)(١١٥) ان الفلسطينيين والعرب بصورة عامة، وحتى المغتربين منهم، اخذوا يعلقون آمالا كبيرة على الدور الذي سيلعبه العراق في تحرير فلسطين، اذ نظروا اليه كدولة مستقلة تمتلك جيشا عصريا يمكن ان يحدث تغييرا جذريا في فلسطين اذا تدخل بصورة فعلية(١١٦)، وكان مايعزز من تلك الآمال انهم كانوا يجدون في الملك غازي استعدادا للوقوف في وجه الانكليز، اذ لم ينسوا له موقفه من الآثوريين الذي كان بمثابة تحد لهم، فحتى

---

(١١١) Despatch: (Aleppo) to (F. O) Dated, 16 / 3 / 1939, No. 20 / 5 / 3 / 3 P. R. O., F. O. 371 / 23276 / E 2225, p. 315.

(١١٢) جريدة الاستقلال، ٢٠ شباط ١٩٣٩.

(١١٣) م. ن.، ٢ نيسان / ١٩٣٩.

(١١٤) راجع مجموعة الرسائل والبرقيات في: أ. ع. ح. وملفات البلاط، ملف «الامتيازات والقاب الشرق» رقم و / ٥، ملفات «مخابرات شتى» رقم و / ١٠، ملفات «المشكلتان السورية والفلسطينية» رقم / ١٥.

(١١٥) راجع: أ. ع. ح.، ملفات البلاط، ملفات «المفوضية العراقية في حيفا» رقم ة / ٢ / ١٢ / ١، ملفات «المفوضية العراقية في بيروت» رقم ة / ٢ / ٤ / ١.

(١١٦) انظر تقرير (نائب القنصل العراقي في حيفا) الى (وزارة الخارجية العراقية) في ٦ / ١٠ / ١٩٣٥، رقم / ٦٩. أ. ع. ح. و. ملفات البلاط، ملف «المفوضية العراقية في حيفا» رقم ة / ٢ / ١٢ / ١ (وثيقة / ١٤).

١٩٣٦ كان بعض الفلسطينيين يناشدون الملك غازي قائلين:

«ان فلسطين بحاجة الى صوت من اصواتكم الجريئة تهتز لها قلوب المعتدين الظالمين ولقد كان لصوتكم المدوي في وجه ممثل الانكليز في بغداد يوم ثورة الآثوريين صدى استحسان عظيم في كل اطراف العالم العربي»[١١٧].

ومن هنا فقد حملت كثير من النوادي والفرق والتنظيمات الشبابية في فلسطين اسم الملك غازي، وعلقت صوره في مقراتها، وعاهدت الملك على ان تتخذها رمزا للاماني العربية والمطامح القومية، من ذلك مثلا (نادي الروضة في القدس) و (جمعية الشبان المسلمين في يافا)[١١٨]، وكانت تلك التنظيمات الشبابية تعرب للملك غازي احيانا عن انها «اتخذت من اسمه وصورته معنى لزعامة العراق للاقطار العربية وقيادته اياها الى الحرية والمجد»[١١٩].

وعلى مايبدو من تلك الرسائل والبرقيات ان العرب كانوا قد اعطوا حجما لاستقلال العراق السياسي وقدراته العسكرية اكبر من واقعه في تلك الفترة، وتطلعوا الى العراق ان يخوض معركة سافرة في فلسطين ضد الصهاينة والانكليز، ولكن الحقيقة لم يكن بمقدور غازي والحكومة العراقية ان يسند الحق العربي الفلسطيني بأكثر من تقديم الاحتجاجات على اساليب السلطة الاحتلالية في فلسطين ومد المجاهدين هناك بالمساعدات وخاصة تقديم السلاح بطريقة غير علنية. مع العلم ان غازي كان لاينفك عن التصريحات بـ «ان القضية الفلسطينية دائما موضع اهتمامه وعنايته»[١٢٠] وبالرغم من ارسال غازي بصورة شخصية الاموال سرا لبعض زعماء ومنظمات الثورة الفلسطينية[١٢١]، فان بعض زعماء فلسطين كانوا يتوخون مساعدات على نطاق واسع من الرجال والمعدات العسكرية، حتى ان القنصلية العراقية في حيفا رفعت الى وزارة الخارجية العراقية بتقرير سري حول الموضوع في ٢٩ حزيران / ١٩٣٦ اثر اندلاع

---

(١١٧) رسالة بعض الشباب الفلسطينيين الى الملك غازي في ١٣ آب / ١٩٣٦. أ. ع. ح.، ملفات البلاط، ملف «المشكلتان السورية والفلسطينية» رقم ة / ١٥ (وثيقة / ١٣٧).

(١١٨) راجع مجموعة رسائل متبادلة بين البلاط الملكي والتنظيمات الشبابية في فلسطين أ. ع. ح. و، ملفات البلاط، ملف «الامتيازات والقاب الشرف» رقم و / ٥، (وثائق / ٧ و ٤٨ و ٤٩ و ١٢٠ و ١٧٣).

(١١٩) رسالة (نادي الروضة) الى (الملك غازي) في ٨ آب / ١٩٣٤. أ. ع. ح. و. ملفات البلاط، ملف «الامتيازات والقاب الشرف» رقم و / ٥ (وثيقة / ١٨٣).

(١٢٠) راجع: أ. ع. ح. و. ملفات البلاط، ملف «المشكلتان السورية والفلسطينية» رقم ة / ١٥.

(١٢١) انظر حول مساعدات الملك المالية: البندنيجي، المصدر السابق، ص ٣٤. كذلك انظر: تقرير (نائب القنصل في حيفا) الى وزارة الخارجية العراقية في ٢٧ نيسان / ١٩٣٦، رقم ٢٧٨ / ٢٤. أ. ع. ح. و، ملفات البلاط، ملف «المفوضية العراقية في حيفا» رقم ة / ٢ / ١٢ / ١ (وثيقة / ١٣٦). كذلك انظر مساعدات الملك الى (نبيه العظمة) احد المجاهدين الفلسطينيين. أ. ع. ح. و. ملفات البلاط، ملف «مخابرات شتى» رقم ط / ٦ / ٦ (وثيقة / ١٢٩).

الثورة الفلسطينية جاء فيه ان بعض الصحف الفلسطينية طالبت الملك غازي: «بسوق الجيش العراقي الى ساحة فلسطين لطرد الانكليز والصهاينة»[١٢٢].

كانت الثورة الفلسطينية التي نشبت في ١٩ نيسان / ١٩٣٦ الظرف المناسب للملك غازي في ان يمارس دورا صريحا وواضحا واكثر فعالية من ذي قبل ازاء قضية فلسطين، وذلك عندما حملت تلك الثورة الحكومة البريطانية على الموافقة على تدخل الملوك والحكام العرب من اجل الوساطة في ايقاف الثورة[١٢٣]. ففي آب / ١٩٣٦ جرت اتصالات بين الملك غازي والملك عبد العزيز والامام يحيى (ملك اليمن) والامير عبد الله من اجل التدخل لتهدئة الفلسطينيين بعد ان اعربت لهم بريطانيا عن استعدادها للنظر في مطاليب عرب فلسطين بعين العطف على العرب[١٢٤]، وقد شعر الملوك العرب المذكورون والامير عبد الله بأن الثورة الفلسطينية، بعد ان استمرت عدة اشهر ورافقها الاضراب العام[١٢٥]، قد نجحت في التعبير عن استنكارها للسياسة الانكليزية وتدفق الهجرة الصهيونية، كما شعروا بأن وساطتهم ستنجح في توفير عناء الاستمرار في الثورة من قبل الفلسطينيين، سيما وان الانكليز انفسهم اخذوا يشجعون على هذا التوسط، بعد ان ابدى المجاهدون العرب مقاومة باسلة في وجه السلطات البريطانية التي اضطرت الى طلب قوات اضافية من اجل مواجهة الثورة الفلسطينية[١٢٦].

اشترطت الحكومة البريطانية، عند اعلانها عن استعدادها للنظر في المطاليب

---

(١٢٢) عن تقرير سري من (القنصل العراقي في حيفاء) الى (وزارة الخارجية) في ٢٩ حزيران / ١٩٣٦، رقم ٥١٧ / ٢٤. أ. ع. ح. و، ملفات البلاط، ملف «المفوضية العراقية في حيفا» رقم ة / ٢ / ١٣ / ٢ (وثيقة / ٧٠). حول نفس الموضوع انظر ايضا: أ. ع. ح. و، ملفات البلاط، ملف (المشكلتان السورية والفلسطينية» رقم ة / ١٥ (وثيقة / ١٦٦).

(١٢٣) بين (السربرسي لورين) سفير بريطانيا في تركيا، في كتاب ارسله الى وزير الخارجية العراقية في ٤ ايلول / ١٩٣٦: «ان بريطانيا ترحب بكل نفوذ يشعر اي عاهل عربي او حكومة عربية صديقة بأنه في استطاعتهم استخدامه نحو عرب فلسطين مما يوقف الاضطرابات والعنف باسرع وقت لكي لاتتأخر مهمة البحث عن ايجاد حل مرضي دائم لجميع الاحزاب بواسطة لجنة ملكية» راجع: (تقرير سري للغاية) من (وزارة الخارجية العراقية ـ المكتب الخاص) الى (المفوضية العراقية ـ لندن) في ١١ تموز / ١٩٣٧، رقم س / ٢٧ / ١. أ. ع. ح. و، ملفات البلاط، ملف (المشكلتان السورية والفلسطينية) رقم ة / ١٥ (وثيقة / ٨٣).

(١٢٤) عن تقرير (القنصلية العراقية ـ حيفا) الى (وزارة الخارجية) في ١٧ آب (١٩٣٦، رقم ٦١٢ / ٢٤ (سري). أ. ع. ح. و، ملفات البلاط، ملف «المفوضية العراقية في حيفا) رقم ة / ٢ / ١٣ / ١ (وثيقة / ١٤١).

(١٢٥) مذكرات محمد امين الحسيني، القسم الاول: وهي مستلة من مجلة فلسطين الشهرية التي تشرف عليها «الهيئة العربية العليا لفلسطين» ص ٤.

(١٢٦) يقول (ريدر بولارد): «لقد اضطرت سلطات الانتداب البريطاني في فلسطين، بسبب عنف المقاومة الفلسطينية، الى استقدام مفارز من قوات بريطانية مرابطة في اقطار مجاورة، ولكن مع هذا لم تستطع اخماد الثورة الفلسطينية» ريدر بولارد، بريطانيا والشرق الاوسط، ترجمة حسن احمد السلمان (بغداد ١٩٥٦) ص ١٣٣.

العربية، ان يخلد الفلسطينيون الى السكينة اولا كيما تتمكن لجنة ملكية من البحث عن حل مرض لجميع الاطراف[١٢٧]. ولبحث تلك الامور، توالت اجتماعات الملك غازي بالسفير البريطاني (ارشبالد كلارك كير kerr) في آب / ١٩٣٦، وتناولت الاجتماعات: البحث حول قضية فلسطين وانتصار ملوك العرب لها واجماع الامة العربية كلها على تأييدها والعطف عليها[١٢٨]، وفي ٢١ ايلول / ١٩٣٦ اجتمع الملك غازي بالمستر (بتمن Mr. Bateman) وكيل السفير البريطاني وبين له حرصه الشديد على انهاء الاوضاع المؤلمة في فلسطين بالسرعة الممكنة، فأجاب المستر (بتمن) بأنه سيحاول الحصول على جواب ملائم[١٢٩]. وكان الملك غازي خلال هذه الفترة يوالي اتصالاته بالملك عبد العزيز والامام يحيى والامير عبد الله من اجل وضع صيغة للنداء المشترك الذي تقرر توجيهه الى عرب فلسطين، وبعد ان اتفق مع الملك عبد العزيز والامام يحيى على صيغة النداء، قام الملك غازي بابلاغها الى عمه الامير عبد الله في ٥ تشرين الاول / ١٩٣٦ واخبره بأنه بانتظار جواب ملك السعودية وملك اليمن لتحديد تاريخ نشر النداء الذي تقرر ان ينشر في يوم واحد، ورجاه ان لايطلع أحداً على صيغة النداء[١٣٠]. وفي ٧ تشرين الاول / ١٩٣٦ اخبر عمه بأنه لامانع من اطلاع (اللجنة العليا في فلسطين) على نص النداء، على اعتبار انها هي التي ستتولى نشره بمجرد وصول جواب (ابن سعود) حول الموافقة على يوم النشر[١٣١]. هذا وكان الملك غازي يعرف مسبقا بأن الزعماء الفلسطينيين يرحبون بتلك الوساطة، فقد اتصل الملك غازي ببعض قادة الثورة الفلسطينية لاقناعهم بالاعتماد على مساعي الملوك والزعماء العرب، واخبرهم:

«ان بين الانكليز نبلاء يسعون جهد طاقتهم لمحو وصمة العار عن السياسة الانكليزية وكذلك اليهود انفسهم كاللورد هربرت صموئيل، ولكن اعداء الحق انفسهم سواء من الانكليز او من اليهود هم الذين يعرقلون الامور ويأبون الا ان

---

(١٢٧) عن تقرير (سري للغاية) من (وزارة الخارجية العراقية ـ المكتب الخاص) الى (المفوضية العراقية ـ لندن) في ١١ تموز / ١٩٣٧، رقم س / ٢٧ / ١ أ. ع. ح. و، ملفات البلاط، ملف «المشكلتان السورية والفلسطينية» رقم ة / ١٥ (وثيقة / ٨٤).

(١٢٨) عن تقرير (القنصلية العراقية ـ حيفا) الى (وزارة الخارجية) بتاريخ ٢٠ آب / ١٩٣٦، رقم ٦١٨ / ٢٤ (سري). أ. ع. ح. و، ملفات البلاط، ملف «المفوضية العراقية في حيفا» رقم ة / ٢ / ١٣ / ١ (وثيقة / ١٥٢).

(١٢٩) عن كتاب (رئيس الديوان ـ رستم حيدر) الى (وزير الداخلية) في ٢١ / ٩ / ١٩٣٦، رقم ط / ٢٦٩. أ. ع. ح. و، ملفات البلاط، ملف «المشكلتان السورية والفلسطينية» رقم ة / ١٥ (وثيقة / ١٧٠).

(١٣٠) برقية (الملك غازي) الى (الامير عبد الله) في ٥ / ١٠ / ١٩٣٦. أ. ع. ح. و، ملفات البلاط، ملف «المشكلتان السورية والفلسطينية» رقم ة / ١٥ (وثيقة / ٣).

(١٣١) م. ن، (الوثيقة / ٥).

يكون علة خراب ودمار وطش وشر على انفسهم وعلى الناس. اننا ساعون لرتق الفتق وسنعالج هذه الشرور بكل ما في طاقتنا نحن والاخوان الملوك والزعماء.. اما ما اشرتم اليه من تعمد التجويع والتدمير الذي تأتيه السياسة الإنكليزية في فلسطين فهو في علمنا وفي قلوبنا ومانسيناه، ومانسيه ملوك العرب كما ظننتم، الا ثقوا ان كل عربي يبكي الدمع دما ويرتجف لحوادث فلسطين»[١٣٢].

وكان جواب زعماء الثورة الفلسطينية الذي بلغوه الى (القنصل العراقي في حيفا) في ١٩ ايلول / ١٩٣٦، كالآتي:

«اذا صدر نداء من ملوك العرب وفي رأسهم جلالة الملك غازي الى عرب فلسطين بايقاف الثورة وان الملوك هم الذين سيسعون في تحقيق مطالب العرب فلربما يقنع الثوار بهذا النداء ويكفوا عن الثورة املا في حصولهم على مطالب الامة بمساعيهم»[١٣٣].

وجه الملوك نداءهم الى عرب فلسطين في ٨ تشرين الاول / ١٩٣٦ وكان ينص على مايلي:

«الى ابنائنا عرب فلسطين ـ بواسطة رئيس اللجنة العربية العليا، القدس ـ لقد تألمنا كثيراً من الحالة السائدة الآن في فلسطين، فنحن بالاتفاق مع اخواننا الملوك العرب والامير عبد الله ندعوكم للاخلاد الى السكينة حقنا للدماء، معتمدين على حسن نيات جليفتنا الحكومة البريطانية ورغبتها المعلنة في تحقيق العدل. وثقوا بأننا سنواصل السعي في سبيل مساعدتكم»[١٣٤] فقررت (اللجنة العربية العليا في فلسطين)، بعد استشارة وفود اللجان القومية، انهاء الثورة اعتبارا من ١٦ تشرين الاول / ١٩٣٦[١٣٥]، واعلن الانكليز عن عزمهم على ارسال لجنة ملكية برئاسة (اللورد بيل) للتحقيق في شكاوي العرب واليهود، وقدم الملك غازي اقتراحات حكومته الى الحكومة البريطانية، وقد جاء في تلك الاقتراحات التي كان مجلس الوزراء العراقي قد اقرها منذ ٢٥ / ٨ / ١٩٣٦ ووافق عليها الملك غازي في ٢٦ / ٨ / ١٩٣٦، ضرورة توقيف الهجرة اليهودية الى فلسطين واعلان العفو العام عن الثوار

---

(١٣٢) البندنيجي، المصدر السابق، ص ٥٧٨.

(١٣٣) عن تقرير (القنصلية العراقية في حيفا) الى (وزارة الخارجية) بتاريخ ٢٣ ايلول / ١٩٣٦، رقم ٧٠٠ / ٢٣ (سري). أ. ع. ح. و، ملفات البلاط ملف «المفوضية العراقية في حيفا» رقم ة / ٢ / ١٣ / ١ (وثيقة بدون رقم).

(١٣٤) أ. ع. ح. و، ملفات البلاط، ملف «البرقيات» رقم ط / ١٢ (الوثيقة / ١٤٢) مذكرات محمد امين الحسيني. القسم الاول، ص ٤.

(١٣٥) عن تقرير (القنصلية العراقية ـ حيفا) الى (وزارة الخارجية) في ١٢ / ١٠ / ١٩٣٦. أ. ع. ح. و، ملفات البلاط، ملف «المفوضية العراقية في حيفا» رقم ة / ٢ / ١٣ / ١.

وتعويض المتضررين والاستجابة لمطاليب الوطنيين المشروعة وقيام عصبة الامم بمهمة رسم السياسة المتبعة تجاه فلسطين ومراقبة تنفيذها بصورة مستمرة[١٣٦]. وابرق الملك غازي في الوقت نفسه الى الملك عبد العزيز يناشده معاضدة الاقتراحات العراقية المتعلقة بفلسطين، فبعث اليه الملك عبد العزيز في ١٣ تشرين الاول / ١٩٣٦ بالبرقية التالية:

«تلقينا برقية جلالتكم بكل اعزاز وشكرنا لما ابديتموه من العطف والغيرة على اخواننا اهل فلسطين في هذه الآونة التاريخية الامر الذي لاينسى امام الله ثم امام الناس، فنحن قد امرنا وزيرنا المفوض في لندن بأن يعضد اقتراحات جلالتكم من طرفنا وان يرجو الحكومة الانكليزية ان تعطي لتلك الاقتراحات المحقة العناية اللازمة واللائقة بها»[١٣٧].

وقد حدث بعد ان استجاب الفلسطينيون لنداء الملوك العرب ان قام اليهود باعتداءات متكررة على العرب، فاخبر (المفتي محمد امين الحسيني - رئيس اللجنة العربية العليا) الملك غازي بأن تكرر اعتداءاتهم سيؤدي الى تجدد الثورة في الوقت الذي يعمل فيه على تهدئة الموقف. فاستنكر الملك غازي تلك الاعتداءات وقام باتصالات خاصة مع السفارة البريطانية من اجل العمل على منع تكرر الاعتداءات الصهيونية، وابلغ (المفتي) في ٢١ تشرين الاول / ١٩٣٦ بما قام به وعبر له عن سروره لموقفه بخصوص المحافظة على الهدوء والسكينة.[١٣٨]

وصلت (لجنة بيل) الى فلسطين في تشرين الثاني / ١٩٣٦، وقبل ان تستمع الى شكاوى العرب ومطاليبهم صرح (وزير المستعمرات البريطاني) بأن حكومته لم تجد اي سبب يحملها على ايقاف الهجرة، وقد شعر الفلسطينيون بأن بريطانيا قد تحدت حقوقهم وعواطفهم بسماحها لدخول عدد جديد من مهاجري اليهود الى فلسطين في الوقت الذي كانوا ينتظرون فيه ان تعلن الحكومة البريطانية وقف الهجرة ريثما تنتهي (لجنة بيل) من اعمالها في الاقل، ولذلك وجد الفلسطينيون بأن اعلان عدم التعاون مع اللجنة هو انسب وسيلة سلمية لاستنكار سياسة بريطانيا. وقد اخبر (المفتي) الملك غازي بتلك التطورات ورجاه ان يأمر بـ (التشبثات المستعجلة) مع من يلزم توصلا الى وقف الهجرة اليهودية الى فلسطين وانهاء الاجراءات القمعية البريطانية ضد ابناء

---

(١٣٦) أ. ع. ح. و، ملفات البلاط، ملف (المشكلتان السورية والفلسطينية» رقم ة / ١٥ (وثيقة / ١٤٩ و ١٥١).

(١٣٧) برقية (الملك عبد العزيز) الى (الملك غازي) في ١٣ تشرين الاول / ١٩٣٦ أ. ع. ح. و، ملفات البلاط، ملف «المشكلتان السورية والفلسطينية» رقم ة / ١٥ (وثيقة / ١٠).

(١٣٨) برقية (الملك غازي) الى (المفتي محمد امين الحسيني) في ٢١ / ١٠ / ١٩٣٦ رقم ط / ٢٩٤. أ. ع. ح. و، ملفات البلاط، ملف «المشكلتان السورية والفلسطينية» رقم ة / ١٥ (وثيقة / ٥٥).

الثورة الفلسطينية.[139] ولذا فقد اخبر غازي عمه (عبد الله) بتاريخ ٧ تشرين الثاني ١٩٣٦ بأنه لايزال يجري اتصالاته مع المسؤولين الانكليز حول ضرورة وقف الهجرة الصهيونية[140]، وفي اليوم التالي اخبره بأن السفير البريطاني في العراق قد وعد بأنه سيكتب الى حكومته وانه يحبذ ان تعيد (اللجنة العربية العليا) النظر في قرارها بخصوص مقاطعة (لجنة بيل) لان ذلك قد يؤدي الى نتائج غير طيبة من حيث تحقيق المطاليب ولعله يخدم مصالح الخصوم. كما اخبره بأن السفير ذكر بأن الهجرة انزلت الى السدس وهي نسبة كبيرة بالنظر الى الظروف الحرجة حتى ان (بولونيا) احتجت بشدة على ذلك. ورجا الملك غازي (عمه) بأن يبلغ رأيه الخاص الى (اللجنة العربية العليا)، وهو ان تعيد اللجنة في امر المقاطعة «لان ذلك اولى»[141] كما رجاه، في برقية اخرى، ان يطلب الى (اللجنة العربية العليا) بأن ترحب بـ (لجنة بيل) بكتاب خاص تشرح فيه الاسباب التي حملتها على اتخاذ قرار المقاطعة.[142]

اطلعت (اللجنة العربية العليا) على رأي الملك غازي وبعثت اليه ببرقية مسهبة في ١١ / ١١ / ١٩٣٦ شرحت فيها مرة اخرى الاسباب التي دعتها الى مقاطعة لجنة بيل مؤكدة ان البلاد لم تعد قادرة على تقبل هجرة اخرى من اليهود بعد ان اصبحوا ثلث السكان، وبين له: «ان ابناءكم العرب حريصون جدا على اتباع نصائحكم السامية والمحافظة على الهدوء والسكينة وسوف لايكون لعدم تعاونهم اي تأثير في السكينة والسلام، وقد قررت (اللجنة العربية العليا) اتباعا لرغبات جلالتكم ان ترحب باللجنة الملكية بكتاب خاص تشرح فيه الاسباب التي حملتها على اتخاذ هذا القرار ورجت (اللجنة العربية العليا) الملك غازي بأن يضاعف مساعيه لاقناع الحكومة البريطانية بوقف الهجرة اليهودية حالا ريثما تتم لجنة بيل تحقيقاتها[143]. ولم تكتف

---

(١٣٩) برقية (المفتي الحسيني) الى (الملك غازي) بدون تاريخ، كذلك برقية (المفتي الحسيني) الى (الملك غازي) في ١ تشرين الثاني / ١٩٣٦. أ. ع. ح. و، ملفات البلاط، ملف «المشكلتان السورية والفلسطينية» رقم ة / ١٥ (وثائق / ١٢، ٦٨ - ٦٩).

(١٤٠) برقية (الملك غازي) الى (الامير عبد الله) في ٧ تشرين الثاني / ١٩٣٦ أ. ع. ح. و، ملفات البلاط، ملف «المشكلتان السورية والفلسطينية» رقم ة / ١٥ (وثيقة / ٥٧).

(١٤١) برقية الملك غازي الى الامير عبد الله في ٨ تشرين الثاني / ١٩٣٦. أ. ع. ح. و، ملفات البلاط، ملف «المشكلتان السورية والفلسطينية» رقم ة / ١٥ (وثيقة / ٥٩).

(١٤٢) عن برقية (المفتي امين الحسيني) الى (الملك غازي) في ١١ تشرين الثاني / ١٩٣٦. أ. ع. ح. و، ملفات البلاط، ملف «المشكلتان السورية والفلسطينية» رقم ة / ١٥ (وثيقة / ٨١).

(١٤٣) برقية (المفتي امين الحسيني) الى (الملك غازي) في ١١ تشرين الثاني / ١٩٣٦. أ. ع. ح. و، ملفات البلاط، ملف «المشكلتان السورية والفلسطينية» رقم ة / ١٥ (وثيقة / ٧٩ - ٨٣).

(اللجنة العربية العليا) بالبرقية المذكورة بل ارسلت الى الملك غازي وفدا خاصا عرض عليه الموقف في فلسطين واسباب مقاطعة لجنة بيل. وقد بين الملك للوفد بأن المصلحة تقتضي الاتصال بـ (لجنة بيل) والادلاء اليها بمطاليب اهالي فلسطين العادلة على اعتبار ان ذلك اضمن للحقوق وادعى لمساعدة الاصدقاء في الدفاع عن فلسطين. واكد الملك لاعضاء الوفد بأن يكونوا على ثقة بأنه لايألو جهدا في سبيل مساعدتهم[١٤٤].

لقد اسفرت مساعي الملك غازي عما اراد، فقد رد (المفتي) في برقية بعثها الى الملك غازي في ٧ كانون الثاني / ١٩٣٧ بأن «اللجنة العربية العليا امتثلت امركم بالاتصال باللجنة الملكية»[١٤٥]، وهكذا تم اتصال العرب بـ (لجنة بيل) التي تمكنت من الاستماع الى شكاوي ومطاليب جميع الاطراف، وختمت اعمالها بالاستماع الى آراء المندوب السامي البريطاني في ١٨ كانون الثاني / ١٩٣٧ وغادرت الى لندن[١٤٦]. وفي غضون قيام (لجنة بيل) بدراسة تقريرها - في لندن - قدمت الحكومة العراقية الى الحكومة البريطانية في ١٥ نيسان / ١٩٣٧ مقترحات جديدة بشأن القضية الفلسطينية وذلك في مذكرة رسمية اكدت فيها بأن الملك غازي والحكومة العراقية قد تحملا مسؤولية ادبية خطيرة تجاه عرب فلسطين بتوجيه ذلك النداء، ولذلك فهي تبدي بعض المقترحات لتثبت ان الملك غازي سيواصل مساعيه في سبيل مساعدة فلسطين. مهدت الحكومة العراقية في هذه المذكرة الى ان عرب فلسطين يعلمون بأنه سوف لن يمر زمن طويل حتى يصبحوا اقلية في بلدهم بسبب سيل الهجرة اليهودية وذلك من جراء الطريقة التي حاولت السلطات الانتدابية السير عليها في تنفيذ احكام الانتداب، في حين ان صغر مساحة البلاد قد وضع حدا جغرافيا لعدد اليهود الذين يتسنى قبولهم فيها، كما بينت بأن هناك حدا سياسيا في المادة السادسة من صك الانتداب يشترط ان لايكون تسهيل الهجرة مجحفا بحقوق الطبقات الاخرى من الاهلين ووضعهم. فاقترحت ان تقوم الحكومة البريطانية بتحديد حد اقصى لهجرة اليهود وتوسعهم، ووقف الهجرة اليهودية وقفا تاما لمدة محدودة، ووضع قاعدة مآلها عدم السماح بزيادة اليهود في فلسطين عن نسبة معينة من مجموع السكان، ورأت ان

---

(١٤٤) رسالة (الملك غازي) الى (المفتي امين الحسيني) في ٣ كانون الثاني / ١٩٣٧. أ. ع. ح. و، ملفات البلاط، ملف «المشكلتان السورية والفلسطينية» رقم ة / ١٥ (وثيقة / ١٠٦).

(١٤٥) برقية (المفتي امين الحسيني) الى (الملك غازي) في ٧ كانون الثاني / ١٩٣٧ أ. ع. ح. و، ملفات البلاط، ملف «المشكلتان السورية والفلسطينية» رقم ة / ١٥ (وثيقة / ١١٠).

(١٤٦) برقية (القنصلية العراقية - حيفا) الى (وزارة الخارجية) في ١٩ / ١ / ١٩٣٧ أ. ع. ح. و. ملفات البلاط، ملف «المشكلتان السورية والفلسطينية» رقم ة / ١٥ (وثيقة / ١٦٢).

من المناسب تعيين هذه النسبة بمقدار يقرب من النسبة الحالية البالغة ٢٨ ٪، واخيرا رأت ان اشتراك الشعب مع السلطات الانتدابية في تقرير شؤ ون البلاد من شأنه ان يخلق جوا من الثقة والتعاون بين الجميع[١٤٧].

في حزيران / ١٩٣٧ لاحت نتائج مقترحات لجنة بيل بصورة مخيبة للآمال، فقد تسرب الى العرب ان اللجنة اقترحت على الحكومة البريطانية تقسيم فلسطين بين العرب واليهود[١٤٨]، فأثار ذلك الخبر العرب في كل مكان واتصلوا بالملك غازي يناشدونه التدخل لرفض التقسيم[١٤٩]. وعندما اعلنت الحكومة البريطانية قرار التقسيم بصورة رسمية في ٧ تموز / ١٩٣٧ انهالت على الملك غازي عشرات البرقيات من فلسطين والعراق وسوريا والكويت ومصر[١٥٠]، تستغيث به للتدخل في احباط التقسيم وتذكره بأن العرب لم ينهوا الثورة الا لايمانهم بقدرة ملوكهم على تحقيق اهدافهم، حتى ان بعض نداءات الفلسطينيين اعتبرت التقسيم صفحة سوداء في سجل تاريخ ملوك العرب ورؤ سائهم وطالبتهم بشد الرحال الى عصبة الامم لاظهار سخطهم[١٥١]. فدفع كل ذلك بالملك غازي الى حث حكومته على تقديم احتجاج شديد اللهجة الى الحكومة البريطانية في ١١ تموز / ١٩٣٧ جاء فيه:

«ان نداء الملوك العرب الذي وجه الى عرب فلسطين المتضمن دعوتهم الى الاخلاد الى السكينة كان مطابقا لرغبات حكومة بريطانيا. . وان العراق عندما قدم مقترحاته الى الحكومة البريطانية في ١٥ نيسان / ١٩٣٧ ذلك لانه اراد ان يعطي دليلا على انه بمليكه وحكومته وشعبه يهتم بمصير فلسطين كدولة عربية وشعب عربي مهضوم الحقوق في عقر داره، وانه كان يأمل في ان الاقتراحات ستلاقي قبولا حسنا لدى اللجنة الملكية والحكومة البريطانية معا سيما وانها كانت مستندة الى حقائق علمية، لقد تلقت الحكومة العراقية تقرير اللجنة الملكية باهتمام شديد للغاية وهي لا تستطيع ان تكتم خيبة املها من جراء موافقة الحكومة البريطانية على المقترحات الواردة فيه، ان

---

(١٤٧) عن صورة المذكرة التي اقرها مجلس الوزراء في ١٤ نيسان / ١٩٣٧، وارسلت الى السفير البريطاني في ١٥ نيسان / ١٩٣٧. أ. ع. ح. و، ملفات البلاط، ملف «المشكلتان السورية والفلسطينية» رقم ة / ١٥ (وثيقة ٤٥ ـ ٤٧).

(١٤٨) مذكرات محمد امين الحسيني، القسم الاول، ص ٤.

(١٤٩) راجع البرقيات الموجهة الى الملك غازي في حزيران / ١٩٣٧. أ. ع. ح. و، ملفات البلاط، ملف «المشكلتان السورية والفلسطينية» رقم ة / ١٥. كذلك راجع: مذكرة «لجنة الدفاع عن فلسطين» الى (الملك غازي) في ٢٩ حزيران / ١٩٣٧، رقم ١١١. أ. ع. ح. و، ملفات وزارة الخارجية، ملف ة / ١٥ (وثيقة / ٥٧).

(١٥٠) جريدة الاستقلال، ١١ تموز / ١٩٣٧، ٣ تشرين الاول / ١٩٣٧، ١١ تشرين الاول / ١٩٣٧، كذلك راجع: أ. ع. ح. و، ملفات البلاط، ملف «المشكلتان السورية والفلسطينية» رقم ة / ١٥ (وثائق / ٦٦، ٦٧، ٧٣، ٨٦ ـ ٨٩، ٩٣ ـ ١٤٨، ٢٠٩ ـ ٢١٣).

(١٥١) جريدة السجل، ٢٤ ايلول / ٩٣٧

حكومة صاحب الجلالة العراقية لاتستحسن مبدئيا فكرة تقسيم بلد عربي . . وترى ان تمزيق البلاد الفلسطينية على هذا الشكل وترك الشعب الفلسطيني على حالته الحاضرة لايتفق والوعود التي قطعتها الحكومة البريطانية في إنصاف العرب وصيانة حقوقهم، وبناء عليه فان الحكومة العراقية تحتج على فكرة التقسيم وهي تأمل ان تعيد الحكومة البريطانية نظرها في مصير هذه البلاد وان تمنح الشعب العربي حقه وفقا للاقتراحات التي رفعتها الحكومة العراقية الى بريطانيا في ١٥ نيسان ١٩٣٧، وهي تود ان تحصل على جواب عاجل على ماتتخذه الحكومة البريطانية من اجراءات في هذا الشأن»[١٥٢].

وقد اهتم الملك غازي بمتابعة نتيجة الاحتجاج وفيما اذا وصل بالسرعة المطلوبة الى الحكومة البريطانية، فاخبرته وزارة الخارجية العراقية بأنها قدمته الى الحكومة البريطانية بتاريخ ١٦ تموز / ١٩٣٧[١٥٣]، وقد حاول غازي ان يستفيد من (ميثاق سعد آباد) بمناشدة اطرافه مساندة احتجاج العراق، فطلب الى تركيا وايران وافغانستان ان يساندوا الاحتجاج[١٥٤]، كما طلب الى السعودية واليمن ان تساندا الاحتجاج ايضا[١٥٥].

ولقد تأثرت العلاقة بين الملك غازي وعمه (الامير عبد الله) بقرار التقسيم ايضا، فقد وصلت الانباء الى العراق بأن الامير عبد الله قد رحب بالتقسيم، وانه يسعى لان يصبح ملكا عندما يضاف الى الاردن قسم من اراضي فلسطين[١٥٦]، فشنت حملة شديدة على الامير عبد الله[١٥٧]، انتقدت موقفه من قرار التقسيم، وظهرت نفرة شديدة بين الملك غازي وعمه عبد الله[١٥٨].

وعلى اي حال فقد ادى الاستياء العام من قرار التقسيم، وتجدد الثورة في فلسطين

---

(١٥٢) تقرير (سري للغاية) من (وزارة الخارجية العراقية ـ المكتب الخاص) الى (الحكومة البريطانية) مؤرخ ١١ تموز / ١٩٣٧ رقم س / ٢٧ / ١ . أ. ع. ح. و، ملفات البلاط، ملف «المشكلتان السورية والفلسطينية» رقم ة / ١٥ (وثيقة / ٨٢ ـ ٨٤).

(١٥٣) كتاب (سري) من (وزارة الخارجية) الى (رئيس الديوان الملكي) في ١٨ تموز / ١٩٣٧ . أ. ع. ح. و، ملفات البلاط، ملف «المشكلتان السورية والفلسطينية» رقم ة / ١٥ (وثيقة / ١٥٠).

(١٥٤) أ. ع. ح. و، ملفات البلاط، ملف «المشكلتان السورية والفلسطينية» رقم ة / ١٥ (وثيقة / ٨٩ و ٩١).

(١٥٥) عن كتاب (وكيل وزارة الخارجية العراقية) الى (وزير خارجية المملكة اليمانية) في ١٨ تموز / ١٩٣٧، رقم س / ١٧ / ١، كتاب (وكيل وزارة الخارجية العراقية) الى (القائم باعمال المفوضية السعودية في بغداد) في ١٢ تموز / ١٩٣٧، رقم س / ٢٧ / ١. أ. ع. ح. و، ملفات البلاط، ملف «المشكلتان السورية والفلسطينية» رقم ة / ١٥ (وثيقة / ١٥٨ و ١٥٩).

(١٥٦) عن تقرير (سري) من (نائب القنصل في القدس) الى (وزارة الخارجية) في ١٤ تموز / ١٩٣٧، كذلك تقرير (سري) من (نائب القنصل في القدس) الى (وزارة الخارجية في ١٩ تموز / ١٩٣٧، رقم ٣٨٦ / ٢٤ . أ. ع. ح. و، ملفات البلاط، ملف «المشكلتان السورية والفلسطينية» رقم ة / ١٥ (وثائق / ١٥١، ٢٠٣ ـ ٢٠٥).

(١٥٧) De Gaury, op. cit., p. 104.

(١٥٨) اليافي، المصدر السابق، ص ٦٣.

في ١٥ تشرين الاول / ١٩٣٧، الى ان تعيد بريطانيا النظر في القرار، فاعلنت في ٤ كانون الثاني / ١٩٣٨[١٥٩] عن عزمها على ارسال (لجنة فنية - برئاسة وودهيد) لدارسة الموقف من جديد، الا ان الفلسطينيين لم يهتموا بذلك الخبر وبينوا بانهم قد ملوا سياسة تشكيل اللجان، فاستمروا في الثورة واخذوا يطالبون بحل عاجل للقضية الفلسطينية[١٦٠]. اما الملك غازي فانه لم يعد يؤمن بأن في امكانه خدمة القضية الفلسطينية عن طريق مايبذله من جهود دبلوماسية لدى الانكليز بعد ان لاحظ بانهم غير مستعدين لانصاف الحق العربي، ولذلك لم يهتم هو ايضا بمجيء (لجنة وودهيد) الى فلسطين، بل انصرف خلال ١٩٣٨ الى استغلال اذاعته الخاصة في قصر الزهور فاخذ بواسطتها يحمس الثوار العرب في فلسطين ويؤيدهم، ويذيع المقالات والقصائد التي تلهب حماسة المجاهدين وتنبههم الى ماكان يدور حولهم من دسائس[١٦١]، وقد ركز بصفة خاصة على استنكار الادعاءات الصهيونية والتغلغل الصهيوني[١٦٢]، وفضح السياسة الانكليزية في فلسطين، كما ركز على انتقاد موقف عمه (الامير عبد الله)[١٦٣] سيما وقد وصلت الى الملك غازي اخبار بأن الامير عبد الله قد زار (القدس) والتقى بوزير المستعمرات البريطاني هناك واتفق معه على بعض الاجراءات التي هي في غير صالح عرب فلسطين[١٦٤]. وكان الملك غازي يذيع نشرات عن الثورة الفلسطينية بنفسه احيانا[١٦٥].

لقد تبنت اذاعة قصر الزهور تلك اللهجة تجاه فلسطين الى نهاية عهد الملك غازي باستثناء موقفها من الامير عبد الله، فقد تركت الاذاعة التعرض للامير بعد ان اكد الاخير للملك غازي بأنه لاتوجد لديه اية مطامع خاصة في فلسطين[١٦٦]، فخلقت بذلك شعبية واسعة للملك غازي في معظم الاقطار العربية.

---

(١٥٩) أ. ع. ح. و، ملفات البلاط، ملف «المشكلتان السورية والفلسطينية» رقم ة / ١٥ (وثيقة / ٤٨).

(١٦٠) Iraq: Annual Report: (M. Peterson) to (Viscont Halifax) Dated, 21 / 1 / 1939, No. 27 P. R. C., F. O. 371 / 23214 / p. 219

(١٦١) "Documentnt: German Ideas on Ireq, 1937 - 1938" The Middle East Journal, Vol. XIL (1958), p. 198.

اميل الغوري، المؤامرة الكبرى اغتيال فلسطين ومحق العرب، ط١ (دار النيل للطباعة ١٩٥٥) ص ٩٠:

(١٦٢) Majid khadduri, op. cit., p. 141.

(١٦٣) أ. ع. ح. و، ملفات البلاط، ملف «الاذاعة اللاسلكية» رقم د / ٤ / ١ (وثيقة ١٢٣).

(١٦٤) Telegram: (The High Commissioner for palestine) to (The Secretary of state for the Colonies), Dated, 6 / 1938, No. 928 (Secret) P. R. O., F. O. 371 / 21868 / p. 101.

(١٦٥) قليلات، مصباح امين، المصدر السابق، ج ١، ص ١٣.

(١٦٦) Telegram: (The High Commissioner for Palestine) to (The Secretary of State for the Colonies) Datef 6th December, 1938, No. 978 (Secret), P. R. O., F. O. 371 / 21868 / p. 101; Decode and Decyoher: (M. Peterson) to (F. O.) Dated 7 / Dec. / 1938, No. 201 P. R. O., F. O. 371 / 21868 / E 7343, p. 32.

د ـ الكويت

تعتبر فترة تولي غازي لعرش العراق فترة تحول في اتجاه العلاقات العراقية الكويتية، ففي الوقت الذي تميزت فيه الفترة السابقة بسير العلاقات نحو التفاهم والتعاون(١٦٧) اخذت تتجمع في عهد غازي الاسباب التي ادت الى توتر العلاقات بين الملك غازي وامارة الكويت. فبدافع من الشعور بضرورة الاخذ بيد اهالي الكويت لتحقيق مطامحهم في التغيير الثقافي والاجتماعي والسياسي تبلورت في العراق دعوة لضم الكويت الى العراق. ففي ١٩٣٢ بدأت الصحف العراقية تطالب بالتدخل لانتشال اوضاع الكويت الثقافية والاجتماعية ولكنها لمست بأن الكويتيين كانوا لايتطلعون الى اهتمام العراق بشؤونهم الثقافية والاجتماعية حسب، وانما كانوا ينظرون الى العراق كوسيلة لتغيير اوضاعهم السياسية التي فرضتها الحماية الانكليزية، وذلك بالانضمام اليه خصوصا وقد دخل العراق عصبة الامم واصبح نسبيا اقرب الى الاستقلال(١٦٨)، واستنادا الى الروابط التأريخية التي كانت سائدة بين البلدين، على اعتبار ان الكويت كان امتدادا للعراق من النواحي السياسية والاجتماعية والجغرافية، هذا بالاضافة الى الواعز القومي الذي يفرض التلاحم بينهما، اتجهت الصحافة العراقية الى تأييد دعوة ضم الكويت الى العراق(١٦٩).

شهد عهد غازي جدلا مستمرا بين انصار ضم الكويت الى العراق من العراقيين والكويتيين وبين الجهات الرسمية الكويتية التي فسرتها بأنها تدخل في شؤون الكويت وطالبت الحكومة العراقية بوضع حدا لها(١٧٠). وقد حاولت الصحافة العراقية ان تحصل خلال ذلك على تأييد الحكومة العراقية للدعوة بتجسيدها للمشاكل التي أخذت تظهر بين امارة الكويت والحكومة العراقية، كمشكلة تهريب الشاي والقهوة وفسائل النخيل والاسلحة من الكويت الى العراق وتأثيرها المباشر في الاقتصاد العراقي(١٧١)، وخصوصا تهريب الاسلحة الى العشائر العراقية في الفرات الاوسط التي

---

(١٦٧) راجع حول علاقة الكويت بالعراق في عهد الملك فيصل الاول: مصطفى عبد القادر النجار، التاريخ السياسي لعلاقات العراق الدولية بالخليج العربي، (البصرة ١٩٧٥).

(١٦٨) صلاح العقاد، التيارات السياسية في الخليج العربي (القاهرة ١٩٧٤) ص ٢٥٢.

(١٦٩) جريدة الاخاء الوطني، ١٥ مايس / ١٩٣٣. جريدة الاستقلال، ٢٥ ايلول / ١٩٣٦، مقال بعنوان «علاقة العراق بالكويت».

(١٦٩) جريدة الاخاء الوطني، ١٥ مايس / ١٩٣٣. جريدة الاستقلال، ٢٥ ايلول / ١٩٣٦، مقال بعنوان «علاقة العراق بالكويت».

(١٧٠) جريدة الكرخ الاسبوعية، ١٢ آب / ١٩٣٥. جريدة الاستقلال، ٢٣ كانون الثاني / ١٩٣٦.

(١٧١) جريدة الاستقلال، ٦ نيسان / ١٩٣٦، ٢٥ ايلول / ١٩٣٦.

فسرتها الصحافة بانها لغاية اثارة المشاكل في وجه الحكومة العراقية طالما ان تلك العشائر اخذت تنذر باستمرار بالخروج على السلطة[172]، كذلك استغلت الصحافة مشكلة اعاقة الكويت لمشروع قيام ميناء عراقي على الخليج العربي، وامتناع شيخ الكويت عن تشغيل العراقيين[173]. هذا في حين قابل شيخ الكويت (احمد جابر آل صباح) تلك المحاولة بمحاولة تعزيز الصلات مع الملك غازي والحكومة العراقية، وقد انعكس ذلك في انتهاز المناسبات للتعبير عن مشاعره تجاه العراق ونجاه الملك غازي[174]، كما انعكس في زيارته الخاصة للملك غازي في ١٠ ايلول / **١٩٣٥**[175]، ويذكر ان هذه الزيارة كانت بتوجيه من بريطانيا فقد اشارت وزارة الخارجية البريطانية على (الشيخ احمد) بأن يجدد الصداقة التي كانت تربطه بالملك فيصل ويؤثر على خلفه الملك غازي لكسبه الى جانبه بهدف ابعاد شبح «الاطماع العراقية في الكويت» وانتزاع الصداقة من العاهل العراقي انتزاعا، فمكث (الشيخ احمد) في بغداد ثلاثة ايام اجرى خلالها مع الملك غازي وحكومته مباحثات ودية حرص خلالها على تجنب كل ما يعكر العلاقات «الاخوية»، ولمح للملك غازي الى ماكانت تربطه بوالده من صداقة متينة، وعاتبه على ماأظهرته الصحف العراقية تجاهه من اساءات، وطلب اليه ان يعامله كأخ عربي له بعض الحقوق على إخيه ومن الواجب ان يحمي له حقوقه[176].

وفي ١٦ تشرين الاول / **١٩٣٦** كرر شيخ الكويت زيارته للعراق، والتقى بالملك غازي[177]، وقد اسفرت زيارته الثانية عن التباحث في عقد «اتفاق شرف مع الكويت لمنع التهريب»[178]، ولكن نجد انه حين اعلن الملك غازي عن رغبته في زيارة الكويت ردا على زيارة الشيخ احمد للعراق، وطلب من بريطانيا الموافقة على ذلك، كان ذلك الطلب مفاجأة لبريطانيا، وقد فسرت الزيارة بانها ترمي الى خدمة دعوة ضم الكويت الى العراق، فأوصت وزارة الهند بعدم تشجيع تلك الزيارة بأية وسيلة ممكنة نظرا

---

(١٧٢) جريدة البلاد، ٢٥ ايلول / ١٩٣٥. راجع ايضا: جمال زكريا قاسم، الخليج العربي: دراسة لتاريخ الامارات العربية ١٩١٤ - ١٩٣٥ (القاهرة ١٩٧٣) ص ١٥٨.

(١٨٣) جريدة الاستقلال، ٢٢ كانون الثاني / ١٩٣٦.

(١٧٤) راجع: ج. ع. ح. و، ملفات البلاط، ملف «التهاني» رقم و / ١١، لاحظ التهاني المتبادلة بين اميرالكويت والملك غازي في ٤ آذار / ١٩٣٥ و ١٦ كانون الاول / ١٩٣٦ و ٩ ايلول / ١٩٣٧.

(١٧٥) وصل امير الكويت الى العراق في ١٠ ايلول / ١٩٣٥ وغادرها في ١٤ ايلول / ١٩٣٥. جريدة الاستقلال، ٢٦ ايلول / ١٩٣٥.

(١٧٦) النجار، مصطفى، المصدر السابق، ص ٢٤٢ - ٢٤٣، مقتبسه عن: F. O. 371/18941, Fowle to Secretarvof

(١٧٧) جريدة الاستقلال، ١٧ تشرين الاول / ١٩٣٦.

(١٧٨) أ. ع. ح. و، ملفات البلاط، ملف «قرارات مجلس الوزراء» رقم ج / ١٢ / ١١، جلسة ١٥ / ١١ / ١٩٣٦.

للصعوبات التي تنتج عنها[179]. وعلى اي حال فقد ساعدت زيارات امير الكويت على ان تبقى مساحة الجدل حول دعوة ضم الكويت الى العراق ضيقة، وربما كان من تأثيرها ايضا ذلك الفتور الذي ظهر على الدعوة التي تبناها الملك غازي في ١٩٣٨.

لقد اقترن وقت تبني الملك غازي للدعوة بالفترة التي تمكن فيها من تقوية مركزه بايجاد تكتله العسكري في حوالي منتصف ١٩٣٨، اما قبل هذه الفترة فلم يحاول توريط نفسه بما يعتبر تحديا سافرا للانكليز، فقد ظلت رغبته في تأييد الدعوة لاتتعدى حدود مسامع بعض اصدقائه من الضباط حيث كان يسرهم برغبته في دعم الدعوة واحتضانها، ولكنهم لم يشجعوه على ذلك على اساس انه سيؤدي الى اصطدامه بالانكليز الذين يمتلكون مصالح هامة في الكويت، وعلى اساس ان الوقت لم يحن بعد للوقوف امام الانكليز وجها لوجه[180]. في ١٩٣٨ تخطى الملك نصائح اصدقائه وقرر تبني دعوة ضم الكويت الى العراق، فاندفع الى مساندتها بواسطة اذاعته الخاصة في قصر الزهور.

كان الملك قد انشأ تلك الاذاعة منذ ١٩٣٦ لتكون اذاعة تجريبية تعمل بمثابة احتياط لاذاعة بغداد الرئيسية[181]، وقد انشأها في دار ملاصق لقصر الزهور[182]، واطلق عليها اسم «اذاعة قصر الزهور» اذ كان له ولع والمام باعمال اللاسلكي، وقد بدأت تلك الاذاعة بمحطة واحدة بسيطة نصبت في ١٥ حزيران / ١٩٣٧ وتناولت بث الاغاني والاخبار والروايات العالمية والمحاضرات العسكرية واعادة بث بعض الفقرات التي تذيعها اذاعة بغداد[183]، دون ان يكون لها طابع سياسي. وقد اهتم الملك بتطويرها وتحسينها، فبعد ان وجدها غير كافية للاذاعة في جميع الاوقات اصدر امره بنصب محطة ثانية في ٢٠ كانون الاول / ١٩٣٧[184]، ثم جرى نصب محطة ثالثة في ٢٠ نيسان / ١٩٣٨ بقوة تعادل قوة المحطتين السابقتين[185]، ثم حصل لها على

---

(١٧٩) النجار، مصطفى، المصدر السابق، ص ٢٤٢، مقتبسة عن: F. O. 371 / 18909, Record of meeting held at the Foreign office on the 5th Feb. 1945.

(١٨٠) مقابلة مع (موسى علي الطيار) في ٢ مايس / ١٩٧٩.

(١٨١) جريدة الاستقلال، ١٨ شباط / ١٩٣٨

(١٨٢) الصباغ، صلاح الدين، المصدر السابق، ص ٨١.

(١٨٣) أ. ع. ح. و، ملفات البلاط، ملف «الاذاعة اللاسلكية» رقم د / ٤ / ١. كذلك جريدة الاستقلال، ١٨ شباط / ١٩٣٨.

(١٨٤) مجلة راديو قصر الزهور، السنة الاولى، العدد الاول، ٢١ آذار / ١٩٣٨

(١٨٥) راجع كتاب (ناظر الخزينة الخاصة) الى (رئيس الديوان الملكي) بتاريخ ٣٠ مايس / ١٩٣٨. أ. ع. ح. و، ملفات البلاط، ملف (و) لسنة ١٩٣٨.

موجة دولية من اتحاد البث اللاسلكي في سويسرا[١٨٦]، فاصبحت مرسلاتها اقوى من مرسلات اذاعة بغداد آنذاك[١٨٧]، وغدت مسموعة في كثير من الاقطار المجاورة[١٨٨] وخصوصا في اوائل **١٩٣٩** عندما اصبح للاذاعة خمس محطات[١٨٩].

في حوالي منتصف عام **١٩٣٨** حوّل الملك غازي (اذاعة قصر الزهور) الى منبر لمناصرة القضايا العربية، حيث اخذ يديرها فريق من الاحرار المتطرفين، فأخذت تذيع اخبارا وقصائد حماسية[١٩٠]، ونداءات مشبعة بروح وطنية وقومية «طليقة الى اقصى حدود الانطلاق»[١٩١]، وخاصة فيما يتعلق بسوريا وفلسطين[١٩٢]، وكان الملك يشرف بنفسه على برامج الاذاعة ويذيع بعض الاحيان بصوته دون ذكر اسمه[١٩٣]، وهكذا اعتبرت الاذاعة «صوتا لليقظة القومية والحماسة العربية ووسيلة لتنوير الاذهان واثارة العزائم»[١٩٤] وقد خصصت الاذاعة جزءا مهما من نشاطها لتأييد الدعوة الرامية الى ضم الكويت الى العراق، فراحت تساند انصار الدعوة بالتأكيد على ان شيخ الكويت حاكم اقطاعي مستبد، وان حكمه الرجعي يتعارض مع العهد المستنير الموجود في العراق، وان الكويت ستكون في وضع افضل لو اندمجت مع جارتها الشمالية[١٩٥]، باعتبارها جزءا لايتجزأ منها[١٩٦]، وباعتبار ان ذلك هدف من اهداف الامة العربية[١٩٧]. وانطلاقا من هذه النظرة اخذت الاذاعة تثير همم الشباب الكويتي وتخاطب فيهم مشاعرهم الوطنية والقومية[١٩٨]، وتحثهم على الثورة على اميرهم من

---

(١٨٦) راجع كتاب (وزارة الاقتصاد والمواصلات) الى (مديرية البريد والبرق العامة ـ بغداد) في **٢٥** نيسان / **١٩٣٨**، رقم ٤٨٧١. أ. ع. ح. و، ملفات البلاط، ملف «متفرقة» رقم و (وثيقة / ٢٠١).

(١٨٧) عن مقابلة بتاريخ ٢٧ تشرين الثاني / ١٩٧٨ مع (محمد صديق شنشل) الذي اخبر الباحث ايضا بانه امر في ١٩٤١، بصفته (مدير الدعاية العام) بنقل (اذاعة قصر الزهور) والحاقها بأذاعة بغداد، بعد ان اهملت على اثر مصرع الملك غازي.

(١٨٨) كان (اسماعيل حسين) المذيع الخاص للاذاعة، وكان من المتحدثين البارزين: حمدي الاعظمي ومحمد الهاشمي ومحمود لطفي وحسين احمد ويونس بحري والحاج نجم الدين والدكتور فؤاد غصن. مجلة راديو قصر الزهور، السنة الاولى، العدد الثاني، **١٥** نيسان / **١٩٣٨**.

(١٨٩) جريدة الاستقلال، **٥** آذار / **١٩٣٩**.

(١٩٠) معن حمدان علي «مصرع ملك العراق غازي الاول» مجلة البلاغ، السنة السادسة، العدد الخامس، **١٩٣٦**.

(١٩١) البزاز، عبد الرحمن، المصدر السابق، ص **٢٥٧**.

(١٩٢) جريدة الاستقلال، **٥** آذار / **١٩٣٩**.

(١٩٣) البندنيجي، المصدر السابق، ص **٣٠**.

(١٩٤) جريدة الاستقلال، **٢** نيسان / **١٩٣٩**، مقالة بعنوان «ديمقراطية الملك».

(١٩٥) Maurice Peterson, Both Sides of the Currtain (London, 1950), p. 150

(١٩٦) كبة، محمد مهدي، مذكراتي في صميم الاحداث، ص **٩٥**.

(١٩٧) السويدي، توفيق، المصدر السابق، ص **٣١٠**.

(١٩٨) النجار، مصطفى، المصدر السابق، ص **٢٥٥**.

اجل الانضمام الى «الوطن الام ـ العراق»[199].

لقد بعث تبني الملك غازي للدعوة دما جديدا فيها، فاستعادت نشاطها حتى ان جريدة الاستقلال اعتبرتها حركة جديدة، فنشرت في ٢٦ نيسان / ١٩٣٨ تقول: «ان الحركة الجديدة التي ظهرت في الكويت في هذه الايام جعلت كل عربي يشعر بارتياح لانها مقدمة لنتيجة طيبة تكون في صالح ابناء الكويت انفسهم، خصوصا وانها اتجهت الى الاقتداء بالعراق الذي تود الانضمام اليه»، وذكرت الجريدة الكويتيين بأن «هذه الفكرة قد جالت في نفوس شباب الكويت من قبل، وقوبلت بالتأييد والترحيب في الاوساط العربية»[200] وبتجدد نشاط الدعوة بدأ انصارها اتصالاتهم المباشرة بالملك غازي الذي اخذ «يستقبل بعض وجهاء الكويت واشرافها وشبابها ويستمع الى رغبتهم وامانيهم في الحاق امارة الكويت بالمملكة العراقية وضمها اليها على اعتبار ان تحقيق هذه الفكرة فيها بعث حياة شعب عربي اذله الخمول والجهل»[201]، وقد فسح الملك غازي المجال امام بعض العناصر الكويتية للاستفادة من اذاعته الخاصة في ترويج اعلامهم السياسي، فاخذوا يؤمون الاذاعة ويلتقون بالملك وبموظفيها، وكان اولئك الكويتيون قد انشأوا مكاتب دعائية في البصرة، فاصبح الملك غازي على صلة وثيقة بتلك المكاتب التي لعبت دورها في تزويد الملك بالمعلومات الضرورية التي تتعلق بتطور الاوضاع في الكويت، وعن طريقها اخذت تتسرب الى الكويت (مجلة راديو قصر الزهور)[202] التي صدرت لتكون صدى لنشاطات الاذاعة بالاضافة الى ماكان ينشر فيها من قصائد ومقالات وبحوث تهتم بالقضايا العربية[203]. وقد تطورت لهجة (اذاعة قصر الزهور) الى التأكيد على ان:

«الكويت بلد عراقي، كان قضاءا مرتبطا بمتصرفية البصرة في العهد العثماني، والحكومة العراقية باعتبارها وارثة للحكومة العثمانية في العراق تكون صاحبة الحق في امتلاك الكويت، ان الانكليز اغتصبوا هذا الحق بالقوة، وجعلوا من الكويت مشيخة تحت حمايتهم، وعليهم ان يعيدوا هذا الجزء من بلادهم الى الوطن الام»[204].

---

(١٩٩) صفوة، نجدة فتحي، المصدر السابق، ص ١٣٦. الدرة، محمود، الحرب العراقية البريطانية ١٩٤١، ص ١٠١.

(٢٠٠) جريدة الاستقلال، ٢٦ نيسان / ١٩٣٨.

(٢٠١) م. ن، ١١ مايس / ١٩٣٨.

(٢٠٢) النجار، مصطفى، المصدر السابق، ص ٢٧٣ ـ ٢٧٤.

(٢٠٣) اصدرت (ادارة اذاعة قصر الزهور) هذه المجلة، كمجلة ثقافية شهرية، صدر العدد الاول منها في ٣١ آذار / ١٩٣٨، وصدر العدد الثاني في ٢٦ مايس / ١٩٣٨، وقد بلغ مجموع ماصدر منها، الى حين مصرع الملك غازي سبعة اعداد، كان آخرها في ٧ آذار / ١٩٣٩.

(٢٠٤) مشتاق، طالب، اوراق ايامي، ج ١، ص ٣٢٢.

وقد نجحت تلك الاذاعة في اثارة الرأي العام الكويتي، واذكاء المعارضة لامير الكويت والانكليز، فاخذ الشباب الكويتي يهتف، عند استماعه للاذاعة، بحياة العراق وينادي بالملك غازي زعيما للوحدة العربية المنتظرة[٢٠٥]، كما اخذوا يخاطبون الملك غازي بأن «الكويتيين وخاصة الشباب لايعترفون بحماية بريطانيا، وناشدوه والجيش العراقي لانقاذ الكويت»[٢٠٦] وقد لعبت الاذاعة دورها التحريضي في تصويت عشرة اعضاء من مجموع اربعة عشر عضوا في المجلس التأسيسي الكويتي في كانون الاول / ١٩٣٨ للانضمام الى العراق[٢٠٧]، فاعلن امير الكويت حل المجلس في ٢١ كانون الاول / ١٩٣٨ كما اصدر حكما بالاعدام على بعض المعارضين[٢٠٨]، كذلك لعبت اذاعة الملك دورها في خروج مظاهرات ضد شيخ الكويت في شباط / ١٩٣٩ هتفت بحياة الملك غازي «ملكاً للوحدة العربية» وبحياة العراق حامل لواء العروبة ومؤديّ رسالتها ورفع المتظاهرون العلم العراقي ولافتات كتب عليها: «الكويت جزء من العراق»[٢٠٩]، فاعتقل (الشيخ احمد) العناصر البارزة ونفى عددا منهم، ومنع الاستماع الى اذاعة قصر الزهور بالقوة[٢١٠].

ونتيجة للوهن الذي اصاب انصار الدعوة في الكويت بعد ان اخذهم (الشيخ احمد) بالقسوة والعنف، كثرت الاستغاثات بالملك غازي، حيث اخذت تناشده: «لا يمثل الكويتيين تمثيلا شرعيا غير نوابهم الاحرار، نحن عراقيون لحما ودما، نحيا ونموت للراية الهاشمية، ايها الملك المقدس ايها الجيش الباسل صرخة في اعماق القلب فهل من قائل لبيكم؟»[٢١١] كما خاطبته قائلة: «تاريخنا يؤيد ضم الكويت الى العراق، فليسقط الاستبداد. ايها الملك المحترم ايها الجيش الشجاع صرخة من صميم القلب الا يوجد من يقول انا هنا. اين العزيمة والشهامة والتعاطف، ياغازي ساعد اخوتك في الكويت. ماهذا التهاون ان ظروفنا لاتقبلها حتى القرود»[٢١٢].

لقد تأثر الملك غازي بالحالة التي امست عليها المعارضة في الكويت، فأمر بمصادرة

---

(٢٠٥) جريدة الاستقلال، ١٧ شباط / ١٩٣٩.

(٢٠٦) م. ن، ٧ آذار / ١٩٣٦.

(٢٠٧) م. ن، ١٦ كانون الثاني / ١٩٣٩. كذلك راجع: الهاشمي، طه، المصدر السابق، ج ١، ص ٣٤.

(٢٠٨) جريدة السجل، ٦ كانون الثاني ١٩٣٩. جريدة الانباء، ٢٤ كانون الاول / ١٩٣٨.

(٢٠٩) جريدة الاستقلال، ١٧ شباط / ١٩٣٩، ٢٠ شباط / ١٩٣٩.

(٢١٠) جريدة الاستقلال، ١٩ شباط / ١٩٣٩.

(٢١١) م. ن، ٧ آذار / ١٩٣٩.

(٢١٢) النجار، مصطفى، المصدر السابق، ص ٢٢٦، مقتبسة عن: F. O. 371 / 23181 / Report on broadcast of news by the Qasr Az Zuhoor Wireless station of Baghdad on the night of 7th March 1939.

املاك شيخ الكويت في البصرة[٢١٣]، وحاول التدخل في قضية اصدار العفو عن المعتقلين بسبب المظاهرات، واخذ يوجه تحذيراته بوجوب الكف عن ملاحقة «احرار الكويت»[٢١٤]، كما اتجه الملك الى التفكير بضرورة التدخل العسكري في الكويت وذلك بسوق بعض قطعات الجيش العراقي نحو الكويت لاحداث التغيير المطلوب، وقد اراد الملك غازي ان يعتمد عنصر المباغتة وفرض الامر الواقع في تنفيذ هذه الخطة، فقرر عدم مفاتحة الوزارة وان تتم العملية باوامر مباشرة منه[٢١٥]، وبالفعل بلغ متصرف البصرة (علي محمود الشيخ علي) باوامر بأن يتهيأ لضم الكويت الى العراق[٢١٦]، وفي الوقت نفسه اوعز الى رئيس اركان الجيش (الفريق حسين فوزي) بسوق الجيش الى الكويت فورا[٢١٧].

والواقع ان المسؤولين في العراق لم يكونوا مستعدين لتنفيذ مثل هذه الخطة التي تعتبر في نظرهم مغامرة كبيرة قد تعرض كيان العراق للخطر طالما انها ستهدد المصالح الانكليزية في الكويت بصورة مباشرة، ولهذا حاولوا ان يقنعوا الملك بالعدول عن هذه القضية لانها تعتبر تحرشا بالانكليز وبأهم وتر حساس يمس مصالحهم البترولية[٢١٨]، ويلاحظ ان الانكليز كانوا قد قرروا منذ ١٩٣٦ بأنه: «اذا بلغ بحكومة العراق الغباء واقدمت على تنفيذ ماتدعوا اليه الصحف لضم الكويت الى العراق فمما لاشك فيه انه لايمكن تجنب العمل الحربي، وستتدخل الحكومة البريطانية بقوة وباسرع ماتستطيع»[٢١٩] ولهذا اعتذر (ناجي شوكت) وزير الداخلية في وزارة (نوري السعيد) الثالثة والذي كان يتولى منصب رئاسة الوزراء وكالة خلال فترة غياب نوري في لندن (١٤كانون الثاني / ١٩٣٩ - ٢٨ شباط / ١٩٣٩) عندما علم ان الملك اتصل برئيس اركان الجيش وامره ان يحتل الكويت، اعتذر للملك عن عدم قدرته تأييد الخطوة وحذره من مغبة تحرك كل من بريطانيا وايران والسعودية، الامر الذي اجل الموضوع[٢٢٠]. وحتى اصدقاء الملك من الضباط الشباب لم يشجعوه على القيام بتلك

---

(٢١٣) جريدة الاستقلال، ٢١ آذار / ١٩٣٩.

(٢١٤) النجار، مصطفى، المصدر السابق، ص ٢٦٨، مقتبسة عن: F. O. 371/23181. No. 178, British Embassy to the Viscount Halifax (20 April - 1939)

حول تهديدات الملك لامير الكويت في هذه الفترة راجع: khadduri - Majid, op. cit., p. 141.

(٢١٥) مقابلة مع (موسى علي الطيار) بتاريخ ٢ مايس / ١٩٧٩.

(٢١٦) الصباغ، صلاح الدين، المصدر السابق، ص ٨٠.

(٢١٧) الهاشمي، طه، المصدر السابق، ص ٣٠٠. الحسني، عبد الرزاق، الاسرار الخفيفة، ص ٢٧.

(٢١٨) مشتاق، طالب، اوراق ايامي، ص ٣٢٢.

(٢١٩) النجار، مصطفى، المصدر السابق، ص ٢٤٥، مقتبسة عن: F. O. 371 / 19967, p. z. 791 / 36, Subject: Attacks on kuwait by Iraqi press. British Consulate - General - Bushire to Mr. Metcalfe (19 Jan. 1936)

(٢٢٠) شوكت، ناجي، سيرة وذكريات، ص ٣٥٨.

المجازفة وحذّروه من عواقبها[٢٢١]، وقام بعض مرافقي الملك بمحاولة اعاقة تنفيذ تلك الخطة حرصا منهم على مصلحة الملك، فيذكر (سامي عبد القادر) انه حين اراد الملك الاتصال برئيس اركان الجيش ومتصرف لواء البصرة لذلك الغرض، حاول بكل صورة ان يحول دون ذلك الاتصال، فتارة يخبر الملك بأن المتصرف في اجازة، وتارة يخبره بأن رئيس اركان الجيش غير موجود، كما طلب (اي المرافق) الى بدالة التلفونات ان يكون جوابها على نداءاته بأن الخط معطل اوانه لايوجد رد على النداء[٢٢٢]، ولكن نرى من جهة اخرى ان بعض الساسة العراقيين في اندفاع اكثر من الملك لضم الكويت الى العراق، فعلى سبيل المثال (رشيد عالي الكيلاني) اذ تولى هذا رئاسة الديوان الملكي في ١٩ كانون الثاني / ١٩٣٩، وقد لعب دورا كبيرا في تشجيع الملك بتنفيذ فكرته وكانت له اتصالات واسعة مع رجالات الكويت وشبابها وقد عقد في داره الكثير من الاجتماعات للتداول في المسألة الكويتية[٢٢٣]، فكان وجود (الكيلاني) في رئاسة الديوان موضع تفاؤل العناصر القومية التي أُخذت ترى بأن «وجوده في رئاسة الديوان قد مكن الروح القومية في التغلب، وزال عنها الاضطهاد والضغط الخفي»، كما اخذت ترى «ان الكيلاني خير صلة بين جلالة الملك ورعاياه المخلصين، فصار البلاط الملكي مهوى الافئدة ومثار الاعجاب وتجلت للناس خصائص الملك القومية وعنايته الممتازة بشؤون العراق والعرب على اختلاف اقطارها»[٢٢٤]. اما (نوري السعيد) رئيس الوزراء، فقد شجع الملك غازي على اندفاع في الدعوة بدافع الانتقام منه، لعلمه بأن ذلك سيؤدي الى زيادة نقمة الانكليز عليه ورغبتهم في التخلص منه، حتى لقد اخذ الملك يعتقد بأن (نوري السعيد) اصبح سندا قويا له فيما ينادي به[٢٢٥]. وعلى اي حال فقد تسرب عزم الملك على التدخل العسكري في الكويت الى الاوساط السياسية وأحست بذلك الاستخبارات الانكليزية[٢٢٦]، حتى لقد وصل الى مسامع السفير البريطاني بأن في النية تكوين جيش عراقي خاص لهذا الغرض[٢٢٧]، وبات شيئا متوقعا ان يفاجىء الملك

---

(٢٢١) مقابلة مع (موسى علي الطيار) في ٢ مايس / ١٩٧٩.

(٢٢٢) مقابلة مع (سامي عبد القادر) بتاريخ ٧ نيسان / ١٩٧٩.

(٢٢٣) النجار، مصطفى، المصدر السابق، ص ٢٥٢، مقتبسة عن: F. O. 371 23180, peterson to F. O 5 / March / 1939.

(٢٢٤) جريدة الاستقلال، ١ آذار / ١٩٣٩.

(٢٢٥) النجار، مصطفى، المصدر السابق، ص ٢٧٣.

(٢٢٦) مقابلة مع (عزيز ياملكي) في ٢٤ آذار / ١٩٧٩.

(٢٢٧) النجار، مصطفى، المصدر السابق، ص ٢٧٢، مقتبسة عن: F. O. 371 / 23180, No. 48, peterson to F. O., 1 / 3 / 1939.

غازي الناس باحتلال الكويت[٢٢٨].

يقول مرافق الملك (سامي عبد القادر) «عندما لاحظ الملك ان خطته العسكرية لاحتلال الكويت اصبحت شيئا معروفا اتجه الى التظاهر بأنه ترك التفكير باحتلال الكويت، ولكنه ظل في الحقيقة حتى مماته يتحين الفرصة لاحتلاله»[٢٢٩]. ويبدو ان تصريحات الملك غازي للسفير البريطاني في يوم ٨ آذار / ١٩٣٩ ومابعده، كان الهدف منها هو ان يوهم السفير بأنه سيترك التفكير بمسألة الكويت، ففي ٨ آذار / ١٩٣٩ صرح الملك للسفير بأنه ليس لديه اي خطة لضم الكويت الى العراق وكل هدفه ان يضغط على حاكم الكويت ليتقبل الانظمة الليبرالية[٢٣٠]، وابدى استعداده، في مقابلة اخرى مع السفير في ١٥ آذار / ١٩٣٩، لقبول جميع المقترحات البريطانية بشأن اصلاح الامور مع الكويت ومهادنة شيخها، فأجابه السفير متهكما: «ان احداث الضرر اسهل من اصلاحه»[٢٣١]، وفي ٢٩ آذار / ١٩٣٩ ابدى الملك استعداده لارسال مبعوث الى شيخ الكويت ليسدي النصح لمساعدة الشيخ في حفظ النظام، ولكن السفير اجاب بأن بريطانيا لاتسمح بمثل هذا التدخل في الشؤون الداخلية للكويت مهما كان الهدف منه، وبين السفير بأنه كان يجب على الملك ان يراعي المعاهدة التي تربط بريطانيا بالكويت، كما بين للملك بأن من الاصوب ان يلتفت العراق الى تنظيم اموره بدلا من محاولة اسداء النصح للكويت. اما فيما يتعلق بالمنفيين الكويتيين، فأوضح السفير بأنه يمكن ان يتصالح المنفيون الكويتيون مع حاكمهم فيما اذا طلبوا العفو دونما حاجة الى تدخل الملك غازي[٢٣٢].

لقد حاول الملك بذلك التظاهر ان يوحي بأنه تخلى عن خطته العسكرية تجاه الكويت، ولكنه ظل في الحقيقة يتحين فرصة تنفيذها، فيذكر (موسى علي الطيار) «رغم كل الظروف غير المشجعة ظل الملك غازي متلهفا لتنفيذ خطته العسكرية تجاه الكويت، وكان اكثر تلهفا لتنفيذها بعد ان انزل شيخ الكويت ضربته بالانتفاضة الكويتية التي اندلعت في ١٠ آذار / ١٩٣٩، فقد خاطبني قائلا: «انا لا اتحمل يجب

---

(٢٢٨) الصباغ، صلاح الدين، المصدر السابق، ص ٨٠.

(٢٢٩) مقابلة مع (سامي عبد القادر) في ٧ نيسان / ١٩٧٩.

(٢٣٠) النجار مصطفى، المصدر السابق، ص ٢٧٧، مقتبسة عن: F. O. 371 / 23180. No. 62 - Telegram No‡ 58 - peterson to F. O. (8 / March / 1939).

(٢٣١) النجار، مصطفى، المصدر السابق، ص ٢٧٧، مقتبسة عن: F. O. 371 / 23180. No. 78 - telegram No. 70 peterson to F.O. (15 March 1939).

(٢٣٢) النجار، مصطفى، المصدر السابق، ص ٢٧٨، مقتبسة عن: F. O. 371 / 23181. Draft telegram (29th March 1939).

ان تنضم الكويت الى العراق» فقلت له: «والله يغتالونك» ويظهر انه تشجع بهذا الكلام، فطلب رشيد جودت (قائد حامية البصرة) وامره ان يحتل الكويت، فقلت لمرافقه: «الحك تأزمت المسألة»[233] وبقي المرافق يتصل الى الثانية بعد منتصف الليل حتى وقفت الحركة». [234] ويقول مرافق الملك (سامي عبد القادر): «ان آخر محاولة للملك قبل وفاته هو انه اراد اقناع امين العمري بتنفيذ الخطة»[235]. وحول هذه المحاولة يذكر (العميد الركن المتقاعد عبد الرحمن التكريتي): «ان الملك طلب الى (امير اللواء الركن محمد امين العمري قائد الفرقة الاولى) ان يهيء فرقته للحركة الى الكويت بغية ضمها الى العراق، ووعده بأن يكون اميرها بعد ضمها، وطلب امين العمري بدوره الى ضابط استخبارات الفرقة (محي الدين عبد الحميد) ان يجمع مايتعلق بالكويت من معلومات متيسرة للاستفادة منها حين التقدم نحو الكويت، ولكن الفرقة لم تتحرك بعد ذلك»[236].

وعلى اي حال فقد ادت لهجة اذاعة قصر الزهور تجاه القضايا العربية الى ان يستبشر العرب عموما بوطنية الملك وروحه القومية، حتى تحول الملك الى رمز للقائد القومي المطلوب، وتعلقت به آمال القوميين العرب داخل العراق وخارجه[237]، فزاد ذلك من النشاط القومي الذي لم يقتصر، بالنسبة لمنطقة الخليج العربي، على الكويت فقط وانما شمل امارات اخرى هناك، فقد استطاعت اذاعة قصر الزهور بفضل دورها الاعلامي القومي الواضح ان تساهم في تأجيج بعض الحركات القومية التي ظهرت في الخليج العربي والتي كانت ترنو بنظرها نحو العراق[238]، الذي اعتبرته «المنقد الاكبر لهذه الامارات المبعثرة»[239] فالى جانب الكويت، قام الشباب في البحرين في اوائل تشرين الثاني / ١٩٣٨ بمظاهرات طالبوا فيها بالحرية الكاملة في مشاطرة الامة العربية لامانيها[240]، وهتفوا ضد السلطات البريطانية مطالبين بطرد المقيم السياسي البريطاني والمشرف على المدارس وتعيين عرب مكانهما، على ان يعين عراقي للمنصب

---

(٢٣٣) «الحك»: اي اسرع.

(٢٣٤) مقابلة مع (موسى علي الطيار) بتاريخ ٢ مايس / ١٩٧٩.

(٢٣٥) مقابلة مع (سامي عبد القادر) بتاريخ ٧ نيسان / ١٩٧٩.

(٢٣٦) ينقل (عبد الرحمن التكريتي) هذه الرواية عن لسان (محي الدين عبد الحميد) «ردود ومناقشات»، مجلة آفاق عربية، ع ٧، آذار / ١٩٧٧، ص ١٥٥.

(٢٣٧) شبيب، محمود، اسرار عراقية، ص ١٠٨.

(٢٣٨) الهاشمي، طه، المصدر السابق، ج ١، ص ٣٤.

(٢٣٩) جريدة السجل، ٢١ تشرين الاول / ١٩٣٨.

(٢٤٠) ن. م، ٢٨ تشرين الثاني / ١٩٣٨.

الاخير[٢٤١]، وكان ذلك بتأثير الصحف العراقية واذاعة قصر الزهور ودخول بعض العراقيين الى البحرين الذين اخذوا يلقون الخطب ضد الانكليز[٢٤٢]، وفي اوائل آذار / ١٩٣٩ تجددت المظاهرات مرة اخرى في البحرين مطالبة باصلاح المحاكم والبلديات والمعارف ووضع نقابة للعمال ومجلس تشريعي[٢٤٣]. وفي امارة (دبي) توترت العلاقات بين الاهالي واميرهم في تشرين الاول / ١٩٣٨ وطالبوه بالاصلاح بعد ان اعلنوا عن عصيانهم المسلح، وكانوا متأثرين بما كان يجري في العراق[٢٤٤]، وبظهور مثل هذه الحركات اتجهت الصحافة العراقية الى الاهتمام بالخليج العربي ككل، فقد بدأت بنشر المقالات التي تنادي «الخليج العربي في خطر ايها العرب»[٢٤٥]، وتؤكد على ان «الامارات العربية بوضعها الحاضر وشكلها الراهن لاتقوى على مجابهة الطوارىء الناشئة مالم تعززها ارادة قوية ويد حكيمة ولم تتوفر هذه الشروط الا في العراق الذي اظهر غيرة عالية في كل ما آنتاب البلاد العربية من محن. وان اليوم السعيد هو ذلك اليوم الذي تنضم فيه الامارات العربية الى العراق المحبوب»[٢٤٦]، وركزت بعض الصحف على انتقاد الاوضاع المتدهورة في سلطنة عمان[٢٤٧]، ولهذا نجد ان الحكام العرب لم يؤيدوا الدعوة العراقية لضم الكويت، فمنهم من خشي سريان موجة المطالبة بالاصلاح الى داخل حدوده، ومنهم من خشي ازدياد قوة العراق، فناوأها شيخ البحرين وسلطان مسقط وامير شرقي الاردن وملك السعودية[٢٤٨]، وكان طبيعيا ان يناوئها الانكليز اصحاب المصالح المهمة في المنطقة العربية، وهذا ماسنتطرق له في بحثنا لموقف الملك من (الانكليز ودول المحور).

٤ ـ اتجاهاته في المجال الاوربي ١٩٣٧ ـ ١٩٣٩

ان سياسة غازي الخارجية تجاه بعض الدول الاوربية املتها القضايا الوطنية والقومية وقد تمثل هذا في التقارب بين العراق ودولتي المحور (المانيا وايطاليا) والمواقف السلبية المتبادلة بينه وبين انكلترا خاصة حول الكويت. ولم يظهر الملك غازي حتى

---

(٢٤١) George Kirk, The Middle East in the war (London, 1953), p. 350.

(٢٤٢) قاسم، جمال، زكريا، المصدر السابق، ص ٢٢٣. النجار، مصطفى، المصدر السابق، ص٢٩٣.

(٢٤٣) جريدة السجل؛ ١٧ آذار / ١٩٣٩.

(٢٤٤)م. ن، ٢١ تشرين الاول / ١٩٣٨.

(٢٤٥) ايضا، ١٠ شباط / ١٩٣٩.

(٢٣٦) ايضا، ٢٣ شباط / ١٩٣٩.

(٢٤٧) جريدة الاستقلال، ١٤ آذار / ١٩٣٩.

(٢٤٨) النجار، مصطفى، المصدر السابق، ص ٢٦٨.

عام ١٩٣٧ اية محاولة للتحرر من اطر سياسة العراق الخارجية التي رسمتها بنود معاهدة ١٩٣٠ تلك البنود التي الزمت العراق ان يتبع السياسة الخارجية البريطانية تبعية ذيلية. فمع اعجابه الشديد بالمانيا وايطاليا وبما حققته الحركتان النازية والفاشستية من تقدم سريع في مجال التسليح وبث الروح القومية، ومع انه كان يرغب باقامة تعاون مع الالمان والايطاليين في مجال تطوير الجيش العراقي الذي كانت بريطانيا تتهرب من طلبات تزويده بالسلاح، الا انه لم يدع بصراحة الى التقارب مع الالمان حتى سنتين قبل مصرعه[٢٤٩]. وكان السبب الرئيس في هذا هو عدم ظهور حكومة عراقية مستعدة لخرق المعاهدة المذكورة واتباع سياسة حرة في العلاقات الخارجية[٢٥٠].

لقد جرت اتصالات شكلية بين الملك غازي وبين الزعيم الالماني (ادولف هتلر) والزعيم الايطالي (بنيتو موسوليني) ولكن تلك الاتصالات لم تتعد حدود التعبير عن الامتنان والاعجاب وتقديم التهاني في المناسبات ومن ذلك تهاني (هتلر) للملك غازي في ٨ ايلول / ١٩٣٤ بمناسبة ذكرى تولي الاخير العرش[٢٥١]، وتهاني غازي لـ (هتلر) في ٢٢ آب / ١٩٣٤ بمناسبة توليه منصب الرئاسة في المانيا[٢٥٢]، وقد اعرب (هتلر) للملك غازي في ٢٥ تشرين الثاني / ١٩٣٤ عن رغبته في توطيد دعائم المودة بينهما[٢٥٣]، فرد عليه الملك غازي في ١٢ شباط / ١٩٣٥:

«لقد استلمنا من الدكتور كروبا[٢٥٤] رسالتكم المؤرخة ٢٥ / ١١ / ١٩٣٤ ان

---

(٢٤٩) اكد الدكتور سامي شوكت والعقيد الطيار المتقاعد موسى علي، اللذان كانا على اتصال مستمر بالملك غازي، للباحث على اعجاب الملك بالمانيا وايطاليا ورغبته في مساعدتها لتطوير الجيش العراقي. مقابلة مع الدكتور سامي شوكت في ١٨ مايس / ١٩٧٩. مقابلة مع موسى علي في ٢ مايس / ١٩٧٩.

(٢٥٠) مقابلة مع (فؤاد عارف) في ٢١ تشرين الثاني / ١٩٧٨.

(٢٥١) برقية (هتلر) الى (غازي) في ٨ ايلول / ١٩٣٤. أ. ع. ح. و، ملفات البلاط ملف «تبؤ الملك غازي عرش العراق» رقم و / ٧ (وثيقة / ٣٣).

(٢٥٢) أ. ع. ح. و، ملفات البلاط، ملف «المفوضية الالمانية في العراق» رقم ٥ / ٣ / ٦ (وثيقة / ٥٠). بعد وفاة الرئيس الالماني (بول بون بينكن دروف) ادمج منصب الرئاسة بمنصب المستشار في ١ آب / ١٩٣٤ وانتقلت حقوق الرئاسة الى ادولف هتلر.

(٢٥٣) رسالة (ادولف هتلر) الى غازي في ٢٥ تشرين الثاني / ١٩٣٤. أ. ع. ح. و، ملفات البلاط، ملف «المخابرات مع الملوك والامراء» رقم و / ٩ (وثيقة / ١٢٨).

(٢٥٤) قدم (فويتز كروبا Fritz Grobba) اوراق اعتماده الى وزارة الخارجية العراقية في ٣٠ آذار / ١٩٣٢ كقائم باعمال الحكومة الالمانية خلفا لويلهلم ليتن المتوفي في ٢٨ كانون الثاني / ١٩٣٢، وفي تشرين الاول / ١٩٣٢ اصبح مندوبا فوق العادة ووزيرا مفوضا للحكومة الالمانية في بغداد. امتاز باتقانه اللغتين العربية والتركية عدا معرفته الجيدة بدول وشعوب الشرق الاوسط، وقد مارس هذا وزوجته (فراو كروبا) نشاطات سياسية هامة في الاوساط العراقية السياسية والعسكرية.

الشعور السامي الذي تفضلتم بالاعراب عنه في رسالتكم هذه لدليل قاطع لدينا على زيادة استمرار ومحافظة العلاقات الحسنة الودية القائمة لحسن الحظ بين بلادينا. اننا نغتنم هذه الفرصة لنكرر لفخامتكم تقديرنا الفائق ومودتنا المستمرة»(٢٥٥) وقد توالى بعد ذلك انتهاز المناسبات لتبادل عبارات الود بين الاثنين(٢٥٦). اما (موسوليني) فقد بعث بالتهاني والتمنيات الى الملك غازي في كانون الثاني / ١٩٣٤ بمناسبة زواج الاخير(٢٥٧)، وفي نفس العام اهداه سيارة ايطالية، فوجه الملك غازي الى (موسوليني) الكتاب التالي في ١٤ آب / ١٩٣٤:

«ان من دواعي اغتباطنا الصميمي ان نعبر لفخامتكم بكتابنا هذا عن جزيل شكرنا على هديتكم الثمينة الجميلة التي بعثتم بها الينا، واننا بهذه المناسبة يسرنا ان نعرب عن اعجابنا الفائق بالصناعات الايطالية وعلو كعب الصانع الايطالي في الدقة والاتقان التي نرجو لها اطراد التقدم واستمرار سيرها في الطليعة. ننتهز هذه المناسبة لنبسط لكم من جديد تقديرنا الذي كنا ولانزال نضمره لشخصكم الكريم وللشعب الايطالي»(٢٥٨) ان فرصة ظهور تقارب حقيقي مع المانيا وايطاليا في عهد غازي اتيحت بُعَيْدَ حدوث انقلاب بكر صدقي وتشكيل وزارة (حكمت سليمان) في ٢٩ تشرين الاول / ١٩٣٦، فقد اظهر زعيم انقلاب ١٩٣٦ استعداده للتوجه صوب المانيا وايطاليا بعد ان لمس تردد الانكليز في تزويد الجيش العراقي بما يحتاجه من اسلحة ومعدات(٢٥٩)، هذا في حين كانت بريطانيا قد الزمت العراق بموجب معاهدة ١٩٣٠ بأن يتسلح الجيش العراقي باسلحة ومعدات انكليزية(٢٦٠). وقد حصلوا بالفعل على موافقة الملك غازي وتم الاتصال بالممثلين الالمان والايطاليين في بغداد لتلك الغاية، وحضر مندوبون عن الشركات المنتجة للسلاح، وسلمت وزارة الدفاع العراقية ممثلي المانيا وايطاليا طلباتها من الاسلحة المختلفة والطائرات(٢٦١)، فطلبت الى شركتي (راين ميتال - بورزيك) و (اوتو - وولف) الالمانيتين شراء اسلحة بقيمة (٥٠٠ الف دينار) كان من بينها (١٨) مدفعا مضادا للطائرات مع (١٨) الف اطلاقة(٢٦٢)، وارتبطت

---

(٢٥٥) أ. ع. ح. و. ملفات البلاط، ملف «المخابرات مع الملوك والامراء» رقم و / ٩ (وثيقة / ١٣٠).

(٢٥٦) راجع: أ. ع. ح. و. ملفات البلاط، ملف «التهاني» رقم و / ١١.

(٢٥٧) أ. ع. ح. و. ملفات البلاط، ملف «عقد قران الملك غازي» رقم و / ٨، (وثيقة / ١١).

(٢٥٨) أ. ع. ح. و. ملفات البلاط، ملف «المخابرات مع الملوك والامراء» رقم و / ٩ (وثيقة / ٩١).

(٢٥٩) راجع مذكرات كرويا، في كتاب: صفوة، نجدة فتحي، المصدر السابق، ص ١١٣ و ١٢٨.

(٢٦٠) معاهدة ٣٠ حزيران / ١٩٣٠، الملحق رقم (١)، المادة الخامسة والسادسة وزارة الخارجية، مجموع المعاهدات والاتفاقيات الثنائية بين العراق وبريطانيا ج ٤، ص ٨٧.

(٢٦١) S. H. Longrigg and F. Stookes, Iraq (London, 1958), P. 163.

(٢٦٢) راجع مذكرات كرويا: صفوة، نجدة فتحي، المصدر السابق، ص ١١٥.

بعقود مع بعض المعامل الايطالية لشراء الطائرات والمعدات الحربية بواسطة الوزير المفوض العراقي في روما (مزاحم الباجة جي)، واوفدت وزارة الدفاع المقدم (محمد علي جواد ـ آمر القوة الجوية) الى اوربا وخولته الحق في تمثيل وزارة الدفاع والحكومة العراقية ومنحته صلاحية مطلقة في امر شراء طائرات ومواد حربية، فوصل الى روما في ١٠ نيسان / ١٩٣٧، كما اوفدت الى ايطاليا كل من (العقيد بهاء الدين نوري) و (الرئيس احمد عباوي) و (الرئيس الطيار جواد حسين) و (الرئيس الطيار حفظي عزيز) وذلك لانهاء معاملة الشراء والاسراع في شحن الاسلحة قبل اواخر تموز / ١٩٣٧، وقد تم الاتفاق على شراء خمس طائرات محاربة ووكر للطائرات واربع عشرة دبابة وادوات احتياطية للدبابات[٢٦٣].

لقد ادى هذا التوجه الى سخط الانكليز الذين اعتبروا شراء الاسلحة من المانيا وايطاليا مخالفة لنصوص ملحق معاهدة ١٩٣٠ الذي تعهد ملك العراق بموجبه «بأن التجهيزات الاساسية لقوات جلالته واسلحتها لاتختلف في نوعها عن اسلحة وقوات صاحب الجلالة البريطانية وتجهيزاتها»[٢٦٤] ولكنهم لم يحملوا الملك غازي مسؤولية هذا التوجه بقدر ماحملوا (بكر صدقي ـ رئيس اركان الجيش) مسؤولية ذلك اذ كانوا ينظرون الى الاخير باعتباره القوة التي تستطيع ان تملي ارادتها على الملك غازي والوزارة والبرلمان[٢٦٥].

والواقع ان الملك غازي لم يكن اقل رغبة من (بكر صدقي) في مد يده الى الالمان او الايطاليين من اجل تطوير الجيش، كما انه لم يكن قانعاً بالصفقة التي تمت مع الايطاليين والالمان، وانما اخذ يطمح في عقد صفقة اكبر وقد وجد الملك في استعداد حكومة الانقلاب للتوجه نحو المانيا وايطاليا فرصة لان يصل الجيش العراقي الى فيلقين (اربعة فرق) في ١٩٤٠، وان يكون مجهزا تجهيزا جيدا ويمتلك (٢٠٠) طائرة،[٢٦٦] وعلى هذا الاساس رتب خطة مع (بكر صدقي) للاتصال بالالمان من اجل بلوغ هذا الهدف وكان (بكر صدقي) يحمل تلك الخطة عند مصرعه في الموصل في ١١ اب / ١٩٣٧ خلال توجهه لحضور مناورات الجيش التركي ذلك نه كان قد تقرر ان يذهب

---

(٢٦٣) عن كتاب رفعته «اللجنة المكلفة بفحص المعاملة المتعلقة بشراء طائرات ودبابات من ايطاليا» الى (وزارة المالية في ٢٧ / ١٠ / ١٩٣٧. رقم ٤. محفوظ في : أ. ع. ح. و، ملفات البلاط، ملف «مقررات مجلس الوزراء» رقم ج / ٢ / ٣. لشهر اذار / ١٩٣٩.

(٢٦٤) م. ن. :minutes: f.o.—Rendel(30 10 1936)

(٢٦٥) انظر: p.R.o. 371 2001£ p.146

(٢٦٦) مقابلة مع فؤاد عارف في ٢١ تشرين الثاني / ١٩٧٨.

الى المانيا بعد مغادرته تركيا،[٢٦٧] وكانت الصحف العراقية قد نشرت بأن الحكومة الالمانية هي التي دعت بكر صدقي لحضور مناورات الجيش الالماني.[٢٦٨] ومن هنا فقد سبب مصرع بكر صدقي ارتباكا وذعرا للملك غازي، يقول مرافقه (فؤاد عارف): «ان الملك طلب الي بعد سماعه بمصرع بكر صدقي ان اطلب الموصل وامر امين العمرى بأن يحافظ على حقيبة بكر صدقي كما يقول ان الملك توجه الي قائلا: انا سوف اقتل ايضا لان بكر صدقي يحمل معه خطة الاتصال بالالمان من اجل تسليح الجيش[٢٦٩] لقد فقدت حقيبة بكر صدقي اثر مصرعه وكثر التساؤل حول مصيرها وطالبت الصحف بالتحري الدقيق عنها على اعتبار انها كانت تحوي اشياء ثمينة ووثائق مهمة،[٢٧٠] يذكر (طه الهاشمي): « ان احد رفاق بكر صدقي وهو (شاكر الوادي) كان قد وضع يده على خطط بكر بعد مصرعه وسلمها الى الانكليز»[٢٧١] والى مثل هذا يشير (امين الحسيني) في مذكراته فهو يقول: اطلعني السيد حكمت سليمان عندما التقيت به في طهران في يونية عام ١٩٤١ على جانب من تفاصيل تللك الصفقة التي حال دون تنفيذها مصرع القائد المرحوم بكر صدقي. ومما يؤسف له ان زميلا ورفيقا عسكريا له (وهو من انصار المستعمرين المعروفين) بادر على اثر مصرع بكر في المطار الى الاستيلاء على حقيبة اوراقه ثم سلمها بما فيها من الوثائق السرية واتفاقات الاسلحة الى السفارة البريطانية في بغداد[٢٧٢] ويروي علي محمود الشيخ علي انه التقى في ١٩٤١ بالكاتبة والسياسية الانكليزية (فريا ستارك) المتخصصة بالشرق الاوسط فقالت له: «ان بكر صدقي.. وجد في جيبه عند مصرعه عقد لمعدات حربية المانية.. وكان ينوي زيارة برلين»[٢٧٣]

ومهما يكن الامر فقد وضع مصرع بكر صدقي نهاية لصفقة التسليح الكبيرة من الالمان وعادت الوزارة المدفعية الرابعة التي تألفت في ١٧ اب/ ١٩٣٧ الى سياسة الالتزام بشروط المعاهدة العراقية - البريطانية لعام ١٩٣٠، وألغت صفقة الاسلحة الالمانية - الايطالية بعد ان تزود العراق بقسم منها،[٢٧٤] ولكن مع هذا فقد تميزت سنة ١٩٣٨ بازدياد في الحذر الانكليزي من ناحية توجه العراق نحو المانيا، ففي ذلك العام

---

(٢٦٧) في ١١اب/١٩٣٧ قرر مجلس الوزراء ايفاد وفد برئاسة اركان الجيش الى المانيا«أ.ع.ح.و، ملفات البلاط، ملف» قرارات مجلس الوزراء«رقم ج/٢/٧(جلسة ١١اب/١٩٣٧). راجع ايضا: عبد الرحمن التكريتي، «اغتيال الفريق بكر صدقي العسكري» السنة الثالثة، العدد الثاني، تشرين الاول/ ١٩٧٧.

(٢٦٨) جريدة الاستقلال، ٩اب / ١٩٣٧.

(٢٦٩) مقابلة مع فؤاد عارف بتاريخ ٢١تشرين الثاني/١٩٧٨.

(٢٧٠) جريدة الاستقلال ١تشرين الثاني / ١٩٣٧. مقال بعنوان الحقيبة المفقودة

(٢٧١) الهاشمي، طه، القسم الخامس، ص١٩.

(٢٧٣) علي محمود الشيخ علي، مذكرات وتعليقات، ج١(بغداد ١٩٦٦) ص٩.

(٢٧٤) الهاشمى، طه، المصدر السابق، ج١، ص٣٣.

لم يعد التقارب بين العراق والمانيا يعني مجرد شراء صفقات من السلاح لتطوير قدرات الجيش العراقي العسكرية، وانما احتمال ان يميل العراق الى جانب الالمان في الحرب التي لاحت نذرها في اوربا، ففي هذا العام اصبح النشاط السياسي الالماني في العراق في تقدير الانكليز هو النشاط الوحيد الذي يجب ان يسترعي انتباههم، اما نشاط الدول الاخرى فانه لم يكن له في نظرهم اي تأثير واضح.[٢٧٥] لقد استطاعت المفوضية الالمانية في بغداد وعلى رأسها (الدكتور فريتز كروبا)، المعروف بعمله الدؤوب تصعيد نشاطها بشكل ملحوظ،[٢٧٦] واستهدف هذا النشاط تكريس الاعتقاد بين اصحاب الاتجاهات القومية في العراق بقدرة المانيا العسكرية وعزمها على مساعدة حركة التحرر العربي ماديا ومعنويا،[٢٧٧] وقد نجحت الى حد بعيد في خلق هذا الشعور بين العراقيين فاستطاع مكتب الشؤون الخارجية بالحزب النازي اقامة اتصالات مع عدد من الشخصيات العراقية البارزة،[٢٧٨] واشتد نشاط الالمان في اوساط الجيش العراقي حتى بدأ الانكليز يلمسون بأن الجيش اصبح معروفا باعجابه بالمانيا بعد أن إنساب تيار عنيف في دعايتها يصور للعراقيين بأن بريطانيا دولة منحلة،[٢٧٩] وقد انعكس نجاح الالمان في اهتمام الرأي العام العراقي بما اخذ يحققه (هتلر) من انتصارات في اوربا، والتي كان اظهرها ما فرضه من شروط في اتفاقية (ميونخ) في **٢٩ ايلول/ ١٩٣٨**[٢٨٠] التي بدت بمثابة انتصار لهتلر على بريطانيا وفرنسا في انتزاع تنازلات سياسية عن طريق التهديد باستخدام القوة،[٢٨١] بحيث اخذ الناس في المقاهي والاماكن العامة يصفقون لاخبار هتلر،[٢٨٢] واخذت الصحف تنشر المقالات المطولة حول قدرات الالمان ومظاهر تقدمهم العسكري والاعجاب بـ(هتلر)،[١٨٣] فأخذ كل نجاح تحرزه المانيا يقابل بالترحيب، في حين كان يقابل كل بيان سياسي يصدر عن بريطانيا وفرنسا بالتحفظ وعدم الثقة،[٢٨٤] واصبح التعاون مع

---

(٢٧٥) f.o.: the propagands indicatde below and its influence in Iraq
p.r.o. f.o. 371/23202/p.323.

(٢٧٦) Ibid: sinderson— h.c.,op. cit., p. 167.

(٢٧٧) Document German Ideason Iraq ,1937— 1938 The middle East gournal, vol.xII(1958),p. 198.
كذلك راجع: De Gdraury, op., cit. p. 114

(٢٧٨) هيرزويز، لوكاز، المصدر السابق، ص٦٧.

(٢٧٩) مورس، جيمس، المصدر السابق، ص١٨٥-١٨٦.

(٢٨٠) penrose - E. f - op - sit, P,92

(٢٨١) عقدت اتفاقية ميونخ في ٢٩ ايلول /١٩٣٨ من جانب شامبرلن (عن بريطانيا) ودلادييه (عن فرنسا) وهتلر (عن المانيا) وموسوليني (عن ايطاليا) وهي الاتفاقية التي انتزعت فيها المانيا منطقة السوديت من جيكوسلوفاكيا.

(٢٨٢) pf.o.: The propagands indicated below and its influence in leaq
p.r.o., 371/23202/p.323.

(٢٨٣) راجع جريدة الاخبار ٣٠ايلول، ١، ٤، تشرين الاول/١٩٣٨.

(٢٨٤) صفوة نجدة فتحي، المصدر السابق، ص١٤٤.

المانيا في بعض الاوساط العراقية وكأنه من المطاليب الوطنية والقومية، ولم يكن في استطاعة وزارة جميل المدفعي الرابعة ان تعرقل النشاط الالماني اذ كانت عاجزة من الناحية السياسية عن التصدى لذلك النشاط حتى لو ارادت بريطانيا دفعها الى ذلك لوجود عوامل عديدة منها استمرار الثورة الفلسطينية ووصولها مرحلة حرجة في منتصف ١٩٣٨ اي ابان اشتداد الازمة الاوربية وكذلك تزايد قوة الضباط القوميين في الجيش الذين كانوا يرون في الاقل وقوف العراق على الحياد من الصراع الأوربي الذي يوشك ان يكون عالميا.(٢٨٥)

وهكذا اصبح اكثر مايثير قلق الانكليز هو ان الغالبية في العراق اخذت تأمل فعلا مساندة الالمان للقضايا العربية وفي هذا الوسط فان اية سياسة رسمية عراقية تدعو الى التعاون مع المانيا كانت لابد ان تحظى بتأييد قاعدة شعبية واسعة، ومن هنا بدا موقف الملك غازي بالغ الخطورة في التأثير على الاتجاه السياسي العام في العراق اذا مااتخذ

في خريف/١٩٣٧ كان الملك غازي قد التقى في بغداد بوزير الشبيبة الهتلرية(البارون فون شيراخVon - Schirach) الذي كان يقوم بصحبة وفد يتألف من عشرة اشخاص بزيارة لبعض اقطار الشرق الاوسط،(٢٨٦) وخلال اللقاء طلب الوزير الالماني الى الملك غازي، بحضور الدكتور كروبا، ان يبدي اهتمامه بحركة الفتوة باعتبارها تعبيرا عن حركة الشبيبة القومية العربية، كما وجه الدعوة الى الملك غازي بأن «يرسل وفدا من الفتوة لزيارة المانيا بمناسبة مهرجانات الحزب النازي الذي تقرر ان تقام في النصف الاول من شهر ايلول/ ١٩٣٨.(٢٨٧) ومع انه لم ينشر شيء عما دار في ذلك اللقاء عدا ذلك الطلب، الا ان التقرير الذي رفعه الوزير الالماني بعد مغادرته بغداد، الى وزير الدعاية الالماني (غوبلز) بين بأن العرب بحاجة الى المدافع والاموال الالمانية، وبأن المانيا مادامت قادرة على تجهيزهم بالاسلحة والاموال فأنها ستكون على ثقة من مساعدة العرب لها.(٢٨٨) ومن هذا يمكن ان يستشف احتمال تجدد محاولة الملك غازي في التقرب الى الالمان في هذه الفترة، خصوصا وقد غادر وفد من فتوة العراق ومؤلف من ثلاثين شخصا بالفعل الى المانيا في ٢٩ اب / ١٩٣٨، وذلك بعد ان لوحظ ان الوزير الالماني المفوض في بغداد اصبح على صلة مستمرة بالملك غازي بواسطة بعض العناصر القومية التي تؤمن بالتعاون مع الالمان وبصفة خاصة (الدكتور

---

(٢٨٥)شبيب، محمود، اسرار عراقية، ص ١١٣.

(٢٨٦)g.h.hurewitz. Diplomcy in the near and middle East. 1914—1956,vol.2(now york, 1956) p.18.

(٢٨٧)الحسني، عبد الرزاق، تاريخ الوزارت العراقية، ج٥،ص١٧. جريدة الاستقلال ،٦كانون الثاني/١٩٣٨.

(٢٨٨)نشرت هذا التقرير جريدة (نيوزفيوNews Review)الانكليزية وقد اقتبسته جريدة الاستقلال. الاستقلال، ٦كانون الثاني/١٩٣٨.

امين رويحة)[٢٨٩] الذي اعتبروه صنيعة(كرويا) وحلقة الوصل بينه وبين الملك غازي، [٢٩٠] وقد كان لاخبار زيارة الوفد لالمانيا واستقبال (هتلر) له صداها ليس في الصحافة العراقية حسب،[٢٩١] وانما في اذاعة الملك الخاصة في قصر الزهور التي اخذت تنقل رسائل وخطب وفد الفتوة العراقي واناشيد المجد والوطنية التي رددها من راديو برلين فتعيد بثها على المستمعين وتعكس من خلال ذلك مظاهر التطور والتقدم الموجود في الحياة الالمانية.[٢٩٢]

لقد اوحى هذا التوجه للانكليز بأن اذاعة الملك أصبحت مظهرا من مظاهر الدعاية الالمانية، في الوقت الذي اتجهت فيه الاذاعة الى التحامل على السياسة الانكليزية[٢٩٣] واثارة نفرة العرب من الانكليز وتهديد مصالحهم من خلال مناصرتهم لعرب فلسطين واثارتها للرأي العام الكويتي، وهكذا سبب نشاط الاذاعة كثيرا من القلق والانزعاج للانكليز.[٢٩٤] حيث اتجه السفير البرطاني (بيترسونm.peterson)في البداية الى اقناع الملك غازي بعدم التعرض الى سياستهم في فلسطين والتخلي عن المطالبة بضم الكويت ولكنه لم يوفق في مسعاه فقد كتب السفير في مذكراته: «كلما اثرت موضوع الاذاعة مع الملك اعرب عن اسفه، ووعد بالاصلاح وتأتي فترة هدؤ قصيرة ثم تبدأ حملة الدعاية مرة اخرى»[٢٩٥] ويصف مرافق الملك (فؤاد عارف)مادار في احدى لقاءات الملك بالسفير في حفلة دار السفارة البريطانية في حزيران/ ١٩٣٨ قائلا:

«لقد انزوى السفير بالملك غازي زهاء نصف ساعة وبعد خروجنا من السفارة سألني الملك: «هل تعرف بماذا كان يحدثني السفير؟ لقد كان يقول لي: بناء المملكة يشبه بناء البيت، وانت حين تبني البيت تبنيه بكيفية تقاوم برد الشتاء وحرارة الصيف، والعراق يشبه بناء البيت، بلادك من اقوام مختلفة كلها يجب ان تطمئن بأن

---

(٢٨٩)امين رويحه طبيب من الشباب السوريين المتحمسين للقضايا العربية، وكان حاصلا على الجنسية المصرية عندما قدم العراق واستخدم في (مصلحة الصحة) في ٢٧ حزيران/١٩٣٣، وفي ١٣ تشرين الاول/١٩٣٤ نقلت خدماته الى الجيش واصبح في ١٩٣٧ مديرا للمستشفى العسكري في بغداد وقد عمل طويلا في العراق، وبعد فشل حركة ١٩٤١ اعتقله الانكليز ونفوه مع بعض العراقيين الى مستعمرة روديسيا.

(٢٩٠)مقابلة مع السيدة عصمت محمود بتاريخ ٢٥ ايلول/١٩٧٩.

(٢٩١)حول الاهتمام بزيارة الوفد راجع: جريدة الزمان، ٢٦ـ ٣٠ ايلول/١٩٣٨ ٣ـ٧ تشرن الاول/ ١٩٣٨. جريدة الاخبار١٦و٢٥ـ ٢٨ ايلول/ ١٩٣٨.

(٢٩٢)جريدة الاخبار، ٢٩ايلول/١٩٣٨.

(٢٩٣)السويدى، توفيق، المصدر السابق، ص. ٣١.

(٢٩٤)صفوة، نجدة فتحي، المصدر السابق، ص١٣٦.

(٢٩٥)peterson— m.,op.cit.,p.151.

ليس هناك مشاكل فاترك قضية الكويت وفلسطين واهتم بالداخل ومتى وفرت مستلزمات البيت تستطيع ان تنظر من الشباك الى الخارج»[٢٩٦]

ويذكر السفير البريطاني (بيترسون) عن تلك المناسبة انه حاول ان يدعو الملك غازي الى السفارة مرة اخرى الا انه وجد ذلك مستحيلا على اساس ان بعضهم قد حذر الملك من ان يلتقي بالسفير البريطاني في دار السفارة البريطانية،[٢٩٧] ويذكر: «انه وجد علامات عدم الرضا التي ارتسمت على وجوه الضباط والموظفين الصغار الذين كانوا يرافقونه تدل على صعوبة تكرار لقائه بالملك في دار السفارة» ويقول «ان الملك يتهرب مني على الدوام كلما حاولت دعوته»[٢٩٨]

اتجه الانكليز بعد أن فشلت محاولة اقناع الملك الى تحذيره من مغبة استمرار لهجة اذاعته،[٢٩٩] كما اتجهوا الى الضغط على رئيس الوزراء (جميل المدفعي) من اجل السيطرة على الاذاعة، ولكنهم وجدوه غير مستعد لذلك على اساس انه سيجعل من الملك ضحية مبدأ،[٣٠٠] ولكن في تشرين الثاني /١٩٣٨ ونتيجة لالحاح الانكليز وعد (جميل المدفعي) بأنه سيضع الاذاعة تحت رقابة ادارة حكومية او انه سيعمل على تعطيلها اذا لم تغير من لهجتها التي تستفز الانكليز،[٣٠١] الا ان وزارته سقطت في ٢٤كانون الاول / ١٩٣٨ . والواقع ان التأييد الشعبي الذي حظيت به اذاعة الملك بسبب شعور الناس بانها كانت تعكس حقيقة عواطفهم تجاه القضايا العربية كان يحول دون امكان اتخاذ اجراء ضدها لان مثل هذا الاجراء كان لابد ان يهدد مركز الوزارة القائمة كما كان من الصعب على المدفعي ان يتخذ اجراء ضد الاذاعة لأن بعض اعضاء وزارته قد ايدوا دعوة غازي في ضم الكويت الى العراق.[٣٠٢]

في اوائل ١٩٣٩ ، خلال وزارة نوري السعيد الثالثة اشتد استياء الانكليز من لهجة

---

(٢٩٦)مقابلة مع فؤاد عارف بتاريخ٢١تشرين الثاني/١٩٧٨

(٢٩٧) Despatch:(British Embassy— Baghdad) to (viscount halifax) Dated, 28/6/1938, no 288/66/27/38(confidential) p.R.o.,f.o. 371/21846/E 4196,p.212.

(٢٩٨) peterson— m.,op.cit.,p.140

(٢٩٩) Decode and Decypher: (m.peterson) to (f.c.)Dated 23/11/1938, No. 185.p.r.o.,f.o.371/21867/E 7056,p.11;Decode and Decypher: (m.peterson) to(f.o.),Dated 7/12/1938,No. 201.p.R.o.,f.o.371/21868/E 7342, p.32.

(٣٠٠) peterson, m..,op.cit;p.151.

(٣٠١) Iraq:Annual Report, 1938;(m.peterson) to(viscount halifax) Dated 21/1/1939, No.27 p.R.o; f.o.371/23214/p.220.

(٣٠٢)النجار، مصطفى، المصدر السابق، ص٢٤٧ . كان توفيق السويدي وزير الخارجية من مؤيدي ضم الكويت الى العراق، فقد صرح للحكومة البريطانية خلال زيارته لبرطانيا في خريف ١٩٣٨«بأن الكويت كانت قبل الحرب قضاءا تابعا لولاية البصرة، ولذلك فانه يرى باعتبار الحكومة العراقية وارثة الحكومة التركية بانه يجب ان تنظم الكويت الى العراق» راجع:

Iraq. Annual Report, 1938;:(m.peterson) to (viscount halifax)Dated 21/1/1929 p.R.o., f.o. 371/23214/p.230.

اذاعة الملك وخصوصا من حملة انتقادها لشيخ الكويت، حيث شعروا بأن لهجة الاذاعة تجاة شيخ الكويت الذي تربطه صلة وثيقة بالانكليز اصبحت ضارة بصورة متزايدة»[٣٠٣] ففكروا بضرورة مراقبة مراسلات الملك تحت تبرير: «ان هذه المراسلات كانت تتضمن رسائل من المعجبين بالملك تداعب غروره وتستنفره وتزيد من عدم اتزانه وتشجع لهجة اذاعته التي كان يشرف عليها شخصيا»[٣٠٤] ففاتحوا في شباط / ١٩٣٩ وكيل رئيس الوزراء (ناجى شوكت) بالامر، وبينوا له بأن مسألة سياسة غازي ستضر بالعلاقات العراقية ـ البريطانية، وبالتالي علاقات العراق مع جيرانه، كما ذكروا له بأن مايذاع من اذاعة قصر الزهور وما ينشر في الصحف العراقية عن الحالة الداخلية في الكويت لايستند الى واقع .[٣٠٥]ولكن نجد انه لما لم يكن بوسع ناجي شوكت اتخاذ اجراء ضد الاذاعة فقد وعد فقط بانه . سوف يتخذ كل مايمكنه للحد من الحملة الصحفية[٣٠٦] وهكذا استمرت الاذاعة على سيرتها مما ادى باذاعة لندن العربية الى التصريح في ٤ اذار / ١٩٣٩ بأن: «بعض البلاد العربية المجاورة لامارة الكويت تقوم بهجمات شديدة في محطات اذاعتها ضد امارة الكويت وهذه الاذاعات لن تنال استحسان الاذاعات العربية الكبرى»[٣٠٧] لقد دفع هذا التصريح باذاعة قصر الزهور الى اذاعة البيان التالي في ٥ اذار / ١٩٣٩ :

«لما كان الخبر المذاع من محطة لندن يناقض الحقيقة ولم يتطرق للحالة الراهنة في هذه الامارة العربية لم نربدا من ان نشير بانه منذ زمن غير يسير والبلاد الكويتية تعاني من حكمها الداخلي صعوبات جمة مما سبب انشقاقا بين اعضاء مجلسها التشريعي. والملاحظ ان عشرة اعضاء ضد اربعة يخرجون على الحكم في الكويت ويقررون الالتحاق بالعراق والانضمام اليه امر يستوجب النظر في هذا القطر الشقيق ولادل على تمسكهم بالانضمام الى العراق من ارسالهم وفدا ممثلا لهم ليسمع العراق اصواتهم. هذا ولم يكن العرب يوما ماليصموا اذانهم عمن استجاربهم سيما اذا كانوا من ابناء جلدتهم، والتقاليد العربية التي تقضي بإجارة من استجار بنا تدفع العراق لأن يعلن للملأ ما وصلت اليه حالة الكويت لامورها الداخلية من تأخير للثقافة وعدم الاهتمام بالاستماع الى صوت الرأي العام الكويتي.

ولدينا وثائق مهمة نضرب الان صفحا عنها وقد نعود اليها في وقت اخر اذا مارأينا حاجة لذلك. ولم يعمل العراق شيئا للكويت حتى الان سوى اذاعة اخباره الداخلية

---

(٣٠٣) peterson—m;op. cit;p.150.

(٣٠٤) Ibid., p.151.

(٣٠٥) النجار، مصطفى، المصدر السابق، ص٢٧٠، مقتبسة عن:
f.o. 371/23180, No.31, peterson to f.o. 21/2/1939,kuwait— Iraq Relations.

(٣٠٦) م. ن.

(٣٠٧) جريدة الاستقلال، ٦اذار / ١٩٣٩.

ووصف الحركة الانشقاقية ضد الحكم الاقطاعي فيه: وقد فسر ذلك بعض المغرضين تهجما من قبل العراق على الكويت الامر الذي يخالف الحقيقة، ونود ان نقول مرة اخرى بأن اخبار الكويت انما اذيعت بطلب ورجاء من اهله وذلك لما يعهدونه في العراق من نصرة ومعونه للحق ومساعدة لابناء جلدتهم لاسيما وراديو قصر الزهور ببغداد ماوجد الا لخدمة المصلحة العربية والامة العربية قاطبة»[٣٠٨]

اما في داخل العراق فلم تقف مساعي الانكليز عند عدم نجاحهم في اقناع (ناجي شوكت) على اتخاذ اجراء ضد اذاعة الملك حيث اتجهوا الى الضغط على بعض المشتغلين في الاذاعة، فيذكر(يونس بحري): «في صباح الخامس من شهر اذار /١٩٣٩ زارني (المستر مونك - القنصل البريطاني العام في الموصل) وراح يهددني بالويل والثبور اذا لم انصح الملك بالكف عن تهجماته على بريطانيا فقلت ان للملك رئيسا للديوان هو رشيد عالي الكيلاني فأذهب اليه« .[٣٠٩] كما حاول الانكليز الضغط على رئيس الوزراء (نوري السعيد) الذي عاد الى بغداد في ٢٨ شباط/١٩٣٩، فقد طلب منه السفير البريطاني (بيترسون)في اذار /١٩٣٩ وجوب وقف كل مايسيء الى العلاقات العراقية الكويتية، وحذر مما تبادر الى سمعه من الصحف العراقية بان في النية غزو الكويت عن طريق تكوين جيش خاص لهذا الغرض، واكد له ان ذلك عبث خطير وحمله مسؤولية الانتباه لذلك. فطمأن(نوري السعيد) السفير بأنه سيعالج الموقف بما يضمن مصلحة العراق وبريطانيا، ووعده بمقابلة الملك غازي وشرح الموقف له واقناعه بوقف الحملات الاعلامية.[٣١٠] ولكن (نوري) كما ذكرنا كان يحث الملك على الاندفاع في الدعوة لغاية تعميق الفجوة بينه وبين الانكليز، ولم يجد الانكليز في وساطة نوري السعيد مطلبهم ، فقد استمرت لهجة الاذاعة، وهذا ماحدا بهم الى الالحاح على (نوري) من اجل وضع رقابة شديدة على الرسائل التي تصل الملك في الاقل، فوافقهم (نوري) على ذلك.[٣١١]

لقد نجح هذا الاجراء خاصة وان المسؤولين في (مصلحة البريد والتلغراف) و(مصلحة التلفونات) كانوا في الغالب من اليهود المستعدين لايصال مكالمات الملك ومراسلاته الى السفارة البريطانية، فأخذ هؤلاء يسجلون المحادثات التلفونية المهمة على اسطوانات ويبادرون الى ارسالها، ومع ماتصل اليها ايديهم من البرقيات والرسائل الى السفارة البريطانية في بغداد.[٣١٢] فعانت الاذاعة في الأيام الاخيرة من

---

(٣٠٨)جريدة الاستقلال، ٦ اذار/ ١٩٣٩.

(٣٠٩)يونس بحرى، اسرار (٢)مايس ١٩٤١، ص ٤١.

(٣١٠) النجار، مصطفى، المصدر السابق، ص٢٧٣، مقتبسة عن
f.o. 371/23180, No.48, peterson to f.c; 1/march/1939.

(٣١١) peterson—m.,op.cit.,p.151.

(٣١٢)مذكرات محمد امين الحسيني، القسم السادس، ص٥٠.

عهد غازي من شحة المعلومات ولاسيما عن الكويت حتى ان الملك سأل الهيئة المشرفة على الاذاعة قائلا: «انتم تذيعون اخبار البلاد العربية ولكنكم لاتأتون على ذكر الكويت بشيء» فكان الجواب «يامولاي لم تردنا اخبار من هذا القطر»، فقال الملك غازي« اذن فاذكروا ذلك على الاقل ليعلم العالم ان العراق غير غافل عن اخوانه العرب اينما كانوا ودعوهم يشعرون ان العربي عراقي والعراقي عربي لكي لاتتسرب اليهم الظنون وتطوح بهم الدسائس والمكائد»[313]

ومهما تكن النتائج فأن نشاط اذاعة قصر الزهور قد اعطى انطباعا للانكليز بانها كانت ايذانا باستعداد الملك غازي لتبني موقف مناوىء لهم خلال الحرب الوشيكة، فظل ذلك مصدرا لقلقهم خصوصا وانهم ربطوا بين نشاط الملك باعتباره«شابا يفيض وطنية وروحا عسكرية »وبين نشاط الدبلوماسية الالمانية التي« لم تتورع عن استغلال الروح الوطنية من اجل تحقيق اغراضها»[314] حتى لقد ذهبت بعض الصحف الانكليزية والفرنسية الى القول بأنه قد تم الاتفاق على مؤامرة مدبرة بين الملك غازي وبين بعثة المانية زعمت انه استدعاها لمناهضة مصالح بريطانيا وفرنسا في العراق والبلاد العربية،[315] وذهبوا الى ان «الالمان هم الذين دفعوا العراق الى المطالبة بالكويت اساسا»[316] وانهم« هم الذين كانوا قد زودوا الملك بمحطات الاذاعة من اجل اثارة الشغب ضدهم في فلسطين وسوريا والكويت»[317] وان الملك غازي في دعوته لضم الكويت «انما يحاول ان يقلد دعوة هتلر لضم مقاطعة السوديت الى المانيا،[318] ولهذا كله اصبح من رأي السفير البريطاني (بيترسون) في اذار / ١٩٣٩ ان الملك غازي يجب ان يسيطر عليه او يخلع»[319]

---

(٣١٣)جريدة الاستقلال، ١٤ نيسان١٩٣٩« مقالة بقلم مذيع الملك الخاص اسماعيل حسين».

(٣١٤)بولارد، ريدر، المصدر السابق، ص١٤٩.

(٣١٥)الحسني، عبد الرزاق، الاسرار الخفية، ص٢٨.

(٣١٦)النجار مصطفى، المصدر السابق، ص٢٨٠، مقتبسة عن:

f.o.371/23180, peterson to f.o. 1/march1939.

(٣١٧)seeva s.simon The hashemite conspiracy:

hashemite unity Attempts, 1921— 1958; International gournal of middle East studies ;vol.5(1974),p. 322

(٣١٨)The Time: 24/2/1939.

(٣١٩)peterson—m., op.cih.,p.150.

الفصل الخامس
مصرع الملك غازي

١ ـ الاعلان عن مصرع الملك غازي وهياج الرأي العام العراقي.
٢ ـ ردود الفعل خارج العراق وموقف الانكليز.
٣ ـ ازاحة غازي عن العرش فكرة مدروسة من قبل المسؤولين الانكليز.
٤ ـ تخطيط (نوري السعيد) لخلع الملك عند عودته لرئاسة الوزارة في ١٩٣٨.
٥ ـ اثر بعض التطورات السياسية في الموقف من الملك قبيل مصرعه.
٦ ـ مصرع غازي ورواياته.

١ ـ الاعلان عن مصرع الملك غازي وهياج الرأي العام العراقي

فاجأت وزارة نوري السعيد الثالثة الرأي العام العراقي في الساعة التاسعة من صباح يوم ٤ نيسان / ١٩٣٩ بأعلان وفاة الملك غازي وذلك بأطلاق (٢٧) اطلاقة مدفع تمثل سنوات عمر الملك[١]، وبالبيان التالي:

«بمزيد الحزن والالم، ينعي مجلس الوزراء الى الامة العراقية انتقال المغفور له سيد شباب البلاد جلالة الملك غازي الاول الى جوار ربه، على اثر اصطدام السيارة التي كان يقودها بنفسه بالعمود الكهربائي الواقع في منحدر قنطرة النهر، بالقرب من قصر الحارثية، في الساعة الحادية عشرة والنصف من ليلة امس. وفي نفس الوقت الذي يتقدم فيه بالتعازي الخالصة الى اعضاء العائلة المالكة، على هذه الكارثة العظمى التي حلت بالبلاد، يدعو الله سبحانه وتعالى ان يحفظ للمملكة نجله الاوحد، جلالة الملك فيصل الثاني، ويلهم الشعب الكريم الصبر الجميل، وانا لله وانا اليه راجعون[٢].

وكانت الوزارة قد رتبت، قبل اذاعة البيان اعلاه، نقل جثة الملك، قبل بزوغ الفجر، من قصر الزهور (في منطقة الحارثية) الى البلاط الملكي (في منطقة الوزيرية)[٣]، فقد قررت ان تتم مراسيم تشييعه من المكان الاخير الى المقبرة الملكية في الاعظمية حيث يرقد والده الملك فيصل وعمه الملك علي بن الحسين. فأخذ الناس يتجمهرون في الشوارع الرئيسية تعلو وجوههم دهشة الخبر، وان هي الا ساعات قليلة حتى غصت بغداد بعشرات الالوف من الناس الذين اخذوا يفدون من مناطق مختلفة من داخل العراق وخارجه[٤] معلنين اتهامهم للانكليز ولنوري

---

(١) Paily Express: 5/April/ 1939.

(٢) جريدة الاستقلال، ٤ نيسان / ١٩٣٩.

(٣) الصباغ، صلاح الدين، المصدر السابق، ص ٨٠

(٤) Loncrigg, S.H., Iraq: 1900 to 1950. P.276.

السعيد بأفتعال حادث الاصطدام تخلصا من الملك غازي[٥] فقد وجدت الجماهير ان من المنطق ان يسعى الانكليزي الى التخلص منه بعد ان يئسوا من اقناعه بالتخلي عن نزعته القومية ومطالبته بضم الكويت، وبعد ان اصبحت الحرب مع دول المحور على الابواب ولابد لهم ان يؤمنوا وجود عناصر تؤيدهم خلال الحرب. اما (نوري السعيد) فقد كان حقده على غازي حديث الناس على الصعيدين الرسمي والشعبي، ومن هنا اخذت الجماهير تهمس بأن الاستخبارات الانكليزية ونوري السعيد قد دبرا اغتيال الملك[٦] وسرعان، ماوزعت منشورات تقول: «ان الملك لم يمت موتاً طبيعياً وانما اغتيل بتحريض من اعداء البلاد وهم الانكليز، وبتدبير نوري السعيد[٧] فأخذت الجماهير تهزج عبارات مثل: «آه من الوزارة اشلون غدارة. لو ابنه جبير، جان اخذ ثاره[٨]» و «يالغسلت جسم الملك شنهو لكيت صوابه. بالتيل لو ضربة عمد لو قمبلة من اصحابه»[٩] واخذت تطالب بأعادة فتح نعش الملك للتأكد من صحة ادعاء الحكومة، فقد نوقش بحرارة وحماسة موضوع اغلاق النعش على الفور ونقله الى البلاط الملكي بالرغم من ان عم الملك غازي (الامير عبدالله) كان قد طلب التريث في اغلاقه حتى يصل الى بغداد[١٠].

لمست الوزارة والسفارة البريطانية في بغداد بأن وضع الجماهير اصبح يهدد بالانفجار، فزادت الوزارة من اجراءاتها الامنية بتعزيز قوات الجيش والشرطة التي خصصت للمحافظة على النظام خلال مراسيم التشييع، بحيث اصبح يحول بين الجماهير والممثلين الانكليز الذين حضروا مراسيم تشييع الملك قوة قوامها صف من الجنود المشاة وصف من الشرطة الخيالة، بالاضافة الى السيارات المسلحة، كما امرت الوزارة بغلق جسور نهر دجلة لمنع استمرار تدفق الجماهير من جانب الكرخ الى البلاط الملكي[١١]، ولكي تحمل الجماهير على تصديق ان الحادث كان قضاءاً

---

(٥) محمود الدرة، حياة عراقي من وراء البوابة السوداء (القاهرة ١٩٧٦) ص ١٠٣. صفوة، نجدة فتحي، المصدر السابق، ص ١٣٧. الحصري، ساطع، المصدر السابق، ج٢، ص ٥٨٦.

(٦) Longrigg. S.H., Iraq: 1900 to 1950., p. 276.

(٧) الحسني، عبدالرزاق، تاريخ الوزارات العراقية، ج٥، ص ٨١. صفوة، نجدة فتحي، المصدر السابق، ١٣٨.

(٨) العمري، خيري امين، الخلاف بين البلاط الملكي ونوري السعيد، ص ٦٠.

(٩) مقابلة مع (ناجي طالب) بتاريخ ٢٧ نيسان/ ١٩٧٩.

(١٠) معن حمدان علي، مصرع ملك العراق غازي الاول، مجلة البلاغ، العدد الخامس، السنة السادسة، ١٩٧٦، ص ٤٨.

(١١) Despatch: (British Embassy - Baghdad) to Viscount Halifax).
Pated, 11/April/ 1939, No. 153 / 106/43/39
P.R - O., F.O. 371 / 2320 1/E 2820, p. 102-103.

وقدراً نشرت تقريراً طبيا موقعاً من قبل خمسة اطباءهم. الدكتور صائب شوكت (استاذ الجراحة السريرية في الكلية الطبية الملكية في بغداد والجراح في المستشفى الملكي في بغداد) والدكتور دي. جي. نوئيل ابراهام (استاذ الجراحة في الكلية الطبية الملكية في بغداد والجراح في المستشفى الملكي في بغداد) والدكتور صبيح الوهبي (معاون مدير المستشفى الملكي في بغداد) والدكتور جلال حمدي (طبيب الخفر في المستشفى الملكي في بغداد ليلة ٣ نيسان / ١٩٣٩) والدكتور هاري سندرسن (طبيب الملك الخاص)[١٢]. جاء فيه:

«ننعي بمزيد الاسف وفاة صاحب الجلالة الملك غازي الاول الساعة الثانية عشر والدقيقة اربعة من ليلة ١٩٣٩/٤/٣ متأثرا من كسر شديد للغاية في عظام الجمجمة وتمزق واسع في المخ. حصلت هذه الجروح بنتيجة اصطدام سيارة صاحب الجلالة عندما كان يسوقها بنفسه بعمود كهرباء بالقرب من قصر الزهور الساعة الحادية عشر والنصف من الاصطدام ولم يسترجع شعوره حتى اللحظة الاخيرة»[١٣].

لم تقتنع الجماهير بالتقرير الطبي المذكور، فقد شكوا في اللجنة الطبية التي ايدت وفاة الملك قضاءاً وقدراً، كذلك شكوا بتقرير اللجنة التحقيقية[١٤]، التي تألفت من حاكم تحقيق الكرخ وحاكم تحقيق الرصافة ومدير الشرطة العام[١٥]، والذي ايد ماجاء في التقرير الطبي وتساءلت الجماهير لماذا لم يظهر بيان حكومي واضح مباشرة[١٦]؟ فطالبت بتشكيل لجنة تحقيق وطنية، كما طالبت بمعرفة مصير (خادم الملك وملاحظ اللاسلكي في اذاعة الملك)، اللذين تواريا عن الانظار[١٧]، في حين يذكر تقرير لجنة التحقيق بأنهما كانا جالسين مع الملك في السيارة عند حدوث الاصطدام.

وعلى اي حال فقد استطاعت الوزارة، بما وفرته من قوة كافية، ان تتم مراسيم التشييع وتنقل الملك من البلاط الملكي الى المقبرة الملكية في صباح ٥ نيسان/ ١٩٣٩

---

(١٢) جريدة الاستقلال، ١٠ نيسان / ١٩٣٩.

(١٣) ملف «حادث سيارة الملك غازي» المحفوظ في «قصر الثقافة والفنون» «صورة التقرير الطبي بوفاة الملك غازي» جريدة الاستقلال، ٤ نيسان/ ١٩٣٩.

(١٤) صفوة، نجدة فتحي، المصدر السابق، ص ١٣٦.

(١٥) ملف «حادث سيارة الملك غازي» المحفوظ في «قصر الثقافة والفنون» تقرير كشف المحققين وحكام التحقيق على مكان الحادث.

(١٦) Khadduri - Majid, op. cit., p. 142

(١٧) الحسني، عبدالرزاق، تاريخ الوزارات العراقية، ج٥، ص٧٧.

(١٨)، وسط نواح وبكاء الجماهير التي قدر تعدادها بحوالي مائة الف نسمة.(١٩) ولكن خلال ذلك عاش الممثلون الانكليز ونوري السعيد قلقا شديدا خوفا من انتقام الجماهير، خصوصا وقد وصلت الاخبار بأن الجماهير في الموصل قد هاجمت القنصلية البريطانية هناك وقتلت القنصل (مونك ماسون Monck Mason) بعد ان شاع بينها ان الأنكليز دبروا مقتل الملك، فيذكر القائم باعمال السفير البريطاني (هوستون بوزويل Houstoun Boswall)(٢٠) عند وصفه لمراسم التشييع في بغداد:

«كانت الشوارع الرئيسة والساحات مزدحمة بالمشيعين وهم ينوحون ويلطمون صدورهم ويقطعون شعرهم من شدة الحزن كان الرجال يبكون مثل النساء والاولاد في الشوارع، وهم يرددون القصة القائلة بأن الانكليز دبروا قتل الملك، وتلقى بينهم الخطب الحماسية التي تتهم الانكليز بأغتيال «ملك العرب البطل».. وكان المشيعون يتهمون نوري بتنفيذ اغتياله وهم ينشدون: «يانوري. انت المسؤول عن دم غازي»... خلال التشييع كنت برفقة الكابتن هولت Holt(٢١) وقائد القوة الجوية، يحيطنا صفان من الضباط، وكان بعض المشيعين واقفين وهم ينظرون الينا بصمت وقد غمرت وجوههم الدموع، اما النساء فقد استسلمن لحالة حزن هستيرية، فقد مزقن الثياب ولطخن رؤوسهن وصدورهن بالطين. ومن الغريب ان ارى الجنود ورجال الشرطة يبكون كالاطفال. وفي عدة مرات كان هناك خطر ان تخترق الحشود نطاق حمايتنا التي كانت تتألف من الجيش والشرطة، الا ان السيارات المسلحة كانت تنقذ الموقف. لقد كنت انا محاطا بقوة كافية من الخيالة وسيارات الشرطة... وبعد ان دفن الملك غازي رجعنا الى المدينة من طرق فرعية، وكان مدير دائرة التحقيقات الجنائية (Director of Criminal Investigation Department) يقوم بحماية سيارتي الى ان وصلت الى السفارة.

انا لم اشهد حشدا بمثل تلك الحمى الهستيرية، ان ماشاهدته خلال التشييع جعلني اتصور كيف اردى القنصل البريطاني في الموصل قتيلا في اليوم السابق، وما شاهدته دفعني الى ان اقرر بأن اضغط على رئيس الوزراء اكثر من السابق، من

---

(١٨) Despatch: (British Embassy - Baghdad) to (Viscount Halifax)
Datde, 11/April/ 1939, No. 153 / 106/43/39
P.R.O., F.O.371/23201/E2820, p. 102.

(١٩) The Evening News: 5/April/ 1939.

(٢٠) في ٢٠ آذار / ١٩٣٩ ترك السفير البريطاني (موريس بيترسون العراق الى منصبه الجديد في اسبانيا، فقام (بوزويل) بأعماله.

(٢١) الكابتن هولت: السكرتير الشرقي للسفارة البريطانية في بغداد.

اجل الحد والسيطرة على خطورة هذا التشييع المجنون»[٢٢].

اما نوري السعيد فقد حاول تجنب غضب الجماهير بالوصول الى المقبرة الملكية بواسطة قارب نهري ثم رجع من المكان بنفس الوسيلة[٢٣]، وقد حاول ان يواجه بوادر العنف التي اظهرتها جماهير الموصل بأعلان الاحكام العرفية هناك وسوق بعض المتهمين بأغتيال القنصل البريطاني الى المحاكم العسكرية، بينما امر - بواسطة وزير الداخلية - متصرف البصرة بأتباع الشدة تجاه المتظاهرين ضد الانكليز هناك، ففرق متصرف البصرة المتظاهرين بالقوة والقى القبض على عدد منهم[٢٤].

٢ - ردود الفعل خارج العراق وموقف الانكليز

تأثرت البلاد العربية بوجه عام لخبر مصرع الملك غازي حيث اخذت تفد على العراق برقيات التعازي ووفود تمثل القوى الوطنية من معظم الاقطار العربية[٢٥] وقد برزت بلاد الشام من بين اكثر المناطق العربية تأثرا، فقد قامت مظاهرات في سوريا ولبنان وفلسطين اتهمت الانكليز بقتل الملك، وطالبت بأن تنشر الحكومة العراقية بيان مفصل يبين حادث الوفاة[٢٦]، وبلغ الهياج درجة دفعت بالسلطات الفرنسية في سوريا ولبنان الى العمل السريع، من اجل توفير الحماية للقنصليات الانكليزية هناك[٢٧]. وقد ابنت الصحف السورية «الشهيد» بحرارة واعتبرت مصرعه فاجعة لسوريا بأعتباره «نصير الشام وامل العرب»[٢٨] وعم الحزن جميع المدن الفلسطينية

---

(٢٢) Despatch: British Embassy - Baghdad) to (Viscount Halifax)
Dated, 11/ April/ 1939, No. 153 /106/43/39.
P.R.O., F.O. 371/23201/E2820, P. 102-103.

(٢٣) الصباغ، صلاح الدين، المصدر السابق، ص ٨٢.

(٢٤) Decode and Decypher: Mr. Houstoun Boswall)
to (F.O.)
Dated, 6/April/ 1939, No. 120.
P.R.O., F.O. 371/23201/E 2549/ p. 260.

(٢٥) جريدة السجل، ٥ نيسان /١٩٣٩، جريدة الاتحاد، ٩ نيسان/ ١٩٣٩. كذلك راجع: أ.ع.ح.و، ملفات البلاط، ملف «التعازي بوفاة غازي» رقم و /١/١٥.

(٢٦) Decypher: (Mr. Havard - Beirut) to)F.O.)
Dated, 5/April) 1939, No. 10
P.R.O., F.O., 371/23276 / E 2496, P.359.

(٢٧) F.O.: «Political Report».
P.R.O., F.O. 371/23276/ p.405.

(٢٨) جريدة السجل، ٥ نيسان/١٩٣٩

«واعلن النعي على المآذن واقيمت صلاة الغائب في المسجد الاقصى، واضربت القدس وسائر المدن الفلسطينية الاخرى، وشاركت الكنائس والجوامع في مصابها، فدقت الاجراس، والغت الاحتفالات بالاعياد، وظهرت الصحف في اليوم التالي مجللة بالسواد»[٢٩] واقيمت في انحاء بلاد الشام حفلات كبرى لتأبينه[٣٠] وفي (مصر) انتشر خبر تدبير الانكليز لمصرعه بسرعة[٣١]، وسودت الصحف اوراقها وكتبت المقالات الطويلة التي راحت تطري جهود الملك وكيف انه لم يقصر اهتمامه على شؤون بلاده، بل اهتم بقضية فلسطين وسوريا[٣٢]. وعلى العموم اتهمت الصحافة العربية الانكليز بتدبير مؤامرة قتل غازي، ونشرت في ذلك مقالات ضافية طالبت فيها بتأليف لجان عربية للتحقيق في صحة ما تدعيه الحكومة، فكان من الطبيعي ان يمنع دخولها الى العراق[٣٣]

وأمام ذلك قررت وزارة نوري السعيد دعوة عدد من مراسلي الصحف العربية وخصوصا من سوريا لمشاهدة مكان وقوع الحادث بعد ان قررت ترك سيارة الملك والعمود الكهربائي على ماهما عليه في ذلك المكان[٣٤].

حاولت الصحف الالمانية والايطالية ان تستفيد من مصرع الملك بأتجاه مايخدم اغراضها السياسية فأكدت من جانبها على اشتراك الانكليز واتباعهم في التدبير لمصرع الملك على اساس انه كان يحمل ميولا معادية للانكليز وكان يناضل من اجل

---

(٢٩) عباس عطية جبار، العراق والقضية الفلسطينية ١٩٣٢ - ١٩٤١، رسالة دكتوراه مقدمة الى كلية الآداب، بجامعة بغداد في آب ١٩٧٩، ص ٢٣٣.

(٣٠) عن تقرير (سري للغاية) من (القنصلية العراقية في دمشق) الى (وزارة الخارجية) بتاريخ ١٩٣٩/٥/٣١، رقم ٦/١١/٨٥. أ.ع.ح.و. ملفات البلاط، ملف «وفاة غازي» رقم و /١٥ (وثيقة /٢٦).

(٣١) Decode and Decypher: (Mr. Houstoun Boswall) to (F.O)
Dated, 6/ April/ 1939, No. 120
P.R.O., F.O 371 -23200 /E 2549 /p.260.

(٣٢) عن (تقرير القائم بأعمال المفوضية في مصر) الى (وزارة الخارجية) في ١٥ نيسان ١٩٣٩، رقم ٩١/ذ/ت. أ.ع.ح.و، ملفات البلاط، ملف «تقارير المفوضية العراقية في مصر» رقم ة/١/٣/٢ (وثيقة /٤). كذلك راجع: جريدة الزمان، ٩ نيسان/ ١٩٤٩.

(٣٣) الحسني، عبدالرزاق، تاريخ الوزارات العراقية، ج٥، ص ٨٤.

(٣٤) عن كتاب سري من (وزارة الخارجية) الى (وزارة الداخلية وسكرتارية مجلس الوزراء) في ١٦ نيسان/ ١٩٣٩، رقم/٥٢٨٨/ ٢٠٠: أ.ع.ح.و، ملفات البلاط، ملف «وفاة غازي» رقم و /١٥ (وثيقة/٨).

استقلال بلاده التام[٣٥] وقد اتهمت جريدة (Hamburgar Fremdenblatt) الالمانية الاستخبارات السرية الانكليزية بتدبير مصرع غازي الى جانب اتهامها بتدبير قتل الملك فيصل الاول بوضع السم في طعامه[٣٦]، في حين ناقشت جريدة «Tribuna) الايطالية خبر مصرعه على اساس ان الملك سبب انقسام الجيش العراقي بين مؤيدين للانكليز ومؤيدين للالمان، لانه لم يتبع خط سياسة والده المساير للانكليز، وقد انعكس تعاطفه مع الالمان في الامتيازات الصناعية المهمة التي كانت ستمنح اليهم، وعرضت جريدة (Lavoro Fascista) الايطالية مصرع الملك ومارافقه من انفعال جماهيري كدليل على اندحار النظم الديمقراطية، واكدت جريدة Corriere della Sera الايطالية بأن الملك قتل بمؤامرة انكليزية لانه سبب سخط البلاد العربية كلها على الاساليب الانكليزية المتبعة في فلسطين[٣٧]، وعلقت اذاعتا (برلين) الالمانية و (باري) الايطالية، اللتان كانتا تذيعان باللغة العربية، على الخبر من المنطق نفسه حيث ركزتا باصرار على ان موت الملك كان بفعل مؤامرة انكليزية[٣٨].

اما بالنسبة للانكليز فقد اعتبر مصرع الملك احدى الجوانب المفيدة جدا للمصالح البريطانية على اعتبار ان العلاقات البريطانية ـ العراقية قد ساءت في الاشهر الاخيرة من حكمه[٣٩]، ووجدوا ان وفاته قد حسنت الموقف بعد ان سلمت اذاعة قصر الزهور الى الحكومة واوقف تأييد الحركة الثورية في الكويت[٤٠]،

---

(٣٥) Despatch:(British Embassy-Rome) to (Viscount Halifax)
Dated, 5/April/ 1939. No. 292/378/1/39.
P.R.O.., F.O.371/23201 /E 2650, P.28.

(٣٦) Telegram:(G.O gilvie Forbes-Berlin) to (F.O.)
Dated, 12/April/ 1939, No. 131.
P.R.O., F.O. 371/23201 / 2720, p.33.

(٣٧) Despatch: (British Embassy - Rome) to (Viscount Halifax)
Dated, 5/April/ 1939, No. 292/378/1/39
P.R.O., F.O. 371/23201 / E 2650, p. 28.

(٣٨) شبيب، محمود، اسرار عراقية، ص ١٢٧.

(٣٩) Report:«Review of General attitud of Iraq
During, 1939»:
(Basil Newton- Baghdad to (Viscount Halifax)
Dated. 5/2/1940, No. 31 (Confidential)
P.R.O., F.O. 371/24559/ E 500/93, p. 400.

(٤٠) النجار، مصطفى المصدر السابق، مقتبسة عن:
F.O.371 / 23181, British Embassy to Halifax
(20 April 1939).

ووصفت التقارير البريطانية بأن وفاته في هذا الوقت تعتبر ضربة للمطامح العربية بصورة عامة[٤١]، واولت الصحف الانكليزية اهتماما بمقتل القنصل البريطاني (مونك ماسون) اكثر بكثير من اهتمامها بمصرع الملك غازي الذي اتفقت على انه جاء نتيجة لحادث اصطدام سيارته بعمود كهربائي قائم قرب قصره، وراحت تؤكد على ولعه بسرعة قيادة السيارات، وكيف انه عندما كان في لندن اراد الحصول على رخصة سوق في حين لم يكن قد بلغ بعد السن التي تسمح بذلك، وكيف انه اصبح يحقد على (جعفر العسكري) الذي كان مرافقا له في لندن، لعدم استجابة الاخير رغبته في شراء سيارة خاصة[٤٢]، فشبهته جريدة Daily Express بـ (لورنس العرب) الذي كان يحب السيارات والسرعة[٤٣]، وذكرت جريدة Daily Mirror ان شغفه بالسرعة قاده الى تعلم الطيران فكان الملك الوحيد الذي يقود طائرته بنفسه[٤٤].
وقد بدا على بعض الصحف الانكليزية محاولة التصغير من شأن الملك غازي، فأشاعت كيف ان الملك فيصل سمح له (في ١٩٢٨) بأن يكون ملكا ليوم واحد فكان ان امر رئيس الديوان الملكي بشراء جميع الاسطوانات الغنائية الموجودة في مخازن بغداد، ثم امر بشحن خمسة عربات بالبرسيم من اجل تقديمه الى حصانه الخاص[٤٥]، وقالت جريدة The Manchester Guardian: «انه لم يكن يهتم بسمؤولياته كملك، ولم يكن مؤهلا للحكم، وليس له تجربة سياسية، وكان معروفا بالطيش، وكثيرا ما طلب اليه وزراؤه ان يظهر اهتماما اكثر بمسؤولياته ولكنهم لم يحصلوا الا على بغضه لهم، اذ لم يكن يهتم الا بقيادة السيارات بسرعة»، وحين شرعت الجريدة المذكورة في الكلام عن وفاته قالت:
«ان وفاته قد حلت مشكلة، لان العراقيين، كما هو معروف في الدوائر السياسية البريطانية، كانوا يفكرون منذ اشهر بعزله عن العرش لأن السياسيين قرروا عدم صلاحيته للحكم وارادوا استبداله بآخر، ولم يختلفوا الا في مسألة ما اذا سيكون الامير عبدالاله بديله، او الامير زيد، او ان يخلفه ابنه الصغير بوصاية احد الاميرين المذكورين. فبلاشك لقد اعتبرت وفاته بالنسبة للعراقيين كأفضل حل»[٤٦]

---

(٤١) F.O.: «Political Report»
P.R.O., F.O. 371 / 23276 /p. 404.

(٤٢) News of the World: 9/April/ 1939; Daily Express: 5/April/ 1939.

(٤٣) Daily Express: 5/ April/ 1939.

(٤٤) Daily Mirror: 5 / April / 1939.

(٤٥) Ibid

(٤٦) The Manchester Guardian: 5/4/1939.

وأذا كانت بعض الصحف قد اتسمت بطابع التشفي، فأن صحف انكليزية اخرى اتجهت الى تقديم التعازي والاعراب عن اسفها لمصرعه، فعدت جريدة «The Times» المصاب خسارة كبرى على العراق والبلاد العربية، وذكرت ان الحكومة البريطانية تعبر للعراق عن اعماق حزنها واسفها، ودعت ان يتغمد الله الفقيد برحمته[٤٧] واشارت جريدة «The Deily Telegraph» الى ان صداقة الشعب البريطاني ليست موجهة الى الشعب العراقي فحسب بل نحو البيت العراقي المالك ولذلك فأن انكلترا فقدت صديقا، ووصفت الجريدة المذكورة الشعبية الواسعة التي حصل عليها غازي خلال فترة حكمه القصير وكيف انه اصبح بطلا في نظر قومه لمساندته حركات تحرر الإقطار العربية المجاورة للعراق، كما عبرت عن مدى الحزن الذي سببه الحادث لكل من عرف الملك غازي، وبينت بأن بريطانيا تشعر بالاسى وتشارك حليفها العراق احزانه بسبب حادث السيارة الذي ذهب الملك غازي ضحيته، والذي يشبه، على حد تعبيرها، حادث السيارة الذي اودى بحياة صديق والده الحميم (لورنس T.E,Lawrence)[٤٨] وحاولت جريدة The Daily Mail ان تصف مدى ماظهرته مراسيم التشييع من تعلق العراقيين بمليكهم، فوصفت بغداد بـ «مدينة البكاء» وقد توقفت حركتها بأستثناء نواح الناس وبكائهم ولطم صدورهم[٤٩]. وقد اثارت اغلب الصحف الانكليزية موضوع اتهام الانكليز بمقتل غازي، وكيف تسبب هذا الاتهام في موت القنصل البريطاني في الموصل، واتجهت الى التأكيد على ان الالمان[٥٠] هم الذين بعثوا هذا الشعور المعادي للانكليز في العراق.

وعلى العموم فقد ادى اتهام الانكليز بتدبير مصرع الملك وانتشاره بتلك السرعة والمساحة الى ان يتحمل الالمان مسؤولية ذلك، فقد اعتقد المسؤولون الانكليز بأن الممثلين الالمان قد روجوا لذلك بدافع اثارة الرأي العام العراقي والعربي ضدهم[٥١]، فظنوا انهم هم الذين طبعوا المنشورات التي اتهمتهم بتدبير مصرع الملك، وهم الذين حرضوا على قتل القنصل البريطاني في الموصل، وبأن النوادي

---

(٤٧) The Time: 5/April/ 1939.

(٤٨) The Daily Telegraph : 5/April/ 1939.

(٤٩) The Daily Mail: 5/4/1939.

(٥٠) News of the World : 9/April/ 1939;
The Daily Telegraph : 5/April/ 1939;
Daily Express: 5/April 1939.

(٥١) Kirk - Geore, op. cit., p. 60;
Sinderson - Harry C., op. cit., p. 168.

العربية في سوريا والتي كانت ذات نزعة نازية هي التي تولت اشاعة اتهامهم في الاقطار العربية المجاورة وخصوصا (النادي العربي) في دمشق[52]، فوجه الانكليز جهودهم نحو الحد من نشاط اولئك الممثلين في العراق، ولم يتوان رئيس الوزراء (نوري السعيد) في مساندة تلك الجهود[53] لما عرف عنه من ميل شديد للجانب الانكليزي، فأبعد عن العراق الدكتور الالماني (يوليوس يوردان - المستشار الاركيولوجي لمديرية الآثار القديمة)، كما اعلن عن النظر في امر اخراج ثلاثة من المدرسين الالمان الذين كانوا يتولون تدريس اللغة الالمانية في المدارس الاعدادية، وارسل الى القائم بالاعمال العراقي في برلين (عطا امين) تعليمات لمفاتحة وزارة الخارجية الالمانية ان تصرفات الوزير المفوض الالماني (الدكتور فريتز كروبا) تسيء الى العلاقات العراقية الالمانية[54]. ولكن سرعان ماخفت الحملة ضد الالمان بعد ان استجوب بعض المتهمين بتوزيع المناشير المعادية للانكليز، وبعض المتهمين بأغتيال القنصل (مونك ماسون)، فقد وجد بالنسبة للاولين بأن احد العراقيين المشتغلين في مديرية التحقيقات الجنائية كان مسؤولا عن طبع تلك المناشير[55]، كما لم يوجد بالنسبة للآخرين، مايدل على ان هناك ايدي المانية دفعتهم الى اغتيال القنصل[56].

٣ - ازاحة غازي عن العرش فكرة مدروسة من قبل المسؤولين الانكليز

ان نظرة في ماكان يبيته الانكليز ونوري السعيد للملك غازي ترينا ان الرأي العام العراقي كان من حقه ان يشك في قدرية حادث اصطدام سيارة الملك، فمنذ حزيران / ١٩٣٦ اخذ المسؤولون الانكليز في وزارة الخارجية البريطانية يتداولون في مسألة ازاحة غازي عن العرش واختيار بديل له، بعد ان وجدوا ان مرشحهم لرئاسة الديوان الملكي (رستم حيدر) لم يستطع كبح جماح الملك، وقد اعتقدوا بأن

---

(٥٢) F.O. : «Political Report»
R.R.O. 371/23276/ p. 405.

(٥٣) Decode and Decypher: (Mr. Houstoun) Boswall)
to (F.O.).
Dated, 6/April/ 1939, No. 120.
P.R.O., F.O. 371/23200 / E2549, P. 261.

(٥٤) صفوة، نجدة فتحي، المصدر السابق، ص ١٣٩.

(٥٥) م. ن، ص. ١٤.

(٥٦) Official Report Fifth Series, Parliamentary
Debateds, commons, 1938 - 1939, Vol. 347,
May 8 to May 26: p. 447 (10/May/1939)

صدى حادث زواج اخت الملك غازي من عامل الفندق اليوناني في تلك الفترة سيساعدهم على ايجاد البديل، اذ تصوروا ان ذلك الحادث سيهز مركز غازي وسيبدد الاعجاب «المحموم» الذي يكنه الناس له[٥٧]. ولترشيح البديل المناسب وجدوا ان العراقيين لايقبلون بغير احد اعضاء العائلة الهاشمية على اساس انه ليس في العراق عوائل متميزة الى درجة يمكن ان تظهر منها عائلة مالكة تستقطب رضا الجميع[٥٨]، وعندما اتجهوا بأنظارهم الى احد اعضاء العائلة السعودية رأوا انه سيواجه معارضة القبائل العتيدة في جنوب العراق، وان اختيار احد السعوديين سيكون غير مفيد من الناحية السياسية.

جرى استعراض اسماء اعضاء العائلة الهاشمية البارزين في حينها، فوجدوا ان للملك (فيصل بن الحسين) ثلاثة اخوة: الملك علي (ملك الحجاز السابق) وعبُدالله (امير شرقي الاردن) والامير زيد (اخوه من ابيه half brother)[٥٩] وقد توفي الملك علي وترك ولدا اسمه (عبدالاله)، و (عبدالآله) شاب محبوب ولكنه ذو استعدادات ضعيفة[٦٠]، وحين جرى النقاش حول الامير (عبدالله) وجدوه غير مناسب للعراق بسبب مركزه في الاردن، ورأوا انه مع كونه ذا شخصية محترمة، الا انه من الصعوبة ان يقبل كحاكم للعراق من الوجهة السياسية، وان اختياره كملك للعراق سيكون اختيارا غير مناسب. وكان من رأيهم ان للامير عبدالله ولدين، اكبرهما (طلال) الذي يظهر بأنه غير مناسب بسبب تبذيره[٦١] اما الاصغر (نايف) الذي هو ضابط شرطة في امارة شرقي الاردن، فمع كونه افضل من الاول الا انه لايزال صغيرا (٢١عاما) ولم يظهر منه مايشير الى انه مؤهل لتحمل تلك المسؤولية. اما بخصوص الامير زيد فقد كان من رأيهم:

---

(٥٧) «Possible alternatives to the Present King of Iraq»
Eastern Department, F.O., 20 July 1936
P.R.O., F.O. 371 / 20017 / E 3984, P.117.

(٥٨) «MeMorandum», Mr. Scott Fox, 23/June/ 1936
P.R.O., F.O., 371 /20017 / E 3984, P. 119

(٥٩) كانت والدة الامير زيد تركية الاصل.

(٦٠) «Possible alternatives to the Present King of Iraq»
Eastern Department, F.O., 20th July 1936:
P.R.O., F.O. 371/20017/ E 3984, 115-118.

(٦١) الواقع ان الامير طلال بن عبدالله كان مشهورا بوطنيته ونزعته القومية وخصوصا تجاوبه مع الثوار الفلسطينيين، وهذا هو السبب الحقيقي في عدم اهتمام الانكليز به. راجع: ممدوح رضا، مذكرات الملك طلال (القاهرة ١٩٦٢) ص ٩٧-١٠٢. مذكرات محمد امين الحسيني، القسم الثاني، ص٧.

انه ذو طبيعة وذهنية مختلفة عن الآخرين، فهو ذكي وعمره (٤٠عاما) والدته تركية، وهو في مظهره تركي اكثر منه عربيا، واي شخص قابله كون فكرة جيدة عن شخصيته. لقد ساهم في الثورة العربية خلال الحرب الاولى، وقد وصف بأنه الوحيد من بين اعضاء العائلة الهاشمية الذي حصل على ثناء الضباط الانكليز الذين كانوا مع القوات العربية آنذاك، ولكنه ذو ميول تركية، وقد تربى في تركية وله املاك هناك، فهو دائما موضع شك من قبل الدوائر العراقية»[٦٢].

وهكذا نجد ان مفاتحة (نوري السعيد) لرئيس الوزراء (ياسين الهاشمي) في ١٥/حزيران/١٩٣٩ في مسألة ازاحة الملك غازي عن العرش[٦٣] كان لابد ان يكون لها علاقة بما كان يدور في وزارة الخارجية البريطانية اذا علمنا ان (نوري) كان قد عاد من لندن الى بغداد في ١٢ حزيران /١٩٣٩، ولكن الذي يلاحظ ان اخبار تلك المداولات لم تكن قد وصلت بعد الى السفير البريطاني في بغداد (ارشبالد كلارك كير Kerr) حين سأله (ياسين الهاشمي) عما اذا كانت بريطانيا وراء فكرة (نوري السعيد) القائلة بأزاحة الملك: ففي ١٧ حزيران / ١٩٣٩ استفسر (كير Kerr) من حكومته حول ما اذا كان في النية التفكير بأزاحة غازي واخبر بواسطة وزارة الخارجية بأن هناك ثمة اقتراح تقدم به Sir R. Vansittart حول التفكير ببديل للملك غازي[٦٤]. وكان رأي (كير Kerr) الذي حضر في لندن في منتصف تموز / ١٩٣٩، مناقشات اختيار بديل لغازي: «ان عبدالآله له مؤهلات جيدة، وبأنه مرغوب من جانب عدد كبير من السياسيين العراقيين البارزين لانه جدي ونشيط بطبعه، ولم يظهر عليه مايسيء الى شخصيته»[٦٥]. ولكن وزارة الخارجية البريطانية وجدت ان (كير) لم يكن قد التقى بالامير زيد حتى يستطيع ان يصل الى مفاضلة دقيقة بينه وبين (عبدالاله). فتوصلوا من خلال النقاش الى ان افضل المرشحين هما (الامير عبدالاله والامير زيد)، وكان من رأي (كير) انه «لو ترك الاختيار للطبقة الحاكمة العراقية فأنها سوف تختار (عبدالآله)، على اعتبار ان للامير زيد مؤهلات

---

(٦٢) «Possible alternatives to the Present King of Iraq» Eastern Department, F.O., 20th July 1963: P.R.O., F.O. 371/200 17/E 3984, p. 115 - 118.

(٦٣) راجع الفصل الثاني، ص١٦٥ ـ ١٦٦.

(٦٤) Munutes, J. G. Ward, 18th June, 1936: P. R. O., F. O. 371/20017/E 363, P. 10

(٦٥) "Possible alternatives to the Present King of Iraq" Eastern Department. F. O., 20th July 1936 P. R. O., F. O. 371/20017/E 3984, P. 115 - 118.

عالية، ولذلك فأن من الطبيعي ان لايميل له السياسيون العراقيون لان تجربته وارادته القويتين ستمكنانه من السيطرة عليهم، بينما لايستطيع شاب غير مجرب مثل (عبدالآله) ان يفعل ذلك[٦٦].

فكر الانكليز ايضا بظهور وصاية على ابن الملك غازي الرضيع[٦٧] ولكن وجدوا ان تلك الوصاية ستكون طويلة الاجل، وان من الصعوبة اختيار افضل المؤهلين لايجاد مجلس وصاية محترم، واذا كان ذلك ممكنا فأنه سيكون تجربة خطيرة للغاية[٦٨].

وخلال كل ذلك حاول الانكليز ان لاتتسرب مسألة محاولة اختيار بديل للملك غازي الى رئيس الوزراء (ياسين الهاشمي) آنذاك، حيث كانوا يخشون ان تؤدي معرفة ياسين بتلك المحاولة الى تشجيعه على اعلان الجمهورية، فقد كان شائعا منذ عهد فيصل ميل (ياسين) الى النظام الجمهوري او الدكتاتورية[٦٩]، اذ اعتقدوا ان النظام الجمهوري غير مناسب للعراق لأن الرأي العام العراقي لم ينضج بعد لقبول مثل هذه التجربة، ولأن قبائل الفرات الاوسط لن تقبل بها ابداً، كما ان هذه التجربة ستنعش اكثر خصومات السياسيين العراقيين[٧٠] هذا بالاضافة الى ان المستوى المنخفض للحياة العامة في العراق وعدم وجود عوائل قيادية حقيقية هي ادلة قوية لمصلحة استمرار وجود نظام ملكي في العراق. كما لاحظوا ان المفاوضات التي كانت جارية بين السوريين والفرنسيين آنذاك، ربما تسفر عن ظهور جمهورية مستقلة في سوريا، وهذا ربما يكون مغريا لانعاش فكرة اقامة جمهورية في العراق، تلك الفكرة التي ظهرت في اوائل العشرينات[٧١].

---

(٦٦) Ibid

(٦٧) ولد للملك غازي ولد سماه فيصلا في ٢ مايس/١٩٣٥. أ. ع. ح. و، ملفات البلاط، ملف «ولي العهد فيصل» رقم و/١٤ (وثيقة /٣٨). ويبدو ان الانكليز ارادوا استغلال المادة (٢٢) من الدستور العراقي التي تنص على: «ان تكون سن الرشد القانونية للملك هي الثامنة عشرة، اما في حالة انتقال العرش الى شخص لم يبلغ هذه السن القانونية فيجب ان يمارس امتياز التاج (وصي)... حتى يبلغ الملك سن الرشد القانونية.

(٦٨) "Possible alternatives to the Present King of Iraq"
Eastern Department, F. O., 20th July 1936
P. R. O., F. O. 371/20017/E 3984, P. 115 - 118.

(٦٩) يؤيد (طالب مشتاق) هذا الميل عند (ياسين الهاشمي). راجع: مشتاق، طالب، اوراق ايامي، ج١، ص٢١٠.

(٧٠) "Memorandum", Mr. Scott Fox, 23 June 1936 -
P. R. O., F. O. 371/20017/E 3984, P. 119.

(٧١) "Possible alternatives to the present King of Iraq"
Eastern Department, F. O., 20th July 1936.
P. R. O., F. O. 371/20017/E 3984, P. 115 - 118

على اي حال لقد استقر رأي المسؤولين الانكليز على ان اي من الاسماء المرشحة لم يكن له من المؤهلات لتفادي ظهور المشاكل اذا اريد استبداله بالملك، كما استقر رأيهم على ان تنحية غازي ستواجه وضعا دستوريا صعبا لانه لايوجد في الدستور العراقي مايبرر ازاحته، في حين اذا استمر غازي في الحكم فأنه سيظل ضعيفاً بعد ان تدهورت سمعته بحيث ان اي اختلاف بينه وبين شعبه في المستقبل سيؤدي الى ازاحته عن العرش بسهولة، فرأوا ان وجود الطفل الرضيع، على اي حال سيكون مهما فيما اذا تعقدت بصورة واضحة مسألة استبدال غازي بأحد المرشحين الذين ذكروهم[٧٢].

وقبيل انقلاب بكر صدقي (٢٩/١٠/١٩٣٦) كانت آخر ملاحظاتهم عن وضع الملك، ان اجراءات ياسين ربما ستساعد على تغيير نزعة الملك، اما اذا تأكد لهم عدم نجاح ذلك فأن (عبدالآله) سيكون البديل له. ولقد ساعد على بلورة الرأي الاخير وجود الدكتور (سندرسن Harry C. Sinderson ـ طبيب الملك غازي الخاص) في لندن في اوائل تشرين الاول / ١٩٣٦ والذي اطرى كثيرا على شخصية (عبدالآله) عند مناقشاته لاوضاع البلاط الملكي في العراق مع المسؤولين في وزارة الخارجية البريطانية[٧٣].

أبعد (انقلاب بكر صدقي) العناصر السياسية التي كان بأمكان الانكليز ان يعتمدوها في تغيير الملك غازي، واظهر للانكليز عدم امكانية تمرير خطتهم تجاه الملك بسبب العلاقات الايجابية بين الاخير ورجال الانقلاب العسكريين، فرأوا ان عليهم ان ينتظروا «Wait and See» ما تتمخض عنه التطورات التي ستعقب الانقلاب، وكانت توقعاتهم بالنسبة لمصير غازي، وسط تلك التطورات، قائمة على اساس: «اذا تركزت السلطة في يد جماعة بكر صدقي فأنها ستزيح الملك جانبا، اما اذا استعاد ياسين الهاشمي واصدقاؤه السلطة فمن الواضح انهم سيطردونه، ولذلك فأن الحكومة البريطانية لن تواجه في المستقبل مشكلة المستقبل السياسي للعراق فقط وانما ستواجه كذلك مشكلة العائلة المالكة، ومن هذا المنطلق رأى «وارد J.G Ward» احد المسؤولين في وزارة الخارجية البريطانية بأن: «على الوزارة ان تعيد مرة اخرى مسألة الاهتمام بأمكان ايجاد بديل للملك غازي، تلك

---

(٧٢) Ibid

(٧٣) "Position of King Ghazi in Iraq'':
F. O. 19th October 1936 (Very Confidential)
P. R. O., F. O. 371/20017/E8430, P. 192.

المسألة التي ناقشناها قبل فترة قريبة بصورة مبدئية»[٧٤].

لقد انتهت فترة الانتظار عندما سارت الاحداث الى اغتيال (بكر صدقي) في ١١آب / ١٩٣٧ والف جميل المدفعي وزارته الرابعة، فحاولوا جس نبض (المدفعي) لمعرفة مدى استعداده للتعاون في مسألة ازاحة غازي عن العرش، الا ان (المدفعي) صرح لهم: «انا لااستطيع ان اخون الملك الشاب او اظهر اية خطوة عدم وفاء تجاهه، وذلك لأنني احمل شعور الاخلاص نحو ابن الملك فيصل، ولان من رأيي ان ازاحته عن العرش ستؤدي الى زيادة الصراع بين القادة الذين سيسعون الى الاستيلاء على السلطة»[٧٥].

لقد تمكن الملك غازي خلال فترة الوزارة المدفعية الرابعة من اسناد مركزه بأيجاد تكتل خاص به، كما ذكرنا[٧٦]، واخذ يعبر صراحة عن مشاعره الوطنية والقومية بواسطة اذاعته الخاصة في قصر الزهور، فزادت شعبيته وتعلق الناس به الى الحد الذي وجد فيه الانكليز انه ليس من السهولة التفكير في ايجاد بديل له، او حتى حث الوزارة على اتخاذ اجراءات شبيهة بالاجراءات التي اتخذها (ياسين الهاشمي) ضده، فقد اخذوا يرون ان اية وزارة تتخذ مثل تلك الاجراءات لن تبقى بالسلطة اكثر من اسابيع قليلة، وقد اكد السفير البريطاني في بغداد (موريس بيترسون Maurice Peterson) في كتاب بعثه الى وزارة الخارجية في ٢٨ حزيران ١٩٣٨ بأنه لايستطيع ان يتبع مثل تلك الاجراءات لسببين يرتبط احدهما بالآخر:
الاول ـ انه لايرغب بأن يدفع الحكومة العراقية الى اتخاذ اجراءات ضد القصر الملكي مالم يكن مقتنعا بأن تلك الحكومة تستطيع ان تستمر في السلطة بعد ذلك، وتقاوم ضغينة الانتقام التي ستوجه اليها من جانب الملك، ومن جانب قوى المعارضة الاخرى التي ستؤيد الملك. فأذا لم يتأكد من تأمين هذا الاقتناع فأن اي اجراء ضد القصر الملكي ستكون نتيجته تغيير الوزارة خلال اسابيع قليلة وعودة الاوضاع السابقة داخل القصر، وزيادة عداء الملك للانكليز.
الثاني ـ انه يشعر بعدم تمكنه من الوصول الى تلك القناعة، سواء بالنسبة للوزارة

---

(٧٤) "Minutes", J. G. Ward, 18/11/1936
P. R. O., F. O. 371/20014/E 7147, P. &¾.

(٧٥) Sqnadron leader Hindle James: Report on his Visiting Iraq 10 - 20/9/1937
P. R. O., F. O. 371/20796, P. 30.

(٧٦) راجع الفصل الثالث، ص ٢٤٣ ـ ٢٥١.

القائمة او اية وزارة تعقبها، وذلك ما لم تحل قضية فلسطين(٧٧).

وحين علقت وزارة الخارجية البريطانية على آراء (بيترسون) بينت: بأن الاخير: «محق فيما يشير اليه، لأن الاجراءات التي اتخذت ضد الملك زمن وزارة (ياسين - نوري) لم تؤد الا الى زيادة سوء العلاقة بين الملك والوزارة، لذلك ينبغي ان لايتخذ اي اجراء ضد القصر الملكي مالم يتفق جميع القادة العراقيين على ضرورته، وبعد التأكد من ان هذا الاجراء لن يؤدي الى سخط واستياء الملك غازي، ان الشرطين الاخيرين غير متوفرين في الوقت الحاضر بسبب العلاقة الوثيقة بين الملك غازي وحكمت سليمان»(٧٨).

٤ - تخطيط (نوري السعيد) لخلع الملك عند عودته لرئاسة الوزارة في ١٩٣٨

ان ظهور اكبر خصوم الملك (نوري السعيد) على رأس الوزارة في ٢٥ كانون الاول / ١٩٣٨ لم يشجع الانكليز على العودة الى التفكير في مسألة ايجاد بديل للملك، بل لقد قرروا عدم الاتفاق مع (نوري السعيد) على اي مشروع من شأنه ان يؤدي الى ازاحة غازي عن العرش، اذ كانوا يعلمون شدة بغضه للملك وحقده عليه ورغبته الشديدة في التخلص منه، وذلك لان دوافعه شخصية انتقامية بالدرجة الاولى. فبرجوع (نوري) الى السلطة اخذ الانكليز يستذكرون كيف انه كان ينظر الى الملك كمسبب لانقلاب بكر صدقي الذي ابعده عن السلطة، وكيف ادى «موقف الملك الجبان» الى مقتل صهره وصديقه (جعفر العسكري)، وكان السبب في سقوط الطائرة بولده (صباح) الذي لم يعد قادرا على تولي اي عمل، وتذكروا كيف عامل الملك غازي (نوري) قبل فترة قريبة حين جعله ينتظر طويلا قبل السماح له بمقابلته ثم قابله مقابلة جافة دفعت بنوري الى التفوه بكلمات بذيئة حول الملك والتصريح(٧٩): «بأنه لايوجد هناك ضرورة تجعلنا مربوطين بهذه العائلة «لقد كان (نوري) في تقدير

---

(٧٧) Despatch: (M. Peterson) to (Viscount Halifax)
Dated, 28-June/ 1938, No. 288/66/27/38 (Confidetial)
P. R. O., F. O. 371/21846/E 4196, 210.

(٧٨) "Minutes", J. G. Ward, 19/July/1938
P. R. O., F. O. 371/21846/E 4196, P. 209.

(٧٩) Despatch: (M.Peterson) to (Sir Lancelot Oliphant)
Dated, 31 / Dec./ 1938 (Personal and Secret);
«Note on the recent change of GOvernment in Iraq» F.O.,3 / January / 1938.
P.R.O., F.O. 371 / 23200, P.126.

الانكليز: «رجل لايغفر ولا يرحم»[٨٠] وقد وصفوه: «الشيطان الصغير الماكر الدائم القلق»[٨١] ولهذا كله فقد توقعوا بأن عودته الى السلطة مدعاة لاثارة روح الانتقام والتعطش للدماء وكوامن الاحقاد والضغائن، التي اوجدتها فترة بكر صدقي، مجددا[٨٢].

وكما كان متوقعا من تولي (نوري) الوزارة، اذ كان في جعبته مشروع التخلص من الملك غازي، فقد اراد نوري من الانكليز ان يوافقوه على تشجيع الملك على القيام بسفرة الى اوربا يتم خلالها خلعه عن العرش وتولية الامير زيد او الامير عبدالآله مكانه[٨٣]، ولكن المسؤولين الانكليز لم يوافقوه على ذلك،[٨٤] لهذا عمد (نوري) الى مفاتحتهم في امكانية تعيين الامير زيد كمستشار للقصر Palace Counsellor ورقيب ذي صلاحيات واسعة بحيث يستطيع ان يوجه الملك غازي [٨٥] ويصبح كحلقة وصل بين الملك والحكومة، وبين الملك والسفارة البريطانية، واوضح (نوري) ان هذا التعيين سيكون مهما لمستقبل العراق لانه سيصبح في امكان المسؤولين الانكليز ممارسة

---

(٨٠) Despatch: (A.C.Kerr) to (A.Eden)
Dated, 4/11/1936, No. 458 (Confidential)
P.R.O., F.O. 371/20014/ E 7147, p. 98.

(٨١) Despatch: (A.C.Kerr) to (G.W. Rendel)
Dated 23 / December / 1936.
P.R.O., F.O. 371 /20795 / E66, p. 11.

(٨٢) صفوة، نجدة فتحي، المصدر السابق، ص ١٩٨.

(٨٣) Copy of A Telegram: (C.H.Bateman - Cairo) to
(M.Peterson - Baghdad)
Dated 21/11/1938, No. 9.
P.R.O., F.O. 371 / 21847, P. 80;
Despatch: (M.Peterson) to (Sir Lancelot Oliphant)
Dated 31/12/1938 (Personal and Seeret)
P.R.O., F.O. 371/23207 / E 281, p. 101

(٨٤) Despatch: (British Embassy Baghdad) to (Viscount Halifax)
Dated, 27 / Dec. / 1938, No. 631 / 66/69/38
P.R.P., F.O. 371 / 23200 / E 72, p. 123.

(٨٥) Telegram: (M.Peterson) to (F.O.)
Dated, 11/ January / 1939, No. 5
P.R.O., F.O. 371 / 23200 / E 448, P.156.

التأثير على الملك[٨٦].

استحسن المسؤولون الانكليز الفكرة على اعتبار ان بأستطاعة الامير زيد تصفية العناصر غير المرغوب فيها[٨٧]، فقد كان السفير البريطاني (بيترسون) يرى رأي نوري السعيد في التخلص من العناصر الملتفة حول البلاط الا انه يخالفه في مسألة ازاحة غازي عن العرش. وهذا ماعبر عنه السفير المذكور بكتاب الى حكومته في ٣١ كانون الاول / ١٩٣٨، جاء فيه:

«انا اشعر بأنه ينبغي ان لانعيق نوري السعيد في مسألة تصفية العناصر الملتفة حول الملك غازي بواسطة الامير زيد او اي شخص اخر يختاره (نوري)، ولكن النقطة التي يجب ان نستخدم «الفرامل Brake» عندها هي (ازاحة الملك). انا لن استعيض عنه بـ (عبدالآله) او بـ (زيد) ان ازاحة غازي عن العرش ربما تؤدي الى انشقاق خطير في البلاد، لابسبب شعبية الملك غازي فحسب وانما لانه سيظهر اعداء كثيرون لنوري وستصبح ازاحة غازي نقطة لاستقطابهم جميعاً»[٨٨]

ايدت وزارة الخارجية البريطانية آراء (بيترسون)، وبينت له في رسالة بعثتها اليه في ١١ كانون الثاني / ١٩٣٩، بأن عليه ان: «يصب الماء البارد على فكرة ازاحة الملك كلما ظهرت امامه[٨٩]. وهكذا وافق الانكليز على محاولة تعيين الامير زيد كمستشار في القصر الملكي، ولكنهم حذروا (نوري السعيد) من ان تكون هذه خطوة للتخلص من الملك وتولية الامير زيد مكانه فيما بعد، فطمأنهم (نوري) بأنه لايفكر بذلك[٩٠].

طلب (نوري) من السفير البريطاني (بيترسون) ان يتولى مهمة مفاتحة الملك في امر

---

(٨٦) Decypher: (M.Peterson) to (F.O.)
Dated, 27th / Dec, / 1938, No. 218
P.R.O., F.O..371 / 21847 / E 7905, p. 102.

(٨٧) Despatch: (British Embassy - Baghdad) to (Viscount Halifax)
Dated, 27 / Dec. / 1938, No. 631 / 66/69/38
P.R.O., F.O. 371 / 23200 /E 72,p. 124.

(٨٨) Despatch : (M. Peterson) to (Sir Lancelot Oliphant)
Dated, 31 / Dec. / 1938 (Personal and Secret)
P.R.O., F.O. 371 /23207 / E 281, p. 100-101.

(٨٩) Despatch: L.Oliphant - F.O.) to (M.Peterson)
Dated, 11 / January / 1939 (Personal and Secret)
P.R.O., F.O. 371 / 23207 / p. 103 - 104.

(٩٠) Telegram: (M.Peterson) to (F.O.)
Dated, 11 / January / 1939, No. 5
P.R.O., F.O. 371 / 23200 / E 448, p. 156.

تعيين الامير زيد كمستشار، الا ان السفير ظل مترددا[٩١]، وبرر تردده بأنه يعرف: «بأن الملك غازي كان يشك في اي اهتمام يتعلق سواء بالامير زيد او بأبن عمه الامير عبدالاله، وربما يدفعه هذا الى التآمر ضد الوزارة بأستخدام الجيش[٩٢]» وقد ظل (بيترسون) مترددا الى ان جاءته تعليمات وزارة الخارجية البريطانية في **٢٧** كانون الثاني / **١٩٣٩** تخبره بأن في استطاعته مفاتحة الملك غازي في امر تعيين الامير زيد على ان يفهم الملك بأن مصدر هذا الاقتراح هو (نوري السعيد) وليست السفارة البريطانية، على اعتبار ان هذا الاقتراح سيثير شكوك الملك، وعلى اساس انهم يجب ان يتجنبوا وضع انفسهم في موقف يظهرون فيه كمن يساند مشاريع نوري السعيد تجاه الملك[٩٣].

لقد ظن نوري السعيد ان في مقدرته كسب تعاون الامير زيد، خصوصا وانه كان ينظر الى الامير زيد وكأنه غريب عن الاسرة الهاشمية، لكن سرعان ماوجد ان (زيدا) يرفض ان يكون احد اتباعه[٩٤] وهكذا فشلت مرة اخرى محاولة نوري السعيد في تعيين مستشار للملك، فتوجه الى التعاون مع الامير عبدالاله.

دلت الاحداث على ان نوري لم يكن ليقتنع بمجرد تعيين الامير زيد مستشارا للملك، وانما كان يضمر العداء الشديد لجميع خصومه السياسيين، بل لقد ظهرت سياسة تصفية الحساب مع الخصوم كأبرز المظاهر المميزة لوزارة نوري السعيد الثالثة، لند احال هذا، إثر تشكيله الوزارة، كثيرا من العناصر التي لم يكن يرغب بها الى التقاعد، وعلى رأسهم لفيف من القادة والضباط امثال (العقيد سعيد التكريتي) و (امير اللواء احمد رشدي محمد) و (امير اللواء نظيف الشاوي) و (الزعيم بهاء الدين نوري) و (الزعيم ابراهيم خلف)[٩٥]، وفي ٦ اذار/ **١٩٣٩** ادعى بوجود مؤامرة تستهدف اغتياله والملك غازي وعدد من الشخصيات، وامر بالقاء القبض على خصومه السياسيين الذين اتهمهم بتدبير المؤامرة المزعومة وجلّهم كانوا من انصار بكر

---

(٩١) Ibid.

(٩٢) Despatch: (British Embassy) to (Viscount Halifax)
Dated, 27 / Dec. / 1938, No. 631 / 66/69/38
P.R.O., F.O. 371 / 23200 / E 72, p. 124.

(٩٣) Cypher telegram: (F.O.) to (M.Peterson)
Dated, 27 / January / 1939, No. 4
P.R.O., F.O. 371 / 23200 / p. 157.

(٩٤) Batatu - H., op. cit., p. 341.

(٩٥) أ. ع. ح. و، ملفات البلاط، ملف «الارادات الملكية» رقم ج /١٦ (وثائق/٩٤و٩٨و١٠٣). الحسني، عبدالرزاق، تاريخ الوزارات العراقية، ج ٥، ص ٦١.

صدقي، وكان على رأسهم حكمت سليمان والضباط (اسماعيل احمد عباوي وعلي غالب الحاج عريان وجواد حسين وعبدالهادي كامل وصالح صائب)[96] وذلك بعد ان دس رسائل تثبت ادانتهم[97] وقد استعان (نوري) على امره بالامير عبدالاله حيث صيره المخبر الوحيد في كشف المؤامرة على اساس ان المتآمرين كانوا قد اتصلوا به وجعلوه احد محاور مؤامرتهم، فقد زعم عبدالاله امام المجلس العرفي العسكري الذي شكل لمحاسبة المتهمين، بأن خطة المؤامرة كانت تهدف الى اقامة حفلة كبيرة في داره - دار عبدالاله - حيث يدعى اليها اكثر من (٢٥٠) من الشخصيات المدنية والعسكرية المعروفة بضمنهم الملك غازي ونوري السعيد وطه الهاشمي، وتتم هناك عملية الاغتيال، لتنتهي بعد ذلك بتنصيبه - اي عبدالاله - على العرش بدلا من ابن عمه غازي[98].

لقد جاء الامير عبدالاله بصحبة والده (الملك علي بن الحسين) الى بغداد في ١٩٢٦ تحت وطأة الظروف التي املتها الحرب بين العائلتين السعودية والهاشمية[99] وكان عمره آنذاك ثلاثة عشرة سنة، ولم يكن تحصيله الدراسي وتربيته بأكثر مما كان عليه الملك غازي عند قدومه الى العراق في ١٩٢٤، ومثل الملك غازي ايضا، ارسل الى انكلترا للدراسة في عام ١٩٣٢[100]، الا انه لم يستطع البقاء طويلا هناك لشعوره

---

(٩٦) فاضل حسين، سقوط النظام الملكي في العراق (القاهرة ١٩٧٤) ص ٨. معن حمدان علي «مصرع ملك العراق غازي الاول» مجلة البلاغ، العدد الخامس، السنة السادسة، ١٩٧٦، ص ٤٥. حول زيف وجود هذه المؤامرة راجع ايضاً: شوكت، ناجي، سيرة وذكريات، ص ٣٤٩ - ٣٥١. عبدالجبار العمر «حكم الانقلاب امام المجلس العرفي العسكري» مجلة افاق عربية، العدد ١٢، آب /١٩٧٦، ص ١١٨ - ١٢٢. وقد اكد (عزيز ياملكي) الذي كان رئيسا للمجلس العرفي العسكري الذي تولى استجواب المتهمين، للباحث: «عدم وجود مؤامرة في الحقيقة، وان كل الامور كانت مدبرة من قبل نوري وعبدالاله». مقابلة مع (عزيز ياملكي) في ٢٤آذار / ١٩٧٩.

(٩٧) عبدالجبار العمر «قضايا في تاريخ العراق الحديث» مجلة افاق عربية، العدد الاول، السنة السادسة، ايلول / ١٩٨٠، ص ١٣.

(٩٨) أ. ع. ح. و، مذكرات جواد حسين، مخطوطة، ص ٦١. انتقلت هذه المذكرات بعد وفاة كاتبها الى اخيه (ناصر حسين)، ومنه الى ابنته زوجة المحامي عدنان امين الذي اودعها الى الامانة العامة لحفظ الوثائق في بغداد. راجع حول زعم (الامير عبدالاله) ايضاً:

Despatch: (British Embassy - Baghdad) to (Viscount Halifax)

Dated, 30 / March / 1939, No. 130 / 34 / 30/ 39

P.R.O., F.O. 371/ 23201 / E 2749, 39.

(٩٩) «Report on the leading Personalities in Iraq»

(A.C.Kerr) to (A. Eden)

Dated, 1 / january / 1973.

P.R.O., F.O. 371 / 20801 / E 363, p. 32.

(١٠٠) أ. ع. ح. و، ملفات البلاط، ملف «متفرقة» رقم ك (وثيقة / ٤٣).

بصعوبة الدراسة، فعاد الى العراق[101] وظل يعيش كأحد افراد العائلة المالكة، فكانت خزينة الملك الخاصة تدفع له مخصصات شهرية على ذلك الاساس بالاضافة الى المساعدات التي يحصل عليها بواسطة شقيقته (الملكة عالية) ولما اشتهر عنه من كياسة وحسن مجاملة قرر رئيس الوزراء (ياسين الهاشمي) في ١٩٢٦ تعيينه ملحقا في وزارة الخارجية، بعد ان عز عليه وجوده بلا عمل وانشغاله بسباقات الخيل والرياضة.[102]

لقد وفر وجود نوري السعيد في مصر، بعد انقلاب بكر صدقي فرصة لتعرفه على الامير عبدالاله الذي كان قد ذهب هو الاخر هناك لمواصلة الدراسة في كلية فكتوريا. ويذكر ان عبدالاله كان ايضا من بين الحاقدين على عهد انقلاب بكر صدقي بعد ان ضغط عليه (بكر صدقي) في مسألة رغبته بالزواج من احدى شقيقاته[103]، بعد ان هجر (بكر) زوجته النمساوية[104]، فأخذ عبد الاله يشكو الى (نوري) من تلك المعاملة وقد ادرك (نوري) من خلال اجتماعاته بعبد الاله مايجول في ذهن هذا الفتى من طموح بعيد وما يتأجج في اعماقه من غيرة دفينة من ابن عمه الملك غازي، بسبب مايتمتع به الاخير من عرش يوفر له مظاهر الملك والنفوذ وما حرم هو من فرص تولي العرش في الحجاز بسبب ظروف سياسية جعلته يعيش عالة على ابن عمه، فأستطاع (نوري) بما عرف عنه من حنكة سياسية ان يحرك طموحه[105] بأتجاه الحصول على مركز مهم في العراق.

ويبدو انه كان لمعرفة (نوري السعيد) بالمداولات التي جرت في وزارة الخارجية البريطانية قبل انقلاب بكر صدقي والتي تم خلالها مناقشة موضوع الامير عبد الاله كأحد المرشحين لعرش العراق، دورها في تركيز اهتمام (نوري) بعبد الاله، فيذكر (خيري امين العمري) الذي كشف مؤخرا عن بعض الرسائل المتبادلة بين (نوري) عندما كان مبعدا في القاهرة، و(معززبرتو - زوجة الدكتور حسن روضة) في بيروت، شيئا عن اهتمام (نوري) المتزايد بعبد الاله[106] وقد عثرت وزارة جميل المدفعي الرابعة على رسائل سرية في حزيران/ ١٩٣٨ تبين ان (نوري) اخذ يسعى من

---

(١٠١) Sinderson - Harry C., op. cit., p. 172.

(١٠٢) مشتاق، طالب، اوراق ايامي، ج١، ص ٥٧٦.

(١٠٣) كان (عبدالاله) الابن الوحيد للملك علي بن الحسين، الى جانب اربع بنات: (عالية وعابدية وبادية وجليلة).

(١٠٤) الصباغ، صلاح الدين، المصدر السابق، ص ٨٨.

(١٠٥) العمري، خيري امين، الخلاف بين البلاط الملكي ونوري السعيد، ص ٦٣.

(١٠٦) م. ن. ص ٦٣.

بيروت، وبواسطة (ناصر الكيلاني) الذي اخذ يتردد بين بغداد وبيروت، لترويج المطالبة بترشيح عبد الاله لرئاسة الوزارة على اساس انه سيستطيع تسوية المشاكل التي سببتها سياسة اسدال الستار، وقد وجد مع تلك الرسائل بطاقات كاريكاتورية ضد وزارة المدفعي، وقصاصات من جريدة الحديث البيروتية تتضمن مقالا تحت عنوان: «هل يؤلف نجل الملك علي وزارة وطنية كبرى في العراق؟»[١٠٧].

وهكذا فقد كان هناك ثمة جذور للتفاهم بين (نوري السعيد وعبد الاله)، لم تتجل في حبك المؤامرة المزعومة تجاه اعوان بكر صدقي في اذار/ ١٩٣٩ وانما تعدتها الى تقرير ان يكون عبد الاله وصيا على عرش العراق بعد مصرع غازي.

٥ ـ اثر بعض التطورات السياسية في الموقف من الملك قبيل مصرعه

اندفع (نوري السعيد) نحو هدف التخلص من الملك غازي وجعل عبدالاله وصيا على العرش بفعل بعض التطورات التي ظهرت على الموقف السياسي في العراق والتي اصبحت ملموسة في النصف الثاني من فترة وزارته الثالثة، ويمكن ان نحصر تلك التطورات بالاتي:

أ ـ تولية رشيد عالي الكيلاني رئاسة الديوان الملكي:

انتهى التقارب الذي ظهر على العلاقة بين نوري السعيد ورشيد عالي الكيلاني والذي فرضته ظروف العمل ضد حكومة انقلاب بكر صدقي، ومن ثم حكومة جميل المدفعي الرابعة، بعد ان الف (نوري) وزارته الثالثة. فقد تألم الكيلاني من اهمال (نوري) له وعدم توليته منصبا وزاريا فأصبح ثائرا ومتبرما من نوري السعيد[١٠٨]، فحاول الملك غازي ان يستفيد من تصدع العلاقة بينهما بكسبه للكيلاني وجعله ندا لنوري السعيد[١٠٩]، حيث امر الملك (ناجي شوكت)، الذي أخذ يشغل منصب رئاسة الديوان وكالة[١١٠]، خلال فترة غياب (نوري السعيد) في لندن بأسناد منصب رئاسة الديوان الملكي الى (الكيلاني)، وهكذا تمت موافقة مجلس الوزراء على تعيين (الكيلاني) لذلك المنصب في ١٧ كانون الثاني/ ١٩٣٩ نزولا عند الامر الشفوي

---

(١٠٧) عن تقرير سري ومستعجل من (مديرية الشرطة العامة) الى (وزارة الداخلية) بتاريخ ٧ حزيران / ١٩٣٨. أ. ع. ح. و، ملفات البلاط، ملف «تطبيق قانون منع الدعايات الضارة» رقم د / ١٧، تسلسل ١١٢١٦ (وثيقة / ١١٨).

(١٠٨) شوكت ناجي، سيرة وذكريات، ص ٣٣٤.

(١٠٩) راجع تصريح رشيد عالي الكيلاني الى (مجيد خدوري) في ٥ نيسان / ١٩٥٨.
Khadduri - Majid, op. cit., p. 134.

(١١٠) بالاضافة الى منصبه كوزير للداخلية.

الذي بلغه الملك لناجي شوكت[111]، واصدر الملك ارادته الملكية بذلك التعيين في ١٩ كانون الثاني / ١٩٣٩[112]

لقد اثار هذا التعيين ثائرة الانكليز الذين اخذوا يتخوفون من احتمال ان يتجه (الكيلاني) الى التنسيق بين الملك غازي وبين قادة الجيش[113] ولذلك فسروا تعيين (الكيلاني) بأنه سيجلب تأثيرا سيئا اخر الى الجماعة المزعجة في القصر الملكي[114]كان (نوري) لايزال في لندن عندما احيط علما بتعيين(الكيلاني) في منصب رئاسة الديوان[115]، ولما عاد الى العراق عاتب (ناجي شوكت) على ذلك التعيين[116]، اذ سرعان ماظهر (الكيلاني) في البلاط كقوة مساندة للملك ليس في تأييد دعوة غازي القومية فحسب، وانما في تشجيعه للملك على: « ان يكون من الان فصاعدا العامل المؤثر الرئيس في تقرير سياسة البلاد[117].

ب ـ سعي الملك الى التقارب مع كتلة الضباط القومية.

بينا في الفصل الثالث بأن الفضل في تولي (نوري السعيد) لرئاسة الوزراة في ١٩٣٨ كان يعود الى الانقلاب العسكري الذي قام به ضباط الكتلة القومية فكان من الطبيعي ان يحتل اولئك الضباط مراكزا حساسة في الجيش العراقي وان يصبح لهم دور في تقرير الشؤون السياسية في البلاد. ومن هنا فقد ظل (نوري) حريصا على استمرار تأييدهم له، وحاول ان يضمن ذلك بوجود (طه الهاشمي) في وزارة الدفاع بأنه يشاركهم تطلعاتهم الوطنية والقومية[118]، هذا بالاضافة الى افتعاله المناسبات

---

(١١١) عن كتاب (ديوان مجلس الوزراء) الى (رئاسة الديوان الملكي) في ١٧/١/١٩٣٩، رقم ٤٣٦. أ.ع.ح. و، ملفات البلاط، ملف «موظفو الديوان» رقم ط / ١/٥ (وثيقة / ٧).

(١١٢) جريدة الاستقلال، ٢٠ كانون الثاني / ١٩٣٩.

(١١٣) Despatch : (British Embassy - Baghdad) to (Viscount Halifax)
Dated, 25 / January / 1939, No. 35/ 34/9/39
P.R.O., F.O. 371 / 23200 / E 938, p. 162.

(١١٤) Peterson - M., op cit., p. 151.

(١١٥) راجع رد (نوري السعيد) على مذكرات (بيترسون) في صحيفة لواء الاستقلال الصادر بتاريخ ٥ كانون الثاني / ١٩٥١. صفوة، نجدة فتحي، المصدر السابق، ص ٢١٢.

(١١٦) الحسني، عبدالرزاق، تاريخ الوزارات العراقية، ج٥، ص ٦٢.

(١١٧) Decypher: (M.Peterson) to (F.O.)
Dated, 22/2/1939, No. 41
P.R.O., F.O. 371 / 23200 / E / 1399, p. 168.

(١١٨) شبيب، محمود. اسرار عراقية، ص ١٠٨

للتأكيد على اعتزازه بهم: «طليعة المخلصين للبلاد والمضحين لها»(١١٩)

وفي اذار / ١٩٣٩ ظهر واضحا ان الملك غازي اخذ يقوم بعملية التفاف على (نوري السعيد) بتقربه الى ضباط الكتلة القومية، فقد اتصل بصلاح الدين الصباغ مبينا له:

«لقد ايقنت الان، ويؤسفني انني تأخرت انكم يا أخي صلاح الدين مخلصون في عملكم وانكم انتم الذين تنصرون القضية العربية في العراق، لذلك قررت ان اكون احد اخوانكم وان اضع يدي في ايديكم»(١٢٠)

ويذكر يونس بحري احد مذيعي اذاعة قصر الزهور انذاك، بأنه حمل رسالة من الملك الى ضباط الكتلة في اذار / ١٩٣٩ بالمعنى نفسه(١٢١) وكان الملك قد قرر ان يشرع في اواخر اذار / ١٩٣٩، اي بعد عودته من افتتاح مشروع سدة الكوت، (١٢٢) بالاجتماع ببعض ضباط الكتلة القومية والتحدث اليهم على انفراد(١٢٣).

ويبدو ان (الكيلاني) قد لعب دورا مهما في ذلك التوجه، كما توقع الانكليز بحيث انقسم ضباط الجيش بين مؤيد للكيلاني الذي اخذ يمثل جانب الملك، ومؤيد لطه الهاشمي واشتد التنافس بين الجماعتين(١٢٤)، وكان (نوري) يتابع بصورة دقيقة انذاك مشاعر الضباط وما ينتابها من تطورات بتغير الموقف السياسي قربا وبعدا من الملك غازي(١٢٥)، لعلمه بان اي تقارب بين الملك والضباط كان لابد ان يؤدي الى اضعاف مركزه.

جـ - عودة الانكليز الى التفكير في ازاحة غازي:

بعد ان ألف (نوري السعيد) وزارته الثالثة ظل الانكليز يحذرونه من مغبة القيام بأية محاولة تهدف الى عزل غازي عن العرش كما ذكرنا ولكن في اذار / ١٩٣٩ تغيرت

---

(١١٩) الصباغ، صلاح الدين، المصدر السابق، ص ٧٦.

(١٢٠) م. ن، ص ٧٣.

(١٢١) بحري، يونس، اسرار، (٢) مايس ١٩٤١، ص ٤١.

(١٢٢) افتتح الملك غازي سدة الكوت في ٢٨ آذار / ١٩٣٩. جريدة البلاد، ٢٩ آذار / ١٩٣٩.

(١٢٣) الصباغ، صلاح الدين، المصدر السابق، ص ٩٥.

(١٢٤) Decypher: (M.peterson) to (F.O.)
Dated. 22 / Feiruary / 1939, No. 41—
P.R.O., F.O. 371 / 23200 / E 1399, p. 167;

راجع ايضا حول هذا التطور: السويدي توفيق، المصدر السابق، ص ٣٠٩.

(١٢٥) العمري، خيري امين، الخلاف بين البلاط الملكي ونوري السعيد، ص ٥٩.

سياستهم فقد وجدوا ان نقمة الراي العام التي كانوا يخشونها في حالة ازاحة الملك اخذت تتضاعف بسبب وجوده على العرش حيث استمر على اثارة الروح الوطنية والقومية وانتقاد سياستهم في فلسطين وتهديد مصالحهم في الكويت، وفشلت جميع جهودهم لحمله على التخلي عن نشاطه القومي واخذوا يخشون انحيازه الى جانب الالمان خلال الحرب، والحقيقة ان الصراع بين الانكليز ودول المحور اصبح مكشوفا في هذه الفترة وانتفت الحاجة الى الكياسة الدبلماسية[126]. ولهذا رأوا بان من مصلحتهم وقد بدت نذر الحرب واضحة للعيان التفكير مرة اخرى بخلع الملك غازي عن العرش او السيطرة عليه. وقد لعب(نوري السعيد) دوره في تغذية هذا الاتجاه، فقد اخذ (نوري) في مقابلاته المتكررة للسفير البريطاني في اذار / ١٩٣٩ يصور مسألة دعوة العراق لضم الكويت بانها متعلقة بالملك غازي اولا واخيرا، فحمله مسؤوليات الدعوة كاملة، وذكر للسفير في مقابلة سرية جدا انه:

«وجد الملك غازي شخصا غير معقول اذ جاء ذكر الكويت. وان بعضا من الشبان الكويتيين المتذمرين من حاكمهم وصلوا اليه من الكويت والتفوا حوله فاستجاب لهم. وان مايقوم به الملك من دعاية في اذاعته لايشاور به وزراءه. وقد شجع الصحف على الاندفاع وراء فكرته وانه عندما يذهب اليه صباحا يعده بترك الدعاية ضد الكويت، ولكن عند المساء حينما يجتمع بالشباب الكويتي وعمال الاذاعة الذين يشك في ان المفوضية الالمانية تموهم بالمال يتراجع عن النصيحة معتقدا انه يخدم مصالح العرب وقضية الوحدة العربية بأذاعة سخافات متطرفة عن الكويت وفلسطين وسوريا. وهو في كل يوم تقريبا يطلبني - واحيانا في منتصف الليل - او يتصل بي تلفونيا ليضغط علي ان اتخذ خطوات ضد الكويت الا انه لم يكن واضحا فيما يريد اتخاذه»[127]

وبين نوري للسفير انه عند عودته من لندن في اواخر / ١٩٣٩ دهش كيف ان الملك سمح بهذه الحملة الصحفية العنيفة دون اي احتجاج من وزير الداخلية (ناجي شوكت) الذي صار يراقبه. وشكا (نوري السعيد)للسفير مما يلاقيه من صعوبات من وزير الداخلية ورئيس الديوان الملكي (رشيد عالي الكيلاني)ووعده بأنه: «حينما يشعر بقوته فأنه سينقل الكيلاني الى منصب اخر». وفي مقابلة ثانية ذكر (نوري)للسفير: «انه لايرى سببا يدعو الملك الى ان يتدخل في شؤون الكويت بلا تعقل. وان ذلك جعله لايجد مجالا للاهتمام بشؤون العراق الهامة الاخرى التي تركت مهملة، وان الحجز الذي تم على ممتلكات شيخ الكويت في (الفاو) قد تم بناء على اوامر.

---

(١٢٦) شبيب، محمود، اسرار عراقية، ص ١٢٧.

(١٢٧) النجار، مصطفى، المصدر السابق، ص ٢٧٣ - ٢٧٤، مقتبسة عن:

F.O. 371 / 23180, No. 178. British Embassy to Halifax (20 April 1939)

مباشرة من الملك الى متصرف البصرة دون علم الحكومة»[١٢٨].

وهكذا عاد المسؤولون الانكليز الى التفكير في ازاحة الملك مرة اخرى، ففي ٢٠ آذار / ١٩٣٩ ترك السفير البريطاني (موريس بيترسون) العراق الى منصبه الجديد كسفير في اسبانيا[١٢٩]، وعند مغادرته بغداد اسر للامير (عبدالاله) عند توديعه له، أنه: «اصبح من الواضح ان الملك غازي يجب ان يسيطر عليه او يخلع[١٣٠]» وقد التقى (بيترسون) بعد مغادرته العراق بـ (المستر بتلر Mr. R. Butler) وكيل وزارة الخارجية البريطانية وتناقش معه في «مختلف مؤهلات اعضاء العائلة المالكة توقعا لما قد يظهر من ضرورة لترشيح احدهم»[١٣١]. وكان (بتلرR. Butler) قد صرح الى (توفيق السويدي) في لندن، قبل ايام قليلة من لقائه بـ (بيترسون)[١٣٢] قائلا:

«ان الملك غازي لايملك القدرة على تقدير موقفه لبساطة تفكيره ولأندفاعه وراء توجيهات تأتيه من اشخاص مدسوسين عليه كمخلصين له لكنهم جواسيس وعملاء للمحور. اني آسف لأن الملك بعمله هذا لايعلم انه يلعب بالنار واخشى ان يحرق اصابعه يوما ما»[١٣٣].

وسط تلك التغيرات السياسية وما كان يحمله (نوري السعيد) من مشاعر تجاه الملك كانت العبارة التي ذكرها (بيترسون) للامير عبدالاله اشارة الضوء الاخضر لامرار سياسة نوري السعيد للتخلص من غازي، وجاء مصرع الاخير بعد اسبوعين من مغادرة (بيترسون) بغداد.

٦ ـ مصرع غازي ورواياته

ذكرت التقارير الرسمية تفاصيل حادث مصرع الملك غازي على اساس ان الملك كان قد ترك مقر اذاعته الملاصق لقصر الزهور متوجها الى دار استراحته الخاص

---

(١٢٨) م. ن.

(١٢٩) جريدة الاستقلال، ٢١ آذار / ١٩٣٩.

(١٣٠) Peterson - M., op. cit., p. 151.

(١٣١) Great Britain, F.O. 371 / 23200 / E 2459 / 72 / 93, undated handwritten note of of Hookwart (?) of the Foreign office: quotedin, Batatu - H., op.cit., p. 343.

(١٣٢) يذكر (توفيق السويدي) ان تصريح (بتلر R.Butler) كان قبل اسبوعين من وفاة الملك غازي.
Batatu - H- ,op. cit., p. 343, quoted from: Tawfiq as - Suwaid, Ms,» Wujuh Iraqiyyah Abra -t- Tarikh,» p. 104.

(١٣٣) السويدي، توفيق، المصدر السابق، ص ٣٢٦.

لمسمى (قصر الحارثية) الذي كان يبعد مسافة كيلومتر عن قصر الزهور، وذلك بعدان استلم نداء تلفونيا في ساعة متأخرة من ليلة ٣ ـ ٤ نيسان ١٩٣٩، وكان يصحبه في السيارة التي قادها بنفسه خادمه الخاص (عبد سعيد) وملاحظ اذاعته (علي بن عبدالله) حيث كانا في المقعد الخلفي، وبما عرف عن الملك غازي من قيادة سريعة للسيارات فقد انحرف عن خط سيره عند محاولته اجتياز الانحناء الموجود في الطريق، وفقد السيطرة، مما ادى الى ارتطامه بأحد اعمدة الكهرباء الموجودة على الجانب الايمن من طريقه، فسقط العمود على رأسه مسببا وفاته بعد ان نقل الى (قصر الحارثية) الذي كان اقرب لمكان الحادث[١٣٤] وقد ذكر بأن اصطدامه بالعمود كان في حوالي الساعة الحادية عشرة والنصف، وقد توفي في الساعة الثانية عشرة واربعين دقيقة من ليلة ٣ ـ ٤ نيسان / ١٩٣٩ بعد ان يئس الاطباء من علاجه[١٣٥].

يقول (عبدالوهاب عبداللطيف) الذي كان (المرافق الاقدم) في القصر الملكي آنذاك:

«لقد كنت نائما في داري حين استدعيت هاتفيا من قبل المرافق الخفر في قصر الزهور، وبعد وصولي عرفت من (الملكة عالية) بأن جلالة الملك كان ينتظر في قصر الزهور وصول آلة لتصليح خلل في جهاز الاذاعة، وبعد ان اخبر بواسطة التلفون بوصول الشخص الذي يحمل تلك الآلة الى (قصر الحارثية) غادر قصر الزهور، ثم سمعوا بوقوع الحادث»[١٣٦].

ويذكر (سامي عبدالقادر) مرافق الخفر انذاك:

«كان من عادة الملك غازي انه اذا قال لي «تصبح على خير» فمعنى ذلك انه اذن لي بالانصراف الى النوم. وفي تلك الليلة ذهبت لانام في حوالي الساعة العاشرة، وبعد ساعة تقريبا رن جرس التلفون وسمعت صوتا يناديني: «اسرع سيدنا في خطر».. وصلت مكان الحادث وحملنا الملك الى قصر الحارثية، وكنت اسمع تنفسه الا انه لايستطيع الكلام. من وضعه راودني شك بأن الخادم قد ضربه على رأسه من الخلف، وقد حاولت تهديد الخادم، وقلت له: «سأقتلك ان لم تخبرني بالحقيقة» الا انني لم استطع ان احصل منه على اجابة انا لم اصدق بأن السرعة كانت سببا في وقوع الحادث، ففي عصر اليوم نفسه، كنت قد سألت جلالته، وانا معه في السيارة نفسها:

---

(١٣٤) ملف «حادث سيارة الملك غازي» المحفوظ في (قصر الثقافة والفنون)، تقرير كشف المحققين وحكام التحقيق على مكان الحادث» راجع ايضاً: معمر حسين، الملكة عالية (بغداد ؟) ص ٧٧.

(١٣٥) ملف «حادث سيارة الملك غازي» المحفوظ في (قصر الثقافة والفنون) التقرير الطبي بوفاة الملك غازي.

(١٣٦) مقابلة مع (عبدالوهاب عبداللطيف) بتاريخ ١٣ كانون الثاني / ١٩٧٩.

«ليس من عادتك ياسيدي ان تمشي بسرعه ثلاثين كيلومترا». لقد كان ملما بميكانيكية السيارات، فأجابني: «كما تعرف ياسامي لقد دشنتها اليوم ولايجوز ان امشي بها بأكثر من هذه السرعة الآن»(١٣٧).

اما الدكتور (صائب شوكت) الذي كان من بين الاطباء الذين استدعوا لفحص الملك فيبين:

«وصلت الى قصر الحارثية ورأيت الملكة عالية وعبدالاله وبعض الوزراء وبعض افراد الاسرة المالكة وعددا من المرافقين والخدم فبدأت بفحص الملك الذي كان فاقد الوعي، واذا بيدي تغور في مؤخرة رأسه، وعندما سُئلت عن رأيي، اخبرتهم بأن من الواضح انه مضروب بـ «هيم»(١٣٨) من الخلف، ادى الى كسر الجمجمة وتمزق المخ، وانه سوف لايعيش اكثر من دقائق معدودة وقد علمت من الملكة عالية انها لاتعرف اكثر من ان (صباح بن نوري السعيد) طلبه بواسطة التلفون فترك قصر الزهور متوجها الى قصر الحارثية، اما الامير عبدالاله فقد حاول ان يقنعني بأن اشهد ان الملك غازي فارق الحياة بعد ان اوصى له بأن يكون وصيا على ولده من بعده، فرفضت ذلك، فقال لي: «لاحاجة اليك فهناك راجحة»(١٣٩).

ويشير طبيب الملك غازي الخاص (سندرسن Harry C. Sinderson) ايضا الى ان رستم حيدر كان قد طلب منه بعد عشرين دقيقة من وفاة الملك، بأن يعلن ان الملك قبل وفاته قد عبر عن رغبته بأن يتولى عبدالاله السلطة كوصي على العرش، وانه رفض ذلك على اعتبار: «ان الملك لم يستعد وعيه. وحتى اذا ما ارتكبت جريمة مثل هذا الادعاء الكاذب فلابد من ان يكون هناك الكثير من المستعدين لتكذيبه»(١٤٠).

اجمعت المصادر على ان الملك ظل فاقد الوعي من الضربة حتى وفاته، بأستثناء (جيرالد دي كوري Gerald De Gaury) الضابط الانكليزي الذي كان على صلة وثيقة بالعائلة المالكة، الذي ينفرد بذكر: «قالت النسوة اللاتي كن قد اخفضن رؤوسهن عليه بأنهن سمعنه يئن: «عبدالاله» ويفسرها (دي كوري De Gaury) على ان الملك

---

(١٣٧) مقابلة مع (سامي عبدالقادر) بتاريخ ٧ نيسان / ١٩٧٩. يشير (فريتز كروبا) في مذكراته ايضاً: «السيارة التي كان الملك يقودها بنفسه من ماركة (بيويك) وكانت جديدة لاتزال في الفترة التي لايجوز السير بها بسرعة تزيد على (٤٠) كيلومتراً» (صفوة، نجدة فتحي، المصدر السابق، ص ١٣٥). كما يذكر (التقرير الآلي الخاص بفحص سيارة صاحب الجلالة): «السيارة جديدة بدون رقم طراز ١٩٣٩»: راجع ملف «حادثة سيارة الملك غازي» المحفوظ في (قصر الثقافة والفنون).

(١٣٨) الهيم: قضيب حديدي.

(١٣٩) المقصود بـ «راجحة» شقيقة الملك غازي الوسطى (مقابلة مع الدكتور صائب شوكت) بتاريخ ١٨ آذار/ ١٩٧٩.

(١٤٠) Sinderson - H.C., op. cit., p.171.

غازي حاول ان يوصي للامير عبدالاله من بعده[١٤١].

ولكن نرى ان الملك ربما اراد ان يقول بأن عبدالاله هو المسؤول عن الحادث. يقول (مرافق الخفر - سامي عبدالقادر):

«لقد تم نقل الملك بعد وفاته الى قصر الزهور، حيث اجتمع الوزراء لاعلان الامير فيصل بن غازي ملكا وتعيين وصي عليه، وقد صادف ان استمعت خلال ذلك الى حديث كان يدور بين (الملكة عالية) واخيها (عبدالاله) باللغة التركية التي اجيدها. قالت الملكة لاخيها: «لماذا جعلت طفلي يتيما ياعبدالاله؟»، فأجابها عبدالاله: «اتركي هذا الموضوع الان. وعليك ان تشهدي بأنه قد اكد بأن اكون وصيا على فيصل من بعده»[١٤٢].

كان معروفا لدى الكثيرين ان الملك كان يكره ابن عمه الامير عبدالاله الذي يعتبره مسؤولا عن المشاكل التي تحدث بينه وبين زوجته (الملكة عالية)[١٤٣]. يشير السفير البريطاني (موريس بيترسون) في مذكراته: «لقد كان معروفا عند الناس ان الملك غازي كان يكره ابن عمه عبدالاله كرها شديدا، حتى انه لايستطيع ان يراه في مآدبه الخاصة، كما انه لم يكن منسجما مع زوجته الملكة عالية شقيقة الامير عبدالاله»[١٤٤]، ويذكر (طالب مشتاق): «كان الشائع بين الناس جميعهم انه الملك ليس على وئام مع ابن عمه الامير عبدالاله وكان يكرهه كرها شديدا ولايشركه في مآدبه الخاصة ومجالس انسه، وكان يقتر عليه ولايدفع له الا راتبا شهريا ضئيلا لا يكاد يسد ما يحتاج اليه من ضروريات[١٤٥]

ويقول (فؤاد عارف) الذي انتهت فترة مرافقته للملك في ايلول / ١٩٣٨، بأن الملك «كان يمقت عبدالاله ولا يسمح له بالحضور حول مائدة طعامه»[١٤٦]. ويقول (سامي عبدالقادر): «ان الملك امرني عدة مرات بأن امنع الامير عبدالاله من دخول قصر الزهور وقد تطور الحال الى درجة انه امرني بطرده اذا عاد مرة اخرى»[١٤٧] وعن علاقة عبدالاله بالملك غازي يروي (محمود الدرة):

---

(١٤١) De Gaury - Gerald, op. cit., p. 110

(١٤٢) مقابلة مع (سامي عبدالقادر) بتاريخ ٧ نيسان / ١٩٧٩.

(١٤٣) مقابلة مع (صبيحة ياسين الهاشمي) بتاريخ ٢٠ مايس / ١٩٧٩ مقابلة مع (سامي عبدالقادر) بتاريخ ٧ ان / ١٩٧٩. مقابلة مع (محمد صديق شنشل) بتاريخ ٢٧ تشرين الثاني / ١٩٧٨. كذلك راجع: Batatu, op. cit., p. 344.

(١٤٤) Peterson - M. op. cit., p. 150.

(١٤٥) مشتاق، طالب، اوراق ايامي، ج ١، ص ٣٢٣.

(١٤٦) مقابلة مع (فؤاد عارف) بتاريخ ٢١ تشرين الثاني / ١٩٧٨.

(١٤٧) مقابلة مع (سامي عبدالقادر) بتاريخ ٧ نيسان / ١٩٧٩.

«اجتمعنا في اواخر تموز / ١٩٣٧ نحن الزمرة القومية في كلية الاركان بمعاون الشرطة مزاحم ماهر والنقيب عبيد عبدالله المضايفي، لوضع خطة لاغتيال بكر صدقي خلال وجوده مع الملك غازي في (قصر الملح) الريفي بطريق ابي غريب، حيث كانا يقضيان امسياتهما هناك. وتكشف لنا، بعد تعقيب مراحل خطة الاغتيال ان وراء المؤامرة الامير عبدالاله الذي هيأ لتنفيذها احد الخدم، وانها تهدف الى التخلص من الملك غازي ايضا. مما دعا رفاقي الى التخلي عن الخطة حرصا على حياة الملك غازي»[١٤٨].

ويلقي (طاهر محمد الزبيدي) ضوءاً على علاقة (عبدالاله) بالخادم الذي كان جالسا خلف الملك ساعة الحادث، فيقول: «كان الملك قد طرده ذات مرة، ولكن عبدالاله توسط في رجوعه الى القصر»[١٤٩] ويضيف (فؤاد عارف): «لقد تهيأت الفرصة لذلك الخادم ان يكون خادم الملك الخاص بعد ان تم اغتيال خادمه السابق المسمى (وصل) في قصر الزهور في حزيران / ١٩٣٨، والذي كان الملك غازي يعتبره اخاه في الرضاعة، فهو ابن مربيته، وكان (وصل) يلازم غازيا دائما ويسهر عليه»[١٥٠]. وتشير الوثائق الانكليزية الى حادث اغتيال (وصل) بأن: «الملك غازي اخذ يعيش في قصر الزهور على اثره في حالة قلق شديد، اذ بدأ يخاف على نفسه من المصير نفسنه، ودفعه ذلك الى ان يحمل مسدسه معه دائما على غير عادته»[١٥١] وقد علق السفير البريطاني (موريس بيترسون) في حينها بأن: «هناك خطر ان يتعرض الملك غازي للحادث نفسه، فيسقط ضحية مؤامرة تدبر داخل القصر»[١٥٢].

لقد قررت الوزارة، كما ذكرنا، ترك سيارة الملك في مكان الحادث على ماهي عليه، والى جانبها عمود الكهرباء، من اجل اثبات ان الحادث كان قضاءاً وقدرا، ولكن الذين قصدوا مكان الحادث حملوا انطباعا مختلفاً، فقد رأى (العقيد نور الدين محمود) مدير شعبة الحركات في وزارة الدفاع آنذاك، بأنه:

«لايسع الانسان مهما كان بسيط الملاحظة الا ان يكذب زعم الحكومة وهو يقارنه بالادلة التي يراها في مكان الحادث. ليس من المعقول ان ينقض عمود مثبت بالارض

---

(١٤٨) وزارة الدفاع - مديرية التطوير القتالي، الشعبة التاريخية، ملف انقلاب بكر صدقي، ص ٢.

(١٤٩) مقابلة مع (طاهر محمد الزبيدي) بتاريخ ٢٦ مايس / ١٩٧٩.

(١٥٠) مقابلة مع (فؤاد عارف) بتاريخ ٢١ تشرين الثاني / ١٩٧٨.

(١٥١) Despatch: (M.Peterson) to (Viscount Halifax)
Dated, 28 / June / 1938, No. 288 / 66 / 27 /38
P.R.O., F.O. 371 / 218146 / E 4196, p. 210.

(١٥٢) Ibid.

ومحكم بالاسمنت فلا يترك ثلمة ولا اتربة مبعثرة حول اصله . . السيارة سليمة كأنها لم تصطدم ، بأستثناء الزجاج واطاره الذي يحمي السائق من الهواء[١٥٣].

ويقول (صلاح الدين الصباغ) ، الذي كان برفقة (نور الدين محمود) عند زيارته المكان :

«كنت كالمصعوق بما رأيت من البيانات ، وذكرتني هذه الادلة الناطقة بأمور فاتت فتواردت على ذاكرتي بسرعة البرق : تذكرت التقرير الطبي الذي حصر الوفاة بالاصابة الوحيدة في الجسم في قسم المخيخ من الرأس فما ذكر علة اخرى او ناحية غيرها اصيبت بخدش او ندب او اثر يدل على الاحرف البارزة في اطراف العمود المنشوري وكان يجب ان تسحق قمة الرأس والناصية سحقا عميقا يشبه القطع»[١٥٤].

واخذ صلاح الدين الصباغ يستذكر ، عند زيارته لمكان الحادث ، كيف قال له الامير زيد ليلة مصرع الملك غازي : «ان غازي عنيد لايقبل النصح من احد» ، واخذ الصباغ يظن بعد ذلك : «ان الامير زيد قد اخفى عنه حقيقة مصرع الملك بأعتباره (اي صلاح الدين) احد الضباط الذين يحترمهم عبدالاله ويتودد اليهم ، او انه كتم اسباب موت غازي بموجب تعليمات نوري السعيد والانكليز وبعد ان اكتشف ان لعبد الاله ابن اخيه ضلعا فيها»[١٥٥] ، ويذكر (طالب مشتاق) :

«المعروف ان السيارة عندما تصدم عمودا كهذا ، اما ان تزحف الى اليمين او الى الشمال او ترجع من شدة الصدمة الى الخلف بعض الاحيان ، الا انني شاهدت السيارة بنفسي في يوم وقوع الحادث ، وكانت متجهة بحذاء العمود نفسه بخط مستقيم ، والعمود كان مضطجعا خلف السيارة ، وقد اختفى جزءاً منه ، انني عندما رأيت هذه الوضعية ، قلت في نفسي : سبحان الله ، كأن العمود قد اقتلع من موقعه اقتلاعا ووضع في حالته تلك قصداً وعمدا للتضليل والتمويه»[١٥٦]

ويبين (حفظي عزيز) :

«لقد اقتنعت بعد زيارتي لمكان الحادث بأن الملك مقتول بضربة على رأسه من الخلف ، فلو ان العمود سقط على الملك ، كما ادعت الحكومة ، لكان سقط على جبينه . علما أن العمود لاتوجد فيه اسلاك ولم تكن هناك ثلمة في الحفرة التي توجد الى جانبه ، بالاضافة الى ان واجهة السيارة مهشمة من جهة اليمين وليس من جهة مكان

---

(١٥٣) الصباغ ، صلاح الدين ، المصدر السابق ، ص ٧ . . راجع الملحق رقم (٣) سيارة الملك غازي في مكان الحادث .

(١٥٤) الصباغ ، صلاح الدين ، المصدر السابق ، ص ٨٨ .

(١٥٥) م . ن ، ص ٨٩ .

(١٥٦) مشتاق ، طالب ، اوراق ايامي ، ص ٣٢٣ .

القيادة»[١٥٧].

اما (عزيز ياملكي) فيقول: «اعطت لي زيارتي لمكان الحادث انطباعا بأنه مقتول بواسطة الخادم الذي كان يجلس وراءه، وقد قمت بحملة تحري واسعة عن الخادم، وانا رئيس المجلس العرفي العسكري حينذاك، ولكني لم اجده»[١٥٨].

ان لدى الباحث قناعة بأن هناك تفاصيل كثيرة تكتنف قضية مصرع الملك غازي لم يتوفق في الحصول عليها، اما لان بعض المعلومات قد قبرت مع اصحابها المعاصرين انذاك، او لامتناع بعض المسؤولين الذين لازالوا على قيد الحياة عن الادلاء بمعلوماتهم، او لحجب بعض الوثائق عن الباحثين. فمثلا اكتفى (تحسين قدري) الذي كان من بين الحاضرين في قصر الزهور ليلة وقوع الحادث، بقوله: «ارجو ان تعفيني من هذا الموضوع»[١٥٩]، اما (احمد المناصفي)، الذي يذكر عنه (صلاح الدين الصباغ) في مذكراته، حين يتناول مصرع الملك، بأنه: «ربيب نوري السعيد وامين سره في قضية مصرع غازي»[١٦٠] فقد اقتصر في رده على الموضوع بعبارة: «انا اعتقد بأنه قضاءاً وقدراً»[١٦١]. وعندما سأل الباحث (ناجي شوكت) عن حقيقة مصرع غازي بصفته وزيرا للداخلية آنذاك، اجابه بأجابة تختلف عما جاء في مذكراته، حيث جاء في مذكراته ان الملك اصطدم بعمود الكهرباء نتيجة للسرعة الجنونية وحالة الانفعال والاضطراب التي كان يعيشها عند قيادته للسيارة في تلك الليلة[١٦٢]، بينما صرح (ناجي شوكت) للباحث بما يأتي:

«ان غازي مسكين. انا لم اذكر هذا في مذكراتي، انها عبارات مدسوسة. ولا استطيع ان اقول لك اكثر من ان غازي مات مقتولاً، وان العبد قتله، وانا كوزير داخلية لفلفت القضية في حينها»[١٦٣].

وقد كانت اجابته للباحث مطابقة تقريبا الى عبدالرزاق الحسني التي نشرها في كتابه (تاريخ الوزارات العراقية)، اذ يقول مانصه: «كان السيد ناجي شوكت ـ ولا يزال ـ يعتقد ان للامير عبدالاله ونوري السعيد مساهمة فعلية في فاجعة الملك غازي»[١٦٤]،

---

(١٥٧) مقابلة مع حفظي عزيز بتاريخ ١٣ مايس / ١٩٧٩.
(١٥٨) مقابلة مع عزيز ياملكي ٢٤ آذار / ١٩٧٩.
(١٥٩) مقابلة مع (تحسين قدري) بتاريخ ١٨ كانون الثاني / ١٩٧٩.
(١٦٠) الصباغ، صلاح الدين، المصدر السابق، ص ٩٦.
(١٦١) مقابلة مع (احمد المناصفي) بتاريخ ٣ كانون الثاني / ١٩٨٠.
(١٦٢) شوكت، ناجي، سيرة وذكريات، ص ٣٥٧.
(١٦٣) مقابلة مع (ناجي شوكت) بتاريخ ١٢ مايس / ١٩٧٩.
(١٦٤) الحسني، عبدالرزاق، تاريخ الوزارات العراقية، ج ٥، ص ٨٠.

هذا مع العلم بأن هناك مصادر تؤكد ماذهب اليه ناجي شوكت حول «لفلفة القضية»، فيذكر ان التحقيق في قضية مصرع الملك قد اوكل في البداية الى الحاكم (سليم الديملاني) ولكن بعد ان وجد (نوري) ان هذا الحاكم كان سيكشف بعض الامور التي تفند مزاعم الحكومة، تدخل (نوري) ووزير العدلية (محمود صبحي الدفتري) فنحياه عن مهمته، وعهدا بالتحقيق الى الحاكم (خليل امين المفتي) الذي تستر على الموضوع(١٦٥). كما ان هناك اشارة الى ان مدير الشرطة العام حينذاك (هاشم العلوي) قد اغتيل بعد ذلك خشية كشفه بعض اسرار القضية. ويذكر ان ضابط الشرطة (عبد الرزاق العسكري) كان احد اقرباء (جعفر العسكري) وقد اوعز اليه (نوري السعيد) بتنفيذ خطة اغتيال الملك(١٦٦). ويذهب (صلاح الدين الصباغ) الى ان (رستم حيدر) كان ضحية (نوري وعبدالاله) بسبب اطلاعه على تفاصيل مقتل غازي(١٦٧)، ولعل من الامور الاخرى التي تؤيد وجهة النظر القائلة بأن موت الملك كان امرا مدبرا هو اختفاء بعض الوثائق البريطانية من كتب وبرقيات متبادلة بين السفارة البريطانية في بغداد ووزارة الخارجية البريطانية، والمتعلقة بالفترة القريبة من تاريخ مصرع غازي، من سجلات وزارة الخارجية البريطانية المحفوظة في (دائرة السجلات العامة .P.R.O) في لندن، هذا في حين ترد ارقام وتواريخ تلك الكتب والبرقيات في ثنايا بعض الوثائق(١٦٨). ومن المحتمل ان تكون الحكومة البريطانية قد وجدت محذورا في ادراج تلك الوثائق في دائرة السجلات لكي لايطلع عليها الباحثون بصفتها سرية للغاية، والا فما سبب اختفائها بعد هذه الفترة، خاصة وقد انقضى على

---

(١٦٥) حسين، فاضل، سقوط النظام الملكي في العراق، ص ٩. الطيار، موسى علي، العراق في سبع سنوات ١٩٣٦ - ١٩٤٣، ص ٣٦. الحسني، عبدالرزاق، تاريخ الوزارات العراقية، ج ٥، ص ٨٤.

(١٦٦) معن حمدان علي «مصرع ملك العراق غازي الاول» مجلة البلاغ، العدد الخامس، السنة السادسة، ١٩٧٦، ص ٤٩. حسين، فاضل، سقوط النظام الملكي في العراق، ص ٨.

(١٦٧) الصباغ، صلاح الدين، المصدر السابق، ص ١٣٤.

(١٦٨) من الوثائق غير الموجودة في السجلات مثلا:

Despatch: (British Embassy - Baghdad) to (Viscount Halifax), Dated 16/1/1939, NO. 16.

Telegram: *(F.O.) to (Iraq), No. 38 « Warning to General Nuri»*

Tdlegram: (M.Peterson) to (F.O.), No. 56.

Telegram: (British Embassy) to (Viscount Halifax)

Dated 22 / 3 / 1939, No. 32.

Telegram: (Mr. Houstoun Boswall) to (F.O.)

Dated 4/4/1939, No. 108.

«Political Situation in Iraq».

الحادث مايقارب الاربعين عاما، بخلاف عادة الحكومة البريطانية في نشر الوثائق السرية بعد انقضاء فترة ثلاثين عاما؟

واخيرا في هذا الخضم من الروايات المتناقضة حول نهاية غازي من حيث انها قضاء وقدر ام ان ليذ الانسان فيها من تدبير، يستخلص الباحث استبعاد صحة رواية ماجاء في البيان الرسمي حول مصرع الملك، لان دلائل الامور التي سبقت ذلك تشير الى النهاية المحتومة سيما وان مواقفه السياسية على النطاقين الوطني والقومي كانت تقلق الانكليز وتقض مضاجع كل من نوري السعيد واعوانه الذين كانوا يتمنون في كثير من الاحيان ابعاده عن العرش ويعدون للامر عدته بمختلف الاساليب كما بينا.

خلاصة البحث

برزت المطالبة بتحرر العراق الكامل من النفوذ الاجنبي ومساندة القضايا العربية كأوضح السمات المميزة لعهد الملك غازي (١٩٣٣ - ١٩٣٩). ولكن يلاحظ انه بالرغم من ان سياسة الملك غازي كانت تجسيدا للتطلعات الوطنية والقومية فأن ظروف العراق لم تكن قد تهيأت لخدمة احتياجات التوجه الوطني والقومي.

فبالاضافة الى استمرار ضعف الدولة العراقية في النواحي المالية والادارية والاقتصادية تفجرت الضغائن القديمة والمنافسات بين الساسة التقليديين بشكل لم يسبق له مثيل وبصورة جرت البلاد الى الانشغال بالاضطرابات والانقلابات الداخلية بحيث لم تمهل الملك الشاب فرصة اغناء تجربته الادارية والعملية، واعاقت عملية الاعداد القومي التي كان يطمح الى تحقيقها عن طريق تقوية الجيش وتهيئة الشباب وسط محاولات الانكليز التي كانت تهدف الى الحفاظ على المصالح البريطانية التي ضمنتها معاهدة ٣٠ حزيران ١٩٣٠.

كسب الملك غازي تأييدا شعبيا واسع النطاق لان مطامحه الوطنية والقومية جاءت منسجمة مع تطلعات الرأي العام العراقي والعربي، ولكن من جانب اخر نال جفاء الانكليز وبعض الساسة العراقيين ممن كانوا يؤمنون بشروط معاهدة ١٩٣٠ وتضررت مصالحهم بسبب سياسة الملك الذي اراد ممارسة سلطاته الدستورية بصورة نظرية وواقعية.

لقد كان طبيعيا ان تصطدم مصالح الانكليز بسياسة الملك الوطنية والقومية خصوصا بعد ان اخذ يلعب دورا تحريضيا سافرا ضدهم في كل من الكويت وفلسطين، وحين اصبحت اذاعته الخاصة (اذاعة قصر الزهور) وسيلة فعالة لاذكاء الشعور القومي ومقاومة النفوذ الاجنبي في الوطن العربي.

كاد الملك غازي في سنة ١٩٣٩ ان يكون زعيم الاستقطاب الوطني والقومي لا في العراق فحسب وانما في كل من سوريا وفلسطين والكويت ايضا، وظهرت بوادر مساعيه لرص الصف العربي بتوحيد ثلك الاقطار تحت زعامة العراق، كما ظهرت محاولاته للاستفادة من الظرف الدولي، الذي اخذ يتأزم قبل نشوب الحرب العالمية الثانية، لخدمة الاغراض التي يهدف اليها الوطن العربي في التحرر والوحدة، واشارت الدلائل الى احتمال انحيازه الى جانب دول المحور عند اندلاع الحرب، وفي تلك الظروف برزت فكرة التخلص من غازي نهائيا وبأية وسيلة من الوسائل فكان منها مصرعه في ليلة ٣-٤- نيسان / ١٩٣٩.

المصـــادر

الوثائق

١ ـ وثائق دائرة السجلات العامة البريطانية غير المنشورة:

آ ـ وثائق وزارة المستعمرات (.C.O):

سجل 730/90

سجل 730/106/6661

ب ـ وثائق وزارة الخارجية (.F.O):

ملف 371/16882

ملف 371 / 20017

ملف 371/16924

ملف 371/16891

ملف 371/16903

ملف 371/16910

ملف 371/17869

ملف 371/18949

ملف 371/17871

ملف 371/18945

ملف 371/20010

ملف 371/20014

ملف 371/20004

ملف 371/18946

ملف 371/20013

ملف 371/20801

ملف 371/20795

ملف 371/21846

ملف 371/20015

ملف 371/20796

ملف 371/23200

ملف 371/21847

ملف 371/23214
ملف 371/20838
ملف 371/23194
ملف 371/23202
ملف 371/23276
ملف 371/21868
ملف 371/21867
ملف 371/23201
ملف 371/24559
ملف 371/23207

٢ ـ وثائق الامانة العامة لحفظ الوثائق غير المنشورة:

ملفات البلاط الملكي، ملف «الاحزاب السياسية» رقم د/١٤
ملفات البلاط الملكي، ملف «الاذاعة اللاسلكية» رقم د/١٤
ملفات البلاط الملكي، ملف «الارادات الملكية» رقم ج /١٦
ملفات البلاط الملكي، ملف «الاقليات ومايتعلق بها» حزيران / ١٩٣٣ ـ تموز/١٩٣٣.
ملفات البلاط الملكي، ملف «الامتيازات والقاب الشرف» رقم و/٥
ملفات البلاط الملكي، ملف «الاملاك والقصور الملكية» رقم ط/٦/٣
ملفات البلاط الملكي، ملف «اوراق عن دراسة الامير غازي في بريطانيا» بدون رقم
ملفات البلاط الملكي، ملف «ايران» رقم ة/٢/٥/١
ملفات البلاط الملكي، ملف «البرقيات» رقم ش/٦
ملفات البلاط الملكي، ملف «البريد والتلفون» رقم ط/١١
ملفات البلاط الملكي، ملف «تبوء الملك غازي عرش العراق» رقم و/٧
ملفات البلاط الملكي، ملف «تربية الملك غازي» رقم و/١
ملفات البلاط الملكي، ملف «تشكيل واستقالة الوزارات» رقم ج/١
ملفات البلاط الملكي. ملف «تطبيق قانون منع الدعايات الضارة» رقم د/١٧
ملفات البلاط الملكي، ملف «التعازي بوفاة غازي» رقم و /١٥/١
ملفات البلاط الملكي، ملف «التمرد في سنجار» رقم د/٦/٧

ملفات البلاط الملكي، ملف «الحركة الانقلابية عام ١٩٣٦» رقم ج/١٥
ملفات البلاط الملكي، ملف «الحلف الرباعي» رقم ة/٦/١٠
ملفات البلاط الملكي، ملف «الحلف الرباعي رقم ة/٦/٢٦
ملفات البلاط الملكي، ملف «الدكتور ناجي الاصيل» رقم ط/٢/٧
ملفات البلاط الملكي، ملف «رسائل خاصة الى الملك غازي الاول» بدون رقم
ملفات البلاط الملكي، ملف «الرسائل من الامير غازي الى الملك فيصل» بدون رقم
ملفات البلاط الملكي، ملف «زيارة شاه ايران للعراق» رقم د/٥/١/١
ملفات البلاط الملكي، ملف «زيارة الوفد التركي للعراق» رقم د/٥/١/٤
ملفات البلاط الملكي، ملف «زيارة ولي عهد ايران» رقم د/٥/١/٥
ملفات البلاط الملكي، ملف «زيارة ولي عهد ايران وزواجه» رقم د/٥/١/٦
ملفات البلاط الملكي، ملف «زيارة الوفد التركي للعراق» رقم د/٥/١/٤
ملفات البلاط الملكي، ملف «زيارة ولي عهد ايران» رقم د/٥/١/٥
ملفات البلاط الملكي، ملف «زيارة ولي عهد ايران وزواجه» رقم د/٥/١/٦
ملفات البلاط الملكي، ملف «زيارة ولي عهد السعودية للعراق» رقم د/٥/١/٦
ملفات البلاط الملكي، ملف «سمو الامير غازي: قدومه والتهاني بتلك المناسبة» رقم و/٣
ملفات البلاط الملكي، ملف ««سياسة التعليم» رقم و/٣
ملفات البلاط الملكي، ملف «عقد قران الملك غازي» رقم و/٨
ملفات البلاط الملكي، ملف فهرس جلسات مجلس الوزراء» رقم ج/٢
ملفات البلاط الملكي، ملف «القانون الاساسي» رقم ج/٨
ملفات البلاط الملكي، ملف «القوة الجوية العراقية» رقم ف/٤
ملفات البلاط الملكي، ملف «كشافة العراق» رقم ر/١١
ملفات البلاط الملكي، ملف «متفرقات» بدون رقم
ملفات البلاط الملكي، ملف «متفرقة» رقم ر
ملفات البلاط الملكي، ملف «مجلس العرش» رقم ج/١٧
ملفات البلاط الملكي، ملف «المخابرات بين الملوك والامراء» رقم و/٩
ملفات البلاط الملكي، ملف «المخابرات الخاصة بالملك غازي» رقم و/٩
ملفات البلاط الملكي، ملف «المخابرات الخاصة بالملك غازي» بدون رقم
ملفات البلاط الملكي، ملف «مخابرات شتى» رقم و/١٠

ملفات البلاط الملكي، ملف «المخابرات مع الملوك والرؤساء» رقم و/٩
ملفات البلاط الملكي، ملف «مشكلة الحجاز واليمن» رقم ة/١٧
ملفات البلاط الملكي، ملف «المعاهدة العراقية الايرانية» رقم ة/١١/٦
ملفات البلاط الملكي، ملف «المعاهدة العراقية البريطانية التركية» رقم ة/١٧
ملفات البلاط الملكي، ملف «المعاهدة العراقية الايرانية» رقم ة/١١/٦
ملفات البلاط الملكي، ملف «المعاهدة العراقية البريطانية التركية» رقم ة/٢/٦
ملفات البلاط الملكي، ملف «المفوضية الالمانية في العراق» رقم ة/٦/٣
ملفات البلاط الملكي، ملف «المفوضية العراقية في بيروت» رقم ة/١/٤/٢
ملفات البلاط الملكي، ملف «المفوضية العراقية في حيفا» رقم ة/١/١٢/٢
ملفات البلاط الملكي، ملف «المفوضة العراقية في حيفا» رقم ة/١/١٣/٢
ملفات البلاط الملكي، ملف «المفوضية العراقية في طهران» رقم ة/٥/٢
ملفات البلاط الملكي، ملف «المفوضية العراقية في اليمن» رقم ة/١٤/٢
ملفات البلاط الملكي، ملف «المفوضية الملكية في جدة» رقم ة/١/٦
ملفات البلاط الملكي، ملف «المكتبة والصحف» رقم ط/١/٧
ملفات البلاط الملكي، ملف «منهاج ومقررات مجلس الوزراء» رقم ج/١٢/٢
ملفات البلاط الملكي، ملف «النيابة الملكية» رقم ج/١٠
ملفات البلاط الملكي، ملف «وفاة غازي» رقم و/١٥
ملفات البلاط الملكي، ملف «ولي العهد فيصل» رقم و/١٤
ملفات البلاط الملكي، ملفات «الاستخبارات والتقارير العسكرية» رقم ف/١٧
ملفات البلاط الملكي، ملفات «اسفار الملك» رقم و/١/٣
ملفات البلاط الملكي، ملفات «البرقيات» رقم ط/١٢
ملفات البلاط الملكي، ملفات «تدريس الامير غازي» رقم و/٢
ملفات البلاط الملكي، ملفات «التهاني» رقم و/١١
ملفات البلاط الملكي، ملفات «الخزينة الخاصة» رقم ط / ٦ / ٢
ملفات البلاط الملكي، ملفات «قرارات مجلس الوزراء» رقم د/٢/، د/١٠/٢٠، ج/١/٢، ج/٢/٢، ج/٣/٢، ج/٥/٢٠، ج/٦/٢، ج/٧/٢، ج/٨/٢، ج/١١/٢.
ملفات البلاط الملكي، ملفات «القضية الاثورية» رقم د/١١
ملفات البلاط الملكي، ملفات «متفرقة» حرف (ك)
ملفات البلاط الملكي، ملفات «متفرقة» حرف (و)
ملفات البلاط الملكي، ملفات «مخابرات شتى» رقم ط/٦/٦

ملفات البلاط الملكي، ملفات «المرافقون» رقم ط/٣/١
ملفات البلاط الملكي، ملفات «المشكلتان السورية والفلسطينية» رقم ة/١٥
ملفات البلاط الملكي، ملفات «المطبوعات والصحف» رقم د/٤
ملفات البلاط الملكي، ملفات «مقررات مجلس الوزراء» رقم ج/٢/٣، ج/٢/٥، ج/٢/٦، ج/٢/٧، ج/٢/٩
ملفات البلاط الملكي، ملف «وزارة الداخلية» رقم ة/١٥، د/٤، د/٦/٣
ملفات البلاط الملكي، ملفات «وزارة الدفاع» رقم ف/٩، ف/١٣، ف/١٤، ف/١٥، ف/١٧

٣ ـ وثائق الشعبة التاريخية لمديرية التطوير القتالي في وزارة الدفاع:
آ ـ ملف «الاثوريون» المترجم عن وثائق دائرة السجلات العام في لندن، ترجمة: العميد الركن المتقاعد (نجيب عبد الفتاح)
ب ـ ملف «انقلاب بكر صدقي» المعد من قبل اللواء المتقاعد (علي غالب عزيز)

٤ ـ وثائق ملف «حادث سيارة الملك غازي» المحفوظ في (قصر الثقافة والفنون) التابع لوزارة الثقافة والاعلام:
آ ـ (التقرير الآلي الخاص بفحص سيارة صاحب الجلالة)
ب ـ (التقرير الطبي بوفاة الملك غازي)
ج ـ (تقرير كشف المحققون وحكام التحقيق عن مكان الحادث)

المنشورات الرسمية

Great Britain, Official Report Fifth Series.
Parliamentary Debates, Commons, 1936 - 1937, Vol. 317, Nov. 3 to Nov 20.
-----, Official Report Fifth Series, Parliamentary Debates, Commons, 1938 - 1939. Vol. 347, May 8 to May 26.

محاضر جلسات مجلس الاعيان العراقي
محاضر جلسات مجلس النواب العراقي
وزارة الخارجية، قرار مجلس عصبة الامم ومذكراته بشأن دخول العراق عصبة الامم في اجتماعه المنعقد في ٢٨ كانون الثاني / ١٩٣٢ (بغداد مطبعة الحكومة ١٩٣٢).
وزارة الخارجية، مجموعة المعاهدات والاتفاقيات الثنائية بين العراق وبريطانيا، ج ٤ (بغداد ١٩٦١).

وزارة الخارجية، مجموعة المعاهدات والاتفاقيات الثنائية بين العراق والمملكة العربية السعودية، ج ٣ (بغداد ١٩٥٨).
وزارة العدل، مجموعة قوانين وانظمة عام ١٩٣٥ (بغداد (١٩٣٥)
وزارة العدل، مجموعة قوانين وانظمة عام ١٩٣٦ (بغداد ١٩٣٧).

الصحف والدوريات

الصحف العربية

الاحرار. الاخاء الوطني. الاخبار. الاتحاد. الاستقلال. الاصلاح. الانباء. الانشاء. الانقلاب. الاهرام. الاوقات العراقية. البلاد. البلاغ. الثبات. الزمان. السجل. السياسة. صوت الاهالي. صوت الشعب. الطريق. العالم العربي. العراق. فتى العرب. الكرخ. المصري. المفيد. المقطم. الناس. الوقائع العراقية.

ب ـ الصحف الاجنبية

The Daily Express
The Daily Mail
The Daily Mirror
The Daily Telegraph
The Evening News
The Manchester Guardian
News of the world The Times

جـ ـ المجلات العربية

مجلة افاق عربية
مجلة البلاغ
مجلة رديو قصر الزهور
المجلة العسكرية
مجلة فلسطين
مجلة اللطائف
مجلة المؤرخ العربي

د ـ المجلات الاجنبيه

International Journal of Middle East Studies.
Journal of conflict Studies.
Journal of International Affairs.
The Middle East Journal.

الكتب

أ ـ الكتب المطبوعة بالعربية

١ ـ ابو طبيخ، محسن، المبادىء والرجال (دمشق ١٩٣٨).
٢ ـ ابو النصر، عمر العراق الجديد ط١ (مطبعة دار الاحد ١٩٣٧)
٣ ـ اسماعيل، يوسف، انقلاب ٢٩ تشرين الاول / ١٩٣٦ (بغداد ١٩٣٦)
٤ ـ انيس، محمد ورجب حراز، الشرق العربي في التاريخ الحديث والمعاصر (القاهرة ١٩٦٧).
٥ ـ الاورفلي، جلال، الدبلماسية العراقية والاتحاد العربي (بغداد ١٩٤٤)
٦ ـ الايوبي، علي جودت، ذكريات علي جودت ١٩٠٠ ـ ١٩٥٨، ط ١ (بيروت ١٩٦٧)
٧ ـ بحرى يونس ، اسرار (٢) مايس ١٩٤١ (بغداد ١٩٦٨).
٨ ـ بحرى، يونس، العراق اليوم (بيروت ١٩٣٧)
٩ ـ البزاز، عبد الرحمن، العراق من الاحتلال حتى الاستقلال، ط ٣ (بغداد ١٩٦٧).
١٠ ـ البندنيجي، عبد القادر، مختصر من حياة غازي الاول (بغداد ١٩٣٩).
١١ ـ بولارد، ريدر، بريطانيا والشرق الاوسط، ترجمة: حسن احمد السلمان (بغداد ١٩٥٦).
١٢ ـ الجادرجي، كامل، مذكرات كامل الجادرجي وتاريخ الحزب الوطني الديمقراطي ط ١ (بيروت ١٩٧٠)
١٣ ـ الجادرجي، كامل من اوراق كامل الجادرجي، ط ١ (بيروت ١٩٧١)

١٤ ـ الحسني، عبد الرزاق، الاسرار الخفية في حركة السنة ١٩٤١ التحررية، ط٣ (صيدا ١٩٧١).

١٥ ـ الحسني، عبد الرزاق، تاريخ الوزارات العراقية، ط ٥ (بيروت ١٩٧٨)

١٦ ـ حسين، فاضل، سقوط النظام الملكي في العراق (القاهرة ١٩٧٤)

١٧ ـ حسين، فاضل، مشكلة شط العرب (القاهرة، ١٩٧٥)

١٨ ـ حسين، معمر الملكة عالِته (بغداد ـ بلا)

١٩ ـ الحصري، ساطع مذكراتي في العراق ١٩٢١ ـ ١٩٤١، ط ١ (بيروت ١٩٦٧).

٢٠ ـ حمادة، محمد عابدين ومحمد تيسير طبيان، فيصل بن الحسين (دمشق ١٩٤٤).

٢١ ـ خدوري، مجيد، قضية الاسكندرونة (دمشق ١٩٥٣).

٢٢ ـ خدوري مجيد مؤسسات العراق الدستورية والادارية والقضائية (بغداد ١٩٣٨)

٢٣ ـ خدوري مجيد، نظام الحكم في العراق، ترجمة: نجم الدين الاطرقجي (بغداد ١٩٤٦).

٢٤ ـ داغر، اسعد، مذكراتي على هامش القضية العربية، ط١ (القاهرة ١٩٥٩)

٢٥ ـ الدراجي، عبد الرزاق عبد، جعفر ابو التمن ودوره في الحركة الوطنية في العراق (بغداد ١٩٧٨).

٢٦ ـ الدرة محمود الحرب العراقية البريطانية ١٩٤١، ط ١ (بيروت ١٩٦٩)

٢٧ ـ الدرة محمود، حياة عراقي من وراء البوابة السوداء (القاهرة ١٩٧٦)

٢٨ ـ راجي، فاضل قاسم، الوزارات المدفعية الممتحنة (بغداد ١٩٥٣)

٢٩ ـ الراوي، ابراهيم حمدي، من الثورة العربية الكبرى الى العراق الحديث، (بيروت ١٩٧٨)

٣٠ ـ رضا، ممدوح، مذكرات الملك طلال (القاهرة ١٩٦٢)

٣١ ـ الريحاني، امين، فيصل الاول، ط٢ (دار الريحاني للطباعة والنشر ١٩٥٨)

٣٢ ـ الريحاني، امين، ملوك العرب، ط ٢ (بيروت ١٩٢٩)

٣٣ ـ سعيد، امين، ملوك المسلمين المعاصرون ودولهم (القاهرة ١٩٣٣)

٣٤ ـ السويدي، توفيق، مذكراتي: نصف قرن من تاريخ العراق والقضية العربية ط ١ (بيروت ١٩٦٩)

٣٥ ـ شبيب، محمود، اسرار عراقية في وثائق انكليزية وعربية والمانية ١٩١٨ ـ ١٩٤١ (بغداد ١٣٩٧ هـ)
٣٦ ـ شبيب، محمود، محمود سلمان: طريق المجد الى ارجوحة الابطال، ط ١ (بغداد ـ بلا)
٣٧ ـ الشرقي، علي، الاحلام (بغداد ١٩٦٣)
٣٨ ـ شوكت، سامي، هذه اهدافنا (بغداد ١٩٣٩)
٣٩ ـ شوكت، ناجي، اوراق ناجي شوكت (بغداد ١٩٧٧)
٤٠ ـ شوكت، ناجي، سيرة وذكريات ثمانين عاما ١٨٩٤ ـ ١٩٧٤، ط١ (بغداد ١٩٧٤)
٤١ ـ الشيخ علي، علي محمود، مذكرات وتعليقات (بغداد ١٩٦٦)
٤٢ ـ صالح، زكي، مقدمة في دراسة العراق المعاصر (بغداد ١٩٥٣)
٤٣ ـ الصباغ، صلاح الدين، فرسان العروبة في العراق (بغداد ١٩٥٦)
٤٤ ـ صفوة، نجدة فتحي، العراق في مذكرات الدبلماسيين الاجانب، ط ١، (بيروت ١٩٦٩)

٤٥ ـ عزبز، حفظي، تاريخ القوة الجوية العراقية ١٩٢٧ ـ ١٩٣٨ (بغداد ١٩٣٩)
٤٦ ـ عزبز، محمد، النظام السياسي في العراق (بغداد ١٩٥٤)
٤٧ ـ العقاد، صلاح التيارات السياسية في الخليج العربي (القاهرة ١٩٧٤)
٤٨ ـ العقاد، صلاح، المشرق العربي لمعاصر (القاهرة ١٩٧٠)
٤٩ ـ العمري، خيرى امين، الخلاف بين البلاط ونوري السعيد، ط١ (بغداد ١٩٧٩)
٥٠ ـ العمري، خيري إمين، يونس السبعاوي، سيرة سياسي عصامي (بغداد ١٩٧٨)
٥١ ـ غروبا، فريتز، رجال ومراكز قوى في بلاد الشرق، ترجمة: فاروق الحريري (بيروت ١٩٧٩)

٥٢ ـ الغوري، اميل، المؤامرة الكبرى، اغتيال فلسطين ومحق العرب، ط١، (دار النيل للطباعة ١٩٥٥)
٥٣ ـ فيضي، سليمان، في غمرة النضال (بغداد ١٩٥٢)
٥٤ ـ قاسم، جمال زكريا، الخليج العربي: دراسة لتاريخ الامارات العربية ١٩١٤ ـ ١٩٤٥ (القاهرة ١٩٧٣)

٥٥ ـ القصاب، عبد العزيز، من ذكرياتي، ط١ (بيروت ١٩٦٢)
٥٦ ـ قليلات، مصباح امين، غازي الاول (بيروت ١٩٣٩)
٥٧ ـ القيسي، سامي عبد الحافظ، ياسين الهاشمي ودوره في السياسة العراقية بين عامي ١٩٢٢ ـ ١٩٣٦ (بغداد ١٩٧٦)
٥٨ ـ كبه، محمد مهدي، مذكراتي في صميم الاحداث ١٩١٨ ـ ١٩٥٨، ط١ (بيروت ١٩٦٥)
٥٩ ـ لنشوفسكي، جورج، الشرق الاوسط في الشؤون العالمية، ترجمة: جعفر خياط (بغداد ـ بلا)
٦٠ ـ مشتاق، طالب، اوراق ايامي، ط١ (بيروت ١٩٦٨)
٦١ ـ مشتاق، طالب، ايام النكبة (بيروت ١٩٣٧)
٦٢ ـ موريس، جيمس، الملوك الهاشميون، ترجمة؛ المكتب العلمي للتأليف والترجمة (بيروت ـ بلا)
٦٣ ـ النجار، مصطفى عبد القادر، التاريخ السياسي لعلاقات العراق الدولية بالخليج العربي (البصرة ١٩٧٥)
٦٤ ـ الهاشمي، طه، مذكرات طه الهاشمي ١٩١٩ ـ ١٩٤٣، ط١ (بيروت ١٩٦٧).
٦٥ ـ هيوزويز، لوكاز، المانيا الهتلرية والمشرق العربي، ترجمة: احمد عبد الرحيم مصطفى (القاهرة ١٩٧١)
٦٦ ـ اليافي، محمد عبد الفتاح، العراق بين انقلابين (بيروت ١٩٣٨)
٦٧ ـ ياملكي، عزيز، كشف القناع عن بعض الوقائع العراقية (بغداد ١٩٥٧)
٦٨ ـ يزبك، يوسف ابراهيم، المحررون (بيروت ١٩٣٦).

ب ـ الكتب الاجنبية

Batatu - Hanna, The old Social Classes and the Revolurionary Movements of Iraq (Princeton University press, 1978).

Be eri -Eliezer, Army officers in Arab Politcs and Socity (New York, 1970).

Bell - Gertrude, The Letters of Gertude Bell (London, 1930) Eleventh printing.

De Gaury - Gerald, Three Kings in Baghdad (London, 1961) First Published.

Erskine -Steuart, King Faisal of Iraq (London, 1933).

Hurwitz, J.C., Deplomacy in near and Middle East, 1914 - 1956, Vol.2. (New York, 1956).

Ireland - Philip Willard, Iraq: A Study in political Development (London, 1937).

Khadduri - Majid, Independent Iraq 1932-1958 (London, 1960)

Kirk- George «The Middle East in the war (London, 1953).

Lennezowski - George, The Middle East in World Affairs (N.Y., 1956).

Longrigg - Stephen Hemsly, Iraq. 1900 to 1950, Apolitical, Social and Economic History (London. 1956).

Longrigg - S-H. and F. Stookes, Iraq (London, 1958).

Main - Ernest. Iraq from Mandate to Independence (London, 1935).

Malek - Yusuf, The British Betrayal of the Assyrian (U.S.A, 1935) First Published.

Penrose - E.F., Iraq: International Relations and National Development (London, 1978).

Peterson - Maurice, Both sides of the Curtain (London, 1950).

Sinderson - Harry C., Ten Thousand and one Nights (London, 1973).

Stafford - R.S., The Tragedy of the Assyrians (London, 1935) First Published.

Verney - L - J., The Harrow School, Register (London, 1971) Sixth Edition.

الرسائل الجامعية

رجاء حسين حسني الخطاب، تأسيس الجيش العراقي وتطور دوره السياسي من ١٩٢١ ـ ١٩٤١، رسالة دكتوراه مقدمة الى كلية الآداب بجامعة بغداد في ١٩٧٩

ضفاء عبدالوهاب المبارك، انقلاب سنة ١٩٣٦ في العراق، اطروحة ماجستير جامعة بغداد ١٩٧٣.

طالب محمد وهيم، مملكة الحجاز ١٩١٦ ـ ١٩٢٥، رسالة ماجستير مقدمة الى مجلس كلية الآداب في جامعة بغداد في تشرين الثاني / ١٩٧٦.

عباس عطية جبار، العراق والقضية الفلسطينية ١٩٣٢ ـ ١٩٤١، رسالة دكتوراه مقدمة الى كلية الاداب بجامعة بغداد في آب / ١٩٧٩.

المخطوطات

جواد حسين، مذكرات جواد حسين

حازم المفتي، العراق بين عهدين

فاضل حسين، جمعية الجوال: فصل من تاريخ القومية العربية في العراق المعاصر
موسى علي الطيار، الاسرار الخفية في مقتل الفريقين العسكريين جعفر وبكر موسى
علي الطيار، ذكرياتي في تشكيل القوة الجوية العراقية.
موسى علي الطيار، العراق في سبع سنوات (١٩٣٦ - ١٩٤٣).

المقابلات الشخصية

اللواء الركن المتقاعد - ابراهيم حمدي الراوي
احمد المناصفي
تحسين قدري

العقيد المتقاعد - توفيق الدملوجي
حازم المفتي
حسين جميل

العقيد الطيار المتقاعد - حفظي عزيز
سامي شوكت

العقيد المتقاعد - سامي عبدالقادر
صائب شوكت

الفريق اول الركن - صالح صائب الجبوري
صبيحة ياسين الهاشمي

اللواء المتقاعد - عبدالرحمن التكريتي
السيد عبدالرزاق الحسني

اللواء الركن المتقاعد - عبدالرزاق حمودي
عبدالكريم الازري
عبدالمجيد محمود

اللواء المتقاعد - عبدالوهاب عبد اللطيف السامرائي
العقيد المتقاعد - عزيز ياملكي

عصمت محمود (زوجة صباح بن نوري السعيد).
علي ممتاز الدفتري
محمد صديق شنشل

العقيد المتقاعد ـ مدحت عبدالرحمن
العقيد الطيار المتقاعد ـ موسى علي
ناجي شوكت
ناجي طالب
هاجر محمد الداغستاني (زوجة حكمت سليمان)

ملاحق الرسالة

الملحق رقم (١): موضوع انشاء للامير غازي حول القوة الجوية
الملحق رقم (٢): رسالة غازي الى بكر صدقي في ٢٩ تشرين الاول ١٩٣٦.
الملحق رقم (٣): سيارة الملك غازي في مكان الحادث
الملحق رقم (٤): تشييع الملك غازي

APSTRACT

The most prominant features of king Ghazi's (1933 - 1939) were the demand for the complete liberation of Iraq from foreign domination and the suppert of Arab causes. Yet, despite the fact that king Ghzi's policy represented the national aspiration, the circumstances of Iraq had not been prepared to serve those national disopsitions. In addition to the weakness of the Iraqi state in the financial, administrative and economic respects, there was the revival of old hatred and disputes among traditional politicians in a way that had never been known before. This led the country to be pre - occupied with internal upheavals and coups which did not leave the young monarch any opportunity to enrich his administrative and practical experience, and hindered his ambitions to achieve national unity by strengthening the army and preparing the young amidst the attempts of the British to preserves their interests as implicit in the treaty of 30 June 1930.

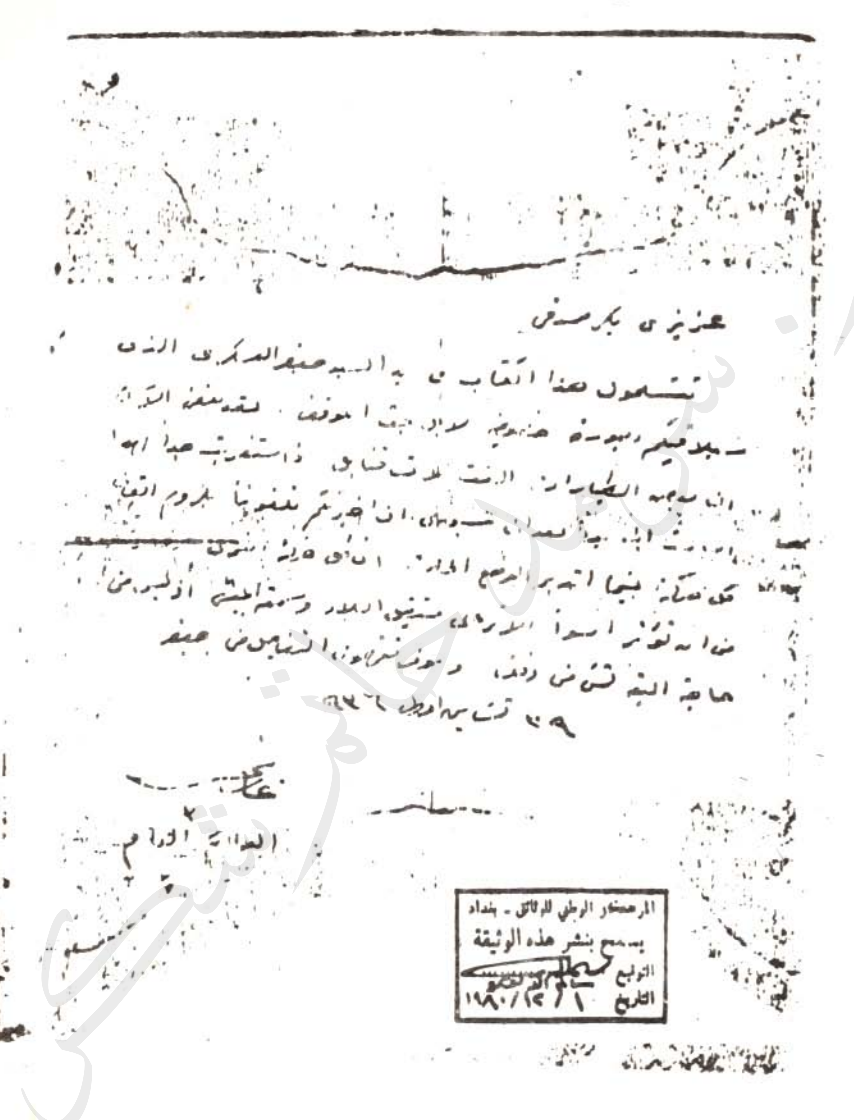
King Ghazi won great populer support because his national ambitions were in line with the aspirations of Iraqi and Arabic public opinion; oecnwhile, however, this popularity won him the opposition of the British and some Iraqi politicians particularly those who believed in the articles of the 1930 treaty and whose interest were damaged as a result of the policy of the monarch, who wanted to practise his constitutional powers practically and theore tically. It was natural for the British interests to collide with king Ghazi's national policy especially when he began to play a clear provocative role against them in Kwait and Palestine and when his private broad casting station (the Zuhur palace broadcasting station) became active in flaming national feeling and resistance of foreign domination over the Arab Land.

In 1939 King Ghazi almost attained the leadership of the national polarization in Iraq as well as in Syria, Palestine and Kwait, His efforts to solidate Arab front by uniting these countries under the leader ship of Iraq were obvious. Attepts were also made by the king to utilize international circunstance, which were becoming critical prior to the second World war, to achieve the objectives of the Arab nation in freedom and unity.

There were signs that the king might join the (Axis) when the war broke out. At that time the idea of disposing whih Ghazi in one way or the other began to emerge until he was killed on the on the evening of 3rd April 1939.

رسالة الملك غازي الى بكر صدقي

في ٢١ تشرين الاول / ١٩٣٦ م



عزيزي بكر صدقي

[illegible]

غازي

المركز الوطني للوثائق - بغداد

يسمح بنشر هذه الوثيقة

التوقيع [illegible]

التاريخ ١ / ١٢ / ١٩٨٠

موجز لكتاب من (القوة الجوية العراقية) بقلم الاسير [illegible]
عندما كان في المدرسة العسكرية الملكية في سنة (١٩٢٩)

الشريف [illegible]
[illegible] الرقم ٥٠/

(١)

(القوة الجوية للحكومة العراقية)

[illegible] ان الطيران الحربي قد اصبح الآن [illegible]

[illegible] كل [illegible] لدولها الجوية، [illegible] جعلت جميع الدول

تبذل جهودها في [illegible] من الطائرات الحربية، وخاصة [illegible] فانها في الوقت

الحاضر [illegible] اسطولها الجوي [illegible]

[illegible] الطائرات. فلو [illegible] ان هذه الحكومة [illegible] الحرب

على احدى الدول [illegible] تتغلب عليها [illegible] الدولة الاخرى [illegible]

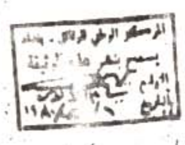
[illegible] بلاده الطائرات

[illegible] بانواع التشكيل [illegible] الحكومة العراقية التي كانت [illegible]

تتحرى كل المعلومات [illegible] من الطائرات العسكرية [illegible]

[illegible] من بلاد [illegible] الضعيفة [illegible]

[illegible] التي تجنب البلاد من وجود اسطول جوي



[illegible] من الامن الداخلي والقضاء [illegible]

[illegible] بالامن العام. فضلا ان الحكومة قد [illegible] في مختلف [illegible]

[illegible] يوم [illegible] في سماء عاصمة العراق [illegible]

[illegible] بعض المتحمسين لهذه الفكرة من الوزراء (...)

[illegible] لماذا لم تجلب الحكومة [illegible] من

ايطاليا [illegible] ؟ [illegible] امثال هؤلاء الذين [illegible]

[illegible] الطائرة حال!

[illegible] العراق كانها طيارة يقودها طيار [illegible]

[illegible] العراقي [illegible] الاجانب. حلقت في سماء

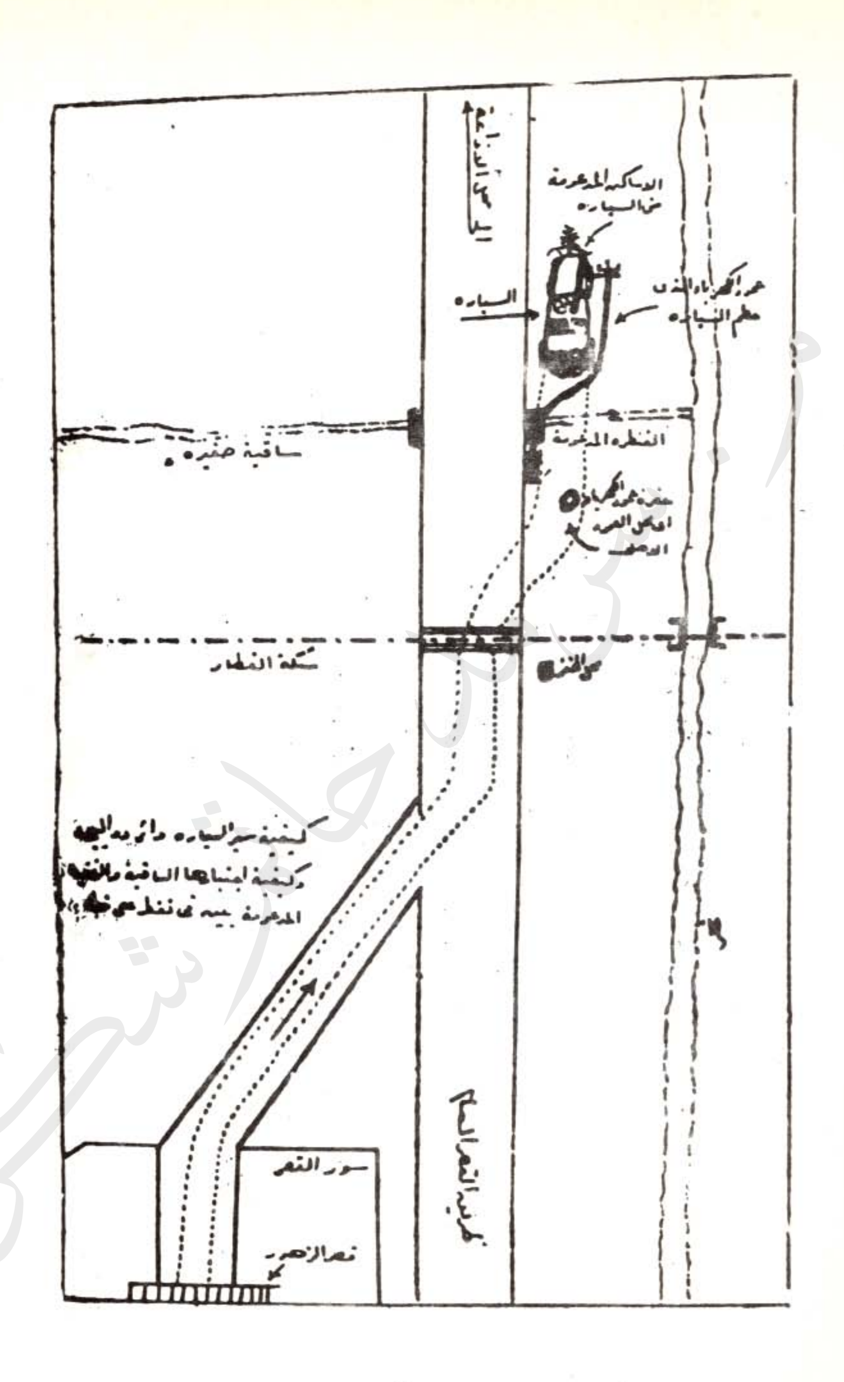
بلاد [illegible] . فاذا لم [illegible] طيارنا اكثر ما توقفنا اليه الان [illegible] نقول

هذا يعني ان [illegible] لنا ما [illegible] بصورة كاملة [illegible]

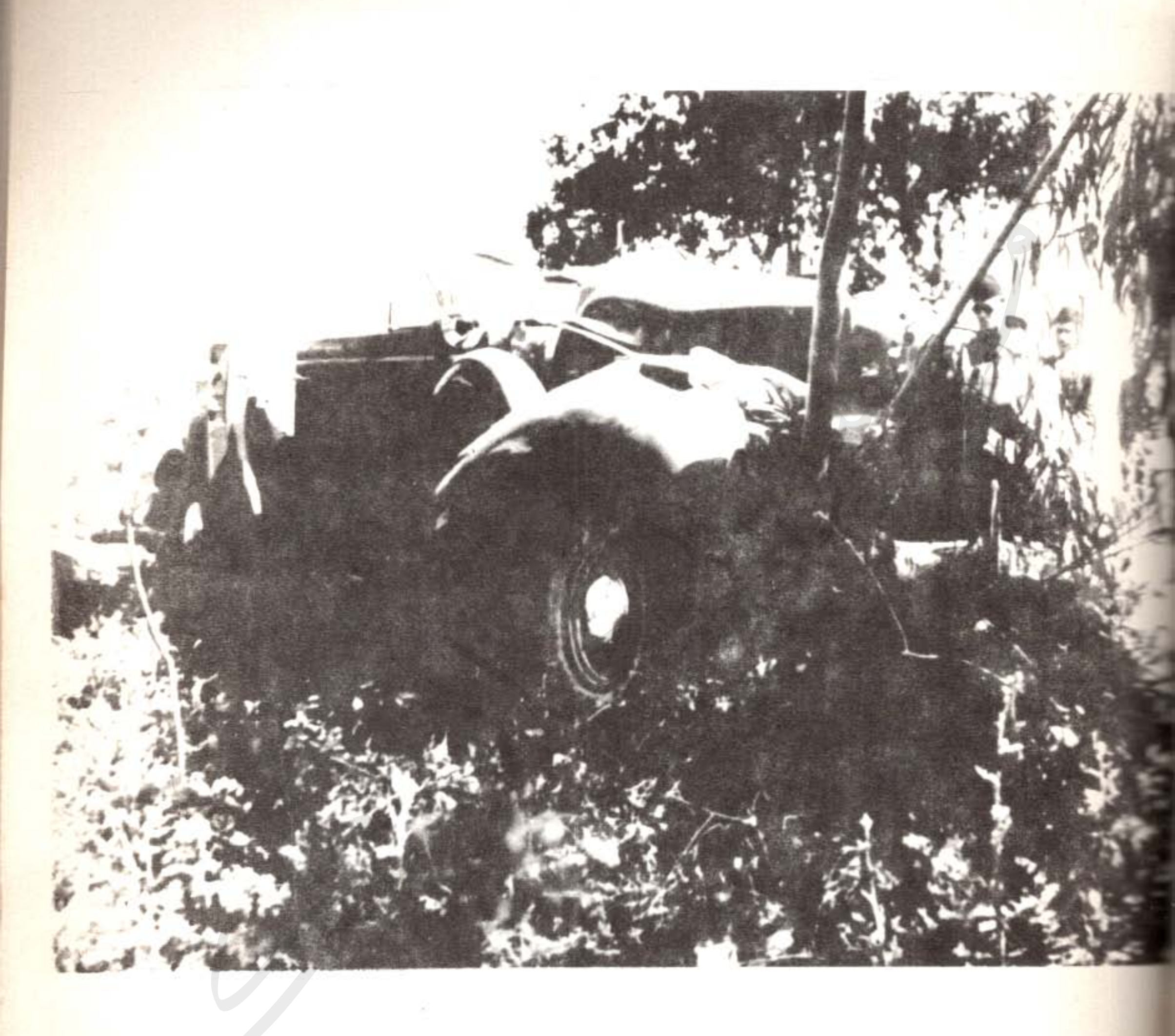
[illegible] لنا [illegible] اسطول جوي عراقي

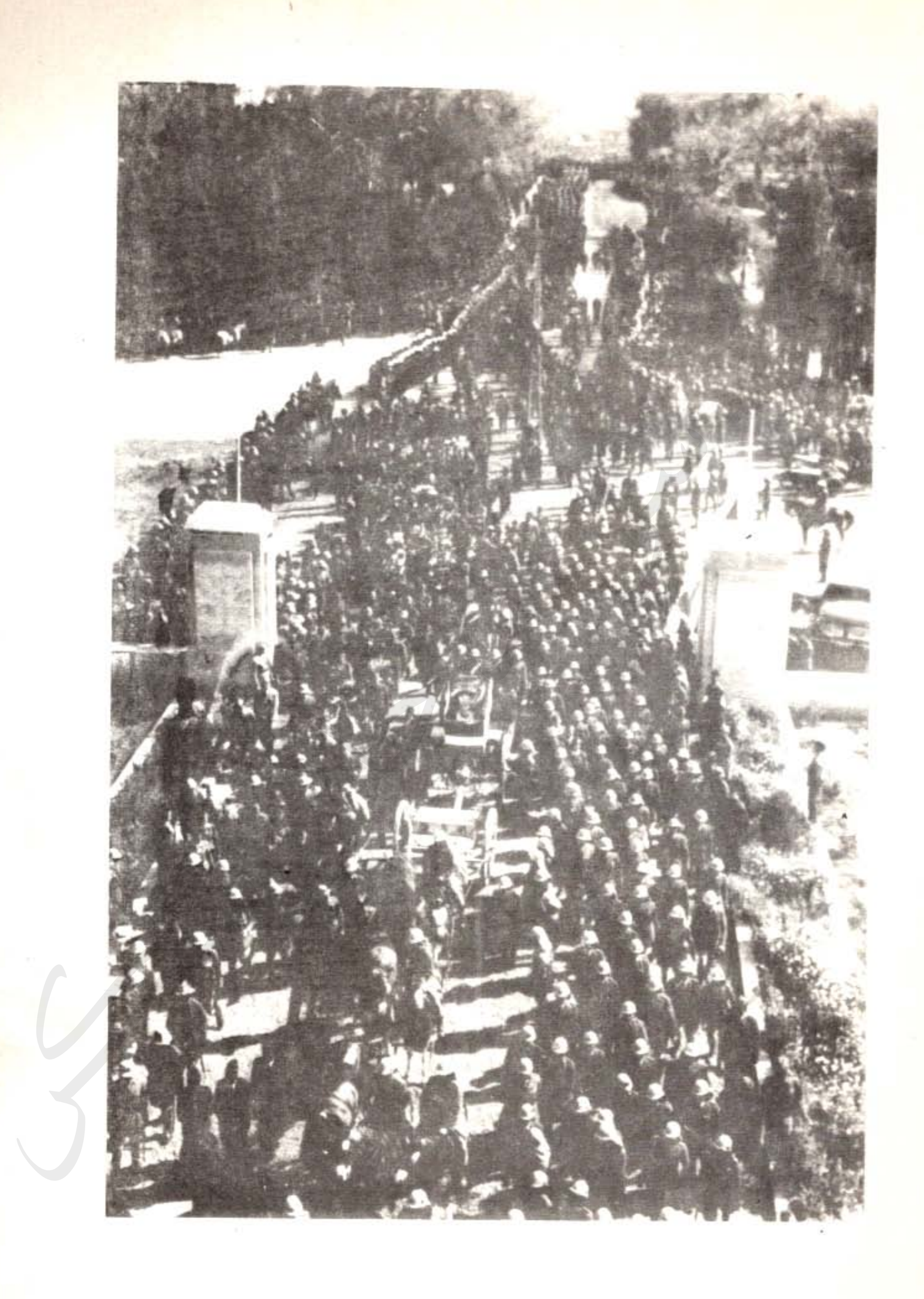
يكون له [illegible] في المستقبل ان شاء الله ......





مخططُ الحادث الذي رسمه آمر وحدة السيارات.





العرب المغفور له غازي الاول



صورة عائلية نادرة للاسرة الملكية وقد بدى الامير غازي بالملابس العسكرية مع والده وشقيقاته


الى مرافقى
٢/٤/٩٣٨



صباح الخميس في افتتاح المجلس النيابي في ٢٣/ كانون الاول ١٩٣٧
الى يساره فؤاد عارف ثم رئيس الوزراء ووزير الدفاع جميل المدفعي



في باخرته الخاصة مع مرافقيه ١٩٣٨/٣/٢٦



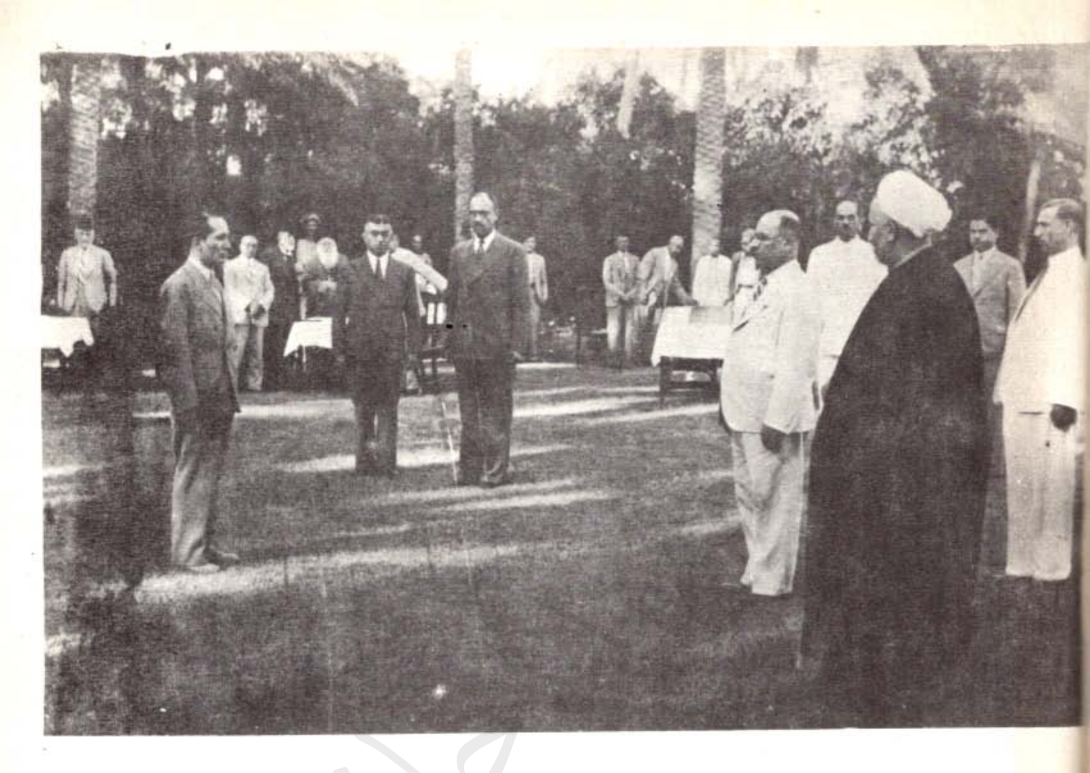
في استراحته اثناء صيد الغزلان في خيمته الخاصة اثناء الغذاء مع مرافقيه والى يمين الملك زوج اخته النقيب الطيار جبار محمود ١٥/ تشرين الاول/ ١٩٣٧



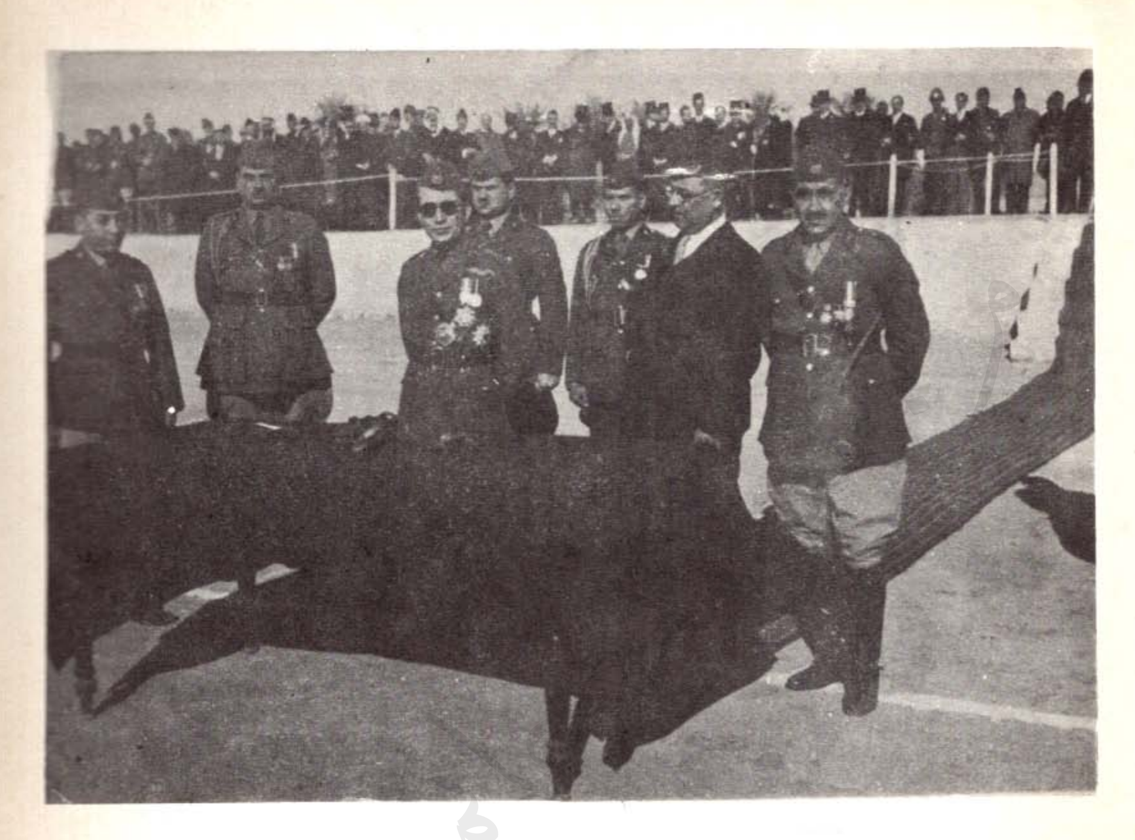
غازي في باخرته الخاصة (الملك فيصل) مع مدير الموانىء ومرافقي الملك ٢٦/ ٨/ ١٩٣٨



افتتاح مجلس النواب



حفل خاص في حديقة قصره بمناسبة افتتاح مجلس النواب الجديد



صاحب الجلالة في استعراض المدرسة العسكرية الملكية اثناء توزيع الجوائز



مع كلبه في قصر تل ملح ١٩٣٨/٤/١٧



افتتاح مطار البصرة

من اليمين

١ـ آمر الحامية العقيد الركن عبد القادر اسماعيل

٢ـ الملازم فؤاد عارف

٣ـ العقيد رشيد علي

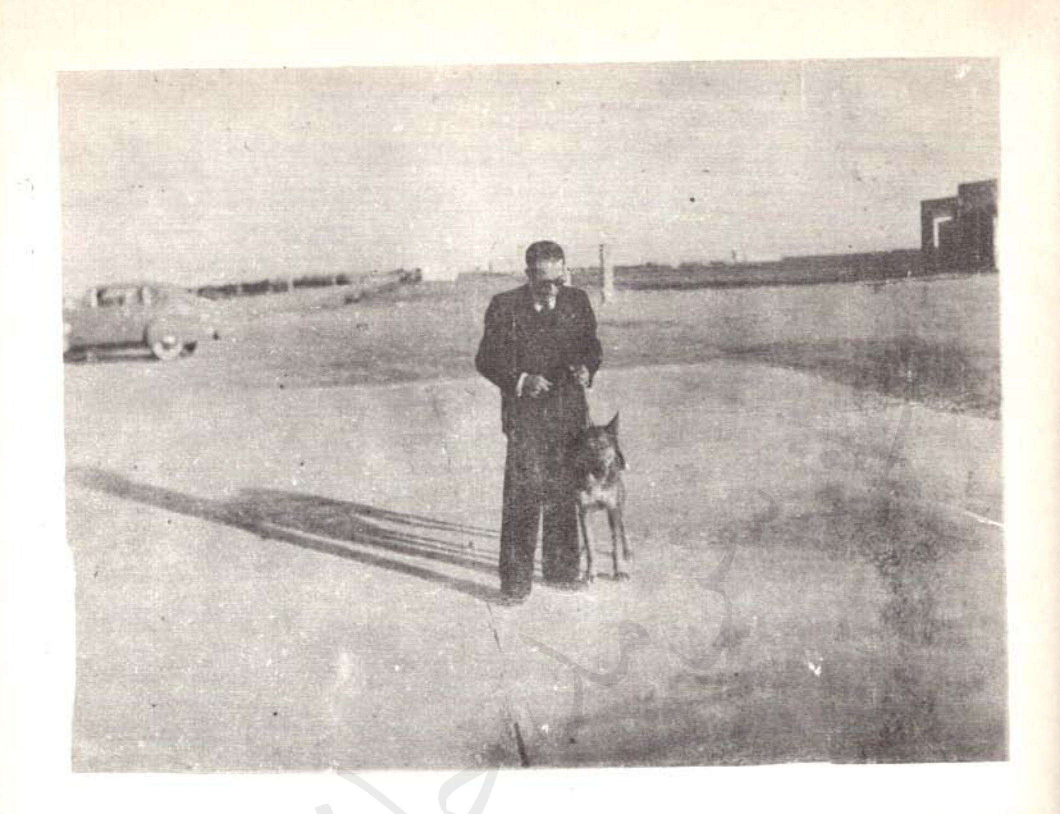
٤ـ الملك غازي

٥ـ مدير شرطة البصرة

٢٦/ ٣/ ١٩٣٨



من اليمين فؤاد عارف



الملك مع كلبه



غازي والى يساره خاله الامير حسين بك ناصر والى يمينه رشيد علي ثم فؤاد عارف ثم اكرم مشتاق آمر القوة الجوية ثم الرائد عبد القادر ياسين
١٧/٤/١٩٣٨



صاحب الجلالة بعد توزيع الجوائز في المدرسة العسكرية الملكية



صاحب الجلالة اثناء توزيع الجوائز على

الفائزين بالمدرسة العسكرية الملكية الى يساره فؤاد عارف ثم رئيس

الوزراء جميل المدفعي

٢٣ / ١٢ / ١٩٣٧



الملكـة عاليـة زوجـة الملك غازي، وأبنـة عمـه الملك علي ـ ملك الحجاز السابق ـ وشقيقة عبد الإله الوصي على عرش العراق. وهي ام الملك فيصل الثاني توفيت بالسرطان عام ١٩٥٠

مساهمة كريمة . .
تفضل مشكوراً الدكتور فاضل البراك بالسماح لنا بأخذ بعض الصور من كتابه «دور الجيش العراقي» الطبعة الثانية . .
والتي تعتبر من الصور التاريخية النادرة . . والمهمة لتعزيز بعض حقائق الكتاب
فاقتضى الشكر . . والتنويه

مكتبة اليقظة العربية

شكر وتقدير
تتقــدم بالشكــر الجــزيــل للواء المتقــاعــد فؤاد عارف على مســاعـدتنــا بأصدار هذا الكتاب بأهدائه مجموعة من الصور الوثائقية التي عززت الحقائق التاريخية لكتابنا هذا . .

مكتبة اليقظة العربية

رقم الايداع في المكتبة الوطنية ببغداد ٥٧٩ لسنه ١٩٨٧

مطبعة سومر هاتف ٧١٩٩٧٤٣

(منشورات مكتبة اليقظة العربية - بغداد)

- نوري السعيد ودوره في السياسية العراقية ١٩٣٢ - ١٩٤٥م
للاستاذة سعاد رؤوف

- ثورة الموصل القومية ١٩٥٩ فصول من تاريخ العراق
الحديث للاستاذ محمود الدرة

ستصدر قريباً

- في العشية - القسم الثالث
أعمال تورجنيف الروائية
ترجمه الدكتوره حياة شرارة

- اليزيدون حاضرهم وماضيهم
دراسة مقارنة: الطبعة الثانية عشر
للاستاذ عبدالرزاق الحسني

كان غازي الاول، رحمه الله، انساناً بسيطاً في مأكله وملبسه، متواضعاً في تعامله، صادقاً مع نفسه وغيره، اقل الناس حقداً، صريحاً أكثر مما يجب وجريئاً بما فيه الكفاية. كان شديد الحب للعراق والعراقيين، بعيداً عن كل انواع التعصب العنصري والطائفي. لكنه كان ينقصه دهاء والده وحنكته، فهو لم يفهم الاعيب السياسة ولم يجد فنونها. لم يعرف كرهه للانكليز حدوداً، إذ كان يرى فيهم ناكثين للعهود، متجنين على جده الحسين. ومن هنا جاءت حساسيته المفرطة تجاه الساسة التقليديين الذين رافقوا والده بأستثناء اثنين منهم هما محمد الصدر ومحمد رضا الشبيبي رحمهما الله. حتماً ما كان بوسع غازي، مثل غيره، ان يمتلك نزاهة الدراويش والرهبان الورعين الصادقين، فقد كان يحب الانطلاق، ويعد نفسه «سجيناً محترماً» على حد تعبيره، ولكن لاشك في ان اعداءه بالغو في تصوير جوانب معينة من حياته الخاصة، فتجنوا عليه، وحاولوا النيل من فضائله الاصيلة التي لمستها فيه منذ ان كنا زملاء في الكلية العسكرية... سأبقى احتفظ بحبي وتقديري لهذا الانسان النبيل!

مرافق الملك غازي
اللواء المتقاعد فؤاد عارف

م. سرمد حاتم شكر

تصميم الغلاف: ليث متي

مطبعة سومر هاتف ٧١٩٩٧٤٣

من منشورات مكتبة اليقظة العربية ـ بغداد
شارع الرشيد سنك ٨٨٧٧٠٢٨

السعر: (٣٥٠٠) ثلاثة دنانير ونصف

